أعلام العرب

في العلوم والفنون

تأليف

عبد الصاحب عمران الدجيلي

الطبعة الثانية

مع تحقيقات وزيادات واسعة

الجزء الاول

أعلام العرب

في العلوم والفنون

الجزء الاول

أعلام العرب

في العلوم والفنون

تأليف

عبد الصاحب عمران الدجيلي

الطبعة الثانية

مع تحقيقات وزيادات واسعة

مطبعة النعمان ـ النجف تلفون ٩٩٧

١٣٨٦ / ١٩٦٦

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد :

هذا الكتاب « أعلام العرب في العلوم والفنون » أول كتاب ظهر من نوعه ، ونشر في ثلاثة أجزاء [1] وحظي غب نشره بالعناية البالغة من العلماء والباحثين ، ومنذ أمد بعيد أخذت أتعهده وأتفقده ، وأعيد النظر في أضعافه ومضامينه ، فأضيف اليها ما أمكن الوقوف عليه مما تهيأ نشره ، أو فات ذكره، من آثار ومؤلفات ومعان وتحقيقات ، وقد ضم الكتاب طوائف من الاعلام العرب المصنفين في كل علم وفن ، وعني بدراسة سيرهم وتصانيفهم وتدوينها وكان التحري والتقصي مقرونين بالجهد والنصب !

وكنت قد ذكرت في مقدمات الطبعة الاولى الدواعي والدوافع لتأليفه، واقتصاره على هذا الجانب الخطير من التأريخ ، واذا كان الكتاب قد اقتصر على العرب صليبة ، فليس معنى ذلك تجاهل الآخرين أو الغض منهم ، ذلك لاننا ننظر باكبار الى كل من خدم العلم أو الفكر أو اللغة ، ونثني باعجاب على كل من كانت له مشاركة أو معاونة في حقول العلم والفضيلة كائنا من كان ومن أي زمان ومكان ..

واذا كان الكتاب معنياً بالعرب درءاً لاوهام المتخرصين عليهم ، فاننا ــ حين نعتد بذلك ــ لانقر بحال من الاحوال الاعتداد بأفراد وفئات من الطغاة

---

(١) طبع فى النجف ــ المطبعة العلمية سنة ١٣٧٣/١٩٥٤ ــ ١٣٧٥/١٩٥٦ .

والاشرار كانوا قد وصموا التأريخ العربي الاسلامي في أكثر من فترة من الزمان ! !

والكتاب ـ بعد هذا كله ، وبصرف النظر عن دواعي تأليفه ، أو اقتصاره على نواحي معينة من التأريخ ـ موسوعة علمية تأريخية ، حفلت بشتى فنون المعرفة ، وصنوف الآراء والافكار ، وأطافت بدراسات زمر من أعلام العلم والفكر في جهات الارض •

وستكون هذه الثمرات ـ وهي قوية المبنى صحيحة المعنى ـ نماذج لامثالها ولداتها الواسعة مما تعذر استيعابها في الكتاب ، ولعل سوانح الفرص تنهيأ لي أو لغيري لاستدراك من فات الكتاب ذكرهم ممن هم قمينون بالذكر من الاعلام العرب المؤلفين •

ترتيب الكتاب :

كان الكتاب في طبعته الاولى مرتبا على الطبقات ، ولكن هذا الترتيب محفوف بمشاكل لاتخفى على النقدة والباحثين لتعذر الاختصاص على الاغلب•

و « جرت عادة المؤرخين أنهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الاليق بالتأريخ لأن الحوادث والوقائع تجيء فيه مرتبة متتالية ، ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الاليق بالتراجم •• » (٢) •

وأغلب كتب التراجم مرتبة على الحروف ، التماسا لقلة الجهد في ذلك ولا سيما في بعض الكتب التي لم تلتزم حتى بالحروف الاولى من الاسماء ، ولم تعبأ بذكرسنة الوفاة وغيرها • وعلى أن هذا الترتيب مألوف ومعروف ، وشائع في تأليف كتب التراجم والرجال ، فانه كذلك لم يخل من هنات واضحة ،

(٢) الصفدي في الوافي بالوفيات ١ / ٤٢ .

أهمها انه يفضى الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر ، وانه يؤدي الى مشكلة المعروفين باسمائهم والمعروفين بألقابهم وكناهم ، حيث لايجدالباحث من يريد بسهولة ويسر !

لذا رأيت ان يكون الكتاب مرتبا على التأريخ ، وان اقتضى ذلك عناء أكثر وعناية أكبر، حرصا على تسلسل التاريخ الزمني وماظهرفيه من رجالات ومؤلفات بحسب أعصارها وأدوارها ..

ايضاحات :

١ ـ آثرت اعادة نشر مقدمتي الجزء الاول في الطبعة الاولى رغبة في الافادة منها والاطلاع عليها ، لما فيها من فوائد واشارات تأريخية وعلمية .

٢ ـ ذكرت في صدر الترجمة اسم المؤلف أو لقبه او كنيته بحسب ما اشتهر به ، مع تأريخي ولادته ووفاته بالتأريخ الهجري ، فان لم تكن ولادة المؤلف معروفة وضعت في محلها أصفارا ثلاثة .

٣ ـ وضعت بازاء كل ترجمة رقما خاصا بها ، ثم أثبته نفسه في أول مصادر الترجمة بالحاشية للدليل عليها .

٤ ـ ذكرت مصادر ومراجع كل ترجمة في محلها من الحاشية ، مرتبة بحسب مواضعها .

٥ ـ وبذلت قصارى الجهد للوقوف على الآثار المصنفة مطبوعة أو مخطوطة ولا أدعي بعد ذلك الاستقصاء والكمال في هذا المجال ، لأن الكمال محال ، ولا أحسب أحدا في منأى من زلة او غفلة . وعلى هذا فان مافاتني الوقوف عليه من هذه المؤلفات ربما كان كثيرا ..

٦ ـ وقد حاولت ـ قدر الامكان في ما ذكرته وأثبته من المؤلفات ،

التعريف بها ، ذاكرا أمكنة طبعها ان كانت مطبوعة وعدد الطبعات وتأريخها وعدد الاجزاء والصفحات .

٧ ــ واتفق ان جعلت لمؤلف أو مجموع يضم عدة كتب أو رسائل رقما واحدا .

٨ ــ كما اتفق أن ترجمت أو أشرت في الحواشي الى كثير من الابناء أو الآباء أو الاجداد مراعاة للاختصار ، أو لاسباب أخرى .

٩ ــ وربما أشرت الى آخرين من غير العرب ، والى بعض الاحداث والوقائع ، والى تفسير الكلمات وشرحها ، الى غير ذلك ..

١٠ ــ وأود ان أشير الى أن الفهارس العامة مع فهرس (أسماء الكتب المصنفة مخطوطة ومطبوعة) مع المصادر والمراجع ستذكر في الجزء الاخير من هذا الكتاب .

وأختتم بالحمد لله ، والصلاة على رسوله الأمين ، وآله الأمناء الطاهرين .

عبد الصاحب عمران الدجيلي

أهم الرموز والمصطلحات
فى الكتاب

ج : جزء

ح : حاشية

خ : خط أو مخطوط

ص : صفحة

ط : طبعة

ظ : انظر

ق : قسم

م : للسنة الميلادية

مج : مجلدة

مط : مطبعة

هـ : للسنة الهجرية

/ : للفرق بين الجزء والصفحة ، أو بين السنة الهجرية والميلادية

ـ : الى ، او لتحديد الجمل .

مقدمة الطبعة الاولى

مقدمة « الجزء الاول ـ الطبعة الاولى »

اذا كانت الأمم العظيمة الناهضة تعنى بمآثرها لاحيائها ، والاشادة بعلمائها والنابغين من أبنائها ، واذا كانت الامم تسعى لتمجيد ماضيها وتعتز به ، وتثير الوعي فيه ، فاننا لم نحتذ مثال تلك الامم ، ولم نعتز بما لامتنا العربية من جهد وجد ، في بناء المجد ، ولم يحفزنا الشعور للعناية بمالها من قيم عقلية وروحية ، بل لم نجار غيرنا في الاعتراف بما لهذه الامة العريقة من مدنية وحضارة ، وبالتالي صرنا ننكر عليها المعرفة والقدمة ثم يسود الانكار ويسيطر على الافكار ، على أفكار أبنائها وهم ورثة اولئك الفطاحل، هؤلاء الورثة الذين تلقوا مواريث آبائهم وهم غير أكفاء لها ولا جديرين بها ، وفازوا بتلك الثروات فما فازت منهم بطائل ! ! .

ولا غرابة ان يكون ذلك حتى من الأبناء ولا سيما بعدأن شاعت ضروب من الدس والفساد ، واستشرت أفكار تحث على التمرد والتجرد ، وقوى تسيطر في بث الادعاءات والتخرصات ! ! .

لقد ألفت بعض الاشداق أن تعلك بين حين وآخر كلمة جذاء بتراء لتصادف لها زمارين وناعقين ، ولم تكن هذه وهما أو فكرة مستحدثة جديدة إنما كانت ذات جذور قديمة وكان يتعهد هذه الجذور غير واحد ، ومن الغريب أن يكرر ابن خلدون ذلك . وقد قال في مقدمته : « من الغريب الواقع ان حملة العلم في الملة الاسلامية اكثرهم العجم . . . وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته . . . » (١) ولو تصفح القارىء

(١) اقرأ الفصل ٣٥ من مقدمته ص ٥٤٣ وغيره ط بيروت .

صفحاته لما صفح عن هفواته ، ثم لو قارن بين رأيه ورأي (ابن المقفع) الفارسي الذي رفع العرب فجعلهم (أعقل الامم) لرأي البون بينهما بعيدا . وقد شفع ابن المقفع قوله باستدراكه « . . . ولكن اذا فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة ، ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا آثار أثرت ، يجود أحدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ، أدبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم حتى رفع لهم الفخر وبلغ بهم أشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر . . . فمن وضع حقهم خسر ومن أنكر فضلهم خصم ، ودفع الحق باللسان أكبت للجنان . » (٢)

وكان يشارك ابن خلدون أكثر منه ممن ينكرون فضل العرب وحضارتهم وثقافتهم والى هذا الانكار أشار المستشرق سيديو بقوله : « يظهر وقد قلت في موضع آخر انه قصد نسيان العرب وأنكار ما كان لهم من تأثير في الحضارة الحديثة دام دوام القرون الوسطى ، ونحن مدينون للعرب في الحقل العلمي . . . » (٣) وليس سيديو الوحيد الذي اعطي النصف فيما وصف ، فان الذين ألفوا في حضارة العرب وآدابهم وثقافتهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين ، شرقيين ، وغربيين ، كثيرون ويظهر للمتتبع بوضوح كيف يمتاز العربي بالمقدرة وكيف تنبعث منه القوى بحيوية في بناء المدنية والحضارة ، ذكر « بير ترام توماس » : « لقد كان أثر العرب بعيدا في مدنية القرون

---

(٢) تجد كلمة ابن المقفع كاملة فى العقد الفريد ٣ ــ ٢٧٢ ط الاستقامة و ٣ / ٣٢٤ ط اللجنة والامتاع والمؤانسة ١ / ٧٠ ــ ٧٣ وقد استعرض فيها الامم أمة أمة مع جمع بالمربد . .

(٣) تاريخ العرب العام ص ١٢ لسيديو ، وموضوع الكتاب نعت حضارة العرب .

الوسطى ، حتى ان كلمة العرب أصبحت شائعة التداول فيما يتعلق بالقضايا الثقافية ، وعلى الرغم من أن الحضارة العربية لم تنبعث من العرب كجنس أو بلاد ، وعلى الرغم من أن العرب حكموا أجناسا وعناصر كثيرة في القرون الاولى من ظهور الاسلام ، وعلى الرغم من أن عددا كبيرا من علمائهم كانوا من دم فارسي ، فلولا العرب لم تبلغ الحضارة العالمية ما بلغته اليوم ، ان من الأمور التي تدهش العقل قابلية هؤلاء العلماء علمـاء العرب على التغيير والجمع ٠ ٠ » (٤) .

ولعل نشوء هذا الوهم الخاطيء الذي استحوذ على بعضهم عن العرب كان مردّه الى انشغال العرب بنشر الرسالة والى اهتمامهم بتأسيس الخلافة، لأن العرب خاضوا في سبيل ذلك معارك طاحنة أثبتت براعتهم في الفنون العسكرية ودربتهم في المواقع الحربية حتى حطموا أكبر قوة عسكرية حربية في العالم للفرس والروم ، واستطاعوا بعد تواتر الفتوحات وتتابع الانتصارات أن يضعوا حجر الاساس لامبراطورية خضع لها معظم العالم !

وانثال العرب بعد استتباب الامور على ما اعتادوه من حب العلم والثقافة وتشجيع العلماء والادباء ، فهم لم يفتحوا الدنيا لنشر الرسالة السماويةالمقدسة بل لينشروا فيها الثقافة والحضارة والعدل والسلام أيضا حتى تكوّنت برعايتهم ورسالتهم ثقافة عظيمة جمعت بين ثقافتهم وحضارتهم والمدنيات الاخرى التي كانوا الوريث الفكري لها ، وقد تألق الفكر العربي وأشرق لدرجة لم تدع وهما لواهم ٠٠

فعلينا ان نعتز بهذا التراث العظيم الذي قدمته هذه الامة المجيدة الى العالم وان نمجد تلك الجهود التي أنارت لنا سبل التقدم ٠

واننا في الوقت الذي نعترف فيه بما للامم والعناصر الأخرى من ثقافة

(٤) من كتاب « العرب » لبيرترام توماس . « الفصل السابع » .

ومدنية ـ علما منا بانّ الجهود الفكرية ليست ملكا لامة من الأمم ـ فاننا في نفس الوقت على ثقة من أن العناصر الأخرى التي اندمجت بالعرب وتثقفت بالثقافة العربية الاسلامية والتفكير العربي هي من العرب ثقافة وعقلا وان كانت من غير العرب عنصرا وأصلا ، واذا كانت واسطة التعبير هي اللغة العربية ورابطة الشئون الروحية هي الديانة الاسلامية فهل بالمستطاع الانفلات من فعل هذه المؤثرات ، ولذلك فان المؤلفين والباحثين عامة لم يُعنوا عندما بحثوا في النواحي العلمية والتأريخية بالعناصر وتمييزها وعدوا ذلك كله عربيا •

ولكنني ـ مع هذا ـ رأيت أن يختص هذا الكتاب بأعلام العلماء الذين يمتون الى الاصل العربي دون غيره ، درءاً للاوهام ودفعا للشكوك التي خامرت بعض النفوس •

ان هذا الكتاب يضم اقساما من أعلام العرب في العلوم والفنون ممن كانت لهم سابقة في التأليف والتصنيف والآثار والفنون ، ولم أعرض لسير الآخرين غير المؤلفين من العلماء لانهم عدد غير معدود ولا محدود ، ولعل القارىء يعلم أن هذا الموضوع محفوف بمشاكل تأريخية شتى فيدرك مدى الجهد في البحث والتتبع والتحري ثم العناية في صوغ الترجمة وصونها من التشويه والارتباك ، مجتهدا ان لايكون في الكتاب تحامل على أحد ولا جنوح لآخر ـ إلا في اظهار حقيقة ـ ، لأن الجميع من أمة واحدة وتحت راية واحدة كانت ـ فيما مضى ـ خفاقة عليهم بالظفر والنصر •

ولا ننسى ان كثيرا من القبائل العربية ـ بعد الفتح الاسلامي وبعد إيغال العرب في الممالك ـ كانت قد دلفت الى تلك البلاد فاستوطنتها ، وعلى كثرة من نزح من الأسر والقبائل الى البلاد الاخرى فقد كانت محافظة على أنسابها ووشائجها •

ولا يتصور القارىء الاستقصاء والاستيعاب ، لأن ذلك عمل طويل بل ضرب من ضروب المستحيل ، ولكنني دونت في كل عصر ومن كـل قسم نموذجا لسواه .

وقد راعيت فيه الترتيب العلمي (*) — حسب ماتوصلت الى ذلك — مع مراعاة التسلسل الزمني ، فهو مرتب ترتيبا علميا زمنيا ، وقد احتاج ذلك الى الوقوف على الحوادث والوفيات بما في ذلك وفيات الرجال الوارد ذكرهم عرضا .. ولما كان الهدف هو العلماء المؤلفون واصلت الجهد للوقوف على مؤلفاتهم وآثارهم والتحقيق في امورها ومصائرها إكمالا لهذه الحقائق ، وقد وقفت على كثير من الكتب المخطوطة والمطبوعة . وعسى أن أوفق في المستقبل الى معرفة الباقي من هذه الكتب ان لم تستول عليها أيدي الضياع والتلف وذلك عند استدراك من فاتني ذكره من هؤلاء الاعلام .

هذا ما أردت ذكره ، راجيا من القارىء الكريم أن يمنّ عليّ بمساعدته ولايضنّ بمؤازرته ، والله اسأل التوفيق والتسديد ومنه استمد العون والتأييد ..

* * *

(*) كان هذا الترتيب فى الطبعة الاولى ، لأن ترتيب الكتاب الحالي جرى على التاريخ .

لمحة عن العرب قبل الاسلام : (*)

على الرغم من غموض التاريخ القديم ، فان للأمة العربية تأريخا مشرقا على امتداده وطوله وقد بدد التنقيب العلمي والآثاري الذي يمكن أن يعتّول عليه ويرجع اليه ، أوهام أولئك الذين عمدوا الى إخفاء الحقائق أو إنكارها ، ولم يبق للاساطير ولا للأوهام ، مكان ولا عنوان ، وعاد تاريخ العرب مشرقا ناصعا لم يؤثر فيه عبث العابثين ، ولا عيث الطامعين والدساسين الذين شحنوه بالاباطيل والاضاليل والتهاويل ...

إن ماغبر للأمة العربية في التاريخ القديم من دول متعددة في الشمال والجنوب وما بلغته تلك الدول من الثقافة والحضارة ، وادركته من الرقي الاجتماعي والتقدم العلمي والثقافي ، أدهش المعنيين بالاكتشافات الآثارية ! وقد مرت تلك الدول بعد أن ضربت أروع الامثال فيما شادته من مدنية راقية ، وأقامته من قصور وهياكل ونظمته من أبنية وسدود ، واغترسته من حدائق ورياض ، أحالت البادية القاحلة ، جنة آهلة .

وقد امتد نفوذ دول الجنوب العربية في أيامها قبل الاسلام الى شواطىء البحر المتوسط كما امتدت سيادتها الى أطراف الجزيرة ، أما عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد وما وراء ذلك شمالا الى مشارف الشام فقد كانوا على جانب كبير من ثقافة وحضارة زاهرتين ، كما تؤيد ذلك جهود الباحثين، ولا يغرب عن القارىء أثر تلك الجهود التي استطاعت أن تصيّر العـــدم وجودا ، وتحيل الظلام نورا ...

(*) لم أحاول من كتابة هذه المقدمة الموجزة ، الا الاشارة والتنبيه .

الجاهلية والاسلام :

ووافت فترة « الجاهلية » (٥) فكان العرب فيها أمة لها ميزاتها وخصائصها الطيبة التي بامكانها أن تفند المزاعم التي تخال هذه الامة في جهالة او منقطعة للسلب والحرب ، وكان احتفاظها بهذه الميزات والخصائص على قدر مافي عقولها من قوة وما في نفوسها من ثقة ، ومافي طباعها من اعتداد وأنفة وإباء . . . كما يدركه الفكر الثاقب والنظر الصائب .

ثم كانت موضع عنايته تعالى اذ أراد أن يتمم مكارم اخلاقها ببعث الرسول العربي الاعظم فأرسله الله عبقريا خالدا تتجلى فيه المثل العالية ، فكان على الامم ــ مهما اختلفت عناصرها وتباينت وشائجها وأواصرها ــ أن تطأطىء وتنحنى مذعنة لهذه القوى السماوية الجبارة .

وكانت كذلك موضع أمانته لهذه الرسالة المقامة على العدل والحرية ، ولم يمض ردح من الزمن حتى كان الاسلام « دين العرب الجديد » محتضنا أكثر الكرة الأرضية ، ثم لم يلبث العالم أن أعترف بما للعرب من قابليات وكفايات في الأدارة والأرادة ، وتفان في توطيد دعائم البعث الروحي ، وقائدهم

---

(٥) الجاهلية : من الجهل ،وهو ضد الحلم لاضد العلم ،ومنه قول القائل:

وللجهل اوقات وللحلم مثلها ولكن اوقاتي الى الحلم أقرب

وفى تاريخ العرب ــ فليب حتى ــ ١ ــ ١١٧ : « ذهب أكثر الباحثين الى القول بأن الجاهلية هي عصر الجهل والهمجية ،بيدان الحقيقة خلاف ذلك فالجاهلية فى المعنى الصحيح هي ذلك العصر الذي لم يكن لبلاد العرب فيه ناموس وازع ولا نبي ملهم ولا كتاب منزل فمن الخطأ ان نصف بالجهل والهمجية هيئة اجتماعية امتازت بما امتاز به عرب الجنوب من ثقافة وحضارة قطعت فى ميدان التجارة والاشغال شوطا بعيدا وذلك قبل الاسلام بقرون متطاولة . . »

في ذلك وقدوتهم الرسول الكريم الذي ثبت المحال على أية أمة من الأمم أن تنجب مثله في كفاحه وثباته أمام الطغيان العارم .

وخاض العرب الحروب ، وعركوا الخطوب ، حتى كان الفوز قرينهم والظفر خدينهم ، وكانت نشوة النصر تخامر نفوسهم وتلهبهم حماساً في تحقيق أهداف : « الرسالة الجديدة » أو (الأمبراطورية العتيدة) وما أن استوسقت الأحوال وعادت المياه صافية حتى عكفوا على تدوين العلم والتأليف في شتى العلوم والفنون فظهر منهم من لاتزال آثارهم ناطقة عنهم دالة عليهم؛ إن آثارنا تدل علينا . . .

ولم ينشيء العرب امبراطورية بل أنشأوا ثقافة زاهرة عامرة وأشاعوها يقظة فكرية بين الامم ، كما بعثوها نهضة شادت صروح العلم والنور للأنسانية . .

تدوين القرآن والحديث :

ذهب بعضهم الى أن تدوين العلوم والاخبار لم يحدث الا في منتصف القرن الثاني وهذا غير صحيح ، فان التدوين بدأ من القرن الاول ، بل كان قبل الاسلام تدوين وكان هذا التدوين كثيراً في البلاد المتحضرة كاليمن والحيرة وقليلا في بلاد الحجاز ، فالحميريون في اليمن دونوا كثيرا من اخبارهم وحوادثهم ونقشوها على الاحجار ولا تزال آثارهم في ذلك تستكشف بين حين وحين (٦) .

أما فاتحة عهد التدوين والتأليف في الاسلام فبدأت بجمع القرآن والعناية

(٦) فجر الاسلام ١ / ٢٠٤ .

به ودراسته وتفهم معانيه ، واستجلاء غوامضه العميقة ، وأسراره الدقيقة ، وكان القرآن الكريم مصدر العقائد الدينية وتليه السنة وهي عبارة عن أعمال النبي وكلامه وتقريره ، وكما كان القرآن المرجع الاعلى للمسلمين فهو المفخرة الكبرى للغة العرب ٠ ٠ ٠

لقد دوّن القرآن حسب نزوله تدريجا ، وكانت نكتب آياته ــ على عهد النبي ــ في العسب والرقاع وقطع الاديم وغيرها ، وكان أكثر الناس عناية به في تدوينه في حياة الرسول : الامام علي بن أبي طالب وسعد بن عبيد ابن النعمان وابو الدرداء ومعاذ بن جبل بن اوس وابو زيد ثابت بن زيدابن النعمان وأبيّ بن كعب بن قيس (٧) وغيرهم ٠ ٠ ومن المسلّم : ان الامام عليا هو أعلم من جمعوا القرآن بعد وفاة النبي كما انه أعلم الصحابة بتفسيره إطلاقا ، قال ابن النديم : (ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسنى

---

(٧) تختلف الروايات فى اسماء من جمعوا القرآن على عهد النبي ، واعتمدنا فيما تقدم على ابن النديم كما فى الفهرست ص ٤١ وتاريخ القرآن لابي عبدالله الزنجاني ص٢٤ والرجال المذكورون فىالخبر هم من الصحابةالعرب المشهورين:

١ ــ الامام علي بنأبي طالب وهو أشهر من أن يذكرفى جلالة قدره وسمو منزلته فتل سنة ٤٠ هـ فى الكوفة .

٢ ــ سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد الانصاري الاوسي قتل يوم القادسية سنة ١٥ وهو ابن ٦٤ سنة .

٣ ــ ابو الدرداء عويمر بن زيد كان يقال له « حكيم هذه الامة » تلقى القرآن عن النبي وحفظه . توفى سنة ٣٢ هـ .

٤ ــ معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس استشهد فى الطاعون بالغور سنة ١٨ وله ٣٥ سنة تقريبا .

٥ ــ ابو زيد ثابت بن زيد الانصاري توفى سة ٤٥ هـ .

٦ ــ ابي بن كعب بن قيس ابو المنذر الانصاري الخزرجي اقرأ الصحابة بعد علي وسيد القراء ، جمع بين العلم والعمل ، وتوفى بالمدينة سنة ٢٢ هـ .

رحمه الله مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن ابي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان) [٨] وكان مصحف الامام علي اول مصحف جمع في الاسلام • والمعروف عنه انه لما جمعه قدم المكى على المدني والمنسوخ على الناسخ [٩] غير ان العمل الآن على مصحف عثمان الذي أمر بكتابة عدة نسخ منه يومئذ وفرقها على البلدان ، وانتشر المصحف بعد هذه النسخ فلم تمض سنوات قلائل حتى تجاوز المئات • •

وعنى بتفسيره أو أخذ عنهم تفسيره جماعة من أعلام الصحابة في صدر الاسلام ومن اشهر اولئك أبيّ بن كعب المتوفي سنة ٢٢ هـ وعبد الله ابن مسعود الهذلي المتوفي سنة ٣٢ وكان من العلماء بالقرآن وثابت بن زيدالمتوفى سنة ٤٥ وعبدالله بن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ وعبدالله بن الزبير المتوفى سنة ٧٣ هـ وغيرهم • • وكان القوم في ذلك اليوم يتناقلون التفسير وغيره بالرواية على الأغلب ، وقد نقل بالرواية والاسناد التفسير المشهور لأبن عباس [١٠] ثم كان اول تفسير دوّن في الاسلام وكثرت التفاسير بعد ذلك واشتهر منها تفسير الامام الباقر محمد بن علي المتوفى سنة ١١٤ هـ أو ١١٧ وتفسير الامام العسكري المتوفى سنة ٢٦٠ هـ ثم تعـددت التفاسير وكثر المفسرون من العلماء على اختلاف مناحيهم وتآليفهم •

وقد واكب دراسة القرآن وتفسيره علم الحديث ، وهو أبرز العلوم الاسلامية • « والقرآن والحديث » كانا الاساس المتين الذي قامت عليهما أصول الدين والفقه الاسلامي ، وتعتبر المدينة أول مدرسة زهافيها علم

---

(٨) الفهرست ص ٤٢ .

(٩) رسالة الشيخ المفيد السروية طبع النجف ص ٥٩ .

(١٠) الفهرست ص ٥٠ ، وتوجد من هذا التفسير الآن بضع نسخ فى دار الكتب المصرية وطبع غير مرة .

الحديث ، وظهر فيها من أعلام الحديث عدد كبير ، ومثلها مدرسة مكة التي ضمّت عددا كبيرا من أعلام الحديث يومئذ كان من أشهرهم عبدالله بن عباس الذي أصفق الناس على الإعجاب به لتبحره في الحديث والاخبار والفقه ولبراعته في تفسير القرآن ، ولذلك دعي « حبر الامة » ثم كان للكوفة دور رائع وتأريخ حافل في الرواة والرواية والعلماء والعلم ٠٠٠ ولا سيما في عهد الامام الصادق جعفر بن محمد المتوفى ١٤٨ هـ ٠

كان للأحاديث حفظة ورواة يختلفون قوة وضعفا كما يختلفون في حفظها قلة وكثرة ولأجلها نشأ علم الرجال والرواية او الجرح والتعديل ٠٠٠ وظهر بعد ذلك عدد جم من المجادلات في الرواية والرواة ، ولا ريب ان حملة العلم الاولين وذويه الأدنين هم من العرب وأول الفقهاء هم الصحابة والتابعون ٠

ولعلّ كتاب « سليم بن قيس الهلالي » المتوفى سنة ٩٠ في الأخبار والاحاديث من أقدم الكتب التي وصلت الينا في بابه (١١) كما ألف في نفس الوقت عروة بن الزبير بن العوام المتوفى سنة ٩٣ هـ أخو عبدالله بن الزبير ٠ كتاباً في السيرة (١٢) وكان أحد فقهاء المدينة السبعة غير أنه أحرق كتبه ! (١٣)

---

(١١) طبع هذا الكتاب فى النجف سنة ١٣٦٨ هـ وغيرها .

(١٢) مجلة رسالة الاسلام الجزء الثاني ص ١٨٦ وانظر فجر الاسلام ١ ــ ١٩٤ و ٢٠٦ وضحى الاسلام ٢ / ٣٢١ ٠

(١٣) مصيبة الحرق التي أصابت كتب عروة احدى مصائب كثيرة تلتها كالحرق والغرق والضياع وقد حصل سنة ٥٩٥ هـ من احتراق جامع اصفهان ان احترقت فيه من المصاحف الثمينة « ٥٠٠ » مصحف ، ومن جملتها مصحف ذكر انه بخط ابيّ بن كعب كما فى المنتظم ٩ ــ ٢٢٤ . ومن الحوادث احتراق خزانة الكتب فى قلعة الجبل بمصر سنة ٦٩١ هـ وكانت فيها كتب نفيسة جدا كما فى خططالمقريزي ٣ ــ ٣٤٥ . ودمرت المكتبة التي انشأها العزيز ، فى ايام المستنصر بمصر وكان فيها عدد ضخم من المخطوطات النادرة والتحف النفيسة

قال ابنه هشام بن عروة المتوفى سنة ١٤٦ هـ : أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي أحب الي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي » . والذي يستدعي الذكر ان الكتب التي ألّفت يومئذ لم تكن بالاسلوب العلمي ، انما كانت جمعا لما يصيبه العلماء من الأخبار والاحاديث وأمثالها دون تبويب وترتيب . . .

وقد ظهرت في تلك الاثناء أعظم صحيفة في الاسلوب العالي لاتزال خالدة الذكر ، تلك هي صحيفة السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٩٤ او ٩٥ المعروفة بـ « الصحيفة السجادية » (١٤) .

الفقه والكلام والتفسير :

واستمر بعد ذلك تأليف الكتب المطولة في الحديث والفقه حتى تعذر الوقوف عليها كثرة وانتشارا ، فظهر من العلماء بذلك فطاحل وجهابذة وقفوا حياتهم على ذلك ، وتلا ذلك علم الأصول والكلام والتفسير على نطاق واسع ، وقد أشتهر من المتكلمين والمناظرين من أعلام العرب نخبة ممتازة ، كان صدى ذكرها يتردد في الآفاق ، ، وكانت الاقوال التي تتعلق بالعقائد تسمى كلاما كما أن أصحاب هذه الابحاث والاقوال يسمّون متكلمين ، كذلك النظر في

وقد استعملت هذه المخطوطات الثمينة لاشعال النار فى منازل الضباط الترك واستخدمت جلودها لاصلاح احذية عبيدهم ! ! كما فى تاريخ العرب ، فليب حتى ٣ ـ ٧٤٦ وتفصيل ذلك فى الخطط ٢ ـ ٢٥٤ . ومن اشهر الحوادث فى هذا الشأن ما حصل ببغداد بعد سقوطها بيد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ .

(١٤) وقد عني جماعة من العلماء بشرح هذه الصحيفة شروحا مطولة ومختصرة اكثرها موجود .

الدين باحكامه يسمى فقها والباحثون فيه يسمون فقهاء . . .

وقد ترجمنا في هذا الكتاب لطوائف من اعلام الحديث والفقه والكلام والتفسير وغيرها ، ولا بد من الاشارة الى أن كثيرا من العلماء المتأخرين كانوا يلمون بشتى علوم : الفقه والاصول والكلام والتفسير وغيرها وكانت مؤلفاتهم وآثارهم دليلا على خبراتهم وقدراتهم في ذلك . . .

اللغة العربية :

إن جميع الباحثين في شئون اللغة العربية لم يستطيعوا الأحاطة بجوانب هذه اللغة ، أو يلمّوا باتساع آفاقها لما اختصت به من الاشتقاق والتصريف والأيجاز والإعجاز ، وبما انفردت به من بدائع وروائع ، وقد كتب لها ــ جرَّاء ذلك ــ الخلود بينما ماتت لغات ولغات .

« واللغة العربية أرقى اللغات السامية كما يقرر دارسو تلك اللغات فلا تعادلها اللغة الأرامية ولا العبرية ولا غيرهما من هذا الفرع السامي ، وهي كذلك من أرقى لغات العالم ، فهي تمتاز حتى عن اللغات الآرية بكثرة مرونتها وسعة اشتقاقها . . » [١٥] .

« . . ثم إن اللغة العربية طوال قرون عديدة في العصور الوسطى كانت لغة العلم والثقافة والفكر الراقي في جميع أنحاء العالم المتمدن بحيث ألّف فيها من التآليف الفلسفية والطبية والتأريخية والدينية والفلكية والجغرافية أكثر مما ألّف في أي لغة أخرى » [١٦] .

---

(١٥) انظر ضحى الاسلام ١ ــ ٢٨٩ .

(١٦) تاريخ العرب ١ ــ ص ٤ .

كان العرب من أعظم الامم تمثيلا للغتهم واحتفاظا بميزاتها الطبيعية ، ولذا امتازت بروعة التصوير ودقة التعبير ، وكان الوقوف على أسرارها ودقائقها أمراً صعبا ، قال أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ « . . . فنقول إنه عز وجل لما شرف العربية وعظّمها ، ورفع خطرها وكرّمها، قيّض لها حفظة وخزنة من خواص الناس وأعيان الفضل وأنجم الارض ، فنسوا في خدمتها الشهوات ، وجابوا الفلوات . . وكدوا في حصر لغاتها طباعهم وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم وأنفقوا في تخليد كتبها أعمارهم . . . » [١٧] .

ان خصائص هذه اللغة وميزاتها ومعاني الألفاظ فيها مدهشة حقا ، فقد أحصى للفظي « الخال والعجوز » [١٨] وقد وردا قافيتين لقصيدتين «٢٦» معنى للاول و « ٦٠ » معنى للثاني ، وأحصي للفظ الهلال « ١٧ » معنى وقد ورد هذا اللفظ قافية لقصيدة [١٩] وأحصَي للأسد « ٥٠٠ » اسم ، والحية « ٢٠٠ » [٢٠] وللعين والسحاب والماء والنور والظلام معان كثيرة

(١٧) مقدمة فقه اللغة للثعالبي ط بيروت . وفى الصاحبي لابن فارس ص ٣٤ : « ذهب علماؤنا أو اكثرهم الى ان الذي انتهى الينا من كلام العرب هو الاقل . . » .

(١٨) للشاعر المعروف عبد الباقي العمري قصيدة بقافية « الخال » فى٢٦ بيتا مثبتة بديوانه فى ص ١٧٠ من طبعة سنة ١٢٨٧ مصر . وقصيدة اخرى بقافية الخال أيضا فى « ٢٥ » بيتا للمعلم بطرس كرامة مثبتة فى مجموعة (نفح الازهار فى منتخبات الاشعار) المطبوعة فى بيروت ودمشق وللشيخ يوسف بن عمران الحلبي قصيد بقافية « العجوز » فى ٦٠ بيتا يمدح قاضيا جمع فيها فأوعى من المعاني وهي مثبتة فى ج ٤ — ص ٥٠ — ٥١ من تاج العروس للزبيدي .

(١٩) هذه القصيدة لمحمد بن عثمان القاهري المتوفى سنة ٦٩٥ هـ انظر طبقات الشافعية ٥ / ٣١ .

(٢٠) الصاحبي فى اللغة ص ١٥ .

العدد ، وقس على ذلك ما سواها من الفاظ السيف والرمح والناقة والفرس وأمثالها ، ولا تستطيع أية لغة أن تؤدي المعنى الذي تهدف اليه الألفاظ العربية ! قال ابن فارس : ولو أراد معبر بالأعجمية أن يعبّر عن الغنيمة والإخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاعتزاز والاستسلام لعيّ به والله جل ثناؤه اعلم حيث يجعل الفضل »(٢١) .

ولاشك ان اللغة التي تمتاز بهذه الميزات العجيبة المدهشة انما مصدرها أدمغة راقية ، وعقول جبارة ، واللغة مرآة عقول أصحابها ومستودع آدابهم ومعارفهم ، وليس أدل على أن الامة العربية من أعرق الأمم في الحضارة والمعرفة من لغتها ، إن امكنة الفصاحة والبلاغة والبيان الساحر ، والمثل السائر في هذه اللغة لاتعبر عنها كلمة عابرة كهذه بينما قصرت كتب اللغة المطولة المفصلة عن إظهار نواحي السمّو فيها ، إن المرء ليذهل أمام هذه القوى السحّرية في البيان « إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة » وأمام المتتبع لها أسمى الامثلة في القرآن الذي هزم اعجازه العالم ، وفي خطب العرب وأمثالهم ، وفي البيان العربي أمثال ساطعة وأمثلة رائعة ..

ومما تستدعي الاشارة اليه هو ان العرب في ذلك بفطرتهم طبعا لاتكلفا ، ومما كان عاملا في اتساعها اختلاف القبائل والبلدان في لغاتها وألفاظها ، والى القارىء فيما يلي هنا مثالا بسيطا على ذلك :

ذكروا ان محمد بن مناذر البصري الشاعر ـ وهو من الموالي ـ المتوفى سنة ١٩٨ هـ اجتمع بأهل مكة فقالوا له : ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة ، انما الفصاحة لنا اهل مكة فقال ابن مناذر : أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن وأكثرها موافقة فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم ، أتتم تسمون القدر (بُرمة) وتجمعون البرمة على برام ، ونحن

---

(٢١) المصدر السابق ص ١٤ .

تقول (قدر) ونجمعها على قدور وقد قال تعالى « وجفان كالجوابي وقدور راسيات » وأنتم تسمون البيت (عِلية) وتجمعون هذا الاسم على علالي ونحن نسميه (ُغرفة) ونجمعها على غرف وغرفات وقال تعالى : « غرف من فوقها غرف مبنية » وقال : « وهم في الغرفات آمنون » وأنتم تسمون الطلع (الكافور) و (الإغريض) ونحن نسميه (الطلع) وقال تعالى : « ونخل طلعها هضيم » (٢٢) .

ومن المؤسف المؤلم أن تشيع الفوضى في النطق ، والاضطراب في الألسن بعد استجابة العناصر والأجناس المختلفة للدعوة الاسلامية ، فانتشر اللحن الفاحش وتسرب الى الخطيب والمحدث وبعض قراء القرآن ! ! فحفز هذا أبا الاسود الدؤلي البصري المتوفى سنة ٦٩ هـ وكان من علماء العرب وأعلامها ووجوهها الى أن ينقط القرآن ويضع الحركات ، ثم وضع بعد ذلك بعض قواعد اللغة ، وكان أسبق العلوم ــ كما يقال ــ صحيفة أبي الاسود الدؤلي وهناك كلام طويل حول هذا الموضوع وكيفياته (٢٣) .

ثم ظهر بعد أبي الاسود من الأعلام الذين غزوا ميادين العلم واللغة عدد كبير لاسيما في القرن الثاني للهجرة ، واليهم يعود الفضل في حفظ اللغة

---

(٢٢) انظر شعراء العصور لمؤلف هذا الكتاب ٣ / ٢٦ المطبوع سنة ١٣٥٥ / ١٩٣٧ .

(٢٣) سيرد فى ترجمة أبي الاسود تفصيل ذلك ، وفى الفهرست ص ٦١ : ان ابن النديم شاهد اربع اوراق من أبي الاسود يخط يحيى بن يعمر العدواني المتوفى سنة ١٢٩ احد تلاميذ ابي الاسود ، ويحيى هذا ابو سليمان من عدوان بن قيس عيلان ، بصري تابعي ، ومن الشيعة القائلين بتفضيل اهل البيت : عالم عربي من وجوه العلماء بالقرآن والنحو واللغة العربية والحديث والفقه . ولم . اقف له على مؤلفات ، له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ١ ــ ٦٥ ومعجم الادباء ٧ / ٢٩٦ والفهرست ص ٦٢ ونزهة الالباء ص ١٩ .

وصونها ، كما ظهرت كتب ومؤلفات وموسوعات قيمة في ذلك ، وسيقف القارىء على ما انتجه أعلام اللغة العرب من هذه المؤلفات ، وفي طليعة اولئك العلماء : الخليل بن احمد الازدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ الذي وضع كتاب « العين » وأمد سيبويه ولقنه النحو وأملى عليه « الكتاب » المعروف ، ويعتبر الخليل مؤسسا للغة ومخترعا للموسيقى وعلم العروض وأول من صحح القياس ، وكان الغاية في استخراج المسائل النحوية .

ولا ننسى انّ البصرة والكوفة يومئذ محور الحركة الفكرية في العالم الاسلامي وان نحاة البصرة قد جعلوا للقياس شأنا عظيما ، وخالفهم نحاة الكوفة في أمور كثيرة وعلى الرغم من اختلاف الفريقين في مسائل مهمة (٢٤)

---

(٢٤) من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ما سرده السيوطي فى ٢ / ١٤٠ من كتابه الاشباه والنظائر نقلا عن « كتاب مسائل الانصاف فى مسائل الخلاف » لابي البركات الانباري المتوفى ٥٧٧ هـ وغيره ومن هذه المسائل المختلف عليها وهي تزيد على مئة مسألة : ما يأتي .

١ ـ الفعل مشتق من المصدر عند البصريين وقال الكوفيون مشتق من الفعل .

٢ الالف والواو والياء فى التثنية والجمع حروف أعراب وقال الكوفيون أنها أعراب .

٣ ـ فعل الامر مبني ، وقالوا : معرب .

٤ ـ يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، وقالوا لايجوز .

٥ ـ العامل فى المفعول الفعل وحده وقالوا الفعل والفاعل أو الفاعل أو المعنى .

٦ ـ الاولى فى باب التنازع اعمال الثاني ، وقالوا : الاول .

٧ ـ نعم وبئس فعلان ماضيان ، وقالوا : اسمان .

٨ ـ افعل من التعجب فعل ماضي ، وقالوا : أسم .

٩ ـ المنصوب فى باب كان خبرها وفى باب ظن مفعول ثان وقالوا : حالان .

١٠ ـ خبر ان وأخواتها مرفوع بها ، وقالوا لاتعمل فى الخبر .

٣ ـ اعلام العرب فى العلوم والفنون

فقد اتحف علماء المدينتين العالم بنفائس من علوم اللغة والآداب والعلوم الاخرى ، ونشأ جراء المناظرة بين علماء المدينتين مدرستان معروفتان في النحو والادب ، وكان علم النحو أثرا رائعا من آثار العقل العربي وهو أثر يحق للعرب ان يعتزوا به .

الآداب والفنون :

ولا تخفى الصلات والروابط القوية بين شئون اللغة وفنون الآداب العربية وكان الشعر العربي — وهو ديوان العرب وأحد مصادر اللغة المهمة — يدل على صفاء الذهنية العربية ، ويعبّر عن مشاعرهم وأخيلتهم وعواطفهم أصدق تعبير ، وانك لواجد فيه أحسن عاداتهم ، وأروع معانيهم ، وأكثر تعاليمهم ، وأغزر مادة من مواد ثقافتهم ، فالامثال الرائعة والحكم النافعة ، لاتقل عن أمثال وحكم أكابر الفلاسفة والمفكرين ، وقد ألفت فيه الدواوين ، وحسبك أنهم كانوا يسجدون للروائع منه كما يسجدون للعزائم من القرآن ! كما حدث في بيت « عدي بن الرقاع العاملي » في الظبية ، (٢٥) وانه كان يرفع ويضع ، وقد رفع قوما ووضع آخرين ، وكان لتأثيره وقوة فعله في النفوس مالا يقوى عليه الوصف ! (٢٦)

إن العربي ذو نفس حساسة ومشاعر رقيقة ، يحلق به الشعور الى أعلى ذروة من ذروات المثل العليا ، وفي هذا الشعر الذي له تأريخه الحافل

---

(٢٥) البيت :

تزجي أغنّ كأنّ ابرة روقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها

(٢٦) ولذلك أمثلة وشواهد كثيرة جدا : لايتسع المجال لها .

وأحاديثه الطويلة وحلباته ومساجلاته ، تتجلى روح العربي الملهمة الموهوبة ، ويتجلى أدراكه للفروق الدقيقة بين الاشياء المتشابهة ، واحساسه الحاد المتمثل في الفاظه ومعانيه ..

وكان لاعلام الآداب العربية من العرب أثرهم البعيد ، وكان لمؤلفاتهم التي حفلت بها الاجيال صداها العجيب في الجواء الفكرية ، فهي ـ لاشك ـ عالم بعيد الآفاق ، مكتمل الاشراق ، وقد تناولت هذه المؤلفات جميع نواحي الادب وأغراضه ، فدونت مالا يقع تحت حصر ، وفي كل عصر ، الشؤون الاجتماعية والاخلاقية ، والخواطر والافكار ، والروائع والآثار ، والفنون والعيون ، مما تدفقت به القرائح وفاضت فيه المشاعر ...

وفي هذا الكتاب جمهرة من أشهر أعلام الفكر والادب فيما أنتجوه وأخرجوه من آثارهم ومؤلفاتهم الثمينة القيمة .

الانساب ، التأريخ والجغرافية ، الموسوعات :

لم يكن التأريخ مدونا عند العرب قبل الاسلام بشكل منظم ، وكانوا يتناقلون أغلبه بنصوصه بمجرد سماعه ، فالاحداث والوقائع وأخبارها يتناقلها الناس كما يتناقلون الخطب والقصائد والامثال والانساب وسواها ، وقد دونت تلك الوقائع الكثيرة وحفظت الخطب والقصائد المطولة بوساطة الرواية ، ولذالك يرى المؤرخون أن الذي لم يصل من الاخبار والآداب كان كثيرا .

ومن نواحي تأريخ العرب التأريخ المأثور للقبيلة في حفظ أنسابها ، والعرب بالغوا كثيرا في الاحتفاظ بالانساب فامتازوا به على سائر الامم وانفردوا به

انفرادا فكانوا يحيطون الانساب بحراسة قوية خوفا من شيوع الفوضى فيها وكثر جرَّاء ذلك النسابون فلا تكاد تخلو قبيلة من « نسابة » يرجعون اليه عندالحاجة حتى صار اختصاصا لايعرفه إلا جماعة قصروا جهدهم عليه .

وظهر الى الوجود جماعة من النسابين في الجاهلية والاسلام ، واشتهر من هؤلاء النسابين : دغفل بن حنظلة السدوسى المتوفى سنة ٧٠ هـ وأدرك دغفل النبي وكان علامة بالاخبار والحوادث والنجوم إلا أن اشتهاره بالانساب وبراعته فيها أبلغته منزلة فذة فلا ينازعه فيها أحد الا قطعه ، وله قصة مع أبي بكر ، ــ وكان أبو بكر نسابة ــ تقدم الى قوم دغفل « فيمناسبة » وسألهم فأخجلهم ، فانبرى اليه دغفل سائلا ومتحديا فتركه ابو بكر نادما وهو يقول : إن البلاء موكل بالمنطق ... (٢٧) وقتادة بن دعامة السدوسى العربي البصري الاكمه المفسر المتوفى سنة ١١٧ هـ وكان عالما بلغ من اشتهاره بالعلم وصحة الرواية والحفظ منزلة ممتازة حتى قيل : لم يأتنا من علم العرب أصح من شيء أتانا به قتادة وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته وما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا وكان أجمع الناس وأنسب الناس (٢٨) وابو عمير مجالد بن سعيد من همدان المتوفى سنة ١٤٤ هـ وكان نسابا راوية للاخبار والاحاديث (٢٩) . وهناك زمر من النسابين امثال هؤلاء لاضرورة

---

(٢٧) راجع اخبار دغفل فى المحاسن والاضداد ١٣٦ ــ ١٣٨ ليدن والمعارف ص ٢٣٢ والفهرست ص ١٣١ والعقد الفريد ٣ / ٢٧٥ و ٢٧٨ و ٣١١ ط الاستقامة والانساب للسمعاني وجه الورقة ٨ والاصابة ١ / ٤٦٤ .

(٢٨) راجع ما كتب عنه فى وفيات الاعيان ١ / ٤٢٧ وكشف الظنون الذي عده من علماء التفسير والبداية والنهاية ٩ / ٣١٣ ونكت الهميان ص ٢٣٠ ودول الاسلام ١ / ٥٦ .

(٢٩) كتاب المعارف ص ٢٣٤ والفهرست ١٣٣ ومعجم الادباء ٦ / ٢٤٢ .

لذكرهم في هذا المكان (٣٠) •

أما الذين ألّفوا في الأنساب فهم كثيرون ، ومن المبرّزين فيهم: هشام بن محمد الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ وكان قبله أبوه محمد بن السائب المتوفى سنة ١٤٦ هـ من البارزين في علم النسب • • وظهر من العلماء العرب المؤلفين في الأنساب جماعة عدا الذين ألفوا في أنساب العلويين والهاشميين••

وأخيراً لقد كان الحرص على الأنساب وعدم فسح المجال للادعياء من التحكم ، باعتبـار أن النسب شرف ثابت للعرب ، سبباً لأن تقوم قائمـة الشعوبيين ومن يلف لفهم من الأدعياء والدخلاء وغيرهم ، وتثور ثائرتهم ، وتغلي مراجل صدورهم ويبلغ التذمر والضجر مبلغه من نفوسهم ، والحقيقة كالشمس رأد الضحى لاغبار عليها ،ولا شائبة فيها لأن العرب بقدر ما يُعنون بالأنساب والافتخار بها ويتقيدون بأصولها ، فان أولئك في حل من هذه القيود ، ينددون بالعرب والنسب ! وكأنه لابد من حدوث هذا التفاوت وشتان بين من يريد الانشاء والبناء وبين من يريد الفوضى والخراب • • •

وما كنا لنهدف من هذا إلا الأشارة الى ازدياد نشاط علماء الأنساب واستمرار هذا النشاط •

ومما يحز في النفس أن يدخل في حضيرة الاسلام ــ فيمن دخل من ذوي الاطماع والاغراض والدسائس ــ بعض الذين يناوؤن العرب ولا يحبون لهم هذه المنزلة الخطيرة أمثال : كعب الاحبار اليهودي اليماني المتوفى في حمص سنة ٣٢ هـ ووهب بن منبه المتوفى بصنعاء سنة ١١٠ او ١١٤ وهو يماني فارسي الاصل اسلم في صباه ، وغيرهم ممن دسوا في التأريخ العربي، وأمعنوا في قلب الحقائق وذلك عن طريق سرد الاوهام والاكاذيب والخرافات عن العرب أمثال : الهيثم بن عدي الدعي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وابي عبيدة

(٣٠) انظر ماكتب عنهم في المعارف والفهرست وبلوغ الأرب للالوسي ٣/١٩٦

معمر بن المثنى الفارسى المتوفى سنة٢٠٩ هـ وعلان الوراق الشعوبي الفارسي المعروف بعدائه للعرب [٣١] واضراب هؤلاء ممن اجتهدوا في دس الاكاذيب والحط من تأريخ العرب بما شاءوا من التلفيق والتعليق ولكن مالبثت هذه المفتريات والدعاوى أن انكشف امرها كماا كتشفت خبيئة واضعيها وملفقيها.

وكان أسبق هؤلاء الادعياء الى الدسائس والاختلاق : زياد ابن أبيه المتوفى سنة ٥٣ هـ فقد وضع كتابين في المثالب لبنيه ، احدهما في موضوع نسبته الى ابي سفيان لما استلحقه معاوية به [٣٢] والثاني في مثالب القبائل العربية ! ! وكان هدفه من هذا هو أن يستظهر ولده على العرب أو يتقوا ـــ على الاقل ـــ به حملات العرب وقد قال لولده بعد وضعه الكتابين : « مَن عيَّركم فقرِّعوه بمنقصته ، ومن تَّدد عليكم فابدهوه بمثلبته ، فان الشر بالشر يُنتقى والحديد بالحديد يُفلح » [٣٣] .

وكانت بداية التاريخ الاسلامي في انصراف العرب الى جمع الأخبار والقصص التي تلم بسيرة النَّبي وترتبط بالبحث في حياته وأعماله وأحاديثه والغزوات التي قام بها المعروفة بـــ « المغازي والسير » ويعتبر أعظم من اشتغل بذلك ومن أكبر المؤرخين العرب هشام بن محمد الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ إذ نظم التاريخ واستقى ما كتبه عن مصادر موثوقة ، كما نظم

---

(٣١) فى كتابي « الشعوبية » المطبوع ببغداد سنة ١٩٤٨/١٣٦٧ والنجف سنة ١٣٨٠ / ١٩٦٠ مفصل حال الشعوبيين .

(٣٢) واستنكر العرب ذلك الاستلحاق كما ظهر أثر الاستنكار على ألسنة الشعراء . . .

(٣٣) كتاب العرب لابن قتيبة ص ٢٧١ وابن النديم ص ١٣١ ويفلح : أي يشق ويقطع ، وهو مثل معروف .

مجموعات المؤرخين المعروفين « عوانة بن الحكم المتوفى سنة ٢٤٧ (٣٤) وابي مخنف لوط بن يحيى الأزدي المتوفى سنة ١٥٧ هـ » وقد اثبتت التحقيقات الحديثة صحة رواية هشام فيما دونه (٣٥) .

ومن أقدم الرواة البارزين عبيد بن شربة الجرهمي وهو من جنوبي الجزيرة استدعاه معاوية الى دمشق من صنعاء اليمن فسأله عن الاخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة فصنف عبيد كتبا في دائرة اختصاصه منها كتاب « الملوك وأخبار الماضين » الذي كان متداولا في أيدي الناس الى أيام المؤرخ المسعودي (٣٦) ويعتبر كتاب عبيد أول كتاب دُوِّنَ في الاسلام من نوعه .

وكانت المدينة موطن دراسة التأريخ ومن أبرز المؤرخين في تاريخ مكة محمد بن عبدالله الازرقي المتوفى سنة ٢٤٤ هـ اذ نظم ما جمعه جده احمد ابن محمد المتوفى سنة ٢٢٢ هـ من الروايات والأخبار الخاصة بمكة (٣٧) .

ثم كثر المؤرخون وتنوعت كتب التأريخ ، وسرى التنظيم والتبويب فيها وظهرت جمهرة من عيون المؤرخين العرب وقد برعوا في مختلف شئون التأريخ سواء في التواريخ العامة والتواريخ الخاصة ، كذلك في تواريخ الطبقات والرجال والاعلام ...

اما الذين عرفوا بعنايتهم الخاصة في الجغرافية فمنهم العالم الآثاري

(٣٤) راجع عنه الفهرست ص ١٣٤ .

(٣٥) انظر دائرة المعارف الاسلامية مج ٤ ج ٨ ص ٤٨٥ .

(٣٦) انظر الفهرست ص ١٣٢ وغيره . وقد الحق بكتاب « التيجان » المطبوع فى حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٧ رواية ابن هشام كتاب بأسم « أخبار عبيد بن شريه الجرهمي » .

(٣٧) قابل دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٤٠ وابن النديم ص ١٦٢ وكتاب تأريخ مكة .

الحسن بن احمد الهمداني المتوفى حوالي سنة ٣٥٦ هـ [٣٨] مؤلف كتابي (الأكليل) و (جزيرة العرب) اللذين يُعدّان من نفائس الكتب ومن أعظم المصادر عن جزيرة العرب ، ثم أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ مؤلف « المسالك والممالك » و « معجم ما استعجم » وقد وصف فيه كل شيء من الجغرافيا القديمة ، وأشتهر بصورة خاصة الشريف **الادريسي** ٥٦٠ هـ الذي صنع الكرة الارضية وألّف « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو يبحث عما في جميع العالم ..

وهناك زمرة من العلماء العرب كان لهم صدى واسع في تأليف الموسوعات العلمية والأدبية والتأريخية ، وغيرها كما ألفوا في علوم وفنون مختلفة ، وكان لهذه الموسوعات أثر كبير في مجالات الثقافة العامة ، والوقوف على أنواع شتى من العلوم والفنون ...

العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية :

ومن أهم ما امتاز به العرب معارفهم الطبيعية التي تعتبر أقوى دليل على حدة ذكائهم وصفاء أذهانهم ، وجودة أفهامهم ، كمعرفتهم القيافة والفراسة وغيرهما والاستدلال بهما على أغراضهم ، سواء في ذلك معرفة آثار الانسان والحيوان ، وكانت القيافة علماً خاصا بهم يعرفون بوساطته آثار الفارين والضالين وغيرهم ، وبلغ اتقانهم ذلك أن كانوا يميزون آثار الشاب من آثار الشيخ بل آثار الرجل من آثار المرأة ، ومثلها الفراسة التي يستدلون بها على معرفة الناس ودخائل نفوسهم وهي من قبيل الذكاء النادر ، وحدة الخاطر ، ولهم في ذلك حكايات عجيبة !

واستطاعوا بهذه المواهب أن يعرفوا متى ينزل الغيث ويستنبطوا معرفة

(٣٨) المعروف فى كتب التأريخ أن وفاته سنة ٣٣٤ هـ وليس صحيحا .

الأماكن التي يوجد فيها الماء ، ولهم في ذلك طرق وأساليب غريبة كما عرفوا جيداً الظواهر الجوية ، وأحوال الرياح ومهابها وأنواعها ، وطلوع الكواكب وغروبها مما يطول ذكره • ويصعب حصره ، ولهم في ذلك اصطلاحات وأسماء كثيرة جداً وقد استوفت جانباً كبيرا من ذلك الكتب التأريخية التي تغنى المراجع (٣٩) •

ولابدّ من القول : ان علم الأنواء عند العرب من العلوم التي اختصوا بها فوضعوا لكل شيء اسماً خاصاً به ، وللنجوم والرياح والامطار والغيوم والوانها واشكالها مما تدل على عمق معرفتهم حتى كانوا أعلم الأمم بالكواكب ومطالعها ، ومساقطها ومواقعها ، لفرط عنايتهم وطول تجاربهم ،وما زال ذلك في العرب قبل الاسلام وبعده ، والى جانب ذلك علمهم بحساب السنين والشهور ومعرفة الخسوف والكسوف ولهم في حسابهم هذا مصطلحات دقيقة ! ••

وقد صنف من العلماء العرب في الأنواء جماعة ومنهم : مؤرّج السدوسى المتوفى سنة ١٩٥ هـ والنضر بن شميل المازني المتوفى سنة ٢٠٤ هـ وابن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ كما اشتهر جماعة من الاعلام بعلم النجوم والفلك والزيجات ،فقد كان أبو اسحاق ابراهيم بن حبيب الفزاري المتوفى سنة ١٦٢هـ من خيرة العلماء في هذا العلم ، وهو أول من عمل الاسطرلاب المعروف في الاسلام (٤٠) مضافاً الى مصنفاته في مقياس الزوال ، والزيج على سني العرب، وغير ذلك ، وألف ابن كنانة الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ كتاباً في ذلك ، وعمل علي بن الحسن العلوي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ الزيج الذي عنى به أهل زمانه في حياته وبعد وفاته ، وكان ابن يونس الصدفي المتوفى سنة ٣٩٩ هـ

---

(٣٩) من الكتب التي بحثت ذلك : مروج الذهب للمسعودي ، وبلوغ الارب للالوسي •

(٤٠) اخبار الحكماء ص ٤٢ وابن النديم ص ٣٨١ •

صاحب الزيج المشهور بالزيج الحاكمي من أبرز العلماء في القوانين الرياضية وعلوم الفلك ... وغير هؤلاء من الأعلام البارعين الذين خدموا العلم خدمة تستحق الاعجاب والاكبار .

ولقد كان للعرب نصيب وافر في معرفة الطب ، وذلك أمر طبيعي لاغنى لهم عنه مثل بقية العلوم التي برعوا فيها ووقفوا عليها ، واشتهر في الجاهلية كثير من الاطباء العرب ، ومنهم « ابن حذيم » (٤١) من تيم الرباب ، وضربوا المثل به فقالوا : أطب من ابن حذيم ، وكان الحارث بن كلدة من ثقيف ومن أهل الطائف قد تعاطى الطب على نطاق واسع ، أقام بالطائف واشتهر أمره بعد أن مهر في مزاولة الطب في اليمن وفارس وعرف الداء والدواء ، وكانت له معالجات ناجعة ومعرفة تامة بما كانت تعتاده ، ومن الجدير بالذكر ان الحارث هذا وفد على كسرى انو شروان فلما وقف بين يديه ماثلا قال له : من انت ؟ قال : انا الحارث بن كلدة الثقفي ، قال : فما صناعتك ؟ قال : الطب .. قال : أعرابي انت ؟ قال : نعم ، من صميمها وبجبوحة دارها .. وجرى له معه كلام طويل في صناعة الطب والادواء والنصائح الطبية ثم قال له كسرى : لله درك ! لقد أعطيت علماً وخصصت فطنة وفهماً . وأحسن صلته وأمر بتدوين تلك الارشادات والمعلومات عن الحارث (٤٢) .

ولعل تلك المحاورة الجميلة الطويلة بينه وبين كسرى هي التي دعت

---

(٤١) « حذيم » بالذال كما فى القاموس ، وحذيم كمنبر : الحاذق .

(٤٢) ذكر ابن ابي اصيبعة فى عيون الانباء ١ / ١٠٥ – ١١٣ وابن عبدربه فى العقد الفريد ٨ / ٨٧ ط الاستقامة و ٦ / ٣٧٣ – ٣٧٦ ط اللجنة محاورة طويلة بين الحارث وكسرى ، وقد تحامل كسرى على العرب يتنقصهم فى بادىء الامر ولكن الحارث ادرك خطأ كسرى وجنفه عن الحق فرد عليه واصفا العرب بما يليق بهم من مكارم الاخلاق والمزايا المعروفة عنهم ...

ابن أبي اصيبعة المؤرخ المعروف لأن يعده من المؤلفين في الطب [٤٣] ولكني اكتفيت بالتنويه عنه هنا . وأدرك الحارث الاسلام فكان النبي يأمر من أصابته علة ان يأتيه فيسأله عن علته [٤٤] .

وظهر ابنه النضر بن الحارث بن كلدة فسافر في طلب المزيد من علم الطب واجتمع بالافاضل والعلماء بمكة وغيرها ، واشتغل وحصل من العلوم القديمة معلومات قيمة ، واطلع على علوم الاوائل الفلسفية وأجزاء الحكمة ! وتعلم من أبيه ، وحاول أن يؤثر في دعوة النبي التأثير السيء عند ظهوره حسدا منه واعتداداً بنفسه ! ولكنه قتل بعد اسره في نهاية معركة بدر في السنة الثانية للهجرة . [٤٥]

وقد ذكر ابن النديم أن خالد بن يزيد بن معاوية الاموي المتوفى سنة ٨٥ هـ أول من ترجمت — في أيامه — كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء وانه صح له عمل الصناعة وله في ذلك عدة كتب ورسائل ... » ثم ذكر انه : شاهد له اربعة كتب [٤٦] وبالغ ابن خلكان فذكر انه « كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين، متقناً لهما ، وله رسائل دالة على معرفته وبراعته ... » [٤٧] .

إن المعلومات التي وافت عن صناعة الطب تثبت ان العرب عرفوا كثيراً من الامراض والادواء والمعالجات ، وتوسعوا في أحوال الاعضاء وأوصافها ، عرفوا أعضاء الانسان معرفة بصير عضواً عضواً من قبيل علم « التشريح »

(٤٣) عيون الانباء ١ / ١١٣ .
(٤٤) اخبار الحكماء ص ١١١ — ١١٢ ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .
(٤٥) عيون الانباء ١ / ١١٣ .
(٤٦) الفهرست ص ٤٩٧ .
(٤٧) وفيات الاعيان ١٦٨/١ ط الميمنية و ٢ / ص ٤ ط السعادة وانظر ما كتبه القفطي فى اخبار الحكماء ص ٢٨٦ .

وعرفوا لكل عضو اسماً ووصفا من الرأس وما يتركب منه الى آخر عضو من أعضاء الانسان ، حتى الشعر والدم وأقسامه وألوانه ، والاذن وما يتركب منها ، والعين وما يتعلق بها ، والفم وما يختص به ! والذي يعرف ذلك لابد ان يكون واقفا على دقائق حركات الانسان وأعراضه وأمراضه ..

وبعد أن انتشر التأليف وكثر النقل ظهر علماء مؤلفون كثيرون من العرب وكانت الكيمياء كالطب أخذ بها العرب في أوائل عهدهم ، وما رسوها بحيث استطاعوا ان يتحفوا العالم بآثار قيمة ، وكان الطبيب في ذلك العهد يجمع الى معرفته بالطب معرفة بما وراء الطبيعة من الآلهيات والكونيات والفلسفة والحكمة ، وقد تقدم العرب أشواطاً بعيدة في معرفة العقاقير واستعمالها للتداوي والمعالجة فهم أول من أنشأ حوانيت بيع الادوية وهم أقدم من أسس الصيدلة ، وأول من وضع الاقراباذين « خصائص الادوية » وكان من أوائلهم في ذلك جابر بن حيان الازدي ابو الكيمياء الشهير المتوفى ١٩٧ هـ .

وقد سبق ان الفت كتب بأسم « خلق الانسان » والمقصود بهذا التعبير هو وصف الانسان بأجزائه واعضائه ، مضافا الى ذلك ما ألف في الحيوان ، وبخاصة « الخيل » ولم تسبق العرب أمة في معرفتها ومعرفة اعضائها وأحوالها وأسمائها ، كما يظهر ذلك من الكتب المؤلفة في موضوعها ، وقد جاء عن النبي انه قال : « الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة » (٤٨) وليس لأحد مثل عتاق العرب ولا عند أحد من الناس من العلم بها ما عندهم (٤٩)

---

(٤٨) كتاب العرب لابن قتيبة ص ٢٧٣ . وكتب الالوسي فصلا عن ذلك فى الثالث من بلوغ الارب . والفت فى (الخيل) كتب كثيرة مهمة لايتسع المجال لذكرها .

(٤٩) كتاب العرب ص ٢٧٣ . وانظر كتاب الخيل لابي عبيدة ص ٢ ــ ١٠ طبع حيدر اباد الدكن سنة ١٣٥٨ هـ .

وكان علم البيطرة من العلوم التي اختص بها العرب فأخذت عنهم .

وقد اشتهر بالعلوم الفلسفية وأنواعها نخبة ممتازة كان منها الحكيم والفيلسوف العبقري الجبار جابر بن حيان الازدي المتوفى سنة ١٩٧ هـ الذي استطاع أن يأتي بالمعجزات في آرائه وتجاربه وبالأسرار العلمية والكونية ، ويبحث أهم عناصر المادة والقوة ويخرج للعالم تلك الكنوز الغريبة والرموز العجيبة . التي كان لها صـــدى واسع ودوي مدهش رائع ، وخاصة في الكيمياء ، وظهر من بعده من اقطاب الفلسفة العرب والاعلام فيها جماعة كانت بحوثهم تتناول كل ما يتعلق بالفلسفة والطب وغير ذلك ، أمثال أبي يوسف الكندي فيلسوف العرب الشهير المتوفى ٢٥٢ هـ الذي كان لتفوقه المدهش وعبقريته الفذة ، الاثر الذي لاينكر . والحسن بن الهيثم البصري المتوفى ٤٣٠ هـ المكتشف الاول في علم البصريات والباحث الضليع في الاشعة والاضواء والانعكاسات ، والرياضيات وغيرها .

وكان أبو مروان عبد الملك بن زهر الايادي المتوفى ٥٥٧ أول من ابتكر في الطب وحذق في المعالجات ، كذلك كان ابن طفيل محمد بن عبد الملك المتوفى ٥٨١ هـ وأبو الوليد بن رشد المتوفى ٥٩٥ هـ وأضرابهم ، من اعلام الفلسفة والطب وغيرهما ،

وقد ذكرت ذلك في الامكنة الخاصة بهم ، وأذكر الآن على سبيل الاجمال أن الاوربيين بنوا فلسفتهم على ما قدمه الفكر العربي وانتجه عباقرة العرب ، أو ما نقلوه أو شرحوه من كتب أرسطو وأفلاطون والاقدمين .. مما ينبيء عن جهاد الامة الطويل وجهودها العظيمة ، في بناء الحياة العلمية واقامـــة صروحها الشامخة .

الى هنا اكتفى بهذا القدر من هذه المقدمة ، ولا يخفى ان الغرض من هذا العرض هو التمهيد لهذا الكتاب .

والله تعالى ولي التوفيق .

النجف : ربيع الثاني ١٣٧٣ هـ ـ كانون الثاني ١٩٥٤ م .

عبدالصاحب عمران الدجيلي

من الاوائل
فى العلوم والفنون

- ✶ اول من عني بالقرآن جمعا وتفسيرا الامام اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم جماعة من الصحابة العرب الاولين .
- ✶ أول تفسير دون فى الاسلام تفسير حبر الامة عبدالله بن عباس المتوفى سنة ٦٨هـ
- ✶ أول من وضع حركات الاعراب وأصول القواعد : أبو الاسود الدؤلي المتوفى ٦٩هـ
- ✶ أول كتاب دون فى التاريخ : كتاب عبيد بن شريه فى زمن معاوية .
- ✶ أول كتاب ظهر فى الاحاديث الصحيحة : كتاب سليم بن قيس الهلالي المتوفى ٩٠ هـ .
- ✶ أول من اخترع الاسطرلاب وعمل زيجا على سني العرب : ابراهيم بن حبيب الفزاري المتوفى سنة ١٦١ هـ .
- ✶ أول من اخترع علم العروض والموسيقى ، وابتكر المعاجم اللغوية الخليل بن احمد الازدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ .
- ✶ أول من وضع أصول الفقه على منهب أبي حنيفة أبو يوسف الانصاري المتوفى ١٨٢ هـ .
- ✶ أول من أجرى التجارب الكيمياوية وبرع فيها أبو الكيمياء جابر بن حيان الازدي المتوفى سنة ١٩٧ هـ .
- ✶ أول من دون علم التصريف المازني ابو عثمان المتوفى سنة ٢٤٧ هـ .
- ✶ أول من لقب بـ (فيلسوف الاسلام) الفيلسوف الرياضي أبو يوسف الكندي المتوفى سنة ٢٥٢ هـ .
- ✶ أول من اخترع رقاص الساعة كما اخترع عدة طرق وقوانين رياضية الرياضي ابن يونس الصدفى المتوفى سنة ٣٩٩ هـ .

* أول من برع فى علم البصريات واخترع العدسات وكتب فى اقسام العين وطبقاتها الحسن بن الهيثم البصري المتوفى سنة ٤٣٠ هـ .
* أول من ابتكر فى الطب وحذق فيه ابن زهر الاندلسي المتوفى ٥٥٧ هـ .
* أول من صنع كرة أرضية ورسم عليها أنحاء الارض رسما غائرا الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ....

١ ـ ابو الاسود الدؤلي

٠٠٠ ـ ٦٩

أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جَندَل بن يَعمر بن حَلبس [(١)] ابن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر الدؤلي ، البصري [(٢)] .

من الاعلام البارزين ، ومن المخضرمين ، ومن علماء البصرة وشعرائها الحكماء ، أشتهر بحكمه الصائبة ، وأمثاله السائرة ، ومعرفته بأيام العرب وأخبارهم ووقائعهم ، « وكان معدودا في طبقات من الناس ، مقدما في كل منها ، كان يعد في التابعين والشعراء والفقهاء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والنحاة والحاضري الجواب والشيعة والصلع ... » [(٣)] وأول من وضع العربية ونقط المصاحف وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا ، ومن

---

١ ـ المصادر : الشعر والشعراء ١٧١ ، المعارف ١٩٢ ، الاغاني ١١ /١٠٥ ، طبقات النحويين واللغويين ص ١٣ ، الفهرست ـ ابن النديم ٥٩ أو ٦٥ ـ٦٨ ، المحكم ٣ـ ٦ ، نزهة الالباء ٣ ـ١٧ حجر مصر ، معجم الادباء ٤ / ٢٨٠ ، انباه الرواة على أنباه النحاة ١ / ١٣ ـ ٢٢ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢/١٧٥ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٤٠ أو ٢ / ٢١٦ ، طبقات القراء ١ ـ ٣٤٥ ، الاصابة ٢ / ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٤ ، بغية الوعاة ٢٧٤ ، المزهر ٢ / ٣٩٧ ، شذرات الذهب ١ / ١١٤ ، خزانة الادب ١ / ٢٥٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٣٠٧ ، روضات الجنات ٣٤١ ، تأسيس الشيعة ٤٠ ـ ٦١ ، وانظر مقدمة ديوانه المطبوع .

(١) ورد هذا الاسم : حلس وحليس وفى تهذيب الاسماء واللغات ٢/١٧٦ ضبط بالباء الموحدة .

(٢) فى نسبه واسمه وتأريخ وفاته اختلاف كثير .

(٣) معجم الادباء ٤ / ٢٨٠ والاصابة ٢ / ٢٣٣ نقلا عن الجاحظ .

الثقات روى عن علي وأبي ذر والزبير وابن عباس وغيرهم وروى عنه جماعة منهم يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة، وروى له البخاري ومسلم في صحيحيهما •

وكان أبو الاسود من وجوه الشيعة وعظمائهم ، ومن المعروفين بموالاة الامام علي ، وقد صحبه وشهد معه وقعتي الجمل وصفين ، واستخلفه الامام علي على البصرة بعد ابن عباس الذي شخص الى الحجاز ! ولأبي الاسود أخبار كثيرة تناقلتها كتب التاريخ والتراجم •••

وتوفي بالبصرة سنة ٦٩ في طاعون الجارف وعمره ٨٥ سنة بعلة الفالج •

أما موضوع وضع أبي الاسود النحو فهو من الامتداد والطول والاقوال الكثيرة بما لايتسع له هذا المجال ، ولكننا سنشير الى اهم ما ورد في ذلــك ••

وقد أجمع المؤرخون على ان أبا الاسود الدؤلي هو أول من وضع حجر الاساس في بناء النحو بعد أن اضطرب كلام العرب بسبب اختلاط الموالي والعناصر الاخرى بالعرب •

قال ابن سلام المتوفى ٢٢٣ هـ : « وكان لأهل البصرة قدمة" بالنحو ، وبلغات العرب والغريب عناية ، وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الاسود الدؤلي ، وكان رجل البصرة ، وكان علوي" الرأي وانما قال ذلك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة فكان سراة الناس يلحنون ! فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع والنصب والجزم » (٤) •

وذهب الكثير من العلماء الى أن أبا الاسود هو المؤسس الاول للنحو ، ومنهم : ابو حاتم السجستاني المتوفى ٢٥٥ هـ (٥) وابن قتيبة عبد الله بن مسلم

---

(٤) طبقات ابن سلام .. وانظر طبقات النحويين واللغويين ١٣ .

(٥) نزهة الالباء ١٢ وانباه الرواة ١ \ ١٤ .

الدينوري المتوفى ٢٧٦ [٦] وأبو القاسم الزجاجي المتوفى ٣٣٩ هـ [٧] وأبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي المتوفى ٣٥١ هـ [٨] وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى ٣٧٩ هـ [٩] وابن النـديم المتوفى ٣٨٥ هـ قال : « زعم أكثر العلماء : ان النحو أخذ عن أبي الاسود الدؤلي وأخذذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » [١٠] وابراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد القرشي المعروف بابن المكبرى النحوي ، الدمشقي المتوفى ٤٧٤ هـ وقد أدعى ان عنده « تعليقة » أبي الاسود الدؤلي التي ألقاها اليه علي بن أبي طالب ! . [١١] وأن ابن النديم شاهد بعينه في حكاية طويلة أربع أوراق من أبي الاسود بخط يحيى بن يعمر ! . [١٢] والسمعاني ابو سعد المتوفى سنة ٥٦٢ [١٣] وابن الانباري عبد الرحمن المتوفى ٥٧٧ [١٤] وياقوت الرومي المتوفى ٦٢٦ هـ [١٥] وابن خلكان احمد بن محمد المتوفى ٦٨١ هـ [١٦] الى غيرهم ممن اعتبر أبا الاسود هو الواضع الاول للنحو أو العربية ، وقد ذكر ابن خلدون المتوفى ٨٠٨ هـ : « وأول من كتب فيها ــ صناعة النحو ــ أبو

(٦) الشعر والشعراء ١٧١ والمعارف ١٩٢ .
(٧) انظر ما ذكر الزجاجي فى معجم الادباء ٥\٢٦٧ والاشباه والنظائر١\٧٠.
(٨) نقلا عن كتاب مراتب النحويين ، له .
(٩) طبقات النحويين واللغويين ص ١٣ .
(١٠) الفهرست ص ٥٩ أو ٦٥ ط الاستقامة .
(١١) تاريخ ابن عساكر ٢\٢٣١ ومعجم الادباء ١ \ ٢٨١ والاشباه والنظائر ١ / ص ٧ .
(١٢) الفهرست ٦١ وانباء الرواة ١ / ٨ ــ ٩ .
(١٣) الانساب وجه الورقة ٥٥٥ .
(١٤) نزهة الالباء .
(١٥) معجم الادباء ٤ \ ٢٨٠ .
(١٦) وفيات الاعيان ٢ / ٢١٦ .

الاسود الدؤلي من بني كنانة ويقال باشارة علي رضي الله عنه لانه رأى تغير الملكة فأشار عليه بحفظها ففزع الى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرأة ، ثم كتب فيها الناس ... » (١٧) هذا وقد قال أبو الاسود نفسه في رواية أبي العباس محمد بن يزيد ــ وقد سئل عمن أخذ النحو ــ : « تلقيت حدوده من علي بن ابي طالب ... » أو شبيه ذلك . (١٨)

وفي مقابل ذلك روايات أخرى ــ وان كانت قليلة ــ تذهب الى أن واضع النحو هو نصر بن عاصم الليثي المتوفى ٨٩ هـ أو عبدالرحمن بن هرمز المتوفى ٢١٧ في خلافة هشام ، وغير ذلك من الروايات التي لم يعبأ بها كثيرا جمهور المؤرخين ، وربما رُدّتْ من قبل بعضهم ، فان ابن الانباري في (نزهة الالباء) اعتبرها غير صحيحة من أساسها وان هؤلاء من تلاميذ ميمون الاقرن الذي هو الآخر من تلاميذ أبي الاسود ، وبلغ من اهتمام ابن الانباري في آخر كتابه المذكور : أن ذكر في ترجمة هبة الله ابن الشجري المتوفى ٥٤٢ هـ تسلسل التلمذة في النحو واحداً واحداً وأنهى ذلك الى أبي الاسود الذي أخذ النحو عن الامام علي ، والغريب ان أبا البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري بدأ كتابه بعزو النحو الى الامام علي وختمه بنفس المعنى

وأختلف في ما وضعه أبو الاسود من هذا النحو اختلافا كثيرا (١٩) .

---

(١٧) مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٦ .

(١٨) طبقات النحويين واللغويين ص ١٣ ووفيات الاعيان ٢ \ ٢١٦ والاصابة ٢ / ٢٣٣ وغيرها .

(١٩) جاء فى انباه الرواة ١ \ ٥ ونزهة الالباء وغيرهما : رواية أبي الاسود قال « دخلت على امير المؤمنين فأخرج لي رقعة فيها : الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى .. وجاء فى الفصول المختارة للشيخ المفيد محمد المتوفى ٤١٣هـ ١ \ ٥٥ : ان ابا الاسود دخل على علي فقال له : اني سمعت فى بلدكم هذا لحناً كثيرا فاحشا ، ثم القى اليه رقعة فيها ــ بعد البسملة ــ : « الكلام ثلاثة

على أن هذا الاختلاف في الكيفية لايعنى نفي الاصل عنه • لتحقق الاكثرية من نسبة النحو اليه وايحاء الامام علي فيه ••

والراجح ان أبا الاسود قام أولا بإعراب المصحف صونا له وحرصا على سلامته ، ـ بعد ان فشا اللحن فيه ـ وقد ذكروا انه أعد لونا يخالف لون المداد الذي كُتب به وقال لكاتبه ـ وهو من عبد القيس أو من غيرها ـ « فاذا فتحت شفتيَّ فانقط واحـدة فوق الحرف ، واذا ضممتهما فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، واذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله ، فاذا أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غُنةً فانقط نقطتين • » [٢٠] •

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ، ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك [٢١] • ويعتبر عمل أبي الاسود هذا بدايةً لوضع حركات الاعراب فيما بعد •

ثم وضع بعد ذلك القواعد البسيطة للنحو ، للدلالة على عمله السابق فيما نرى • [٢٢]

أشياء ـ اسم وهو ما أنبأ عن المسمى ، وفعل وهو ما أنبأ عن حركة المسمى ، وحرف وهو ما جاء لمعنى » كما جاء هذا فى عدة أصول أخرى ..

(٢٠) يريد بالغُنَّة التنوين .

(٢١) المحكم فى نقط المصاحف ص ٤ . وانظر انباه الرواة ١ \ ٥ .

(٢٢) انكر مؤلف ضحى الاسلام ٢ \ ٢٨٥ على أبي الاسود وضعه النحو وعلاقة الامام علي بذلك ، وقال : « وكل هذا حديث خرافة فطبيعة زمن علي وأبي الاسود تأبى هذه التعاريف وهذه التقاسيم الفلسفية ... » ولكنه جوَّز أن يكون أبو الاسود قد ضبط المصحف ! .. ورأى مؤلف آداب اللغة العربية ١ \ ٢١٠ : ان أبا الاسود أخذ ذلك عن السريان « وكأنه تعلم لغة السريان أو اطلع على نحوها فرغب فى النسج على منواله » ! وفى دائرة المعارف الاسلامية ١ \ ٣٠٨ : « وليس حقا ما يقال من انه واضع النحو العربي اما القصص التي تروى عنه فليست مما يُعلى من قدره » .

ولأبي الاسود عدا ذلك :

ديوان مخطوط ، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي ونسخة في لايبزج، وطبع الديوان ملحقة به إضافات من كتب الادب بتحقيق وتقديم الاستاذ عبد الكريم الدجيلي ، في بغداد ــ شركة الطباعة العراقية سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ، المقدمة من ١ ــ ٢٠٦ والنص من ٢٠٩ــ ٢٥٤ عدا الفهرس. ونشر الديوان أيضاً في المجموعة الثانية من (نفائس المخطوطات) بتحقيق الاستاذ محمد حسن آل يس ، بغداد ــ المعارف ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ثم جرّد من المجموعة وطبع في بغداد سنة ١٩٦٤ .

٢ ــ سليم بن قيس الهلالي

٠٠٠ ــ ٩٠

العامري الكوفي التابعي أبو صادق أحد أصحاب الامام علي بن أبي طالب المعروفين ، أدركه وأدرك من ولده أربعة الحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي الباقر . وروى عنهم ، ويُعدّ من قدماء العلماء وكبرائهم الثقات الاثبات ، وكانت له منزلة بارزة غير أنه قضى حياته مستتراً خائفاً من الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان قتله محققا على يده لو ظفر به ، ولجأ ــ وهو شيخ طاعن في السنّ ــ الى أبان بن أبي عياش أحد العلماء من أصحابه فآواه ولم يزل مستتراً حتى وافته المنية عن شيخوخة

وهذه كلها آراء لايدعمها دليل ! بالاضافة الى انها تتعارض والنصوص المعتبرة .

٢ ــ المصادر : ابن النديم ٣٠٧ أو ٣٢١ ، النجاشي ص ٦ فهرست الطوسي ١٠٧ ، منهج المقال ١٧١ ، روضات الجنات ٣١٧ ، تأسيس الشيعة ٢٨٤ ، الذريعة ٢ \ ١٥٢ .

عالية وذلك في ـ حدود سنة ٩٠ هـ في حياة الامام السجاد علي بن الحسين .

ولما حضرته الوفاة قال لأبان هذا « إن لك عليّ حقاً وقد حضرتني الوفاة يا بن أخي .. » ثم أعطاه كتابه المعروف بآسمه ، فكان أبان أول من روى هذا الكتاب . قال أبان في حديثه : « وكان قيس شيخاً له نور يعلوه . » .

ولعل سليماً من أقدم المصنفين في كتابه الذي وصل الينا وقد ذُكر كتابه كثيراً في كتب التأريخ ، واعتبر اصلا من الاصول الموثوقة التي رواها أهل العلم وحملة الحديث لأنه من أقدم الكتب ، ولأنه أول كتاب ظهر وهو يضم طائفة كبيرة من الاخبار والاحاديث المهمة في بابها ، ونبذاً من الحوادث التي شاهدها .

ومن هذا الكتاب نسخ متعددة في النجف وعلى بعضها خطوط العلماء ومنه نسخة في مكتبة الحكيم كُتبت سنة ١٠٨٧ هـ وأورد المجلسي المتوفى ١١١١ هـ مفتتح هذا الكتاب في أول بحار الانوار ..

طبع الكتاب في النجف ـ المطبعة الحيدرية طبعتين ، إحداهما سنة ١٣٦٨ هـ مصدراً بمقدمةٍ عن المؤلف .

٣ ـ محمد بن السائب الكلبي
٠٠٠ ـ ١٤٦

أبو النضر [١] محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، يماني عربي ، أحد أعلام الادب وحفاظه ، ورواة الأخبار والتأريخ المعروفين ومن أشهر علماء الكوفة في التفسير ، ومن المقدمين بعلم الانساب .

شهد دير الجماجم [٢] مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، وشهد جده بشر وبنو السائب وقعة الجمل وصفين مع الامام علي . وقتل السائب مع مصعب بن الزبير .

وقد اعتمد عليه أغلبُ رجال التأريخ ، وروى عنه سفيان الثوري ومحمد ابن اسحاق وغيرهما ، ولا يضيره اتهام الطاعنين عليه ، ناعين عليه الغلو والرفض والكذب في الحديث مع أعترافهم بسعة علمه ودرايته ..

قال الصفدي : « وقد أتهم بالاخوين الكذب والرفض ، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه . » ! [٣]

---

٣ ـ المصادر : المعارف ٢٣٣، ابن النديم ١٣٩، الانساب ظهر الورقة ٤٨٥. وفيات الاعيان ١ \ ٤٩٣ أو ٣ \ ٤٣٦ ، الوافى بالوفيات ٣ / ٨٣ ، مفتاح السعادة ١ / ٤٠١ ، شذرات الذهب ١ \ ١١٧ .

(١) فى وفيات الاعيان ٣ \ ٤٣٦ : ابو النصر بالصاد .

(٢) دير الجماجم : بظاهر الكوفة من طريق البرالي البصرة ، وسمى بذلك بوقعة اياد على أعاجم كسرى حيث قتلت اياد الاعاجم وجعلت جماجمهم كالكوم فى هذا المكان . وفى هذا الدير كانت الوقعة بين عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والحجاج الثقفي سنة ٨٢ أو ٣ وكان الظفر فيها حليف الحجاج . انظر التفصيل فى الطبري ٨ / ١٤ ومروج الذهب ٣ / ١٦٢ ومعجم ما استعجم ٢ / ٥٨٣ .

(٣) الوافى بالوفيات ٣ \ ٨٣ .

كان أبو النضر من المعرفة والعلم بالتفسير على جانب كبير •• وقد حكى ان سليمان بن علي أقدمه من الكوفة الى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملي على الناس القرآن •• قال ابن عدي ! « ليس لاحد أطول من تفسيره » وفيه : العرب كلهم بنو اسماعيل إلا أربع قبائل (السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف) وأول من تكلم بالعربية يعرب بن الهميسع ابن بنت اسماعيل ، وكل نبيّ ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم ، ولم يكن في العرب نبيّ إلا هود وصالح واسماعيل ومحمد •

أما علم الانساب الذي أختص به فكان معتمد النسّابين ، ومن جملتهم ابنه العلامة هشام المتوفى ٢٠٤ هـ الذي أخذ عنه كثيراً من أنساب القبائل • ولكن محمدا لم يؤلف في الانساب كتاباً ، ولم يذكر له من الكتب سوى كتاب (تقسيم القرآن) [٤] ولا ندري هل هو هذا التفسير الشائع له بين الناس المعروف بتفسير ابن عباس ؟ الكتاب المطبوع مرات بهذا الاسم برواية ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس •

---

(٤) ابن النديم ١٤٠ •

٤ ــ ابو عمرو بن العلاء

٦٨ ــ ١٥٤

اشتهر بكنيته « أبو عمرو بن العلاء » واسمه (زبّان) [١] بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين ، التميمي ، المازني البصري ، أحد القراء السبعة ...

وُلد ابو عمرو بمكة سنة ٦٨ هـ [٢] وأخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة منهم أنس بن مالك والحسن البصري وسعيد بن جبير ومجاهد ، وأخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي .. ولم يكن أبو عمرو بن العلاء من عيون القراء حسب إنما هو من عيون وأعلام واضعي اللغة العربية ، ويقولون : إنه أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب ، وكان حجةً ثقة في الحديث ، ضليعاً في علم اللغة والنحو حتى انه كان يقول : « لقد علمتُ من النحو مالم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع أن يحمله» ! وكان الاصمعي اللغوي المتوفى سنة ٢١٧ هـ يقول : « سألت أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة .. » ولولم يحرق كتبه التي كتبها عن العرب الفصحاء ــ لانصرافه الى العبادة وانقطاعه لدراسة القرآن ــ

---

٤ ــ المصادر : المعارف ٢٣٥ ، طبقات النحويين ٢٨ ، ابن النديم ٤٢ ، نزهة الالباء ٣١ ، معجم الادباء ٤ \ ٢١٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٨٦ أو ٣ \ ١٣٦ ، فوات الوفيات ١ / ٣٣١ ، طبقات القراء ١ / ٢٨٨ ، بغية الوعاة ٣٠٧ ، المزهر ٢ / ٣٩٨ شذرات الذهب ١ / ٢٣٧ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٣٨٤ ، روضات الجنات ٢٩٩ .

(١) اختلف فى اسمه على واحد وعشرين قولا كمــا فى الفوات والمعجم

(٢) الاقوال فى ولادته : ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠ هـ .

لكانت ثروة عظيمة للغة العربية •

أخذ عنه النحو الخليل بن أحمد الازدي العلامة المخترع المبتكر المتوفى ١٧٥ هـ ويونس بن حبيب البصري المتوفي ١٨٢ هـ وغيرهما وأخذ عنه الادب جماعة من العلماء منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى ٢٠٩ هـ والاصمعي عبد الملك بن قريب المتوفى ٢١٧ هـ ومعاذ بن مسلم النحوي المتوفى ٢٨٧ هـ وروى عنه الحروف سيبويه المتوفى ١٨٠ هـ •

ومما يؤثر عنه : ان ابن مناذر الشاعر البصري المتوفى ٢٩٨ قال : سألت أبا عمرو بن العلاء : حتى متى يحسن بالانسان أن يتعلم ؟ قال : مادامت الحياة تحسن به •

كانت وفاته بالكوفة سنة ١٥٤ هـ [٣] ولم يصل الينا شيء من مؤلفاته سوى ما يرويه عنه المؤرخون وهو شيء كثير •••

٥ ـ أبو مخنف الازدي

••• ـ ١٥٧

من المؤرخين المعروفين : أبو مخْنَف [١] لوط بن يحيى بن سعيد ابن مخنف بن سليم أو سليمان أو سالم • الأزدي ، من قدماء مؤرخي العرب ومحدثيهم ، وأحد شيوخ الكوفة ومن وجوهها ، وممن يُسكن اليه في الرواية • وجده مِخنَف بن سليم صحابي شهد الجمل بالبصرة في أصحاب الامام علي ، حاملا راية الازد فاستشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ هـ •

(٣) والاقوال فى وفاته : سنة ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ .

٥ ـ المصادر : المعارف ٢٣٤ ، ابن النديم ١٣٦ ، النجاشي ٢٢٤ ، فهرست الطوسي ١٢٩ ، معجم الادباء ٦ / ٢٢٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٨٨ تاج العروس ٦ / ١٠٥ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٣٩٩ ، تأسيس الشيعة ٢٣٥ .

(١) مِخنف : بكسر الميم وسكون الخاء وفتح النون .

كان ابو مخنف عالما بالسير والاخبار ومن المتتبعين للحوادث والوقائع التأريخية ولا سيما في القرن الاول ، وقد صنف كثيراً في التأريخ والمقاتل والفتوح .. وتزيد مصنفاته على ثلاثين كتابا حفظ لنا الطبري معظمها في تاريخه . قال أحمد بن الخزاز المتوفى ٢٥٨ هـ : « العلماء أبو مخنف بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره ، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس ، والواقدي بالحجاز ، وقد اشتركوا في فتوح الشام » (٢) ومن مصنفات أبي مخنف :

كتاب فتوح الشام ، كتاب الجمل ، كتاب فتوح العراق ، كتاب صفين ، كتاب النهروان والخوارج ، كتاب الغارات ، كتاب المغازي ، كتاب الشورى ، كتاب فتوح خراسان . وقد نشر لأبي مخنف :

١ ـ كتاب باسم (المختار بن أبي عبيدة) ويسمى ـ أخذ الثار ـ طبع سنة ١٢٨٧ هـ في آخر المجلد العاشر من بحار الانوار للمجلسي ثم طبع غير مرة في النجف .

٢ ـ كتاب (مقتل ابي مِخْنَف) في أخبار مقتل الامام الحسين بن علي . وقد طُبع في النجف غير مرة .

---

(٢) الفهرست لابن النديم ١٣٧ والمعجم ١ \ ٢٢١ .

٦ ـ الفزاري ابراهيم بن حبيب

٠٠٠ ـ ١٦١

الفزاري : ابو اسحاق ابراهيم بن حبيب (من ذرية سمرة بن جندب الصحابي الفزاري) كان من العلماء الاعلام في الاسلام ، وهو أول من عمل في الاسلام اسطرلاباً [١] وألف كتاب تسطيح الكرة ومنه أخذ الإسلاميون ، وكتاب القصيدة في علم النجوم وكتاب المقياس للزوال وكتاب الزيج على سني العرب [٢] وكتاب العمل بالاسطرلابات ذوات الحلق وكتاب العمل بالاسطرلاب المسطح .. [٣] وتوفى حوالي سنة ١٦١ هـ .

والفزاري : أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة .. قال ابن النديم : [٤] « عالم صحيح الخط » وقال ياقوت « نحوى ضابط » أخذ

---

(١) يقولون ان الواضع الاول للاسطرلاب هو بطليموس الذي وضع الآلات النجومية والمقاييس والارصاد كما فى الفهرس ص ٣٧٤ وقد وضع الاسطرلاب لمعرفة أحوال الكواكب وأوضاعها وقياس ارتفاعها وهو على ثلاثة أنواع : ١ ـ الاسطرلا بالسطحي او المسطح وبالعربية ذات الصفائح ٢ ـ الاسطرلاب الخطي ويسمى « عصا موسى » ومخترعه المظفر الطوسى المتوفى سنة ٦١٠ هـ ٣ ـ الاسطرلاب الكرى او الاكرى ..

(٢) الزيج : كلمة فارسية ـ دستور المنجمين ومنه يستخرجون معلوماتهم وقد الف فيه جماعة من أعلام العرب .

(٣) راجع عنه الفهرس لابن النديم ص ٣٨١ واخبار الحكماء ص ٤٢ وتراث العرب العلمي بالحاشية ص ٥٨ وفيه انه توفى سنة ٧٧٧ م وذلك حوالي سنة ١٦١ هـ كما فى (تاريخ العرب ٢ \ ٤٥٨) وفيه : « . وكان ابراهيم الفزاري المتوفى حوالي ٧٧٧ اول مسلم صنع اسطرلابا . » .

(٤) ابن النديم ص ١١٨ .

عن المازني وقرأ كتاب الامثال للاصمعي على الاصمعي ، قال المرزباني : كان محمد بن ابراهيم الفزاري الكوفي عالما بالنجوم ، وقال عنه جعفر بن يحيى : لم ُيرَ أبدع في فنه من الكسائي في النحو والاصمعي في الشعر والفزاري في النجوم وزلزل في ضرب العود .. وللفزاري القصيدة التي تقوم مقام زيجات المنجمين وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها عشرة أجلاد » ! (٥) .

وذكر القفطي « انه فاضل في علم النجوم متكلم في حوادث الحدثان ، خبير بتسيير الكواكب وهو أول من عني في الملة الاسلامية وفي أوائل الدولة العباسية بهذا النوع » ثم ذكر انه قدم على المنصور العباسي في سنة ١٥٦ رحالة هندي الى بغداد ومعه كتاب في الفلك يدعى (السند هند) فأمر المنصور بترجمة الكتاب الى العربية ليكون أصلا في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزاري وعمل منه كتابا كان الاصل الذي يعول عليه ثم اختصره بعد ذلك أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي وعمل منه زيجه المشهور ببلاد الاسلام (٦) .

ولو دققنا النظر فيما كتب عن هذين الفزاريين لرأينا أقوالا يدفع بعضها بعضا ، وأهمها : اشتراكهما بنسبة القصيدة والزيج ، فهل هما قصيدتان وزيجان ؟

---

(٥) معجم الادباء ٦ / ٢٦٨ والوافي بالوفيات للصفدي ١ / ٣٣٦ وقد نسب ياقوت القصيدة لمحمد بن ابراهيم وكذا الصفدي ولعل الصفدي نقل ذلك عن ياقوت وأول هذه القصيدة :

الحمد لله العلي الاعظم ذي الفضل والمجد الكبير الاكرم
الواحد الفرد الجواد المنعم
الخالق السبع العلي طباقا والشمس يجلو ضوؤها الاغساقا
والبدر يملا نوره الافاقا

(٦) اخبار الحكماء ص ١٧٧ وتاريخ العرب ـ فليب حتى ٢ / ٣٨١ .

وقد ترجم لابراهيم بن حبيب كل من ابن النديم المؤرخ الموثوق [٧] و من بعده القفطي [٨] ولم يختلفا فيما نسبا اليه من الكتب التي سبق ذكرها في صدر الترجمة ، أي ان له ــ عدا الكتب الاخرى ــ قصيدة في علم النجوم وزيجا على سني العرب ، ثم تبعهما بعد ذلك العلامة رضي الدين بن طاوس اذ قال : « وممن ظهر عليه علم النجوم من الشيعة ابراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجما للمنصور في زمنه » [٩] .

كما ترجم لمحمد بن ابراهيم كل من ابن النديم أيضا ــ كما ذكرنا ــ ولم يزد على قوله « عالم صحيح الخط » [١٠] وياقوت ، وقد ذكر تلمذته على المازني وقراءته كتاب الامثال على الاصمعي ولم ينسب له غير القصيدة التي ذكر أولها [١١] وتبعه ــ على ما يظهر ــ الصفدي تماما [١٢] اما الزيج الذي عرّبه للمنصور في رأي القفطي فمن المحتمل الوهم فيه ، لأنه يتعارض وما ذكر من تلمذة محمد بن ابراهيم على المازني للفرق بين عصريهما !

ويستبان من هذا ان هناك رجلين هما ابراهيم بن حبيب ومحمد بن ابراهيم (أب وابنه) على الاكثر ، وان القصيدة والزيج على ما نظن هما لابراهيم بن حبيب بالاضافة الى كتبه الاخرى في الاسطرلاب ومقياس الزوال التي لاينازعه فيها أحد وان محمد بن ابراهيم كما وصفه ابن النديم بالعلم وصحة الخط وياقوت بالنحو والعلم بالنجوم !

وقد رأيت ان أثبت كلمة للسنيور (نليّنو) الاستاذ بجامعة بلرم

(٧) الفهرس ص ٣٨١ .
(٨) اخبار الحكماء ص ٤٢ .
(٩) فرج المهموم فى علماء النجوم ص ١٢٨ « ط النجف » .
(١٠) الفهرس ص ١١٨ .
(١١) راجع معجم الادباء ٦ / ٢٦٨ .
(١٢) الوافى بالوفيات « ١ / ٣٣٦ » .

بايطاليا من فصل تعرض فيه لهـذا الموضوع وسرد الاختلاف فيه ومما قال : « ٠٠ ففي هذا البحث الطويل استنتج على سبيل الاحتمال المرجح ؛ أولا : انه لم يوجد الا فزارى واحد اعتنى بالهيئة وأحكام النجوم في عصر المنصور وبعده بقليل وهو الذي عمل الاسطرلاب وألف زيجا على مذهب السند هند ، ثانياً : ان اسمه كان على الارجح ابراهيم بن حبيب الفزاري وان هذا الاسم انما نشأ عن خلط الفزاري الفلكي بالمحدث (١٣) المعاصر له ، ثالثاً : ان ابن القفطي اغتر باختلاف مصادره فجعل رجلا رجلين ٠٠٠ » (١٤)

٧ ـ سفيان بن سعيد الثوري

٩٧ ـ ١٦١

أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله الثوري ، من قبيلة عربية معروفة بالكوفة ، ترجع بنسبها الى مضر ٠٠

ولد سنة ٩٧ هـ وكان من أئمة العلم في الحديث والفقه ومن العلماء ، سمع الحديث من أبي اسحاق السبيعي والاعمش ومن في طبقتيهما ، وسمع منه كثيرون ، وكان من حفظة الحديث ، وغيره من العلوم ، وكتب له المهدي عهدا على قضاء الكوفة ، على أن لايعترض عليه في حكم ، ودفعه اليه ، فأخذ العهد وخرج فرمى به في دجلة وهرب ! فطلب فلم يعثر عليه (١) .

(١٣) يعني بالمحدث : ابراهيم بن محمد الفزاري المتوفى سنة ١٨٨ الآتية ترجمته .

(١٤) انظر كتاب « اعلام الفلك ـ تاريخه عند العرب للسنيور نلينو ، طبع روما سنة ١٩١١ » .

٧ ـ المصادر : المعارف ٢١٧ ، ابن النديم ٣١٤ او ٣٢٨ ، طبقات الفقهاء ٦٥ ، تهذيب الاسماء ١ / ٢٢٢ ، وفيات الاعيان ١ / ٢١٠ او ٢ / ١٢٧ ،روضات الجنات ٣١٦ .

(١) ولما امتنع سفيان من قضاء الكوفة تولاه شريك فقال شاعر :

وظل سفيان مستترا ، وأوصى الى عمار بن يوسف في كتبه فمحاها وأحرقها ! ! فعل ذلك لانه ندم على ماكتبه فيالتعرض ببعض رواة الحديث ــ كما صرّح بذلك ــ ولم يعقب أحدا فأوصى بما عنده لأخته وولدها ، ولم يورث أخاه المبارك بن سعيد المتوفى سنة ١٨٠ هـ .

وتوفي سفيان بالبصرة متوارياً سنة ١٦١ هـ ولم يعقب ، وقد ذكر له المؤرخون من التصانيف : كتاب الجامع الكبير في الحديث ، وكتاب الجامع الصغير ، كتاب الفرائض ، ورسائل أخرى .

٨ ــ الحسن بن صالح بن حي
١٠٠ ــ ١٦٨

ابو عبدالله الحسن بن صالح بن حي الهمداني ، الثوري ، الكوفي ، من كبار العلماء وعظمائهم وفقهائهم ، والمتكلمين فيهم . وبيت بني صالح ابن حي بالكوفة من البيوتات العلمية الكبيرة ، والحسن هذا من أعلام هذا البيت ومن الثقات بالحديث بالاتفاق .

ولد سنة ١٠٠ هـ وقد أشاد بذكره المؤرخون وأثنوا عليه كثيرا وممن اعتمد عليه في الرواية مسلم والبخاري ، قال ابن النديم : « وكان من كبار الشيعة (الزيدية) وعظمائهم وعلمائهم ، وكان فقيها متكلما ، وللحسن أخوان

تحرز سفيان ، وفرّ بدينــــه وامسى شريك مرصدا للدراهم

وشريك هذا هو الذي خلفه فى العهد يدعى شريك بن عبدالله النخعي ، قالوا عنه انه كان عالما فى قضائه ، كثير الصواب ، حاضر الجواب ، توفى بالكوفة سنة ١٧٧ هـ .

٨ ــ المصادر : المعارف ٢٢٢ ، مقاتل الطالبيين ص ٤٠٥ ــ ٤٢٨ ، الفهرست لابن النديم ص ٢٦٧ ، الفهرست للطوسي ص ٥٠ ، رجال العلامة الحلي ٢١.٥ ، تذكرة الحفاظ ...

أحدهما علي بن صالح والآخر صالح بن صالح ، وهما على مذهب أخيهما الحسن وكان علي متكلماً » .

ومما يذكر : ان عيسى بن زيد ــ بعد قتل ابراهيم بن محمد الذي ظهر بالبصرة ــ اختفى في الكوفة ، فجدّ العباسيون في طلبه فلم يظفروا به على شدة البذل والطلب والقبض على خواصه وأعوانه وقتلهم ! وكان اختفاؤه في دار علي بن صالح بن حي أخي الحسن بن صالح ، وتزوج عيسى ابنة الحسن هذا وبقي حتى توفي في زمن المهدي . قال صباح الزعفراني أحد دعاة عيسى بن زيد للحسن بن صالح : « مات الذي يطلبنا المهدي من أجله ولعله يُخلي سبيلنا اذا أخبرناه بموته ! » فأجابه الحسن : « لا والله لئن أبيت خائفا منه ليلة أحبُّ اليَّ من أن أبشر عدو الله بوفاة ابن نبي الله » ! ! وبقي الحسن مختفيا حتى توفي بعد عيسى بستة اشهر ..

عاش الحسن ثمانيا وستين سنة ــ على الاشهر ــ واختفى في آخر أيامه خوفا حتى وافته المنية سنة ١٦٨ هـ .

ولهذا العالم من المؤلفات : كتاب التوحيد ، كتاب إمامة ولد علي من فاطمة ، كتاب الجامع في الفقه .

٩ ــ ابن دأب الليثي

... ــ ١٧١

أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي ، من علماء الحجاز الاعلام ، ورواة الاخبار ، والحفاظ الثقات ، وكان من أحفظ الناس للأنساب والاشعار والرواية والاخبار ، وكان تياها ، كثير الاكبار لنفسه والاعتداد

---

٩ ــ المصادر : المعارف ص ٢٣٤ ، مروج الذهب ٣ / ٣٣٨ ابن النديم ١٣٣ ، معجم الادباء ٦ / ١٠١ ــ ١١١ .

بها ، وكان ينادم الهادي فنال حظوة عنده لم ينلها أحد ، حتى كان لايرغب بمفارقته ، حبا بلذيذ مفاكهته ، وطيب مسامرته ، ولطف نادرته ، وقد أمر له في ليلة بثلاثين ألف دينار ! [١] وكان اذا حضر دعا له بمتكأ ولم يطمع أحد في هذا ولا يفعل بغيره .

عرف ابن دأب وأخوه يحيى وأبوهما بعلم الاخبار ومعرفة الانساب وحسن الاختيار للشعر الجيد ، وكان ابن دأب من أفضل الرواة الثقات خلافا لما يذهب اليه بعض المؤرخين : « ان ابن دأب كان يتشيع ويضع أخبارا لبني هاشم ، وكان عوانة بن الحكم عثمانيا ويضع أخبارا لبني امية » فلم يكن ابن دأب وضاعا ، حتى توفي في أول خلافة الرشيد سنة ١٧١ هـ وترك عقبا بالبصرة . ومن تصانيفه :

كتاب ابن دأب الليثي في فضائل الإمام امير المؤمنين علي عليه السلام، أورد هذا الكتاب الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ في كتابه المعروف بـ (العيون والمحاسن) ونقله العلامة المجلسي في التاسع من مجلدات البحار في أخريات باب جوامع مناقبه . ونظمه الشيخ المرحوم محمد السماوي في مائتي بيت سنة ١٣٥٩ هـ وسماه « جمل الآداب في نظم كتاب عيسى بن داب » [٢] .

---

(١) المحاسن والمساوي للبيهقي ١ / ١٤٨ وغيره .

(٢) انظر الذريعة ٥ / ١٤٢ — ١٤٣ .

١٠ ـ الخليل بن احمد الازدي

١٠٠ ـ ١٧٥

لم يحدث التأريخ العلمي للغة العربية عن شخصية علمية جبارة ، نادرة الوجود ، مثل ما حدث عن شخصية أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي البصري ... سيد أهل الأدب ، ومن أكبر علماء العربية ، ورغم شهرته بالبصري فانه قد ولد في عمان على شاطىء الخليج العربي سنة ١٠٠ هـ ونشأ بالبصرة ، وتلقى العلم بها ، ورأس مدرستها .

انقطع الخليل الى العبادة والزهد ، فاكتفى من العيش بالقليل حتى قال النضر بن شميل عنه : « أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه وهو في خص لايشعر به » [(١)] .

وعكف على العلم يستخرج ويستنبط ويخترع فكان مضرب المثل في عزوفه عن الدنيا وعكوفه على العلم !

---

١٠ ـ المصادر : المعارف ٢٣٦ ، طبقات الشعراء ٩٦ ـ ٩٩ طبقات النحويين ٤٣ ، ابن النديم ٦٣ أو ٦٩ ـ ٧١ ، نزهة الالباء ٥٤ ، معجم الادباء ٤ / ١٨١ ، انباه الرواة ١ / ٣٤١ ـ ٣٤٧ ، وفيات الاعيان ١ / ١٧٢ (الميمنية) ٢ /١٥ (السعادة) مرآة الجنان ١ / ٣٦٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٦١ ، طبقات القراء ١ / ٢٧٥ ، المزهر ٢ /٤٠١ ، بغية الوعاة ٢٤٣ ـ ٢٤٥ ، مفتاح السعادة ١ / ٩٤ ، شذرات الذهب ١ / ٢٧٥ ، روضات الجنات ٢٧٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (٨ / ٤٣٦) . تأسيس الشيعة ١٤٨ ـ ١٥٤ ، ضحى الاسلام ٢ / ٢٦٦ ـ ٢٧٠ . وانظر ما كتب عنه فى كتاب (المعاجم العربية) ص١ ـ ١٩ وص ٤٧ ـ ٨٨ والمحكم فى نقط المصاحف وانظر مجلة المجمع العلمي بدمشق لسنة ١٩٤١ .

(١) معجم الادباء ٤ / ١٨٢ .

ورفض أن يكون بصحبة سليمان بن علي الهاشمي وكان قد كتب اليه يستدعيه ويطلب منه ذلك (٢) وكان سفيان الثوري المتوفى ١٦١ هـ من المعجبين به وكان يقول « من أحبَّ أن ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن احمد . » (٣)

كانت للخليل شخصية قوية ، وعقلية جبارة ، ولم يبرز في العلوم اللسانية من نحو ولغة وعروض وأدب حسب ، بل كانت له دراية واسعة بالعلوم الشرعية ، والعلوم الرياضية ، وكان في عبقريته المثل الاعلى في الابداع والابتكار . وسئل ابن المقفع عنه فقال: « رأيت رجلا عقله أكثر من علمه »(٤).

والخليل : أول من ابتكر المعاجم اللغوية ، وأول من صحح القياس وكان الغاية في استخراج المسائل النحوية ، وأول من اخترع علم الموسيقى العربية فجمع أصناف النغم ، وأول من اخترع علم العروض فحصن به أشعار العرب وضبط قواعدها وأصولها ، وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج

(٢) طبقات النحويين ٤٣ وفى ذلك يقول الخليل من أبيات :

أبلغ سليمان أني عنه فى سعة ... وفى غنى غير أني لست ذا مال
شحا بنفسى ، اني لا ارى احـدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال . . .

وفى ابن خلكان ٢ / ١٦ : « وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان والي الاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه الابيات .. ولما وصلت الابيات الى سليمان اعتذر اليه وأضعف راتبه . وفى انباه الرواة ١ / ٣٤٤ : ووجه اليه سليمان بن حبيب بن المهلب من السند يستزيره . » وفى طبقات ابن المعتز ٩٩ : **ومما يختار له قوله لسليمان** بن قبيصة بن يزيد بن المهلب وقد كتب اليه يستزيره الى السند وكان واليا عليها . . .

(٣) معجم الادباء ٤ / ١٨١ .

(٤) انظر حكاية الخليل وابن المقفع فى طبقات النحويين واللغويين ٤٥ ، وامالي السيد المرتضى ، ووفيات الاعيان ٢ / ١٧ .

منها خمسة عشر بحرا . (٥)

قال حمزة بن الحسن الاصفهاني المتوفى ٥٣٠ هـ « .. وبعد فإن دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه احتذاه ... ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الامم قاطبة ، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بماصنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام » (٦) .

قال الزبيدي محمد بن الحسن المتوفى ٣٧٩ هـ في مختصر كتاب العين: « والخليل بن أحمد أوحد العصر ، وقريع الدهر ، وجهبذ الامة، واستاذ أهل الفطنة ، الذي لم يُرَ نظيره ، ولا عرف في الدنيا عديله ، فهو الذي بسط النحو ومدَّ أطنابه وسبَّب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده ، ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفا ، او يرسم منه رسما ، واكتفى في ذلك بما أوحى الى سيبويه من علمه ، ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته ، فحمل ذلك سيبويه عنه وتقلده وألف فيه (الكتاب) الذي أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده . » (٧) ثم استطرد في الثناء على كتبه في العروض والموسيقى .. ويقولون : ان عامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ...

---

(٥) زاد أبو الحسن الاخفش سعيد بن مسعدة المتوفى ٢١٥ بعد ذلك بحرا سماه (الخبب) وقيل (المتدارك) لانه تدارك به ما فات الخليل ، فكانت البحور ستة عشر بحرا وقد تطرق الى علم العروض والبحث فيه بعد الخليل كثيرون ، ومن القدماء : المؤرخ ابن عبد ربه المتوفى ٣٢٨ هـ فى كتابه العقد الفريد ٢٦١/٦ ــ ٣٤٢ وابن رشيق القيرواني المتوفى٤٦٣ هـ فىالعمدة ١١٣/١ ــ ١٢٩ .

(٦) وفيات الاعيان ١ / ١٧٢ ــ ١٧٣ أو ٢ / ١٥ .

(٧) المزهر للسيوطي ١ / ٨٠ وانظر ضحى الاسلام ٢ / ٢٩٠ ــ ٢٩١ .

ومن تلاميذ الخليل المعروفين : سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ هـ ومؤرج ابن عمرو السدوسي المتوفى ١٩٥ هـ والنضر بن شميل المتوفى ٢٠٤ هـ ونصر ابن علي الجهضمي المتوفى ٢٥٠ هـ والليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني

وأخبار الخليل والكلام عنه لايسعه هذا المجال . وتوفي سنة ١٧٥ هـ(٨) بالبصرة وله من المؤلفات : كتاب العين ، كتاب العروض ، كتاب الشواهد ، كتاب النقط والشكل ، كتاب النغم ، كتاب المعمى ... وكان شاعرا وله قطع شعرية رائعة متفرقة (٩) .

١ ـ كتاب العين ، ويُعد هذا الكتاب من أعظم المعاجم العربية ومن أكبر الفتوح في ميادين التدوين (١٠) ومن المؤسف ان يلقى هذا الكتاب بعض

(٨) الاقوال فى سنة وفاته : ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٠ .

(٩) من شعره هذه الابيات الرائعة كما فى طبقات النحويين ٤٦ .

لا يكون السري مثل الدني	لا ، ولاذو الذكاء مثل العيّي
قيمة المرء كل ما يحسن المر	ء ، قضاء من الامام علي
اي شيء من اللباس على ذي الـ	ـسرو ابهى من اللسان البهي
ينظم الحجة الشتيتة فى السلـ	ـك من القول مثل عقد الهدي
وترى اللحن بالحسيب اخي الهـ	ـيئة مثل الصدى على المشرفي
فاطلب النحو للحجاج وللشعـ	ـر مقيما ، والمسند المروي
والخطاب البليغ عند حوار الـ	ـقول يزهى بمثله فى الندي
وارفض القول من طغام جفواعـ	ـنه فعادوه نصبة للنبي

(١٠) رتب الخليل كتاب العين حسب مخارج الحروف من الحلق فاللسان فالاسنان فالشفاه ، وكانت تسميته بالعين اشارة الى الابتداء بحرف العين الذي هو أول الكتاب .

وطرق وضع المعجم العربي ثلاث :

١ ـ طريقة التقليب وهي الطريقة التي ابتكرها الخليل ليضمن بها استيعاب اللغة وحصرها ، وتعتبر أصعب الطرق ، وقد سار على هذه الطريقة من بعد الخليل : ابن دريد الازدي المتوفى ٣٢١ فى كتاب الجمهرة ، وأبو علي

التقول والتشكيك ، وعلى أن جميع العلماء متفقون على ان فكرة جمع اللغة على هذا النحو المهم هي للخليل وحده فأنهم مختلفون في انه ألف كتاب العين كله او بعضه أو اقتصر على وضع الفكرة وتصميمها أما الضجة التي ثارت حول هذا الكتاب وطالت وامتدت دون طائل فقد اشترك في اثارتها لسبب أو لأكثر غير واحد ! قال ابن النديم بعد ان ذكر خبر تأليف الخليل للكتاب ـ : « وقد استدرك على الخليل جماعة من العلماء في كتاب العين خطأ وتصحيفا .. فمنهم أبو طالب المفضل بن سلمة وعبد الله بن محمد الكرماني وأبو بكر بن دريد والجهضمي والسدوسي ، وقد انتصر له جماعة من العلماء وخطأ بعضهم بعضا ونحن نستقصي ذلك في موضعه عند ذكرنا هؤلاء القوم » (١١) وكان ابن در ستويه المتوفى ٣٤٧ هـ قد ألف كتابا في ذلك (١٢) .

ولم يكن العلماء الذين ذكرهم ابن النديم كل من استدركوا أو شاركوا

القالي ٣٥٦ فى البارع ، والازهري ٣٧٠ فى التهذيب ، وابو بكر الزبيدي ٣٧٩ فى مختصر العين وابن سيده (٤٥٨) فى المحكم . وغيرهم .

٢ ـ طريقة القافية ، وتعنى تنظيم الكلمات حسب أواخرها وقد سار عليها الجوهري المتوفى ٣٩٣ فى الصحاح وابن منظور ٧١١ فى لسان العرب والفيروز ايادي ٨١٧ فى القاموس والزبيدي السيد مرتضى ١٢٠٥ فى تاج العروس وغيرهم ...

٣ ـ الطريقة الابجدية العادية التي نظمت فيها الكلمات حسب أولها وثانيها وثالثها وقد اتبعها ابن فارس المتوفى ٣٩٥ فى المجمل والمقاييس والزمخشري ٥٣٨ فى أساس البلاغة والفيومي أحمد بن محمد ٧٧٠ فى المصباح ، ومن المتأخرين البستاني فى محيط المحيط والشرتوني الشيخ سعيد فى اقرب الموارد وغيرهم .

(١١) الفهرست ص ٧١ ط الاستقامة .

(١٢) ابن خلكان ١ / ١٧٣ ـ أو ـ ٢ / ١٧ .

في « المظاهرة » على كتاب العين فهناك جماعات غيرهم ! (١٣) .

ولم يتعرض ابن خلدون المتوفى ٨٠٨ لما ذكر عن كتاب العين من التقولات ـ كما يبدو ـ قال : « .. وكان سابق الحلية في ذلك ـ أي في تدوين اللغة ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ألّف فيها كتاب العين » (١٤) ثم قال : « وضمن الخليل ذلك كله في كتاب العين واستوعبه أحسن استيعاب وأوعاه وجاء أبو بكر الزبيدي وكتب لهشام المؤيد بالاندلس في المائة الرابعة فأختصره مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه المهمل كله وكثيرا من شواهد المستعمل .. » (١٥) .

وذكر بأنه وجد في خزانة كتب العزيز بالله الفاطمي المتوفى ٣٨٦ هـ ثلاثون نسخة من كتاب العين للخليل أحداها بخط الخليل نفسه ! (١٦) .

وقد نشر الأب انستاس الكرملي قسما من هذا الكتاب صفحاته ١٤٤ ببغداد ، مط الآداب سنة ١٩١٣ وكان حلول الحرب العالمية الاولى سببا في توقف استمرار طبع الباقي ، وكان الكرملي قد ذكر انه عثر على ثلاث نسخ مختلفة في العراق .

---

(١٣) كتب السيوطي المتوفى ٩١١ هـ فأستوفى أكثر ما قيل فى موضوع تأليف كتاب العين وتعرض لأكثر الآراء حول الكتاب فى كتابه المزهر ١/٧٦-٩٢ .

وكتب أخيرا الدكتور عبد الله درويش فى كتابه (المعاجم العربية) دراسة مفصلة عن موضوع تأليف كتاب العين بتفصيل وبأسلوب علمي مؤيدا نسبة الكتاب الى الخليل ، وذلك فى ص ١ ـ ١٩ و ٤٧ ـ ٨٨ وقد اشار جرجي زيدان الى الاختلاف فى تأليف كتاب العين وذكر ان منشأ هذا الكلام هو الحسد وحده لتقدم الخليل وسبقه وكل سباق محسود (آداب اللغة العربية ٢ / ١٢٣)

(١٤) المقدمة ٥٤٨ .

(١٥) المقدمة ٥٤٩ .

(١٦) خزائن الكتب العربية ـ فليب طرازي ١ / ١٧٧ و ٣/٨٩٨ وانظر ذلك فى الخطط المقريزية ٢ / ٢٥٣ .

ومن كتاب العين نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي في جزئين بخط الشيخ محمد السماوي النجفي كتبت سنة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ وكل جزء في (٤٠٠) ص ومنه نسخة أخرى في مكتبة توبنجن بالمانيا وكانت قد نقلت باشراف المستشرق ريتر عن مخطوطة فيجزئين كتبها محمد عليبنعبدالحسين الاصفهاني الكاظمي سنة ١٣٤٦ هـ على نسخة السيد الحسن الصدر في الكاظمية بالعراق ومنه قطعة في دار الكتب المصرية (١٧) ولعل الايام القادمة ستخرجه محققا بشكله الكامل .

٢ ــ كتاب في معنى الحروف : منه نسخة في ليدن وبرلين (آداب اللغة العربية) وفي الفهرس التمهيدي للأدارة الثقافية بالجامعة العربية « تفسير حروف اللغة ــ الحروف الهجائية في ١٤٩ ورقة نسخ في القرن السادس » صوّرته الادارة عن نسخة البلدية بالاسكندرية .

٣ ــ جملة آلات العرب : نسخة منه في أيا صوفيا بالاستانة .

٤ ــ قطعة من كلام العرب على أصل الفعل ، نسخة منه في مكتبة اكسفورد .

١١ ــ القاسم بن معن المسعودي

٠٠٠ ــ ١٧٥

ابو عبدالله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الصحابي المتوفى ٣٢ هـ .

عالم ثقة متفق على غزارة علمه في اللغة والنحو ، وكان من أشد الناس

---

(١٧) فهرس المكتبة ٢ / ٢٨ .

١١ ــ المصادر : ابن النديم ١٠٣ ، معجم الادباء ٦ / ١٩٩ الجواهر المضية ١ / ٤١٢ ، بغية الوعاة ٣٨١ ، روضات الجنات ٣٨٢ ، الفوائد البهية ١٥٤ .

إفتنانا بالآداب كلها ، وكان كوفيا وولي القضاء للمهدي بالكوفة زمنا ، ولم يكن له نظير بالكوفة في القضاء ، ولم يخالفه أحد في شيء يقوله ، وكان من العلماء كما امتاز فـُعدّ من الثقات الزهاد ، والذي يدعو الى الاعجاب انه كان يناظر في كل فن أهله ، وقد ناظر في جملة من العلوم ! وحدث وأخذ عنه جماعة ومنهم الفراء العالم النحوي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ وابن الاعرابي المتوفى سنة ٢٣١ •

وتوفى المسعودي بالرقة سنة ١٧٥ هـ وله من المصنفات : كتاب النوادر كتاب غريب المصنف ، كتاب في النحو •

١٢ ـ المفضل بن محمد الضبي

ـ ١٧٨ ـ •••

أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي •• الكوفى ، أديب لغوي نحوي ، ومن أكابر علماء اللغة في الكوفة ومن الرواة الثقات للأخبار وأيام العرب والآداب •

خرج الضبى مع ابراهيم بن عبدالله بن حسن لما خرج بالبصرة على أبي جعفر المنصور ـ كما خرج معه جمع كبير من العلماء ـ وقتل ابراهيم سنة ١٤٥ هـ وظفر المنصور بأبي العباس الضبي فعفا عنه • وأكرمه المهدي ، وللمهدي عمل الاشعار المختارة المسماة بـ (المفضليات) قال ابن النديم : « وهي ثمان وعشرون قصيدة وقد تزيد وقد تنقص وتتقدم القصائد وتتأخر

---

١٢ ـ المصادر : ، طبقات النحويين ٢١٠ ، ابن النديم ١٠٢ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٣١ ، الانساب الورقة ٣٦١ ، نزهة الالباء ٦٧ ، معجم الادباء ٧ / ١٧١ ، انباه الرواة ٣ / ٢٩٨ ، طبقات القراء ٢ / ٣٠٧ ، لسان الميزان ٦ \ ٨١ ، بغية الوعاة ٣٩٦ .

بحسب الرواية عنه ، والصحيحة هي التي رواها عنه ابن الاعرابي » [١] •

كان المفضل موثقا في روايته ، واشتهر بذلك على العكس من خلف الاحمر الذي اشتهر بالوضع ! وأخذ عن المفضل جماعة من علماء عصره منهم أبو عبيد الله محمد بن زياد « ابن الاعرابي » المتوفى سنة ٢٣١ هـ وأبو زيد الانصاري المتوفى ٢١٥ هـ وغيرهما ••

وتوفي المفضل سنة ١٧٨ هـ [٢] وله من المؤلفات : المفضليات، كتاب الامثال ، كتاب معاني الشعر ، كتاب الاختيارات ، كتاب العروض ، كتاب الالفاظ •

١ ــ المفضليات : طبع الجزء الاول منه في لا يبزج سنة ١٨٨٥ وطبع أيضا مع ايضاحات في الاستانة ١٣٠٨ وطبع بجزئين مع الشرح في القاهرة ــ التقدم ١٣٢٤ • وبيروت ــ اليسوعيين ١٩٢٠ م ومصر ــ بشرح السندوبي ١٣٤٥ هـ ومصر ــ المعارف سنة ١٣٦١ هـ •

٢ ــ أمثال العرب : طبع في الاستانة ــ الجوائب سنة ١٣٠٠/١٨٨٢ في ١٦٥ ص والقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ •

---

(١) الفهرست ١٠٢ وانظر معجم الادباء ٧ / ١٧٣ •

(٢) في سنة وفاته اقوال ، ولعل أصحها سنة ١٧٨ هـ •

١٣ ـ أبو يوسف الانصاري
١١٣ ـ ١٨٢

القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد ابن حبتة [١] الانصاري ، من أهل الكوفة .

ولد سنة ١١٣ هـ وسمع أبا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق ابن يسار ، وجالس محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، ثم صحب أبا حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي ولزم مجلسه وتأثر بمبادئه في الفقه ، وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة وان خالفه في مواضع كثيرة وانفرد ببعض آرائه عنه، واجتهاداته ، قال محمد بن جرير الطبري : « وتحــامى حديثه قوم من أهل الحديث من أجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء . » [٢] .

وروى عنه جماعة منهم محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين .

وكان أبو يوسف فقيها عالما حافظا ، سكن بغداد وتولى القضاء بها

---

١٣ ـ المصادر : المعارف ص ٢١٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ٣٠٣ أو ٥ /٤٢١ ط السعادة ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١ / ١٨٠ ، والجواهر المضية ٢ / ٢٢٠ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٠٠ ، شذرات الذهب ١ \ ١٩٨ ، الفوائد البهية ٢٢٥ وانظر مجلة المجمع العلمي بدمشق (ج ١ مج ٤٠ ص ١١٦).

(١) سعد بن بجير الصحابي الانصاري ، اشتهر بأمه (حبتة) بفتح الحاء وسكون الباء ، انظر ابن خلكان ٥ / ٤٢١ و (تحفة الابيه) ـ للفيروز ابادي .

(٢) وفيات الاعيان ٥ / ٤٢٢ .

لثلاثة من الخلفاء : المهدي والهادي وهرون الرشيد ، وكان الرشيد يكرمه ويجله ويغدق عليه المال ، وكان عنده حظيا مكينا ، وله معه أخبار كثيرة ، وهو أول من دعي بقاضي القضاة في بغداد وبقي على القضاء حتى توفي سنة ١٨٢ هـ فولى الرشيد مكانه أبا البختري •

ولأبي يوسف من المؤلفات : الامالي والنوادر ، كتاب الخراج ، وكتب وأقوال في الفقه ، نقلها عنه الفقهاء من بعده •

كتاب الخراج (فقه حنفي) ألفه بأمر هرون الرشيد • وطبع في مصر — بولاق ١٣٠٢ هـ ص ١٣٦ وترجم الى الفرنسية من قبل أحد المستشرقين وطبع في باريس سنة ١٩٢١ م • وطبع في القاهرة السلفية ١٣٨٢ هـ — الطبعة الثانية — ص ٢١٧ •

١٤ — ابراهيم بن محمد الفزاري

٠٠٠ — ١٨٨

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أبي حصن الحرث بن اسماء بن خارجة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، من الكوفة ، معروف بالزهد والفضل ، ومن العلماء ، روى عن الاعمش وسليمان البتي وأبي اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وسفيان الثوري وغيرهم كما روى عنه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي وهما اكبر منه • وأبو اسحاق مع فضله كثير الغلط في حديثه ! وذكروا عنه انه اجتمع الناس عليه في دمشق ليسمعوا منه فلم يوافق

١٤ — المصادر : الفهرست ١٣٥ أو ١٤١ ط الاستقامة ، ابن عساكر ٢٥٢/٢ ، معجم الادباء ٢٨٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١ ، البداية والنهاية ٢٠٠/١٠

على حضور مجلسه من يرى رأي القدر ، أويحضر مجلس السلطان

ودخل على الرشيد فوصله بثلاثة الآف دينار غير انه تصدق بها ، ونزل الثغر بالمصيصة [١] فأخذ يؤدب أهل الثغر ويعلمهم السنة ويأمر وينهى ، قال ابن عساكر : أمره السلطان يوما بشيء فلم يقبل فضربه مائتي سوط • [٢] ولم يذكر من هو هذا السلطان !

وتوفي بالمصيصة سنة ١٨٨ هـ وله من المؤلفات : كتاب السيرة في الاخبار والاحداث رواه عنه ابو عمرو الرومي المتوفى ـ ببغداد سنة ٣١٥ هـ•

١٥ ـ لقيط بن بكير المحاربي

٠٠٠ ـ ١٩٠

أبو هلال لقيط بن بكير بن النضر بن سعيد بن عائد بن سعيد المحاربي الكوفي ، عربي صميم من بني محارب بن خصفة ، من الرواة للعلم ، المصنفين للكتب •

اتصل بالمهدي وكان الذي وصله به أبو عبدالله وزير المهدي ومال اليه لعلمه بالشعر والاخبار ، ولماما مات المهدي لزم الكوفة وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم ابن الاعرابي ، وكان لقيط شاعرا مجيدا مدح المهدي والرشيد ـ وهو ولي عهد ـ وأورد له ياقوت قسما من شعره •

وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٩٠ هـ وله من التصانيف : كتاب في

---

(١) المصيصة بالكسر والتشديد وقيل بتخفيف الصادين ، مدينة علي شاطيء جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم ، والمصيصة أيضا قرية من قرى الشام (مراصد الاطلاع ٣ / ١٢٨٠) •

(٢) في المعجم : أمر سلطانا يوما ونهاه فضربه •••

١٥ ـ المصادر : ابن النديم ١٣٨ ، أو ١٤٤ ، ومعجم الادباء ٦ / ٢١٨ •

الاخبار ــ مبوب في كل فن من الفنون ــ كتاب النساء وهو أحسن كتبه ــ كما قالوا ــ كتاب السمر ، كتاب الحراب واللصوص ، [١] كتاب أخبار الجن !

١٦ ـ مؤرج بن عمرو السدوسي

٠٠٠ ـ ١٩٥

أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن سعد بن حرملة ابن علقمة بن عمرو بن سدوس . السدوسي النحوي، البصري، من أعيان اصحاب الخليل بن احمد ، ومن العلماء بالعربية والحديث . أخذ العربية عن الخليل المتوفى ١٧٥ والانساب عن أبي زيد الانصاري المتوفى ٢١٥ وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء ، وكان مؤرج ضليعا في اللغة ، مطلعا على غريبها اطلاعا غزيرا حتى قيل انه : يحفظ ثلثي اللغة ! وكذلك الشعر .

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو ، وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها ، وكان شاعرا وله شعر جيد وألف كتبا جليلة في اللغة والنسب وتوفى سنة ١٩٥ هـ ومن مؤلفاته : كتاب الانواء، كتاب غريب القرآن ، كتاب جماهير القبائل، كتاب المعاني، كتاب اختصار نسب قريش سماه « حذق نسب قريش » [١] .

حذف من نسب قريش ، عن مؤرج بن عمرو السدوسي ، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في ١٢٠ ص مع المقدمة والفهارس ، القاهرة ــ دار العروبة ١٩٦٠ م

---

(١) فى معجم الادباء : الخراب .

١٦ ــ المعارف ٢٣٦ ، طبقات النحويين ٧٨ ، ابن النديم ٧١ أو ٧٧ ، تأريخ بغداد ١٣ / ٢٥٨ ، نزهة الالباء ١٧٩ ، معجم الادباء ٧ / ١٩٣ انباه الرواة ٣ / ٣٢٧ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٣٠ أو ٤ / ٣٨٩ . بغية الوعاة . .

(١) كذا ورد اسمه فى الوفيات والمعجم ، وفى المطبوع (حذف) .

١٧ ـ جابر بن حيان الازدي

٠٠٠ ـ ١٩٧

أبو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الازدي ، الكوفي ، الصوفي . أول من برع في علم الكيمياء ، وأشهر عبقري عربي ...

كان يعيش أبوه في أواخر الدولة الاموية في الكوفة ، ويشتغل بها عقارا او عطارا وكان من اصل عربي، من قبيـلة الأزد التي كانت منازلها متاخمة لليمن ، وقد اندفع حيان في تأييد الدعوة للدولة العباسية ضد الدولة الاموية ، وأخذ يتنقل مع زوجته من بلد الى آخر لنشر الدعوة ووصل الى طوس ، ولما توفي حيان عاد جابر الى قبيلته من الازد وبقي هناك الى أن شب وتعلم على يد رجل اسمه (حربي الحميري) الذي أشار اليه في بعض مصنفاته ..

تمكن جابر بعد ذلك من الاتصال بالامام الصادق جعفر بن محمد ، كما تقرب من العباسيين فأكرموه ، وجعل مقرّ إقامته بغداد ، وفي خلافة الرشيد اتصل بالبرامكة ولما فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧ هـ غادر جابر بغداد الى الكوفة وعاش بها الى أن توفي سنة ١٩٧ هـ [١] .

اتصل جابر بالامام الصادق جعفر بن محمد ولازمه وعُدّ من تلامذته

---

١٧ ـ المصادر : ابن النديم ص ٤٩٨ اخبار الحكماء ١١١ ، وفيات الاعيان ـ ترجمة الامام جعفر بن محمد الصادق ـ ١ / ١٠٥ او ١ / ١٩١ ، روضات الجنات ١٥٦ ، وانظر مختار رسائل جابر بن حيان طبع القاهرة ١٣٥٤ هـ ، اعيان الشيعة ٥ / ١١٥ ، (جابر بن حيان وخلفاؤه) ، (الامام الصادق ملهم الكيمياء) .

(١) في امكنة من الذريعة انه توفي سنة ٢٠٠ هـ

وتلقى عنه هذه (النظرات) العميقة في العلوم الطبيعية والفلسفية والكونية ، قال **ابن خلكان** : « .. وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة . » [٢]

قال جابر : « وحق سيدي لولا أن هذه بأسم سيدي صلوات الله عليه لما وصلت الى حرف من ذلك آخر الأبد لا أنت ولا غيرك الا في كل برهة عظيمة من الزمان .. » [٣] وتكرر مثل هذا القول منه ، [٤] ومن هذا تتضح علاقة جابر بالامام ...

قال القفطي : « جابر بن حيان الصوفي الكوفي كان متقدما في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيمياء وله فيها تآليف كثيرة ومصنفات مشهورة ، وكان مع هذا مشرفا على كثير من علوم الفلسفة ومتقلدا للعلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام .. وذكر محمد ابن سعيد السرقسطي المعروف بابن المشاط الاسطرلابي الاندلسي انه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تآليفاً في عمل الاسطرلاب تتضمن ألف مسألة لا نظير له . » [٥]

ويدل هذا على أن جابرا قد تلقى تلك العلوم من طريق الالهامات الخفية التي هي من خصائص الامام الصادق ، ذلك لأن ما أظهره جابر من العلوم والبحوث العميقة في القوى والمادة ، وقام به من التجارب في الكيمياء فوق مستوى عقليات عصره .

(٢) وفيات الاعيان ١ / ١٠٥ او ١ / ٢٩١ فى ترجمة الامام الصادق ، وشذرات الذهب ١ / ٢٢٠ .

(٣) الجزء الثاني من كتاب الاحجار ص ١٦٤ ضمن رسائله .

(٤) انظر المقالة الثانية من كتاب الخواص الكبير ص ٢٥٣ .

(٥) اخبار الحكماء ص ١١١ .

وقد أثبتت الوثائق بأن هناك تجارب قام بها جابر في علم المادة لم ينته الاخصائيون من دراستها بعد ، وفرضيات كبرى أدرجها في رسائله ! وكان له معمل كيميائي يجري فيه تجاربه وبحوثه من ناحية تسمى (بوابة دمشق) في الكوفة ومن المدهش أن يستعمل جابر الميزان في تجاربه مع انه لم يستخدم لهذا الغرض في أوربا الا بعد عهد جابر بأكثر من ستة قرون ! وأظهر ما يلاحظ في مؤلفاته اعتماده على الناحية العلمية ، وتقصيه الحقيقة من طريق التجربة والمشاهدة ، وهو يوضح هذا المبدأ في كتاب الموازين بقوله : « ان كل نظرية تحتمل التصديق والتكذيب فلا يصح الاخذ بها الا مع الدليل القاطع » وقد تمكن من تحضير طائفة كبيرة من المواد الكيميائية ، وشرحها في كتبه وللمثال على ذلك :

أ ـ كشفه ان مركبات النحاس تكسب اللهب لوناً أزرق .

ب ـ إستنباطه طرقا صالحة لتحضير الفولاذ ، وتنقية المعادن وصبغ الجلود والشعر .

ج ـ توصله الى مداد مضيء من المرقشيشا الذهبية (ماء الذهب) لاستخدامه في كتابة المخطوطات الثمينة .

د ـ تحضيره نوعا من الطلاء الذي يقي الثياب البلل ويمنع الحديد الصدأ .

هـ ـ توصله الى معرفة أن الشب يساعد على تثبيت الالوان .

و ـ بحثه في المواد المعدنية والنباتية والحيوانية ومعرفة فوائدها ومداواة بعض الأمراض .

ز ـ تمكنه من صنع ورق غير قابل للاحتراق ...

وقد تبغ بعد جابر كثير من العلماء الذين استفادوا بمجهوده وثمرات مؤلفاته ، قال ابن النديم : « والرازي يقول في كتبه المؤلفة في الصناعة قال

أستاذنا أبو موسى جابر بن حيان .. » [٦] .

وكان لمؤلفات جابر صدى واسع عريض وقد ترجم الجانب الاكبر من مؤلفاته الى اللاتينية وبعض اللغات الاوربية لانها كانت المرجع الذي يعتمد عليه في الكيمياء من القرن الثامن للميلاد الى القرن الثاني عشر ، ولا تخلو الآن أية مكتبة شهيرة في أوربا من نسخ خطية لبعض مؤلفات هذا الفيلسوف العربي القدير . [٧]

وابن النديم ـ بعد أن ذكر الشبهة في كونه وهميا ـ قال : « والرجل له حقيقة ، وأمره أظهر وأشهر ، وتصانيفه أعظم ، ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة أنا أوردها في مواضعها ، وكتب في معان شتى من العلوم ... » [٨]
وليس بوسع الباحث أن يمرّ على هذه الشبهة دون امعان ! !

ولجابر مؤلفات ـ كتب ورسائل ـ تبلغ أو تزيد على خمسمائة وجلها رسائل صغيرة في بضع أوراق ، ومنها :

١ ـ كتاب مختار رسائل جابر بن حيان طبع في القاهرة باعتناء (ب . كراوس) سنة ١٣٥٤ هـ في ٥٥٥ ص . ويضم مايلي :

كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل ، الحدود ، الماجد ، الجزء الاول من كتاب الاحجار على رأي بلنياس مع الجزء الثاني ، نخبة من الجزء الرابع منه ، كتاب ميدان العقل ، نخبا من كتاب الخواص الكبير : المقالة الاولى والثانية والخامسة والخامسة عشرة والسابعةعشرة والخامسةوالعشرين وابتداء الجزء الاول من كتاب السر المكنون ، نخبا من كتاب التجميع ، نخبا من كتاب التصريف ، نخبا من كتاب الميزان الصغير ، نخبا من كتاب السبعين ، نخبا

(٦) الفهرست ص ٥٠٠ .
(٧) انظر (جابر ابن حيان وخلفاؤه) ص ٤٠ .
(٨) الفهرست ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠ .

من كتاب الخمسين ، نخبا من كتاب البحث ، كتاب الراهب ، نخبا من كتاب الحاصل ، نخبا من كتاب القديم ، نخبا من كتاب الاشتمال ..

وهذه الكتب تبحث في نواحي مختلفة : الفلسفة والوجود والطبيعة والحكمة والكيمياء .

٢ ـ رسائل جابر ، طبعها هو لميارد في الهند سنة ١٨٩١ م مع ترجمتها الانكليزية .

٣ ـ مصنفات علم الكيمياء ، للحكيم جابر بن حيان الصوفي نشرها هولميارد ، باريس ١٩٢٨ م .

٤ ـ أسرار الكيمياء ـ أو كشف الاسرار وهتك الاستار ـ طبع من هذا الكتاب ترجمات باللغة اللاتينية .

٥ ـ السموم ودفع مضارها ـ كتب على الصفحة الاولى منه : « تأليف الشيخ أبي موسى جابر بن حيان الصوفي رحمة الله عليه تلميذ جعفر الصادق رضى الله عنه » وقد تكلم في هذا الكتاب على جميع انواع السموم طبعت نسخة هذا الكتاب بالتصوير في ويسبادن سنة ١٩٥٨ وبذيلها شروح بالالمانية

ولجابر من الكتب والرسائل المحفوظة المخطوطة :

أ ـ مجموع فيه ٢٦ رسالة كتب سنة ١١١٦ هـ منه نسخة في مكتبة السيد حسين القزويني الحائري في كربلا ، ومنها : كتاب الرحمة الصغيرة ، كتاب الترتيب ، كتاب التدبير ، كتاب الملاغم ، كتاب سر الاسرار ، كتاب الارشاد ، كتاب مفتاح سر الاسرار ، كتاب تدبير الحجر ، كتاب شرح السرور .

ب ـ عدة كتب ورسائل محفوظة في المكتبة التيمورية بالقاهرة تبلغ السبعين رسالة . انظر الفهرس .

جـ ـ عدة كتب ورسائل في الخزانة الآصفية وغيرها بالهند ، ذكرت باسمائها وأوائلها في (كتاب تذكرة النوادر من المخطوطات العربية المطبوع

في حيدر اباد سنة ١٣٥٠ هـ) ومنها :

كتاب التدابير ، كتاب الرحمة الكبيرة ، كتاب النار ، رسالة في الكيمياء، كتاب خواص الحروف ، كتاب السهل ، كتاب السموم . كتاب الاعظم ، كتاب جنات الخلد ، كتاب الايضاح ، كتاب الميزان . كتاب الواحد ، كتاب الملاغم ، كتاب المنفعة ، كتاب الاصول ، كتاب الرياض الاكبر ، نبذة من كتاب الكامل ، كتاب المياه .

١٨ ـ أبو البختري وهب بن وهب

٠٠٠ ـ ٢٠٠

القاضي الفقيه الناسب أبو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله ابن زمعة بن الاسود .. القرشي الاسدي ، المدني ، المحدث المؤرخ .

انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي شرقي بغداد ، ثم ولاه القضاء بالمدينة وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ، ثم عزله فقدم بغداد وأقام فيها الى أن توفي سنة ٢٠٠ هـ في خلافة المأمون ببغداد .

وصف أبو البختري بالجود والسخاء وحب المديح فاذا مدح أثاب عليه العطاء الجزيل ، مشفوعا بالاعتذار ، واذا سئل تهلل وجهه فرحا ! وروى عن الامام جعفر الصادق وهشام بن عروة وغيرهما .

وعرف بروايته للاخبار واطلاعه على التأريخ وان اتهم احيانا بالكذب في روايته وحديثه وله تصانيف منها : كتاب الرايات كتاب صفة النبي ، كتاب

---

١٨ ـ المصادر : المعارف ٢٢٥ ، الكشي ١٩٩ ، ابن النديم ١٤٦ ، النجاشي ٣٠٣ ، فهرس الطوسي ١٧٣ ، معجم الادباء ٧ / ٢٣٢ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٨١ او ٥ / ٩٠ .

فضائل الاخبار ، كتاب الفضائل الكبير ، كتاب نسب ولد اسماعيل •

١٩ ــ الشافعي محمد بن أدريس

١٥٠ ــ ٢٠٤

الشافعي الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع •• الهاشمي المطلبي القرشي ، من فطاحل العلم ، وأعلام الفقه في الاسلام •

ولد بغزة ــ على أصح الاقوال ــ سنة ١٥٠ هـ ثم مات أبوه فحملته أمه الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها ، وحفظ القرآن ، وخرج من مكة وسكن البادية في قبائل هذيل فتعلم هناك الاخبار وحفظ الاشعار واللغة ، وقد استفاد من اقامته بالبادية مدة « ١٧ » سنة كما استعان باطلاعه الواسع على معرفة معاني القرآن والسنة ودق تعبيره وكثر اطلاعه ، حتى ان الاصمعي قرأ عليه أشعار الهذليين أو أخذها عنه ، ثم قصد مالك بن أنس ــ وقد حفظ الموطأ ــ (كتاب مالك) فقرأه عليه حفظا فقال مالك : « ان يك أحد يفلح فهذا الغلام » ولزم مالكا الى أن توفي مالك سنة ١٧٩ هـ •

ثم خرج الى اليمن فتولى هناك بعض الاعمال ، وارتفع بها شأنه ، وأخذ الناس بأوامره ونواهيه ، ثم وشي به الى الرشيد فحمل اليه ، ومثل بين

---

١٩ ــ المصادر : ابن النديم ٢٩٤ ، تأريخ بغداد ٢ / ٥٦ ــ ٧٣ ، معجم الادباء ٦ / ٣٦٧ ــ ٣٩٨ ، تهذيب الاسماء ١ / ٤٤ ــ ٦٧ وفيات الاعيان ١/٤٤٧ او ٣ / ٣٠٥ تأريخ ابي الفدا ٢ / ٢٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ١٧١ ــ ١٨١ ، طبقات الشافعية ١ / ص ٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٥١ ، طبقات القراء ٢ / ٩٥ ، حسن المحاضرة ١ / ١٢١ ، طبقات الفقهاء ٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ص ٩ ، روضات الجنات ..

يديه ، فنفى الشافعي ما اتهم به وكان ذلك سنة ١٨٤ وللشافعي يومئذ من العمر « ٣٤ » سنة ثم خرج الى مكة ثم عاد فقدم بغداد سنة ١٩٨ هـ فأقام بها شهورا ثم خرج الى مصر فوصل اليها سنة ١٩٩ هـ وبقي فيها الى أن توفي سنة ٢٠٤ هـ .

كان الشافعي من مشاهير العلماء بالفقه والدين ، وكانت رحلاته الى المدينة ومكة واليمن والعراق ومصر من العوامل المهمة في اطلاعه الواسع على الحديث ، وفي سعة آفاقه ، فلم يعترف بالحجة التي جعلها مالك أصلا من أصول مذهبه (وهي اجماع أهل المدينة) ونقد الشافعي مالكا في ذلك وذكر انه يدين بالاجماع وهو يروي احاديث ضد الاجماع ! . وكان مذهبه أن المراسيل ليست بحجة فكان يهتم برواية الثقات ، وقد ذُكر ان المحدثين أميل الى الشافعي من غيره ، لانه توسع في الاستدلال ، ولانه حدّ من القياس فلم يجعله أساسا كما فعل أبو حنيفة ، وقد عدل الكثير عن مذهب أبي حنيفة الى مذهبه لانه كثير التثبت والتدقيق في رواية الاخبار والاحاديث ...

وللشافعي مؤلفات تزيد على المائة ومنها :

١ ــ كتاب الأم وهو كتاب ضخم دل على قوة الشافعي واطلاعه الواسع على أصول الفقه والبلاغة وغيرها ، طبع في بولاق في سبعة أجزاء سنة ١٣٢١هـ وفي مصر كذلك وغيرها .

٢ ــ رسالة الشافعي في أصول الفقه ، طبعت في مصر سنة ١٣١٥ هـ وطبعت بهامش كتاب الأم . وطبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر في مصر ــ الحلبي سنة ١٣٥٨ / ١٩٤٠ .

٣ ــ اختلاف الحديث طبع بهامش كتاب الأم .

٤ ــ سبيل النجاة ــ فقه طبع على الحجر ، مكة ١٣١٠ هـ .

٥ ــ سنن الشافعي ــ حديث طبع في مصر ١٣١٥ ص ١٣٤ .

٦ ــ مسند الامام محمد بن ادريس ، مصر ــ الخيرية ١٣٢٨، والقاهرة، والهند ١٣٠٦ ٠

٧ ــ ديوان الشافعي ، جمعه وحققه زهدي يكن ، طبع في بيروت ــ دار الثقافة ١٩٦١ م ٠

٢٠ ــ النضر بن شميل المازني

٠٠٠ ــ ٢٠٤

هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر ٠ التميمي المازني ، الاديب من أعــلام اللغة الثقات فيها وفي الغريب والفقه ٠

نشأ بالبصرة ، وأقام بادية زمنا طويلا فأخذ من فصحاء العرب ، واتصل بالخليل بن أحمد الازدي ، فكان من أصحابه المختصين به ، الآخذين عنه ، وضاقت به أسباب العيش بالبصرة فعزم على مفارقتها الى خراسان مكرها وعند سفره شيعه نحو ثلاثة الآف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة الى غيرهم من العلماء والادباء ٠ وفي الوقت الذي يتجلى تقديره واحترامه بشعور البصريين ، ويعلمون أسباب مغادرته البصرة ، لم يتقدم أحد منهم فيثنيه عن قصده ، ولذلك قال عند توديعهم ــ وقد جلس لهم بالمربد ــ : « يا أهل البصرة يعز عليّ فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة [1] من الباقلاء

٢٠ ــ المصادر : المعارف ٢٣٦ ، طبقات النحويين ٥٣ ، ابن النديم ٧٧ ، تأريخ دمشق ٤ / ٤٨٢ ، نزهة الالباء ١١١ ــ ١١٦ ، معجم الادباء ٧ / ٢١٨ انباه الرواة ٣ / ٣٤٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٦١ او ٥ / ٣٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٨٧ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٥٥ ، طبقات القراء ١ / ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤٠٤ ، شذرات الذهب ٢ / ص ٧ .

(١) الكيلجة : مكيال ج كيالجة وكيالج .

ما فارقتكم » ! وكأن الفقر كان مقيما معه بالبصرة ، لانه ما إن ارتحل وبلغ (مرو) وأقام بها حتى أفاد مالا عظيما فيها وكان من أبرز رجالات العلم هناك فهو أول من أظهر السنة هناك ، كما انه ألّف كتبا كثيرة لم يسبق اليها ! وولي قضاء مرو فكان خير رجل أقام العدل متقللا متقشفا شأن العلماء الزاهدين .

وجرت له مع المأمون بمرو نوادر وحكايات غريبة ، وأفاد بكلمة واحدة خمسين ألف درهم من المأمون وأضافها الفضل بن سهل ثلاثين ألفا ! ! مكافأة له على تصحيح كلمة واحدة نطقها المأمون خطأ (٢) وهذا تقدير منقطع النظير..

وتوفى النضر بمرو سنة ٢٠٤ هـ وله تصانيف عدّها ابن النديم وياقوت وغيرهما ومنها : كتاب في الصفات والاجناس في خمسة أجزاء ، كتاب الانواء ، كتاب في المعاني ، غريب الحديث ، المصادر ، المدخل الى كتاب العين ، كتاب الجيم ، كتاب الشمس والقمر .

١ ـ رسالة في الحروف العربية منسوبة الى النضر بن شميل طبعت بتحقيق الدكتور أوغست هفنر في مجموعة (البلغة في شذور اللغة) بيروت المط الكاثوليكية سنة ١٩١٤ . ونشرها السيد هبة الدين الشهرستاني في مجلة العلم السنة ٢ ص ١٢٨ .

---

(٢) كان قد روى المأمون بحضور النضر : « اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز » وفتح السين من (سداد) بينما كان الواجب كسرها ، ولما سأل المأمون عن الفرق بينهما قال النضر : السداد بالفتح القصد فى الدين والطريقة والامر ، والسداد بالكسر البلغة ، وكل ما سددت به شيئا فهو سداد ، واستشهد ببيت العَرجي :

أضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

٢١ ـ ابن الكلبي هشام بن محمد
١٢٥ ـ ٢٠٤

العلامة المؤرخ النسابة أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي اليماني الكوفي ، ولد سنة ١٢٥ هـ ونشأ بالكوفة ودرس العلم والتأريخ دراسة دقيقة فكان من أعلام العلماء بالنسب وتأريخ العرب ، والاخبار والايام والوقائع والمثالب ، روى عن أبيه محمد بن السائب المتوفى سنة ١٤٦ هـ وغيره وروى عنه العباس ابنه وجماعة من العلماء . واعتمد عليه كثير من المؤرخين كالمسعودي وابن جرير الطبري والجاحظ وابن سعد وابن خلكان والبلاذري وغيرهم . وتحامل عليه جماعة منهم ابن حنبل والسمعاني والذهبي [1] بما هو غير ضائره . لأن نقطة التحامل والهجوم عليه اعتباره من الغلاة ، ومما لاشك فيه انه خدم الامة العربية والتأريخ الاسلامي بعلمه الغزير وتتبعه الواسع واحتياطه في نقل الاخبار خدمة مشكورة ولعل أحسن من أنصفه وقدر فضله الاستاذ أحمد زكي في مقدمة كتابه «الاصنام»: « .. نحن لانريد الاعتماد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ولا نقول بذلك وانما نعتقد انه من جهابذة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تقييد كثير من الشوارد والاوابد وفي تدوين طائفة كثيرة من المعلومات

---

٢١ ـ المصادر : المعارف ٢٣٣ ، ابن النديم ١٤٠ ـ ١٤٣ ، النجاشي ٣٠٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ الانساب ظهر الورقة ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، نزهة الالباء ٦١ ط علي يوسف ، معجم الادباء ٧ / ٢٥٠ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٩٥ او ٥ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ١ /٣١٤ ، لسان الميزان ٦ /١٩٦ ، تأسيس الشيعة ٢٣٧–٢٤١ .

(١) انظر تاريخ بغداد ١٤ / ٤٦ والانساب وجه الورقة ٤٨٦ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ٣١٤ .

التأريخية والجغرافية التي وصل الينا بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تعاطاه وتعاناه ، هذا ولا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح هشام مع انه كثير الاحتياط في نقل الاخبار ! لاجرم اننا نعده من أركان النهضة الشرقية وأساطين العلم وصناديد العرفان أيام كانت الحضارة الاسلامية بالغة ذلك الشأو البعيد وذلك الصيت الباقي على توالي الايام ، على ان المؤرخ أو الاخباري قلما يخلو من السقطات ولا سيما عندما يتعرض لرواية الاخبار القديمة .. ومع ذلك فقد كان ابن الكلبي اعجوبة في الحفظ والذكاء .. » .

والحق ان عمل هشام كان جبارا « اذ نظم المجموعات التي عني بها والده المتوفى سنة ١٤٦هـ بحشدها وقام بتوسيع نطاقها . كما نظم مجموعات عوانة (٢) وأبي مخنف وتتناول بحوثه في الاغلب الغرض الذي ترمي اليه بحوث أبي عبيدة ولكن مرجع الفضل يعود اليه في عنايته بتدوين الاخبار التأريخية الخاصة بمدينة الحيرة واسرتها المالكة ، مستندة الى المصادر والوثائق المكتوبة وقد خطا في هذا العمل خطوات واسعة نحو التأليف التأريخي القائم على أساس العلم . ومع انه لم ينته الينا من ذلك المصنف سوى مقتبسات محدودة العدد فقد أثبتت التحقيقات الحديثة صحة روايته في مجموعه ، ويقال عن هشام انه نهج هذا النهج في مصنفاته الاخرى باعتماده على الكتابات والمواد المكتوبة التي كانت تحت يده ، ولكنه مع كل ذلك لم يكن بمنجاة من المطاعن العنيفة التي كالها له العلماء المحافظون على التقاليد ! ! » (٣) .

---

(٢) عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي : من علماء الكوفيين ومن رواة الاخبار والعلماء بالانساب والآداب توفى سنة ١٤٧ هـ له كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبني امية ويقال ان الكتاب الاخير لمنجاب بن الحارث ولكن ابن النديم : يراه لعوانة انظر الفهرست ص ١٣٤ .

(٣) دائرة المعارف الاسلامية (مج ٤ جـ ٨ ص ٤٨٥ — ٤٨٦) .

برز هشام في تصانيفه العديدة التي برهنت على انه من مقدمي العلماء المبرزين وقد قطع اشواطا بعيدة في البحث والتتبع ، وذكر له ما يزيد على (١٥٠) مؤلفا في مواضيع شتى ، ويعدون كتابه (الجمهرة) في معرفة الانساب من أحسن المصنفات وأتقنها وأنفعها ، قال ابن خلكان : «وكان هشام من أعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب ، وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير » (٤) وله كتب أخرى كثيرة في النسب مثل (المذيل) وهو أكبر من الجمهرة و (الفريد) صنفه للمأمون و (الملوكي) صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي ، وفيما يلي المواضيع التي صنف فيها هذا العدد الضخم كما أوردت ذلك كتب التأريخ : كتبه في الاحلاف ، كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات ، كتبه في أخبار الاوائل ، كتبه فيما قارب الاسلام من أمر الجاهلية ، كتبه في أخبار الاسلام ، كتبه في أخبار البلدان ، كتبه في أخبار الشعر وأيام العرب ، كتبه في الاخبار والاسماء ، كتبه في الانساب .

والمعتقد ان أغلب هذه الكتب مفقود الا ما نقل عنها في كتب المتأخرين، ومما وصل الينا من كتبه :

١ ــ كتاب الاصنام : طبعه أحمد زكي وصححه وعلق عليه حواشي مهمة وله مقدمتان باللغتين العربية والفرنسية وتكملة البيوت والاصنام ، طبع ببولاق على ورق خاص ، ولم يرخص بنشره ثم طبع ثانية بمط دار الكتب المصرية سنة ١٣٣٢ / ١٩١٤ ص (١١١) .

٢ ــ نسب الخيل في الجاهلية والاسلام : حققه أيضا أحمد زكي وطبع بمصر ــ مط دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٦ وكان قد طبع قبلا بليدن سنة ١٩٢٨ ومعه (اسماء خيل العرب وفرسانها لمحمد بن زياد الاعرابي) .

(٤) وفيات الاعيان ٢ / ١٩٥ او ٥ / ١٣١ ط السعادة .

٣ ـ كتاب النسب الكبير أو جمهرة الانساب : حقق أحمد زكي عنه في مقدمة كتاب الاصنام تحقيقا مهما ، وللكتاب بقايا أجزاء خطية في مكتبة باريس الاهلية وجزء في غوطا والاسكوريال وفينا ، وقد اختصر ياقوت هذا الكتاب وسماه (المقتضب من كتاب جمهرة النسب) منه نسخة خطية في دار الكتب بالقاهرة •

٤ ـ أخبار ربيعة والبسوس وحروب بكر وتغلب : منه نسخة موجودة في خزانة آل السيد عيسى ببغداد •

٥ ـ كتاب المثالب : توجد منه نسخ مخطوطة في مكتبات النجف وبغداد ، وفي دار الكتب المصرية •

٢٢ ـ نصر بن مزاحم المنقري
١٢٠ ـ ٢١٢

أبو الفضل نصر بن مزاحم المنقري ـ أحد بني منقر ، العطار ، الكوفي ، المؤرخ الاخباري المعروف •

ولد سنة ١٢٠ هـ وكان يبيع العطور ، ويعد من العلماء بالاخبار والتأريخ والمغازي ، ومن طبقة أبي مخنف في ذلك ، قال عنه النجاشي : « مستقيم الطريقة ، صالح الامر ، غير انه يروى عن الضعفاء ، كتبه حسان ••• » وذكر ابن أبي الحديد : « ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم في كتاب الصفين في هذا المعنى فهو ثقة ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب الى هوى ولا ادغال وهو من رجال أصحاب الحديث • » (١) غير ان ياقوتا الرومي

---

٢٢ ـ المصادر : ابن النديم ١٣٧ ، النجاشي ٣٠١ ، فهرست الطوسي ١٧١ ، معجم الادباء ٧ / ٢١٠ ، لسان الميزان ٦ / ١٥٧ ، تأسيس الشيعة ٢٣٧ .

(١) شرح نهج البلاغة ١ / ١٨٣ .

بعد أن ذكر انه من العلماء بالاخبار والمغازي ومعرفة التاريخ ، وانه من غلاة الشيعة قال : واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب وضعفه آخرون ! وقد روى نصر عن جماعة وروى عنه آخرون .

وتوفي سنة ٢١٢ هـ وله مؤلفات كثيرة مهمة ومنها : ـ كتاب الجمل ، كتاب صفين ، كتاب النهروان ، كتاب الغارات ، كتاب المناقب ، كتاب مقتل الحسين ، كتاب أخبار محمد بن ابراهيم ...

١ ـ كتاب صفين ـ أو ـ وقعة صفين ، طبع في ايران سنة ١٣٠١ هـ وطبع في بيروت ـ العباسـية سنة ١٣٤٠ هـ محذوف الاسـانيد وبعض النصوص ، وطبع في مصر ـ دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٦٥ ص ٦٤٤ ومع الثبت ٧٦٦ .

٢٣ ـ أبو زيد الانصاري

١١٩ ـ ٢١٥

أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان ، الانصاري ، البصري ، من الخزرج ، عربي صميم من أئمة اللغة والادب والنوادر والغريب ، ومن علماء النحو المشاهير ..

ولد سنة ١١٩ هـ ونشأ فأخذ عن أبي عمرو بن العلاء المتوفى ١٥٤ هـ وغيره ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٣ هـ وأبو الضياء

---

٢٣ ـ المصادر : طبقات النحويين ١٨٢ ، ابن النديم ٨١ ، نزهة الالباء ١٧٣ أو ٨٧ ، معجم الادباء ٤ / ٢٣٨ ، انباه الرواة ٢ / ٣٠ ، وفيات الاعيان ١/٢٠٨ أو ٢/١٢٠ ، تأريخ أبي الفدا ٢ / ٣٠ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٩ ، طبقات القراء ١ /٣٠٥ ، النجوم الزاهرة ٢ /٢١٠ ، المزهر ٢ / ٤٠٢ ، بغية الوعاة ٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤ ، روضات الجنات ٣١٣ .

المتوفى سنة نيف وثمانين ومائتين وأبوحاتم السجستاني المتوفى ٢٥٥هـ وعمرو ابن شبة ت ٢٦٢ هـ وغيرهم .

ولم يكن أبو زيد مثل الخليل وسيبويه في النحو ولكنه أعلم من الاصمعي وأبي عبيدة [١] وهو البصري الوحيد الذي أخذ عن أهل الكوفة وكان ثقة ثبتا في النقل والرواية ، وكان معروفا في التأريخ : « الاصمعي أحفظ الناس ، وأبو عبيدة أجمعهم ، وأبو زيد أوثقهم » ومن أهم مميزاته انه لم يتحرج من الاخذ عن علماء الكوفة أو يتعصب كما فعل غيره من علماء البصرة ، بل أخذ عمن وثق به من الكوفيين كالمفضل الضبي المتوفى ١٧٨ هـ الذي أخذ عنه كثيرا من الشعر .

وتوفي أبو زيد بالبصرة في خلافة المأمون سنة ٢١٥ هـ [٢] وله تصانيف كثيرة ، نحو من (٣٣) كتابا ومنها :

---

(١) فى نزهة الالباء ص ١٧٨ حجر او ٩٠ طبعة على يوسف : ان اعرابيا وقف على حلقة ابي زيد فظن ابو زيد انه قد جاء يسأل عن مسألة فى النحو ، فقال ابو زيد : سلْ يا أعرابي ، فقال على البديهة :

لست للنحو جئتكم　　لا ، ولا فيه أرغب
أنا مالي ولا مرىءٍ　　أبد الدهر يضرب
خل زيدا لشأنه　　أينما شاء يذهب
واستمع قول عاشقٍ　　قد شجاه التطرب
همه الدهر طفلة　　فهو فيها يشبب

ومما يذكر : ان اصحاب الحديث سرقوا مرة نعل ابي زيد ! فكان اذا جاء اصحاب الشعر والعربية والاخبار رمى بثيابه ولم يتفقدها ، واذا جاء اصحاب الحديث جمعها كلها وجعلها بين يديه وقال : ضم ياضمام واحذر لا تنام ! !

(٢) قيل فى وفاته : سنة ٢١٥ و ٢١٤ و ٢١٦ وانه عمر ٩٣ سنة او ٩٥ او ٩٦ .

١ ــ كتاب اللبأ واللبن ، طبع مع المجموعة المسماة (البلغة في شذور اللغة) في بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩١٤ ويقع الكتاب من ١٤٢ ــ١٤٥ من المجموعة • (٣)

٢ ــ كتاب المطر : معه شرح ، طبع بنيويورك سنة ١٨٩٥ ص ٣٥ وطبع في بيروت مط اليسوعيين ١٩٠٥ ص ٣٤ وطبع مع المجموعة السابقة ، بيروت ١٩١٤ ويقع من ص ١٠٠ ــ ١١٦ من المجموعة •

٣ ــ نوادر أبي زيد أو كتاب النوادر في اللغة : مع تعاليق عليه لمصححه سعيد الخوري ، بيروت مط اليسوعيين ١٨٩٤ ص ٣٠٢ •

٤ ــ كتاب الهمز : باعتناء الأب شيخو ، بيروت مط اليسوعيين ١٩١٠ ص ٤٠ •

٢٤ ــ الاصمعي عبد الملك بن قريب
١٢٢ ــ ٢١٧

اللغوي الشهير : أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك ابن علي بن أصمع ••• الباهلي ، نسب الى جده (أصمع) البصري ،•

(٣) « البلغة فى شذور اللغة » مجموعة كتب صغيرة نشرها او غست هفنر استاذ العربية فى كلية انسبروك ،والاب شيخو اليسوعي، فى بيروت ١٩١٤ .

٢٤ ــ المصادر : المعارف ٢٣٦ ، الورقة ٣٠ ، طبقات النحويين ١٨٣ ، ابن النديم ٨٢ ، انســـاب السمعاني . . نزهة الالباء ١٥٠ او ٧٥ ،اللباب ١ / ٥٦ انباه الرواة ٢ / ١٩٧ ، تهذيب الاسماء ٢ / ٢٧٣ ، وفيات الاعيان١/٢٨٨ او ٢ /٣٤٤ ، تأريخ ابي الفدا ٢ / ٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٦٤ ، طبقات القراء ١ / ٤٧٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٩٠ ، بغية الوعاة ٣١٣ ، المزهر ٢ / ٤٠٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٢٦٤ ، روضات الجنات ٤٥٨ .

ولد سنة ١٢٢ هـ ونشأ بالبصرة ، وأخذ من علمائها وكان كثير التطواف في البوادي لاقتباس علومها ، وتلقي أخبارها ، فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار ، واستولى على الغايات في حفظ اللغات ، فامتاز بحافظة عجيبة . وذكروا انه يحفظ اثني عشر ألف أرجوزة عدا ما يحفظه من دواوين العرب ! !ومع هذا الاطلاع الواسع على أخبار العرب ، وسعة العلم باللغة وألفاظها ومعانيها واشتقاقها ، فهو قليل الحظ من النحو بالنسبة لأقرانه لانه لايجيد القياس الذي بني على أساسه النحو ! وأفاد الاصمعي من دروس أبي عمرو عيسى بن عمر المتوفى ١٤٩ هـ وأبي عمرو بن العلاء المتوفى ١٥٤هـ والخليل بن احمد الازدي المتوفى ١٧٥ هـ ، وأنجب مشاهير التلاميذ مثل أبي الفضل الرياشي ت ٢٥٨ وأبي هاشم السجستاني ، وأبي سعيد السكري ت ٢٧٥ هـ .

كان الاصمعي قبيح المنظر ، لدرجة ان أحد الامراء وهبه جارية فخافت منه ! ولكنه خفيف الروح ، ظريف ، كثير الاهتمام بنوادر الاعراب وملحهم وحكاياتهم وأخبارهم ، حتى كان من الممتازين بفن القصص ، يعرف كيف يسحر من يحدثه ويستولي على مشاعره وهو ثبت ثقة ، وحجة في اللغة ونقلها ، شديد التوقي والحذر من تفسير القرآن فلا يجوز لنفسه تفسير آية من آياته الا من طريق اللغة .

قدم بغداد في أيام الرشيد ، واختص به ، واستخلصه الرشيد لمجلسه فكان نديمه وسميره ، ويظهر انه ترك بغداد بعد الرشيد فكان المأمون حريصا عليه وهو بالبصرة أن يصير اليه ، فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه فيجيب عنها . والظاهر انه لم يألف المأمون إلفته للرشيد ! وتوفي الاصمعي سنة ٢١٧ هـ [1] بالبصرة وقيل بمرو .

---

(١) اختلف في سنة وفاته بـ ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ هـ .

وله من التصانيف في اللغة والادب نحو من ٤٨ مصنفا ومنها :

١ ــ **الاصمعيات** : مجموع مختارات الاصمعي للشعراء ، طبعت في لايبزج بالمانيا سنة ١٩٠٢ ثم طبعت بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون مع مقدمة ص ٣٠ وفهارس ص ٣٠ في القاهرة ، دار المعارف سنة ١٣٧٥ / ١٩٥٥ .

٢ ــ أسماء الوحوش ، طبع بفينا ١٨٨٨ ومعه مقدمة باللغة الالمانية .

٣ ــ كتاب الابل : طبع بيروت سنة ١٣٢٢ هـ .

٤ ــ خلق الانسان : طبع مع السابق باسم « الكنز اللغوي » .

٥ ــ كتاب الخيل : طبع بفينا سنة ١٨٩٥ ويذكر فيه أسماء الخيل وصفاتها وما يتعلق بها ومعه ترجمة باللغة الالمانية .

٦ ــ كتاب الشاء : طبع سنة ١٨٩٦ .

٧ ــ كتاب الدارات : طبع في مجموعة « البلغة في شذور اللغة » بيروت ، المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩١٤ .

٨ ــ كتاب النبات والشجر طبع في المجموعة السابقة ، بيروت المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩١٤ .

٩ ــ كتاب النخل والكرم : طبع في المجموعة السابقة ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩١٤ .

١٠ ــ كتاب الفرق في اللغة : طبع بفينا ١٨٧٦ مع شروح للاستاذمللر .

١١ ــ الاضداد : طبع باعتناء الأب لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ .

١٢ ــ الغريب : منه نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال .

في ابن خلكان ٢ / ٣٤٨ السعادة : قال ابو العيناء : كنا في جنازة الاصمعي فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه :

لعن الله أعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل الـ بيت والطيبين والطيبات

١٣ ــ كتاب فعلت وأفعلت : أوله هذا كتاب فعلت وأفعلت بمعنى واحد منه نسخة ضمن مجموعة مخطوطة (فهرس المكتبة المصرية ٢/٢٩) •

١٤ ــ القلب والابدال : نشره اوغست هفنر وطبع بالمط الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨ •

١٥ ــ فحولة الشعراء : طبع في احدى المجلات الغربية سنة ١٩١١ ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية •

٢٥ ــ ابن هشام البصري

٠٠٠ ــ ٢١٨

ابن هشام صاحب السيرة الشهيرة : ابو محمد عبد الملك بن هشام ابن أيوب الحميري المعافري « أو الذهلي » البصري المصري • أصله من البصرة وبها ولد وفيها درج ونشأ ثم رحل الى مصر ولقى فيها عالم قريش محمد بن إدريس الشافعي وتناشدا من أشعار العرب الشىء الكثير •

كان مشهورا بحمل العلم وروايته ، متقدماً في علم النحو والنسب ، وهو الذي جمع سيرة رسول الله من المغازي والسير لأبن اسحاق المتوفى سنة ١٥١ هـ وهذبها ولخصها ، وهي المعروفة بأيدي الناس بسيرة ابن هشام وقد استدرك فيها على ابن اسحاق كثيرا من الأخطاء والاوهام والروايات •

وصنف ابن هشام ــ سوى تهذيبه سيرة ابن اسحاق ــ كتابا في انساب حمير وملوكها وكتابا في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب وكتابا في

---

٢٥ ــ المصادر : انباه الرواة ٢ / ٢١١ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٩٠ أو ٢ / ٣٤٩ ، تأريخ ابي الفدا ٢ / ٣٢ ، بغية الوعاة ٣١٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٢٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٥ ، وانظر مقدمة سيرة ابن هشام طبعة حجازي ١٣٥٦ .

قصص الانبياء وملوك عرب الجنوب اسمه «التيجان» وتوفى سنة ٢١٨ أو ٢١٣ هـ

١ ـ السيرة النبوية أو سيرة رسول الله « لمحمد بن اسحاق » رواية وتهذيب عبدالملك بن هشام عنى بطبعه وستنفلد ومعه ملحوظات باللغة الالمانية طبع في غوطا في ٣ أجزاء سنة ١٨٥٩ وطبع في ليبسك في ٣ أجزاء سنة ١٩٠٠ وطبع في بولاق ومصر وبالهامش وأخيرا في مط حجازي بالقاهرة سنة ١٣٥٦ هـ ونشر السيرة مصطفى السقا ورفيقاه في قسمين ص ٨٣٤ و ٧٦٥ ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ، مصطفى الحلبي ١٩٥٥ م ٠

٢ ــ التيجان : رواية ابن هشام ، طبع بحيدر اباد الدكن سنة ١٣٤٧ هـ وهو يتناول قصص الانبياء ، وملوك عرب الجنوب ، وطبع معه كتاب باسم « أخبار عبيد بن شرية الجرهمي » وهو رواية البرقي عن ابن هشام ، ويقع هذا في كتاب التيجان من ص ٣١١ ــ ٤٨٩ ٠

٢٦ ـ العتابي كلثوم بن عمرو

٠٠٠ ـ ٢٢٠

أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن مسعود ابن عبدالله بن عمرو بن كلثوم ٠٠ العتابي التغلبي ، الشاعر الاديب ٠٠

كان شامياً من أرض قنسرين ، صحب البرامكة ثم صحب طاهر ابن الحسين وعلي بن هشام القائدين ، وكان البرامكة قد وصفوه للرشيد فقرّبه وأعلى منزلته ، وبلغ من اعجاب يحيى البرمكي به أن قال لولده « لو قدرتم أن تكتبوا أنفاس كلثوم بن عمرو العتابي فضلا عن شعره ورسائله فلن تروا

٢٦ ــ المصادر : طبقات الشعراء ٢٦١ ، مروج الذهب ٤ / ١٥ ــ ١٦ الاغاني ١٢ / ص ٢ ، ابن النديم ١٧٥ ، تأريخ بغداد ١٢ / ٤٨٨ ، معجم الادباء ٦ / ٢١٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٨٤ .

مثله » ! واتصل بعد الرشيد بالمأمون قال : « وقفت على باب المأمون أنتظر من يستأذن لي عليه فاذا أنا بيحيى بن أكثم ، فقلت : استأذن لي علي أمير المؤمنين ، قال : لست بحاجب ، قلت : صدقت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان قال : سلكت بي غير سبيلي ، قلت : ان الله أتحفك بجاه وهو عليك مقبل بالزيادة ان شكرت وبالتغيير ان كفرت ، وأنا لنفسك خير منك لها ، أدعوك الى زيادة النعمة وبقائها عليك فتأباها . فدخل على المأمون وحكى له ماجرى بيني وبينه فاستحسنه وأذن لي » .

ونال العتابي تقدير الملوك والخلفاء والامراء ، واشتهر بحسن الاعتذار في رسائله ، كما اشتهر ببراعته في الاساليب البيانية ، وقدقيل: له لوتزوجت؟ فقال : اني وجدت مكابدة العفة خيرا من الاحتيال لمصلحة العيال . » وكتب لأبي يوسف القاضي : « اما بعد فخف الله الذي أنعم عليك بتلاوة كتابه ، واحذر أن يكون لسانك عدة للفتنة ، وعملك ردءاً للمعتدين ، فان أئمة الجور انما يكيدون الصالحين باستصحاب أهل العلم » ! (١)

ولابد أن يكون لكتابه هذا الى أبي يوسف دوافع اضطرته الى إزجاء هذه النصائح ! !

وكما اشتهر العتابي ببلاغته وبراعته في اساليبه فهو معدود من مقدمي الشعراء والمتصرفين منهم في كل فن ، ومن العلماء بالادب قال المسعودي : « وكان من العلم والقراءة والادب والمعرفة والترسل وحسن النظم للكلام

---

(١) طبقات الشعراء ص ٢٦٢ .. وينبغي للقارىء أن يراجع ص ٢٤٣–٢٤٤ (أخبار منصور النمري الشاعر) ليقف على مافعله العتابي مما نهى عنه أبا يوسف وأكثر ، سعيا في قتل النمري وذلك عندما انشد للرشيد قصيدة النمري المعروفة :

شاء من الناس راتع هامل ... يعلّلون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي ، ويرجون خلود الجنات للقاتل !

وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وبراعة المكاتبة وحلاوة المخاطبة وجودة الحفظ وصحة القريحة ، على مالم يكن كثير من الناس في عصره » (٢) .

ومات سنة ٢٢٠ هـ وله مؤلفات كثيرة ، قال محمد بن اسحاق النديم : وكان العتابي أديبا مصنفا وله من الكتب : كتاب المنطق ، كتاب الآداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الخيل ، كتاب الالفاظ .

٢٧ ـ العتبي محمد بن عبيد الله

٠٠٠ ـ ٢٢٨

أبو عبدالرحمن محمد بن عبيدالله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة ، الاموي القرشي ، البصري ، من الشعراء الادباء . .

كان يروي الاخبار وأيام العرب ، روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وأبي مخنف ، وروى عنه أبوحاتم السجستاني وأبوالفضل الرياشي وغيرهما . . وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها ، وكان مشتهرا بالشراب ، ومات له بنون فكان يرثيهم . وتوفي سنة ٢٢٨ وله من المؤلفات :

كتاب الخيل ، كتاب أشعار الاعاريب ، كتاب أشعار النساء اللائي أحببن ثم أبغضن ، كتاب الذبيح ، كتاب الاخلاق .

---

(٢) مروج الذهب ٤ / ١٥ .

٢٧ ـ المصادر : ابن النديم ص ١٧٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٥٢٢ أو ٤ / ٣١ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٥ ـ ٦٦ .

٢٨ ــ مصعب بن عبد الله الزبيري

٠٠٠ ــ ٢٣٣

أبو عبدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ابن العوام ، من المدينة ، ومن علماء الانساب والاخبار واشتهر بعلم الانساب فكان من المختصين به ، المؤلفين فيه ، ونزل بغداد فاستقر فيها حتى توفي في شوال سنة ٢٣٣ هـ [(١)] .

قال ابن النديم : وكان أبوه عبدالله من أشرار الناس ، متحاملا على ولد علي عليه السلام وخبره مع يحيى بن عبدالله معروف » [(٢)] .

ولمصعب من المؤلفات : كتاب النسب الكبير ، وله :

١ ــ كتاب نسب قريش ، نسخة منه في مكتبة جامع القرويين بفاس (تذكرة النوادر ص ٧٠) وعنى بتصحيحه وتحقيقه إ ٠٠ ليفي يزوفنيال وطبع في القاهرة ــ دار المعارف سنة ١٩٥١ ص ٤٤٨ عدا الفهارس .

---

٢٨ ــ المصادر : ابن النديم ١٦٦ ، الانساب للسمعاني وجه ٢٧١ .

(١) وفاته في أنساب السمعاني سنة ٢٣٦ .

(٢) الفهرست ص ١٦٦ . وانظر مروج الذهب ٣ / ٣٥١ ــ ٣٥٣ ومقاتل الطالبيين ص ٤٧٤ ــ ٤٧٨ والخبر مع يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي ، وجاء الخبر في البداية والنهاية ١ / ١٦٧ : ان صاحبه هو بكار بن مصعب بن ثابت ، وكيف كان فأن خبر الزبيري مع يحيى بن عبدالله مما يستحسن الرجوع اليه لغرابته وللوقوف على نفس هذا الزبيري الشريرة الآثمة .

٢٩ ــ ابن راهويه اسحاق بن ابراهيم
١٦١ ــ ٢٣٨

ابن راهويه : لقبه الذي اشتهر به ، واسمه اسحاق بن أبي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر .. الحنظلي المروزي (١) وكنيته أبو يعقوب ولد سنة ١٦١ هـ ويعد من الفقهاء المشهورين في اصحاب الشافعي جمع بين الحديث والفقه والورع ، وناظر الشافعي في مسائل كثيرة وان كان من اتباعه والآخذين برأيه .

رحل ابن راهويه الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من جماعة من العلماء في وقته ، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي ، وسكن في أخريات عمره نيسابور . وامتاز ابن راهويه بالفقه وحفظ الاحاديث بالآلاف المؤلفة ! ! وتوفي سنة ٢٣٨ (٢) ولم يصنف كتبا كثيرة ، وقد ذكر له ابن النديم كتابا في السنن وكتابا في التفسير ، ولعل كتابه السنن هو مسنده المشهور :

١ ــ مسند ابن راهويه : يوجد منه في الخزانة المصرية الجزء الرابع

---

٢٩ ــ المصادر : ابن النديم ٣٢١ ، طبقات الفقهاء ٧٨ ، تأريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ، وفيات الاعيان ١ / ٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢١ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ روضات الجنات ١٠٠ .

(١) مروزي : نسبة الى مدينة مشهورة في خراسان . وراهويه : كلمة فارسية ، ذكر المترجم له ان اباه ولد في الطريق عند ما سأله عبدالله بن طاهر والى خراسان .

(٢) الاختلاف في ولادته : ١٦١ و ١٦٣ و ١٦٦ ووفاته ٢٣٨ و ٢٣٧ و ٢٣٠ .

وكان الفراغ من كتابته سنة ٦٣٠ واوراقه ٣٠٦ [٣] •

٣٠ـ ابو مروان الالبيري
١٧٤ ـ ٢٣٨

أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي القرطبي الإلبيري (من إلبيرة احدى مدن الاندلس)ويتصل نسبه بالعباس بن مرداس السلمي[١] ولد سنة ١٧٤ هـ وسكن قرطبة ، وتلقى العلم عن جماعة من اعلام عصره ، وبرع في علوم كثيرة وتصرف في فنون متعددة ، وكان قد جمع الى علم الفقه والحديث علوم : اللغة والاعراب والعروض وفنون الآداب بالاضافة الى اطلاعه الواسع على الاخبار والانساب •

ويعتبر الإلبيري ـ بصورة خاصة ـ رأسا في علم الفقه والحديث كما يعتبر (عالم الاندلس) المعترف له بالتقدم والتبريز ، وكان شاعرا مبدعا في شعره • [٢]

---

(٣) راجع تذكرة النوادر من الكتب المخطوطة ص ٣٦ أو فهرس دار الكتب ١ / ٤١٩ .

٣٠ ـ المصادر : معجم البلدان ١ / ٢٤٤ ، انباه الرواة ٢ / ٢٠٦ تذكرة الحفاظ ٢ / ١٠٧ ، مرآة الجنان ٢ / ١٢٢ ، بغية الوعاة ٣١٢ ، نفح الطيب ٢ / ٢١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٠ .

(١) ذكر نسبه متصلا بالعباس بن مرداس ويقال انه « من موالي بني سليم » ولم يؤيد ذلك . والبيرة من مدن الاندلس الشهيرة ، نسب اليها كثير من أهل العلم .

(٢) من شعره الابيات الآتية التي تعرب عما ينوء به العلماء من الحرمان :

قد طاح امري ، والذي ابتغي هين على الرحمن في قدرته
ألف من الحمر ، وأقلل بها لعالم أربى على بغيته
(زرياب) قد اعطيها جملة وحرفتي اشرف من حرفته

وتوفي الإلبيري بالاندلس في شهر رمضان سنة ٢٣٨ هـ بعد ما جال في الارض وأكنافها وله مؤلفات كثيرة جدا ؛ قال المقري (ورأيت في بعض التواريخ أن تواليفه بلغت ألفا ومن أشهرها : كتاب الواضحة في مذهب مالك كتاب كبير مفيد) ومنها كتاب فضائل الصحابة ، غريب الحديث ، تفسير الموطأ ، حروب الاسلام ، كتاب المسجدين ، سيرة الامام في مجلدين ، طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين ، مصابيح الهدى ... وله :

١ ـ استفتاح الاندلس ، منه قطعة نشرها محمود مكي في مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، المجلد الخامس سنة ١٩٥٧ ص ٢٢١ .

٣١ ـ احمد بن حنبل

١٦٤ ـ ٢٤١

الامام أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله ابن حيان .. الشيباني ، عربي الاصل ، امام الحنابلة المعروف .

ولد سنة ١٦٤ ببغداد ، وكانت قد خرجت أمه من مرو وهي حامل به ، وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع ..

ودرس في بغداد سنة ١٨٣ هـ ورحل بعد ذلك فمرّ بالعراق والشام

وزرياب هذا واسمه علي بن نافع من موالي المهدي وهو مغني مشهور غادر بغداد الى الاندلس سنة ٢٠٦ فركب الخليفة عبد الرحمن بن الحكم بنفسه لاستقباله والاحتفاء به ! ! وهو الذي نشر صناعة الغناء في الاندلس ، راجع عنه نفح الطيب ١ / ٣٢٢ وغيره .

٣١ ـ المصادر : طبقات الفقهاء للحسيني ٧٥ ، تهذيب الاسماء للنووي ١ / ١١٠ ، وفيات الاعيان ١ / ١٧ أو ١ / ٤٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨ ، طبقات السبكي ١ / ١٩٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٤٩١ روضات الجنات ٥١ .

والحجاز وانتهى الى اليمن ، وعُني في هذه الاسفار بطلب الحديث ثم عاد الى بغداد ، وحضر دروس الشافعي محمد بن ادريس في سنة ١٩٥ ــ ١٩٨ وصار من أصحابه وخواصه ، حتى ارتحل الشافعي الى مصر ، وبرهن على ثباته في عهد المأمون والمعتصم والواثق وذلك عندما أقرّت الدولة عقائد المعتزلة وأخذت المعارضين من الفقهاء بالشدة وكان ابن حنبل أحمد أحد هؤلاء الفقهاء الذين امتنعوا عن القول بخلق القرآن ! (١) وسيق مكبلا بالاغلال للمثول بين يدي المأمون بطرسوس غير انه في الطريق وصل نعي المأمون . وفي عهد المعتصم سجن على ذلك ، كما دُعي الى القول بخلق القرآن في عهد الواثق فلم يُجب فضُرب وحبس ، حتى اذا جاء المتوكل وألغى القول بخلق القرآن قرب ابن حنبل في مناسبات عدة ودعاه الى مجلسه وأجرى مرتبا على أسرته .

أخذ عنه جماعة منهم محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ ومسلم ابن الحجاج القشيري ت ٢٦١ هـ .

وهو امام الحنابلة الذين لايمثلهم الآن الا نفر قليل من المسلمين كانوا الى القرن الثامن الهجري اكثر انتشارا في بلاد الاسلام ، وهم يختلفون عن المذاهب الاخرى اختلافا كبيرا ، فقد كانوا قبل كل شيء يشيدون بذكر معاوية ! ! كما يتعلقون بابنه يزيد بن معاوية ! ! (٢) وذلك غريب ، غاية في الغرابة !

وكان لابن حنبل ولدان عالمان هما صالح وعبد الله ، وكان صالح قاضيا باصبهان وبها مات سنة ٢٦٦ هـ وعبدالله (٢١٣ ــ ٢٩٠) .

---

(١) راجع مسألة القول بخلق القرآن فى ضحى الاسلام ٣ / ١٦١ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٤٩٤ .

وتوفي احمد بن حنبل سنة ٢٤١ هـ في بغداد ودفن فيها بمقبرة باب حرب . (٣)

واشتهر من مؤلفاته كتابه (المسند) في الحديث والفقه ، وهو في فقهه اكثر ما يعول على الحديث ، كما يعمل بالفتوى ، ويأخذ بالحديث المرسل والضعيف مرجحا ذلك على القياس ، وكان يختلف عن الشافعي الذي لايعتبر الاخبار مالم تصدر عن الثقات ، ولا يفوتنا أن ابن حنبل تتبع الاحاديث فقط دون الاشتغال بأصول الفقه ، ولذلك لم يعتبر حجة في مسائل الفقه عند بعضهم كابن جرير الطبري ، ومن ثم تحامل الحنابلة على الطبري .. ثم ان مسند أحمد يختلف عن صحيحي البخاري ومسلم ، وقدضم مسندأحمد كثيرا من الاحاديث في مناقب بني أمية والشيعة ، ولم يرو في البخاري ومسلم من الاحاديث في بني أمية الا النادر الذي لايذكر ...

١ ــ المسند في الاحاديث ، طبع في القاهرة سنة ١٣١٣ هـ في ستة أجزاء ويشتمل الكتاب على أحاديث تناهز تسعة وعشرين ألفاً . ونشر احمد محمد شاكر الاجراء ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ومع كل جزء فهرس للمسانيد والابواب في القاهرة ــ دار المعارف سنة ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ م .

٢ ــ كتاب الصلاة ويليه رسالة له ، طبع على الحجر في الهند ١٣١١ هـ ص ٤٢ وطبع في مصر ضمن مجموعة .

٣ ــ العلل ومعرفة الرجال ، نسخة منه في أيا صوفيا (تذكرة النوادر) ونشر الكتاب عن نسخة مكتبة أيا صوفيا الدكتور فوج بيكيت والدكتور اسماعيل جراح أو غلي في انقرة ، وطبع المجلد الاول سنة ١٩٦٣ ص٤١٤عدا المقدمة والفهارس .

---

(٣) باب حرب منسوب الى حرب بن عبدالله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور ، والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية .

٣٢ ـ الازرقي محمد بن عبد الله
٠٠٠ ـ ٢٤٤

الازرقي مؤرخ شهير ، من أشهر مؤرخي مدينة مكة وآثارها ، وهو أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الغساني . نسبة الى أبي شمر الغساني ، ومن قبيلة جفنة التي كانت تحكم غسان .

ولد أبو الوليد بمكة في القرن الثاني للهجرة ولم يعرف بالضبط تأريخ ولادته ،ويعتبرهو وجده أحمد بن محمد الذي يكنى أبا الوليد أيضا المتوفى سنة ٢٢٢ هـ [١] مؤرخي مدينة مكة ، وقد حدث الازرقي في كتابه عن جماعة منهم جده ابو الوليد احمد بن محمد ، وكان جده المذكور أول من جمع الروايات الخاصة بتاريخ مكة حتى اذا توفى وظهر حفيده الازرقي دون تلك الروايات والاخبار أو جمع هذا الكتاب ورتبه رواية عن جده وغيره من الرجال المعروفين ، وروايته عن جده اكثر من روايته عن غيره ودوّن الكتاب وصنفه وهو بمكة .

أما وفاته فقد ذكر صاحب كشف الظنون انها عام ٢٢٣ وقال ابن عزم التونسي انها سنة ٢١٢ هـ وهذا خطأ كبير فهذه التواريخ محتملة لوفاة جده ولا شك ان الازرقي المترجم توفي بعد هذين التأريخين بمدة طويلة ، وقد ذكرت في مقدمة كتابه أقوال كثيرة عن وفاته لاجدوى من ذكرها ، والمرجح

٣٢ ـ المصادر : ابن النديم ١٦٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٤٠ . آداب اللغة العربية ٢ / ١٩٥ ومقدمة الجزء الاول من أخبار مكة ، مط الماجدية .

(١) قال السبكي تاج الدين فى طبقاته ١ / ٢٢٢ بعد ان ذكر أقوالا كثيرة عن وفاته : والصحيح انه توفى سنة ٢٢٢ هـ .

انه توفى سنة ٢٤٤ هـ • اما مصنفه فقد عرف باسم كتاب مكة واخبارها وجبالها وأوديتها : وقد طبع في ليبسك سنة ١٨٥٨ مع مجموعة من الكتب في تواريخ مكة ، وطبع باسم (اخبار مكة وما فيها من الآثار) بالمط الماجدية سنة ١٣٥٧ بجزأين ومجموعهما حوالي ٦٠٠ صفحة •

٣٣ ـ دعبل بن علي الخزاعي

١٤٨ ـ ٢٤٦

دعبل ، أبو علي محمد [١] بن علي بن رزين الخزاعي ، ينتهي نسبه الى بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل المعروف [٢] من الازد ، ومن الاسر العربية العريقة في العرب ، وقد اشتهر باسم (دعبل) •

ولد سنة ١٤٨ هـ وقضى سني حداثته في الكوفة ، وشبَّ على حب

---

٣٣ ـ المصادر : طبقات الشعراء ٢٦٤ ، الاغاني ١٨ / ٢٩ الساسي ، عيون أخبار الرضا ٣٦٨ ، أو ٢ / ٢٦٣ ، ابن النديم ٢٢٩ ، النجاشي ١١٦ و ١٩٧ ، تأريخ بغداد ٨ / ٣٨٢ ، تهذيب ابن عساكر ٥ / ٢٢٧ ، معجم الادباء ٤/ ١٩٣ ، وفيات الاعيان ١/ ١٨٠ أو ٢/ ٣٤ ، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٨ ، رجال ابن داود ١٤٧ لسان الميزان ٢ / ٤٣٠ . معاهد التنصيص ٢ / ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٢ / ١١١ ، نسمة السحر (مخطوط) منهج المقال .. أعيان الشيعة ٣٠ / ٢٦٠ ـ ٣٥٩ ، تأسيس الشيعة ١٩٣ .

وانظر (مقدمة) مؤلف هذا الكتاب الذي صدر بها ديوان دعبل المطبوع فى النجف سنة ١٣٨٢ / ١٩٦٢ .

ودعبل مذكور فى عشرات الكتب والمقالات والدراسات لا مجال هنا للاشارة اليها ..

(١) وقيل : ان اسمه الحسن أو عبد الرحمن ، أو ان لقبه اسمه ، كما يكنى أيضا بأبي جعفر .

(٢) وقد ذكر نسبه الى الازد من طريق آخر ، انظر الاغاني وغيرها .

الادب والاختلاف الى مجالس وأندية الكوفة ، وقال الشعر وهو في مقتبل العمر ، وغادر الكوفة الى بغداد وله من العمر ٢٢ سنة بطلب من هارون الرشيد وكان قد سمع به فأرسل اليه هدية تتألف من عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه مع مركب من مراكبه .

ثم غادر دعبل بغداد الى ايران وولي فيها مدينة سمنجان ــ بلدة من طخارستان ، وليها للعباس بن جعفر الخزاعي أو لابنه الفضل بن العباس وكان الاخير واليا على خراسان من سنة ١٧٣ ــ ١٧٥ هـ .

وتركها دعبل وعاد الى بغداد وأدى فريضة الحج ومعه أخوه زرين ابن علي ومنها شخصا الى مصر ــ وكان عليها المطلب بن عبدالله الخزاعي ــ سنة ١٩٨ هـ وهناك تولى دعبل أسوان ، ثم علم المطلب بهجاء دعبل له فعزله عن ولاية اسوان ، وعاد الى العراق ..

ثم علم أن المأمون أعلن ولاية العهد للامام الرضا علي بن موسى عليه السلام في (مرو) فشدّ دعبل الرحال وقابل الامام هناك وأنشده قصيدته التائية الخالدة فأجازه الامام بعشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه [٣] وبجبة من ملابسه ، وعاد دعبل مجتازا بقم ــ وقد علم أهل قم بجبة الامام الرضا ــ فساومه أهل قم على الجبة فامتنع ثم أخذت منه ــ مكرها ــ مقابل ثلاثين الف درهم أو الف دينار في رواية أخرى ، مع اعطائه قطعة منها ، صارت هذه القطعة فيما بعد في كفنه ! .

وكانت لدعبل رحلات متعددة والى بلاد مختلفة حتى انه وصل في بعضها الى المغرب !

أما الملوك الذين عاصرهم من بني العباس فكانوا خمسة أولهم الرشيد وآخرهم المتوكل ، وقد هجاهم جميعا وهددهم في سبيل الدعوة الى الائمة

(٣) تختلف الروايات فى جائزة الامام .

من آل البيت ، ومما أثر عنه انه كان يقول : « لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك » !

وقد عاش دعبل حياته الطويلة في غليان من الخوف والقلق ، مطاردا مضطهدا معذبا ... حتى وافاه الاجل قتيلا سنة ٢٤٦ هـ في قرية الطيب بالاهواز ..

كان دعبل شاعرا من أبرز شعراء الدولة العباسية قوة وأسلوبا وتأثيرا ، وكان في الرعيل الاول من شعراء عصره . وكل شعره صور حية ناطقة ،كانت قد هزت النفوس هزا عنيفا مخيفا الى النهاية ! ! وظلت تدوي في مسامع الدهر حتى اليوم ! !

وكان دعبل من العلماء المتكلمين ، ومن حملة الادب والتأريخ واللغة ، ومن الرواة المعروفين أدرك أربعة من أئمة آل البيت وتشرف برؤية بعضهم ،ذكرته كتب الرجال فأثنت عليه ثناء طيبا وقالت عنه: انه عظيم الشأن عالي المنزلة ...

ولدعبل من المؤلفات : ــ

١ ــ طبقات الشعراء ، ويظهر ان المقصود بهذه الطبقات هو ان دعبلا أفرد لكل موطن كتابا أو باباً وقد ضم كتابه هذا : شعراء بغداد وشعراء البصرة وشعراء الحجاز وشعراء خراسان وغير ذلك .. وفي الكتب تقول عنه كثيرة ، نقل عنه أبو العباس المبرّد في : الكامل . وابن الجراح في : الورقة . وابن المعتز في : طبقات الشعراء . والمرزباني في : معجم الشعراء والآمدي في ، الموازنة ، والمؤتلف والمختلف . والخطيب البغدادي في : تاريخ بغداد . والمقدسي في : الظرائف واللطائف . وابن رشيق القيرواني في : العمدة وابن خلكان في : وفيات الاعيان . واليافعي في : مرآة الجنان وغيرهم .

وكانت نسخة من هذا الكتاب في حلب سنة ٦٩٤ هـ مع نسخة من

ديوانه كما في الفهرس المسمى (المنتخب مما في خزائن الكتب بحلب) [٤] ثم فقد كتاب الطبقات والديوان •

٢ ـ كتاب الواحدة في المثالب والمناقب ، ولم يعرف عنه غير اسمه •

٣ ـ **ديوانه** : قال ابن النديم : « وديوان شعره نحو ثلاثمائة ورقة وقد عمله الصولي (الفهرست ص ٢٢٩) كما ذكره غيره ، ويبدو ان الديوان ضاع •• •

وقد جمع بعض شعره (من شتى المصادر الادبية والتأريخية) :

أ ـ المرحوم الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي النجفي ، ولايزال ما جمعه في مجموعة محفوظة في النجف •

ب ـ المرحوم السيد محسن الامين الحسيني العاملي ، وطبع ما جمعه من شعر دعبل وأخباره مزجا بعنوان (دعبل الخزاعي) في دمشق ـ مطبعة الاتقان سنة ١٣٦٨ ص ١٠٠ ، (وهو في الاصل ترجمته للشاعر المنشورة في أعيان الشيعة ج ٣٠) •

جـ ـ مؤلف هذا الكتاب ، وكنت قد قدمت له بمقدمة مهمة تناولت حياة دعبل وشاعريته ومواقفه في ٧٥ ص • مع شرح شعره وتحقيقه وتخريجه ، وطبع بعنوان (ديوان دعبل بن علي الخزاعي) في النجف مطبعة الآداب سنة ١٣٨٢ / ١٩٦٢ ص ٢٥٦ مع الفهارس والمقدمة • ويعتبر أول ديوان ظهر لدعبل • [٥]

د ـ المستشرق (ليون زولندك) وقد طبع ما جمعه ولم نطلع عليه وقد كان نال بمجموعته درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو بامريكا •

هـ ـ الدكتور محمد يوسف نجم ، ونشر ما جمعه بعنوان (ديوان دعبل

---

(٤) انظر دعبل بن علي الخزاعي ـ الدراسة ص ٢٧٩ .

(٥) ونرجوه تعالى أن يحقق لنا اعادة طبع الديوان مشفوعا بالاستدراكات والتحقيقات ، تلافيا لما وقع فى مجموعات شعر دعبل من الاوهام .

ابن علي الخزاعي) بمقدمة في ثلاث صفحات ، بيروت سنة ١٩٦٢ ص ١٩٤ وصدر بعد الديوان الذي نشرته بثلاثة شهور •

و ــ الدكتور عبد الكريم الاشتر ونشر ما جمعه بعنوان (شعر دعبل ابن علي الخزاعي) من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٤ وكان الاشتر قد نشر في السنة نفسها (دراسة تحليلية لحياة دعبل وشعره) في دمشق مطبعة دار الفكر • ولم تسلم هذه المجموعات من الاوهام •

٣٤ ــ القاسم بن ابراهيم الرسي
١٦٩ ــ ٢٤٦

الامام أبو محمد القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الامام الحسن •• العلوي الرسي ، من أئمة الزيدية [1] •

---

٣٤ ــ المصادر : عمدة الطالب ط النجف ــ الثانية ــ ص ١٧٤ ، الحدائق الوردية (خ) في أول الجزء الثاني ، تأريخ اليمن ١٨ ، الذريعة ٤ / ٤٨٦ .

(١) الزيدية ــ نسبة الى زيد بن علي بن الحسين (٧٥ ــ ١٢٢ هـ) ــ الذي يرون امامته وطاعته واقتفاء أثره في العلم والجهاد ، وللامام زيد مسند مشهور رواه عن أبيه عن جده ويسمى (المجموع الفقهي) طبع بمط المعارف العلمية بالقاهرة سنة ١٣٤٠ على النسخة المطبوعة في ميلانو بايطاليا سنة ١٩١٩ باعتناء الاستاذ غريفيني .

وكان للزيدية العلوية حكومات وامارات متعددة في التأريخ الاسلامي وقد شكلوا حكومات في اليمن وأفريقيا والاندلس وطبرستان من البلاد الاسلامية ، وكان المأوى الوحيد لهؤلاء العلويين اليمن ، وقد ظهر فيها علماء كان لهم أثرهم في ميدان العلم والزعامة كما ظهروا في سواها من تلك البلاد . فحكومة الادارسة شكلت بدخول ادريس بن عبدالله الحسني بعد هربه من وقعة فخ في ايام الرشيد سنة ١٧٢ هـ وحكومة العلويين في طبرستان كانت بدخول الداعي الكبير الحسن بن زيد اليها سنة ٢٥٠ هـ وحكومة العلويين في اليمن كانت بظهور القاسم الرسي صاحب الترجمة .

ولد سنة ١٦٩ هـ وكان ممن جمعوا بين العلم والعمل ، وبويع له بعد استشهاد اخيه محمد بن ابراهيم سرا وأقام بمصر نحو عشر سنين ، ولما اشتد الطلب عليه من قبل عبدالله بن طاهر عاد الى الحجاز ، وكان دعاته منهمكين في بث الدعوة له فبايعه كثير من الناس وانتشر خبره فسيرت الجيوش في طلبه فاختفى ولكنه خرج بعد وفاة المأمون فتشدد المعتصم في طلبه وتتبع أثره فانتقض أمر ظهوره • وكانت له بيعات كثيرة في أوقات مختلفة أولها سنة ١٩٩ وأخرى سنة ٢٢٠ في الكوفة ، وانتقل في آخر أيامه الى الرّس وتوفي سنة ٢٤٦ وله سبع وسبعون سنة في جبل الرس على بعد اميال من المدينة • (٢) وله مؤلفات جليلة ــ وربما كانت هذه المؤلفات وغيرها من المؤلفات الزيدية ــ محفوظة عند علماء الزيدية ، لأن الفقيه « حميدا » في الحدائق الوردية ينقل عنها كثيرا • ومن مؤلفاته : الدليل في علم الكلام ، العدل والتوحيد ، المكنون ، وقد نقل عنه مؤلف الحدائق طائفة من الحكم والوصايا والآداب ، الناسخ والمنسوخ ، سياسة النفس •

---

(٢) ومن اعاظم اصحاب القاسم الرسي : العالم الثقة النسابة الشهير ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيدالله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، المشهور بـ (يحيى النسابة العقيقي) المولود سنة ٢١٤ هـ والمتوفى سنة ٢٧٧ هـ مؤلف كتاب (الزينبات) المطبوع بمصر سنة ١٣٣٣ هـ وكتاب (انساب آل أبي طالب) الذي نقل عنه الفقيه حميد فى الحدائق الوردية ونقل عنه اكثر من كتب فى النسب .

انظر عنه النجاشي ص ٣٠٩ والفهرست للطوسي وعمدة الطالب ومطلع البدور والذريعة ١ / ٣٤٩ و ٢ / ٣٧٨ .

٣٥ ـ المازني أبو عثمان البصري

٠٠٠ ـ ٢٤٧

المازني أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية [١] بن حبيب، أحد بني مازن ابن شيبان بن ذهل، [٢] البصري النحوي المعروف، من أشهر علماء النحو واللغة المقدمين، ومن فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم، أستاذ أبي العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٦ هـ وروى عنه جماعة من العلماء مثل أبي عبيدة وأبي زيد الانصاري والاصمعي، وكان قوي الحجة قديرا على الكلام لايناظره أحد إلا قطعه، وقد ناظر الاخفش المتوفى سنة ٢٢١ فقطعه، وكان المبرد يقول: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنحو، ويدل على منزلته العلمية، ما ذكره المؤرخون في قصة الجارية التي غنت للواثق بقول العرجي:

أظلوم ان مصابكم رجلا ـ رد السلام تحية ـ ظلم

فاختلف الحاضرون في اعراب (رجلا) فمنهم من نصبه وجعله اسم (ان)

---

٣٥ ـ المصادر: طبقات النحويين واللغويين ٩٢، ابن النديم ٨٤، النجاشي ٧٩، نزهة الالباء ٢٤٢، معجم الادباء ٢ / ٣٨٠ ـ ٣٩٠، انباه الرواة ١/٢٤٦، وفيات الاعيان ١ / ٩٢ أو ١ / ٢٥٤، البداية والنهاية ١٠ / ٣٥٢، طبقات القراء ١ / ١٧٩، لسان الميزان ٢ / ٥٧ النجوم الزاهرة ٢ / ٦٣، بغية الوعاة ٢٠٢، شذرات الذهب ٢ / ١١٣.

(١) فى بعض الاصول: بكر بن محمد بن عدي بن حبيب.

(٢) نصت أغلب المصادر على نسبه فى بني مازن، غير ان قولا للخشني ذكره الزبيدي فى طبقات النحويين ونقله عنه ياقوت فى المعجم وعنه السيوطي فى البغية، الى أن المازني مولى بني سدوس نزل فى بني مازن. ولم يؤيد هذا القول بالدليل، والمازني عربي صميم كما نسب نفسه بصراحة أمام الواثق وجمهور من العلماء..

ومنهم من جعله خبرها على انه مرفوع ، والجارية مصرة على أن أستاذها أبا عثمان المازني لقّنها اياه بالنصب : فأمر الواثق باشخاصه من البصرة الى سُرَّ من رأى ، قال ابو عثمان : فلما مثلت بين يديه قال : من الرجل ؟ قلت من بني مازن قال : أي الموازن ؟ أمازن تميم أم مازن قيس ام مازن ربيعة ؟ قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال : باسمك ؟ ـ لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما ـ قال أبو عثمان : فكرهت أن أجيبه على لغة قومي كيلا أواجهه بالمكر ! فقلت : بكر يا أمير المؤمنين ، ففطن لما قصدت واعجب به ! ثم قال : ما تقول في قول الشاعر (أظلوم ان مصابكم رجلا ...) أترفع رجلا أم تنصبه ؟ فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين ، فقال ولم ذلك ؟ فقلت : ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم وهو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به فاستحسنه الواثق وأمر له بالف دينار ورده مكرما الى البصرة (٢) وللمازني منزلة معروفة بين علماء النحو والادب وهو أول من دون علم التصريف وكان قبل ذلك مندرجا في علم النحو توفى سنة ٢٤٧ هـ (٣) وله شعر جيد وتصانيف كثيرة ومنها :

كتاب في القرآن كبير ، كتاب ما يلحن فيه العامة ، كتاب الالف واللام ، كتاب التصريف ، كتاب العروض ، القوافي ، الديباج في جوامع كتاب سيبويه.

١ ـ كتاب التصريف : طبع بشرح أبي الفتح عثمان بن جني العالم النحوي المتوفى ٣٩٢ بعنوان «المنصف لكتاب التصريف» وبتحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، في ثلاثة أجزاء ، القاهرة مط مصطفى البابي سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ـ ١٣٧٩ / ١٩٦٠ .

---

(٣) تختلف الاقوال فى ما اعطاه الواثق .

(٤) اختلفوا فى سنة وفاته بـ ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ .

٣٦ ـ الجهمي العدوي
٠٠٠ ـ ٢٥٠ (؟)

أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان [1] بن عبدالله بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر ٠٠ العدوى الجهمي ، من بني عدي ابن كعب ، القرشي ، وينسب الى جده أبي الجهم بن حذيفة ، حجازي ٠

دخل العراق وبها تأدب ونشأ ، وكان أديبا راوية شاعرا متقنا عالما بالنسب والمثالب ، قالوا : كان يتناول جلة الناس وله في ذلك كتب ، ووقع بينه وبين قوم من العمريين والعثمانيين شيء فذكر سلفهم بأقبح ذكر ! فكلمه بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم ، فأنهى خبره الى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط تولّى ضربه اياها ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم ٠ [2]

ولم يصل الينا من أخبار هذا العالم الاديب ما يزيد في تعريفه ، وهو ــ كما يبدو ــ من العلماء الادباء المؤلفين ، ومن المتضلعين في التأريخ ، وتوفى كما نظن سنة ٢٥٠ هـ ولم نعثر على تأريخي ولادته ووفاته !

وقد ألف من الكتب : كتاب أنساب قريش وأخبارها ، كتاب المعصومين ــ لعله في المعصومين من آل البيت ــ كتاب المثالب ، كتاب الانتصار في الرد

---

٣٦ ــ المصادر : ابن النديم ١٦٨ ، معجم الادباء ٢ / ٣٠ ، تأسيس الشيعة ٢٤٧ ، الذريعة ١ / ٢٨٢ و ٢ / ٣٦١ .

(١) فى معجم الادباء : سليمان بن حفص بن عبدالله .

(٢) ولما فرغ من ضربه قال فى المتوكل :

تبرا الكلوم وينبت الشعر ولكل مورد غلة صدر
واللؤم فى اثواب منبطح لعبيده ، ما أورق الشجر

على الشعوبية ، [٣] كتاب فضائل مضر .

٣٧ ـ الكندي أبو يوسف
١٥٨ ـ ٢٥٢

الكندي أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل ابن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب .. من عظماء الفلاسفة ، وأفذاذ المفكرين ، وأول من لقب بـ (فيلسوف العرب) في الاسلام .

وعرف بالكندي لتحدره من سلالة ملوك كندة ومنهم : قيس بن معدي كرب ملك كندة الذي مدحه الاعشى بقصائده الاربع الطوال ، وأجداده الآخرون ملوك العرب وأشرافهم ..

---

(٣) انظر كتابنا (الشعوبية وأدوارها التأريخية ..) ص ٥٢ ط النجف ١٩٦٠ م .

٣٧ ـ المصادر : ابن النديم ٣٥٧ ـ ٣٦٥ ، طبقات الاطباء والحكماء ٧٣ ، أخبار الحكماء ٢٤٠ ، طبقات الامم ٨٠ ـ ٨٣ ، عيون الانباء ١ / ٢٠٦ ـ ٢١٤ ، لسان الميزان ٦ / ٣٠٥ ـ ٣٠٧ .

وكتب عنه قدري طوقان فى (تراث العرب العلمي ص ٩١) وفليب طرازي فى (خزائن الكتب العربية ١ / ٥٦ و ٢ / ٧٦٢) ومحمد لطفي جمعة فى (تأريخ فلاسفة الاسلام ص ١ ـ ١٢) ومحمد عبد الهادي أبو ريدة فى كتابه (رسائل الكندي الفلسفية) مقدمة ضافية وعليه اعتمدنا فى تأريخ ولادة الكندي ووفاته ، وكوركيس عواد فى (خزائن الكتب القديمة ١٩٨) .

وفى الذكرى الالفية التي أقيمت له فى بغداد سنة ١٩٦٢ م ألقيت مجموعة من البحوث والدراسات عنه ، كما ظهرت عدة مؤلفات تخليدا لذكراه ..

وكتب عنه اكثر من باحث من غربيين وشرقيين ، وللاستاذ سامي الكيالي فصل بعنوان (أساوب الكندي) نشره فى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (ج ١ مج ٣٨ لسنة ١٩٦٣) .

وكان أبوه اسحاق أميرا على الكوفة في عهد الهادي والمهدي والرشيد.

ولد الكندي سنة ١٥٨ هـ في البصرة ، وفيها نشأ وتعلم ، وكانت لهم ضيعة هناك ، ثم انتقل الى بغداد ، وكذلك عاش كأبيه في عهد ثلاثة من العباسيين : المأمون والمعتصم والمتوكل ، وكان المأمون اعظمهم وأوسعهم صدرا للحكماء والعلماء .

وأتقن الكندي بفرط قابليته وحدة ذكائه اللغة السريانية واليونانية والهندية والفارسية ! وندب فيمن ندبوا لنقل العلوم من هذه اللغات الى العربية ، وعرف بين معاصريه بأنه في طليعة حذاق الترجمة ، وكان ينتاب الخلفاء في التطبيب وغيره ، عظيم المنزلة عندهم ،وكان لتفوقه المدهش وعبقريته الفذة الاثر العظيم في المجالات العلمية ، وقد خلق له ذلك اعداء وحسادا كان من أبرزهم محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر ! فسعيا في الوشاية عليه يكيدانه عند المتوكل – في حديث طويل – فأمر المتوكل بضربه ! وبمن وجه الى داره لأخذ مؤلفاته وكتبه ! ولكنها بعد مدة وبحادثة غريبة ردت اليه كاملة .

والذي يتتبع سيرة هذا الفيلسوف العبقري الذي نعده « دائرة معارف واسعة » وآثاره الجليلة ، لايسعه الا الاكبار لهذا الفذ الذي يعتبر من مفاخر العرب !

قال ابن جلجل الاندلسي : « ان الكندي كان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم ، وقيل انه كان يملك جانبا من علوم الاغريق والفرس ، ويعرف حكمة الهند » .

وقال ابن النديم : « انما وصلنا ذكره بالفلاسفة الطبيعيين ايثارا لتقديمه

لموضعه من العلم » . [١]

وكان لمنزلته ودراساته وتبحره في مختلف نواحي الفلسفة والرياضيات والطبيعيات ما جعله من عظماء مفكري العالم وعباقرته ، وقد أحصاه المؤلف الايطالي (كاردانو) الفيلسوف المتوفى ١٥٧٦ م بين الاثني عشر عقلا ساميا التي ظهرت في العالم حتى القرن السادس . [٢]

وقال عنه (باكون) : « ان الكندي والحسن بن الهيثم في الصف الاول مع بطليموس » [٣] .

ومن مزايا الكندي التي تدل على غزارة علمه وصحة أفكاره انه نهى عن الاشتغال بالكيمياء للحصول على الذهب ، وذم ذلك وبين انه عبث وتضييع للعمر والعقل والمال ، وقد سبق ابن سينا في هذا السبيل ، وكانت صناعة الكيمياء للحصول على الذهب فكرة قديمة ، جربت فكانت عقيمة ، والكندي ممن يفند ذلك ولا يؤيده . [٤]

وللكندي تلاميذ كثيرون ومن أشهرهم احمد بن الطيب الفيلسوف المتفنن وأبو زيد احمد بن سهل البلخي وكان له مقام رفيع وحسنويه وسلمويه العالمان المعروفان ... وتوفى الكندي ببغداد سنة ٢٥٢ هـ [٥] .

ترجم الكندي من كتب الفلسفة عددا كبيرا ، أوضح منها المشكل ، وكشف عن المستصعب العويص ، وحذا في تصانيفه حذو أرسطوا ، وبلغت

---

(١) الفهرست ٣٥٧ .

(٢) تراث العرب العلمي وتأريخ فلاسفة الاسلام ورسائل الكندي .

(٣) تراث العرب ٩٢ .

(٤) فى الفهرست ٤٩٣ عن صناعة الذهب والفضة من غير معادنها : ان اول من تكلم على علم الصنعة هرمس الحكيم البابلي المنتقل الى مصر عند افتراق الناس عن بابل .

(٥) فى خزائن الكتب القديمة وفاته سنة ٢٤٦ .

تصانيفه حوالي (٢٣٠) مصنفا في علوم مختلفة ذكرها باسمائها وأصنافها ابن النديم والقفطي وصاعد الاندلسي وغيرهم ، وقد رتبت كمايلي : الفلسفيات ، المنطقيات ، الحسابيات ، الكريات ، الموسيقيات ، النجوميات ، الهندسيات ، الفلكيات ، الطبيات ، الاحكاميات ، الجدليات ، النفسيات ، السياسيات ، الاحداثيات ، الابعاديات ، التقدميات ، الانواعيات • ومن تصانيف الكندي :

١ ـ رسالة في ملك العرب وكميته : نشرت بالمتن العربي باعتناء الاستاذ فون لت من ص ٢٦١ ـ ٣٠٩ من كتاب الابحاث الشرقية المطبوع في ليبسك سنة ١٨٥٧ كما في معجم المطبوعات ، وفي مقدمة (رسائل الكندي الفلسفية) انها من ص ٢٦١ ـ ٢٧٩ •

٢ ـ رسالة في الحيلة لدفع الاحزان : وهي رسالة خلقية نشرت مع ترجمتها الى الايطالية سنة ١٩٣٨ الاصل العربي من ص ٣١ ـ ٤٧ والترجمة الايطالية من ٤٧ ـ ٦٢ مقدمة (رسائل الكندي) •

٣ ـ كتاب آلهيات ارسطو : موجود في برلين •

٤ ـ رسالة في الموسيقا : منها نسخة في برلين •

٥ ـ رسالة في معرفة قوى الادوية المركبة : في مكتبة منشن ولها ترجمة لاتينية مطبوعة •

٦ ـ رسالة في تحويل السنين : في الاسكوريال •

٧ ـ رسالة في الشعاعات : نسخة منها في خزانة بانكي فور كتبت سنة ٩٧٠ واوراقها (١٨) (تذكرة النوادر ص ١٤٨) •

٨ ـ كتاب في كيمياء العطر والتصعيدات موجود في مكتبة ايا صوفيا برقم ٣٥٩٤ ويرجع تأريخ هذا المخطوط الى سنة ٤٠٥ وفي دار الكتب المصرية نسخة مصورة عن نسخة الاستانة (الفهرس التمهيدي ص ١٦١) ومقدمة رسائل الكندي

٩ ــ رسالة في علم الكتف : نسخة منها في دار الكتب المصرية •

١٠ ــ رسالة في اختيارات الايام •

١١ ــ رسالة في استخراج الابعاد بذات الشعبتين وهي مع (رسالة اختيارات الايام) ، وقد كتبها الى أبي العباس المعتصم : في ليدن •

١٢ ــ (رسائل الكندي الفلسفية) : طبع هذا الكتاب بمصر مط الاعتماد سنة ١٣٦٩ وهو يضم رسائل الكندي الآتية [٦] المنشورة فيه وهي بين صغيرة وكبيرة وعددها « ١٤ » رسالة :

كتاب في الفلسفة الاولى ، رسالة في حدوث الاشياء ورسومها ، رسالة في الفاعل الحق الاول التام ، رسالة في ايضاح تناهي جرم العالم ، رسالة في مائية مالا يمكن ان يكون لانهاية له ، رسالة في وحدانية الله وتناهي جرم العالم ، كتاب في وحدة الكون والفساد ، رسالة في الابانة عن سجود الجرم الاقصى ، رسالة في انه توجد جواهر لا اجسام ، رسالة في القول في النفس ، كلام للكندي في النفس ، رسالة في ماهية النوم والرؤيا ، رسالة في العقل ، رسالة في كمية كتب ارسطو •

وللكندي الرسائل المخطوطة التالية الموجودة في نفس (المجموع) الذي استخرجت منه الرسائل المطبوعة المار ذكرها وعددها «١٧» رسالة واليك : أسماءها :

رسالة الى بعض أخوانه في العلة الفاعلة للمد والجزر ، [٧] في الابانة عن أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الاربعة ، في علة اللون اللازوردي

---

(٦) أخرج هذه الرسائل وحققها وقدم لها مقدمة ضافية الاستاذ محمد عبد الهادي ابو ريدة واعتبرها جزءا اول لرسائل الكندي وكتبه .

(٧) هذه الرسالة مع رسالة علة اللون اللازوردي ذكرتا فى آداب اللغة وانهما موجودتان فى اكسفورد .

الذي يرى في الجو من جهة السماء ، في الجرم الحامل بطباعه اللون من العناصر الاربعة ، في العلة التي يبرد لها أعلى الجو ويسخن ما قرب من الارض ،في العلةالتي لها يكون بعض المواضع لايكاد يمطر ،في علة كون الضباب، في السبب الذي نسبت القدماء الاشكال الخمسة الى الاسطقسات ، رسالة الى بعض أخوانه في السيوف ، في علة الثلج والبرد والصواعق والرعد والزمهرير ، في الحيلة لدفع الاحزان ، (٨) رسالة الى احمد بن المعتصم في ان العناصر والجرم الاقصى كرية الشكل ، في القضاء على الكسوف ، كتاب الباه ، في استخراج المعمى ، رسالة في اللثغة ، في ايضاح وجدان أبعاد ما بين الناظر ومركز أعمدة الجبال وعلو اعمدة الجبال .

٣٨ ــ الدارمي التميمي
١٨١ ــ ٢٥٥

الحافظ المحدث ابو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي التميمي السمرقندي ، ولد سنة ١٨١ هـ ونشأ وسمع جماعة من كبار المحدثين في الحرمين وخراسان والشام والعراق ومصر ، وقضى ردحا طويلا من الزمن في الرحلات والاسفار للاستزادة من العلم ، والاستفادة من أهله ، حتى ُعدَّ من البارعين الاماثل معتمدا عليه موثوقا به ، موصوفا بالورع والزهد ، وامتاز بسعة العقل والفضل ، وصار مشارا اليه في الحلم والاجتهاد ، واستفاد منه بنو عصره ، وروى عنه مسلم بن الحجاج وابو داود والترمذي من أصحاب السنن ، واستقضى على سمرقند ثم زهد في القضاء ، وعاش موضع ثقة وتقدير

---

(٨) سبق ان ذكرت ان هذه الرسالة مطبوعة .

٣٨ ــ المصادر : ابن الاثير في الكامل خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ص ١٧٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٠٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٠ .

العلماء ، حتى توفي ببلده في سنة ٢٥٥ هـ وبكاه البخاري لما نعي اليه !

كان الدارمي من مشاهير الحفاظ الفقهاء والمصنفين المعروفين في الحديث، وله المسند والتفسير والجامع …

١ ـ الجامع الصحيح في السنن المشهور بمسند الدارمي طبع في كانبور موسوما بسنن الدارمي سنة ١٢٩٣ ص ٤٤٧ وفي أوله رسالة للشيخ أبي الفتح محمد المدعو بعبد الرشيد بن محمد شاه الكشميري تشتمل على ترجمة الدارمي وموضوع كتابه .

٣٩ ـ الزبير بن بكار الزبيري

١٧٥ ـ ٢٥٦

أبو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير بن العوام ، القرشي ، الاسدي ، الزبيري .

ولد سنة ١٧٥ هـ واشتهر بعلم الانساب والاخبار ، وتولى القضاء بمكة ، وروى عن ابن عيينه ومن في طبقته ، وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما ..

وذكر : ان الزبير بن بكار ـ حين جاء من الحجاز ـ استأذن على محمد بن عبدالله بن طاهر ، فدخل ، فأكرمه وعظمه ، وقال له : ان باعدت بيننا الانساب فقد قربت بيننا الآداب ، وان امير المؤمنين ـ يعني المتوكل ـ اختارك لتأديب ولده ، وأمر لك بعشرة الآف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك الى سرّ من رأى ، فشكر ذلك وقبله .

---

٣٩ ـ المصادر : الفهرست ١٦٠ ـ ١٦١ أو ١٦٦ ـ ١٦٧ معجم الادباء ٤ / ٢١٨ ، اللباب ١ / ٤٩٦ ، وفيات الاعيان ١ / ١٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٠٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٤ روضات الجنات ص ٢٩٩ .

وكان الزبيري ، شاعرا مصنفا ، وتوفي بمكة وهو قاض عليها سنة ٢٥٦هـ •

ذكر له ابن النديم وياقوت اكثر من ثلاثين كتابا وجلها في أخبار الشعراء ومن هذه الكتب : كتاب أنساب قريش وأخبارها ، كتاب أخبار العرب وأيامها ، كتاب الموفقيات في الاخبار ألفه للموفق بالله ، كتاب النحل ، كتاب اغارة كثير على الشعراء ، أخبار ابن ميادة ، أخبار ابن الدمينة ، أخبار ابن قيس الرقيات ، أخبار ابن هرمه ، أخبار الاحوص •••

١ ــ الموفقيات : قطع تأريخية ألفها للموفق بن المتوكل في (١٩) جزءاً نشر منها الاستاذ وستنفلد أربعة أجزاء من السادس عشر الى التاسع عشر ، في غوتنجن سنة ١٨٧٨ م •

٢ ــ كتاب نسب قريش وأخبارها ــ وهو مجموعة تأريخية ــ قال ابن خلكان : وعليه اعتماد الناس في نسب القرشيين • منه نسخة خطية في مكتبة اكسفورد • (وفي كوبرلي بالاستانة ــ الجزء الثاني منه كتب في القرن الخامس ، تذكرة النوادر ص ٧١) وطبع الكتاب بمصر تحقيق وشرح محمود شاكر •

٤٠ ــ أبو هفان العبدي

••• ــ ٢٥٧

أبو هفان عبدالله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد ، العبدي ، من عبد القيس ، وبنو مهزم بيت كبير بالبصرة في عبد القيس ، وكان أبو هفان شاعرا لامعا ، (١) ولغويا بارعا ، كبير المحل في الادب ، كثير الاخبار رحل من

---

٤٠ ــ المصادر : النجاشي ص ١٥١ معجم الادباء ٤ / ٢٨٨ ، رجال الحلي ١١١ ، لسان الميزان ٣ / ٢٤٩ ــ ٢٥٠ ، وانظر مقدمة ديوان أبي طالب .

(١) من شعره فى وصف سيف عن معجم الادباء :

البصرة الى بغداد وأخذ عن الاصمعي وغيره ، وروى عنه يموت بن المزرع ، وكان من مشايخ ابن دريد صاحب الجمهرة ، ومن العلماء المشهورين •

قال ابن حجر : له كتب وصنعة مشهورة • وذكر النجاشي له التصانيف التالية : شعر أبي طالب بن عبدالمطلب وأخباره ، طبقات الشعراء ، أشعار عبد القيس وأخبارها • (٢) وتوفي سنة ٢٥٧ هـ •

١ ــ ديوان شيخ الاباطح أبي طالب ، جمع أبي هفان عبدالله بن أحمد المهزمي العبدي ، رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جني النحوي مشروحا• طبع في النجف ــ المطبعة الحيدرية سنة ١٣٥٦ هـ ص ٣٩ •

٢ ــ أخبار أبي نواس : منه نسخة مصورة في (معهد المخطوطات بالجامعة) كتبت سنة ١١٢٥ هـ في ٤٠ ورقة (الفهرس ج ٢ ق ٢ ص ٦) •

٤١ ــ مسلم بن الحجاج القشيري

٢٠٦ ــ ٢٦١

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، النيسابوري ، عربي الاصل من بني قشير ، (١) أحد الائمة الحفاظ ، ومن أعلام المحدثين ، صاحب الصحيح ــ أحد الكتب الستة (٢) •

فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين
وكأن الفرند والرونق السائل في صفحتيه ماء معين
ما يبالي من انتضاه لحرب أشمال سطت به أم يمين

(٢) في المعجم : وله كتاب أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعر ، مات سنة ١٩٥ هـ .

٤١ ــ المصادر : وفيات الاعيان ٤ / ٢٨٠ دول الاسلام ١ / ١١٥ ، تهذيب الاسماء ٢ /٨٩ ــ ٩٢ ، وانظر ضحى الاسلام ٢ / ١١٩ .

(١) لم أقف علي نسبه الكامل والمعروف انه عربي قشيري .

(٢) الكتب الصحاح الستة هي :

ولد سنة ٢٠٦ تقريبا وسكن أهله نيسابور ورحل الى العراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واسحاق بن راهويه وغيرهما وروى عنه الترمذي وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وكان آخر قدومه اليها

أ ــ الجامع الصحيح ــ ويعتبر أصحها وأهمها ــ لمحمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة ، كان أجداده فرسا على دين المجوس وأول من أسلم المغيرة ، أسلم على يد اليمان الجعفي والي بخارى فكان ولاؤه له وتنقل الولاء فى أولاده ، ولد البخاري سنة ١٩٤ وتوفى ٢٥٦ هـ (ابن خلكان ٣ / ٣٢٩ وتهذيب الاسماء ١ / ٦٧ وضحى الاسلام ٢ / ١١٠) .

٢ ــ صحيح مسلم (لصاحب الترجمة) .

٣ ــ سنن ابن ماجة ، وهو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء القزويني ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ وتوفى ٢٧٣ (ابن خلكان ٣ / ١٠٧) .

٤ ــ سنن أبي داود وهو سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازدي السجستاني كتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين وجمع كتاب السنن وقدم بغداد مرارا ونزل البصرة وسكنها ، ولادته سنة ٢٠٢ ووفاته ٢٧٥ بالبصرة .. (ابن خلكان ٢ / ٣٨) .

٥ ــ الجامع للترمذي وهو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي تلميذ البخاري وشريكه فى شيوخه توفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ (ابن خلكان ٢ / ٤٠٧ ونكت الهميان ص ٢٦٤) .

٦ ــ سنن النسائي وهو أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي ــ نسا بفتح النون والسين مدينة بخراسان ــ الحافظ الثقة ، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه ، ودخل دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل ؟ ! وفى رواية : « ما أعرف له فضيلة الا (لا أشبع الله بطنك) . » ! فراحوا يدفعون فى حضنه أو فى خصييه حتى أخرجوه من المسجد ، ثم حمل الى الرملة فمات بها ، وقيل : مكة ، وقيل لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك شهيدا ، كانت ولادته سنة ٢١٥ ووفاته ٣٠٣ هـ (ابن خلكان ١ / ٥٩) .

سنة ٢٥٩ هـ ولما استوطن البخاري نيسابور اكثر من الاختلاف اليه واستفاد كثيرا منه •

وألف مسلم كتبا كثيرة منها : كتابه المعروف بـ (صحيح مسلم) وهو أهم مؤلفاته ، المسند الكبير على أسماء الرجال ، الجامع الكبير على الابواب، كتاب العلل ، كتاب أوهام المحدثين ، كتاب التمييز ، كتاب طبقات التابعين ، كتاب الاسماء والكنى ••• وتوفي يوم الاثنين رجب ٢٦١ بنصر آباد ظاهر نيسابور •

١ ــ صحيح مسلم ــ أو ــ الجامع الصحيح ، أحد الصحيحين المعتمدين وهو في ٧٢٧٥ حديثا بالمكرر ومن غير المكرر نحو أربعة آلاف حديث ، طبع في بولاق سنة ١٢٩٠ بجزئين ومصر ١٣٢٧ وكلكتة ١٢٦٥ ودهلي ١٣١٩ والاستانة ١٣٢٠ هـ •

٢ ــ المنفردات والوحدان • في رواة الحديث ، حيدراباد ١٣٢٣ ومعه الضعفاء للبخاري والضعفاء للنسائي •

٤٢ ــ المزني اسماعيل بن يحيى
١٧٥ ــ ٢٦٤

أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمر المزني من مزينة، احدى قبائل اليمن ، فقيه حاذق ، ثقة في الحديث ، صاحب الشافعي ولم يكن في اصحاب الشافعي أفقه منه ، ألف في الفقه عدة كتب وتوفى سنة ٢٦٤ هـ في ربيع الاول وفيما يلي بعض مؤلفاته : كتاب المختصر الصغير : وعليه يعول أصحاب الشافعي

٤٢ ــ المصادر : ابن النديم ٣١٢ ، طبقات الفقهاء ٧٩ ، المنتظم ٥ / ٤٦ ، تهذيب الاسماء ٢ / ٢٨٥ ، وفيات الاعيان ١ / ١٩٦ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٥٨، شذرات الذهب ٢ / ١٤٨ .

وله يقرأون واياه يشرحون ، كتاب الوثائق ، الجامع الكبير ، المنثور ، المسائل المعتبرة ، الترغيب في العلم ، وله : مختصر المزني في فروع الشافعية وهو احد الكتب الخمسة المشهورة بين الشافعية التي يتداولونها أكثر تداول ، طبع بهامش كتاب الام للامام الشافعي ، بولاق ١٣٢١ هـ .

٤٣ ـ الحسن بن زيد العلوي

٠٠٠ ـ ٢٧٠

الداعي الكبير الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد . أحد علماء الزيدية البارزين وكرمائهم وأجوادهم ، أرسل اليه أهل طبرستان في المجيء للتخلص من نير أمراء العباسيين وظلمهم ووعدوه النصر ، فورد طبرستان بأعوانه الديلم ، وكان ظهوره فيها سنة ٢٥٠ هـ فبايعه أهل طبرستان والتفوا حوله مع غيرهم من أهل الثغور ، فدخل أمل طبرستان وأخذها قسرا ، واستفحل أمره فيها ، وبعد حروب وخطوب اجتمعت له أمرة طبرستان بكاملها وأسلم كثير على يديه ودامت امارته تسع عشرة سنة وشهورا وتوفي سنة ٢٧٠ هـ مملكا عليها فكان أخوه القائم بالحق « محمد بن زيد العلوي » خلفه من بعده وحكم هذا ثماني عشرة سنة زاحمه خلالها جماعة من السامانيين أتباع العباسيين كما سبق ان زاحم اخاه (الحسن) يعقوب ابن الليث ، واستمرت حروب القائم بالحق مع السامانيين حتى قتل سنة ٢٨٨ هـ وعادت طبرستان بيد أمراء السامانيين حتى وردها الناصر الكبير الاطروش

---

٤٣ ـ المصادر : الطبري ١١ / ٩٠ و ٣٢٩ ، مروج الذهب ٤ / ١٥٣ ، ابن النديم ٢٧٤ ، تأريخ أبي الفدا ٢ / ٥٦ ، البداية والنهاية ١١ / ص ٦ و ٤٧ ، تأريخ اليمن ٢٠ .

ـ وللحسن بن زيد مؤلفات في الفقه والآداب ، وقد ذكر له ابن النديم الكتب الآتية : كتاب الجامع في الفقه ، كتاب البيان ، الحجة في الامامة .

٤٤ ـ السكري الحسن بن الحسين
٢١٢ ـ ٢٧٥

السكري أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن ابن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب، النحوي اللغوي الراوية ، ولد سنة ٢١٢، وكان من العلماء المكثرين في التصنيف ونقل اللغة واشتهر بصدق الرواية وصحة النقل وانتشر عنه من كتب الادب مالم ينتشر عن أحد من نظرائه وامتاز بأنه « اذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة » . جمع شعر جماعة من الشعراء القدماء ، ومن هؤلاء الذين جمع شعرهم : النابغة الذبياني وامرؤ القيس والجعدي وزهير ولبيد وغيرهم ، كما انه عمل من اشعار القبائل . « جعله ديوانا » : شعر هذيل وبنى شيبان وبني يربوع وبني ضبة والازد ونهشل وغيرهم . وعمل شعر أبي نواس وتكلم على معانيه وأغراضه وتوفي سنة ٢٧٥ هـ وذكرت له من المؤلفات عدا ذلك :

النقائض . النبات ـ قال ابن النديم رأيت منه شيئا يسيرا بخطه . الوحوش ـ قال ياقوت وابن النديم : جود في تأليفه . المناهل والقرى ـ شاهده ابن النديم بخطه وكتبه كثيرة ، ومنها أيضا :

١ ـ ديوان الهذليين . وهو من أشعار القبائل التي عملها ، منه نسخة خطية في مكتبتي باريس وليدن ، وطبع القسم الاول منه في لندن سنة ١٨٥٤

---

٤٤ ـ المصادر : ابن النديم ١١٧ أو ١٢٣ ، نزهة الالباء ٢٧٤ ، المنتظم ٥ / ٩٧ ، معجم الادباء ٣ / ٦٢ ، انباه الرواة ١ / ٢٩١ ، البداية والنهاية ١١ / ٥٤ ، بغية الوعاة ٢١٨ ، روضات الجنات ٢١٥ .

في نحو ٣٠٠ صفحة كبيرة تحتوي اشعار ثلاثين شاعرا هذليا وأخبارهم ــ وعنوان هذا الجزء « كتاب أشعار الهذليين » وفي صدر هذه الطبعة مقدمة انكليزية عن تأريخ الكتاب ، والبقية في منتخبات ولهوسن ــ الجزء الاول ، برلين ١٨٨٤ ، وطبع الجزء الاول والثاني من الكتاب في القاهرة ــ المدني ، دون تأريخ ، بتحقيق عبد الستار احمد فراج ومجموع صفحات الجزئين ٩٧٦ ص عدا الفهارس .

٢ ــ كتاب أخبار اللصوص ، نشرت منه قطعة في ليدن سنة ١٨٥٩ م .

٣ ــ شرح ديوان جران العود النميري ، منه نسخة خطية فيدار الكتب، وطبع الديوان في مصر ــ دار الكتب .

٤ ــ شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة السكري طبعته دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩ / ١٩٥٠ .

٥ ــ ديوان ابن عمرو الكلابي ، صنعة أبي سعيد ، طبع في مجموعة (جرزة الحاطب ــ ليدن) .

٤٥ ــ ابراهيم بن محمد الثقفي

٠٠٠ ــ ٢٨٣

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد ابن مسعود الثقفي ، مؤرخ فقيه ، كوفي الاصل ، يعتبر من عظماء علماء القرن الثالث ، وسعد بن مسعود عم المختار ولاه الامام علي بن أبي طالب على المدائن .

---

٤٥ ــ المصادر : النجاشي ١٢ ، الطوسي ص ٤ ، معجم الادباء ١ / ٢٩٤ ولسان الميزان ١ / ١٠٣ ومنهج المقال ص ٢٦ وروضات الجنات ص ٣ وتأسيس الشيعة ص ٢٤١ .

انتقل أبو اسحاق من الكوفة الى اصفهان ، وذكر المؤرخون وعلماء الرجال ان سبب خروجه من الكوفة : انه ألف كتابا أسماه « كتاب المعرفة » في المثالب والمناقب ، ولما علم به الكوفيون استعظموه وأشاروا عليه بأن يعدل عنه ولايخرجه ،ولكنه لم يعر إشارتهم عليه أذنا صاغية وأصّر على روايته وقراءته ، فانتقل الى أصفهان وروى كتابه فيها ، ثقة منه بصحة ما رواه ، وبعد دخوله أصفهان وفد عليه جماعة من القميين وسألوه الانتقال الى (قم) فأبى ..

قال يا قوت : « وكان جبارا من مشهوري الامامية » ومصنفاته كثيرة زادت على الخمسين وتوفي سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٠ هـ بأصفهان . ومن مصنفاته: كتب : في الجمل وصفين والحكمين والنهروان والامامة . وكتب في مقاتل الائمة وغيرهم . وكتب في أخبار عمر وعثمان والمختار وابن الزبير ويزيد ، وله كتاب المعرفة ، كتاب الجامع الكبير في الفقه ، كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة ، كتاب المبتدأ ، رسائل الامام علي ، من قتل من آل محمد، كتاب التفسير ...

٤٦ ــ المبرد ابو العباس

٢١٠ ــ ٢٨٦

من أكابر علماء اللغة والادب : المبرد ابو العباس محمد بن يزيد ابن عبد الاكبر بن عمير بن حسان .. الثمالي الازدي البصري النحوي . ولد سنة ٢١٠ أو ٢١٧ هـ وشب فصيحا بليغا وأخذ الادب عن أبي عثمان المازني

٤٦ ــ المصادر : طبقات النحويين ١٠٨ ، ابن النديم ٨٧ ، تأريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ ، انساب السمعاني الورقة ١١٦ ، نزهة الالباء ٢٧٩ ، المنتظم ٦ / ٩ ، معجم الادباء ٧ / ١٣٧ ــ ١٤٤ ، انباه الرواة ٣ / ٢٤١ ، وفيات الاعيان ١ /٤٩٥ أو ٣ / ٤٤١ ، مرآة الجنان ٢ / ٢١٠ ، البداية والنهاية ١١ / ٧٩ ، لسان

ت ٢٤٧ هـ وأبى حاتم السجستاني ت ٢٥٥ وأكثر من نقل اللغة والادب فكان موثقا في روايته ، كثير النوادر حسن المحاضرة ، قوي الاسلوب ، متعمقا في لغته ، بعيد الغور ، وكان بينه وبين ثعلب أحمد بن يحيى ت سنة ٢٩١ هـ معارضة ومناقضة ، وكان المبرد يحب الاجتماع بثعلب للمناظرة معه وثعلب يكره ذلك ويمتنع منه ! ! (١) ويعللون رغبة هذا وامتناع ذاك : ان المبرد حسن العبارة ، حلو الاشارة بينما كان ثعلب مذهبه مذهب المعلمين (٢) فاذا اجتمعا في حفل كان المبرد رابحا المناظرة حتما ! حدثت بينهما هذه المنافرة واتسعت ولكن كلا منهما يعرف فضل الآخر ولا ينكره ، ويؤيد ذلك ان المبرد لما توفي حزن عليه ثعلب واستاء للحادث كثيرا (٣) .

كان المبرد قد ترأس علم العربية ببغداد ، وكان علما من اعلام الادب

الميزان ٥ / ٤٣٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١١٧ ، بغية الوعاة ١١٦ ، مفتاح السعادة ١ / ١٣١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٩٠ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، تأسيس الشيعة ٧٣ ، وانظر ما كتبه محمد الفاضل بن عاشور فى (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١ مج ٤٠ سنة ١٩٦٥) .

(١) وقيل من أبيات ضرب بها المثل فى ذلك منها :

نروح ونغدو لاتزاور بيننا ... وليس بمضروب لنا يوم موعد
فأبداننا فى بلدة ، والتقاؤنا ... عسير ، كلقيا ثعلب والمبرد

(٢) المقصود من هذا التعبير (مذهب المعلمين) ان طريقة مناظرته جافة لايشوبها جمال الاسلوب وحسن البيان اللذان يتصف بهما المبرد .

(٣) ورووا أبياتا فى ذلك لثعلب منها البيتان الآتيان « وقد رويت ايضا لابي بكر الحسن بن علي العلاف » :

ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه ... خربا ، وباقي النصف منه سيخرب

وقد نشرت بحثا عنوانه « بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب » فى الجزئين ٤ ، ٥ من مجلة المعلم الجديد البغدادية سنة ١٩٥٠ تناول نواحي الاتفاق والاختلاف بين الاثنين .

واللغة ومؤلفاته القيمة تدل على بعد شأوه وعلو شأنه في ذلك ، ومنها كتابه (الكامل) الذي هو أحد أصول الادب الاربعة وغيره من كتبه النافعة الجليلة • توفى في خلافة المعتضد سنة ٢٨٦ او ٢٨٥ هـ ودفن ببغداد ، وعدله ابن النديم نحوا من (٤٤) مؤلفا في الادب واللغة والنحو والعروض والبلاغة والقرآن وغيرها ومن هذه المؤلفات :

١ ــ الكامل في اللغة والادب ، وهو كتاب جليل معروف ، طبع بالاستانة سنة ١٢٨٦ هـ والمطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٨ هـ ومطبعة التقدم ١٣٢٣ وبثلاثة أجزاء مع فهارس في ليبسك بالمانيا ١٨٦٤ ــ ١٨٨١ بعناية المستشرق ريت وطبع بثلاثة أجزاء الاول بتحقيق الدكتور محمد زكي مبارك وهو عدا المقدمة من ص ٣ ــ ٤٠٠ سنة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ والثاني بمقدمة لاحمد محمد شاكر وتحقيق مبارك أيضا وهو من ٤٠٣ ــ ٧٩٩ ، ١٣٥٦ / ١٩٣٧ والثالث بتحقيق أحمد محمد شاكر ص ٨٠٣ ــ ١٢٩٠ والفهارس في آخره من ١ــ٢٧٤ سنة ١٣٥٦ / ١٩٣٧ في مصر مطبعة مصطفى البابي وأولاده وطبع الكامل بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (مكتبة نهضة مصر) القاهرة ١٩٥٨ •

٢ ــ نسب عدنان وقحطان طبع في القاهرة ــ لجنة التأليف ١٣٥٤/ ١٩٣٦ ص ٢٤ •

٣ ــ كتاب في المواعظ والتعازي والمراثي ، نسخة منه في مكتبة الاسكوريال

٤ ــ المقتضب في النحو ، نسخة منه في كوبرلي كتبت سنة ٣٤٧ هـ بخط مهلهل بن احمد وهي في مجلدين ، ومن الكتب المفيدة الفريدة ونسخة في الخزانة المصرية مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخة السابقة •

٥ ــ رسالة في الجواب على سؤال وجه به اليه الواثق بشأن الشعر والنثر ، نسخة منه خطية في مكتبة مونيخ وأخرى في برلين •

٦ ــ ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه ، في القرآن ، القاهرة المطبعة

السلفية بتحقيق الميمني سنة ١٣٥٠ هـ

٧ ــ كتاب الفاضل وهو من كتب الادب واللغة المهمة ، طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة دار الكتب المصرية ص ١٦٦ سنة ١٣٧٥/١٩٥٦ ٠

٨ ــ شرح لامية العرب ٠ طبع مع « اعجب العجب شرح لامية العرب ، للزمخشري » القسطنطينية سنة ١٣٠٠ هـ ٠

٩ ــ رسالة في أعجاز أبيات تغني في التمثيل عن صدورها نشرت في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون من ص ١٦٥ ــ ١٧٣ القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٧١ / ١٩٥١ ٠

٤٧ ــ عبدالله بن المعتز العباسي

٢٤٧ – ٢٩٦

الشاعر الكاتب : ابو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم ابن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي ٠٠ ولد في شعبان سنة ٢٤٧ أو ٩ ونشأ مولعا بالعلم والادب ، منهمكا باللهو والطرب ، ودرس على شيخي العصر أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب العالمين اللغويين المعروفين المتنافسين ، كما درس على غيرهما ، وكان يقصد فصحاء الاعراب ويأخذ عنهم ويستفيد منهم ، واستمع الى جمهرة من العلماء بالنحو والاخبار فاستفاد

---

٤٧ ــ المصادر : الاغاني ٩ / ١٤٠ ، ابن النديم ١٦٨ ــ ١٦٩ ، نزهة الالباء ١٦٠ ، ط علي يوسف ، المنتظم ٦ / ٨٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٥٨ــ٢٥٩ أو ٢ / ٢٦٣ فوات الوفيات ١ / ٥٠٥ ، البداية والنهاية ١١ / ١٠٨ ، الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٧٠ ــ ٧٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢٢ ، روضات الجنات ٤٤٦ ٠

كثرة السماع وغزارة الرواية ، وعنى بصورة خاصة بالادب وقرض الشعر عناية أكسبته الشهرة ؛ وكان عالما بفنون الآداب وشاعرا مطبوعا قريب المأخذ ، سهل اللفظ حسن الابداع والابتكار ، وله في شعره تشبيهات رائعة وقد ضم شعره أغراضا مختلفة من الشعر الرائق وظهرت مشاعره طافية على شعره وان اشبه بعضها الزبد الطافي ..

ولم يخف ابن المعتز انحرافه عن العلويين ؛ بل وانصرافه الى النيل منهم ! .. وكان ــ كما يبدو ــ يحس به في قرارة نفسه ثم يعلنه في شعره ، ولا يستغرب منه ذلك فقد كان جده مقتداه ومتولاه في هذا الباب أو هذا الافتئات والسباب !! (١) وكانت خاتمة حياته غريبة ! ففي خلافة المقتدر اتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد وأعوانه ، وقرروا خلع المقتدر ليحتل مكانه ؛ وخلعوا المقتدر لعشر أو سبع بقين من ربيع الاول سنة ٢٩٦ وبايعوا عبدالله ابن المعتز ولقبوه « المرتضى بالله » أو غير ذلك من الالقاب .. ولكنه لم يتمتع بالخلافة أكثر من يوم وليلة ! لأن اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا أعوان ابن المعتز فشتتوهم وأعادوا المقتدر الى سابق مكانته فاختفى ابن

---

(١) له فى ذلك قصيدة مشهورة طويلة يقول فيها :

نهيت بني رحمي لو وعوا ... نصيحة بر بانسابها
ولما أبى الله أن تملكوا ... دعينا اليها فقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي ... فلم تجذبون بأهدابها ؟
لكم رحم يابني بنته ... ولكن بنو العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز ... وابراها بعد أوصا بها

وقد أجابه رادا عليه كثيرون ، منهم تميم بن المعز الفاطمي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ بقصيدة مثبتة فى ص ٧٨ من ديوانه المطبوع فى مصر ــ دار الكتب سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ . والشاعر الشهير صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠هـ بقصيدة فى ديوانه المطبوع وذكرت فى فوات الوفيات ١ / ٥٠٨ ، وانظر ترجمة أبي القاسم التنوخي المتوفى ٣٤٢ هـ

المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله خنقا وسلمه الى أهله ملفوفا في كساء ودفن في خربة بازاء داره ، وخبره طويل .. وذلك في سنة ٢٩٦ هـ .

ولابن المعتز مشاركة في العلوم العقلية والنقلية وصحبة مع العلماء ، ومؤلفات كثيرة منها : كتاب الزهر والرياض ، كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر ، كتاب الجوارح والصيد ، كتاب السرقات ، كتاب أشعار الملوك ، كتاب الآداب ، كتاب حلى الاخبار ، كتاب الجامع في الغناء ، كتاب البديع ، كتاب طبقات الشعراء ، كتاب فيه أرجوزة في ذم الصبوح .

١ ــ كتاب طبقات الشعراء . وهو مجموعة أدبية قيمة ضمت تراجم نخبة من الشعراء وأشعارهم ، اعتنى بنشر الكتاب عباس اقبال على نفقة لجنة جيب التذكارية مصورا في لندن سنة ١٩٣٩ عن نسخة بخط مهدي بن علي تقي التبريزي في سنة ١٢٨٥ هـ وقد الحقت بالكتاب تعليقات وتحقيقات وفهارس . وطبع كتاب الطبقات بتحقيق عبد الستار أحمد فراج في القاهرة ــ دار المعارف ١٩٥٦ ملحقة به دراسات للاستاذ عباس اقبال وهي من ص ٥٨٣ ــ ٥٩٧ .

٢ ــ كتاب البديع وهو كتاب أدب ، ويعتبر من مؤلفاته المهمة لاختصاصه في هذا الفن ، منه نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال ، وطبع في لندن ١٩٣٥ ونشره كراتشكوفسكي في مجموعة آثار المجلد السادس سنة ١٩٦٠ ص ١٧٩ ــ ٢٧٩ مع فهارس مفصلة (منشورات مجمع العلوم الروسي بلينغراد ١٩٦٠) وطبع البديع في مصر بتعليق عبد المنعم خفاجي مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .

٣ ــ كتاب الآداب ، منه نسخة خطية في المتحف البريطاني .

٤ ــ ديوان ابن المعتز ، وهو ديوان معروف متداول ، طبع بمطبعة جريدة المحروسة سنة ١٨٩١ في جزئين ، وطبع في بيروت مطبعة الاقبال سنة ١٣٣٢ ص ٣٤٣ • وعني لانغ الالماني بترجمة بعض شعره وتأريخه الى الالمانية ، وطبعه في المجلة الالمانية الشرقية سنة ١٨٨٦ وكان فعل ذلك لوث أيضا وطبعه في لايبسك سنة ١٨٨٢ • وطبع الديوان في بيروت مطبعة دار صادر وبيروت سنة ١٣٨١ / ١٩٦١ ونشر شرح الديوان ــ صنعة أبي بكر الصولي نشره لوبين ، جمعية المستشرقين الالمانية ، الجزء ٣ ، ٤ في استانبول •

٥ ــ كتاب أشعار الملوك ، منه نسخة في مكتبة المستشرق اهلواردت •[٣]

٤٨ ــ الهادي يحيى بن الحسين
٢٤٥ ــ ٢٩٨

الهادي الى الحق ــ امام الزيدية الاكبر : أبو الحسين يحيى بن الحسين ابن القاسم الرسي ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب • الحسني ، الداعي الاكبر ومنه تسلسل أغلب أئمة الزيديـــة •

---

(٣) وقد نسبت لابن المعتز المؤلفات التالية :

أ ــ كتاب الشراب : شعر ونثر ، ومنه نسخة فى مكتبة باريس .

ب ــ فصول التماثيل فى تباشير السرور ، فى مايتعلق فى الخمرة وانواعها، منه نسخة فى مكتبة برلين ، وطبع فى القاهرة ــ المطبعة العربيـــة ــ ســـنة ١٣٤٤/١٩٢٥ (وهو يشبه فى موضوعه الكتاب الاول)

جـ ــ أرجوزة فى تأريخ المعتضد بالله ، طبعت فى القاهرة ــ الجمالية سنة ١٩١٣ ص ٢٤ .

٤٨ ــ المصادر : ابن النديم ٢٧٤ ، الحدائق الوردية (مخطوط)وعمدة

ولد سنة ٢٤٥ هـ ونشأ فشطر حياته نصفين بين العِلم والعَلَم، وخرج سنة ٢٨٠ هـ في أيام المعتضد العباسي أحمد بن الموفق بن المتوكل الى اليمن ودخل صنعاء وحارب القرامطة وعلى رأسهم علي بن الفضل الذي عاث فسادا هناك كما حارب ولاة بني العباس وأخمد الفتن وكان يتولى الجهاد بنفسه ويلبس جبة صوف ، واشتهر بشجاعته كما اشتهر بغزارة علمه ، وامتدت دعوته الى مكة فخطب له فيها سبع سنين ، وقد بلغت وقفاته — كما ذكر — سبعين وقفة وكان فارسا ورعا مصنفا شاعرا من أعظم أئمة الزيدية قدرا وجلالة ، وكفاحا في سبيل الدعوة الزيدية ، وتوفي في صعدة مسموما في ذي الحجة سنة ٢٩٨ هـ ودفن بمشهده المشهور المزور .

ويعتبر الامام الهادي من أعلام العلم والفضل ونشر المذهب وله مؤلفات كثيرة . ومن الجدير بالذكر انه كان يملي مؤلفاته وكتبه في أسفاره على ظهر جواده أحيانا !

ومن مؤلفاته : كتاب الاحكام في الفقه ، كتاب المنتخب في الفقه ، كتاب الفنون في الفقه ، . كتاب التوحيد ، كتاب الامامة واثبات النبوة والوصية ، كتاب التفسير في ستة أجزاء ، كتاب معاني القرآن في سبعة أجزاء ، كتاب أنباء الدنيا وغيرها [1] .

١ — مختصر الامام الهادي : في ذكر خطايا الانبياء مما سأله عنه ابراهيم بن المحسن العلوي ، منه نسخة في الامبروزيانا في ٦ ورقات (فهرس المخطوطات العربية في الامبروزيانا ص ٣٧) .

الطالب طبعة النجف الثانية ص ١٧٧ وتأريخ اليمن والذريعة ٢/٣٥٥ .

(١) في حاشية الجزء الثاني من (هداية العقول الى غاية السؤول) للحسين ابن القاسم العلوي الزيدي المتوفى ١٠٥٠ هـ ص ٩٧ : ان مصنفات الهادي ٤٨ كتابا ، وقد نقل مؤلف الكتاب المذكور أقوالا ومقتبسات كثيرة من كتب الهادي

٢ ـ كتاب البالغ المدرك بدار الكفر : تحدث فيه عن الصبي المسلم اذا بلغ في دار الكفر يجب عليه أن يفكر ليصل الى التوحيد ، منه نسخة كتبت في القرن ١٢ في المتحف البريطاني ، وعنها نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات (الفهرس ١ / ٣٥) ٠

٣ ـ مجموعة رسائل في التوحيد ومباحث الامامة : منها نسخة كتبت سنة ١١٧٢ هـ في المتحف البريطاني ، وعنها نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات ٠ (الفهرس ١ / ١٣٧) ٠

٤٩ ـ احمد بن محمد الاشعري

٠٠٠ ـ ٢٩٩

الاشاعرة قبيلة من قبائل العرب المعروفة في التاريخ ، استوطن قسم منها بلدة (قم) في فارس وكانت ذات منزلة علمية نبغ منها كثير من العلماء المصنفين ، ومن هذه الاسرة : ابو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله ابن سعد [1] بن مالك بن الاحوص الاشعري ؛ وكان أحد أجداده السايب ابن مالك ممن وفد على النبي ثم هاجر الى الكوفة وأقام بها ٠٠

كان أبو جعفر شيخ القميين ووجههم وفقيههم غير مدافع ، وكان الرئيس المقدّر هناك ، لقي جماعة من أئمة (آل البيت) وأخذ عنهم كثيرا وتوفي في

---

٤٩ ـ المصادر : النجاشي ٥٩ ، فهرس الطوسي ٢٥ ، رجال العلامة ١٣ ، لسان الميزان ١/٢٦٠ ، منهج المقال ٤٦ ، الاعيان ١٠/٧٥ ،

(١) قال الامين فى الاعيان ١٠/٧٥ : « وجده سعد من العرب الذين سكنوا بلاد العجم بعد الفتح الاسلامي وهم كثيرون ، منهم بقم عدد غير قليل » ثم ذكر جماعة منهم .

حدود المئة الثالثة وصنف كتبا عدة ومنها : كتاب التوحيد ، فضائل النبي ، النوادر ، الناسخ والمنسوخ ، فضائل العرب ، الطب الكبير ، الطب الصغير ، وغيرها ...

١ ـ نوادر الاشعري ، منه نسخة في (مكتبة آية الله الحكيم) في النجف ، مخطوطة ، كتبت سنة ١٠٨٧ هـ بخط أبي الفتح الاسفرايني وكتب في آخرها : « قوبل بنسختين صحيحتين عليهما خطوط جماعة من الفضلاء ، حرره محمد الحر » وعلى ظهر الورقة فهرس الكتاب وذكر بعض مشايخ المؤلف وبيان صحة أحاديثه بخط الحر العاملي .

٥٠ ـ عبدالله بن جعفر الحميري

... ـ ٣٠٠

أبو العباس عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري ، عربي ، سكن (قم) وكان من رؤساء العلماء وأعيانهم وقدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين وسمع منه أهلها ، وكان عالما معروفا ومصنفا مشهورا ، وثقة من أعيان الثقات ، ذكره جماعة من العلماء بالثناء وكان من اصحاب الامام ابي محمد العسكري . وتوفي حوالي سنة ٣٠٠ هـ ومن مؤلفاته التي ذكرها النجاشي : كتاب الامامة ، كتاب العظمة والتوحيد ، كتاب فضل العرب ، كتاب التوحيد والمبدأ والارادة ، كتاب الطب ، كتاب الغيبة والحيرة ، كتاب قرب الاسناد الى الامام الجواد ، كتاب ما بين هشام ابن الحكم وهشام بن سالم ، وله كتب أخرى كثيرة ، والذي انتهى الينا من كتبه :

---

٥٠ ـ المصادر : رجال النجاشي ص ١٥٢ ، الفهرس للطوسي ١٠٢ ، رجال الحلي ١٠٦ ، وانظر مقدمة كتابه (قرب الاسناد) .

١ ــ كتاب قرب الاسناد : في الاخبار الواردة بالاسناد عن أئمة آل البيت ، طبع الكتاب في النجف المطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٩ / ١٩٥٠ ص ٢٣٤ وفي مقدمته معلومات وافية عن موضوعه ونسخه المتعددة .

٥١ ــ سعد بن عبدالله الاشعري

٠٠٠ ــ ٣٠١

من الاشعريين القميين : سعد بن عبدالله بن أبي خلف الاشعري ابو القاسم ، من اعلام الفقهاء ووجهاء العلماء ، جليل القدر كثير الاطلاع ، سمع الحديث وسافر في طلبه ، ولقي من الوجوه الحسن بن عرفة ومحمد ابن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وغيرهم وتوفي سنة ٢٩٩ أو ٣٠١ وصنف كتبا كثيرة منها : كتاب الرحمة ، كتاب « فرق الشيعة » [١] ، كتاب الرد على الغلاة ، ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، الرد على المجبرة ، كتاب فضل العرب ، كتاب بصائر الدرجات في ٤ أجزاء ، كتاب المنتخبات نحو ألف ورقة ، كتاب مناقب الشيعة ، وغيرها ..

---

٥١ ــ المصادر : النجاشي ١٢٦ والطوسي ٧٥ وخلاصة العلامة الحلي ــ رجاله ص ٧٨ ورجال ابن داود عمود ١٦٨ ، ومصفى المقال عمود ١٨٦ .

(١) جاء في كتاب اصول الاسماعيلية المطبوع بدار الكتاب العربي ، مصر ص ٧٠ ما يلي « ان عباس اقبال يرفض نسبة كتاب فرق الشيعة الى النوبختي في رسالته الرائعة « خندان نوبخت » اذ يقول بان كتاب النوبختي المعروف بهذا الاسم قد ضاع وان مؤلفه الحقيقي شخص اسمه سعد بن عبد الله الاشعري المتوفى سنة ٢٩٩ أو ٣٠١ ويعتمد السيد اقبال في حكمه على عدة فقرات وردت في كتاب الكشي وغيره منسوبة الى الاشعري وهي مماثلة لما جاء في كتاب الفرق . »

والنوبختي هو ابو محمد الحسن بن موسى المتوفى سنة ٣١٠ هـ والكتاب المنسوب اليه (فرق الشيعة) كتاب مهم ، وقد طبع في استانبول ــ مطبعة

١ ــ كتاب المقالات والفرق : ويعتبر من أقدم الكتب في الفرق الاسلامية ، طبع بتعليق وتقديم محمد جواد مشكور ــ مطبوعات عطائي للنشر في طهران ص ٢٦٠ .

٥٢ ــ الناصر الكبير الاطروش
٢٣٠ ــ ٣٠٤

الناصر الكبير ، والناصر للحق الاطروش أبو محمد الحسن بن علي ابن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

ولد سنة ٢٣٠ هـ ووفد على طبرستان في عهد الداعي الكبير (الحسن ابن زيد المتوفى سنة ٢٧٠ هـ) فاستراب فيه أخو الداعي القائم بالحق محمد ابن زيد ، فذهب الاطروش الى نيسابور فسجنه عاملها محمد بن عبدالله الخجستاني وضربه حتى آذى الضرب سمعه ، ومن ثم لقب بالاطروش ! ثم أطلق سراحه فعاد الى القائم بالحق محمد بن زيد ، وفي سنة ٢٨٧ أو ٢٨٨ هـ لحقت بالقائم الهزيمة فتوفي متأثرا بجراحه ، وفرّ الاطروش وظهر ثانية عند وفاة المعتضد سنة ٢٨٩ هـ وورد أرض الديلم [1] فقام بنشر الدعوة للدين الاسلامي بين الديلم التي تقطن بحر قزوين فأسلم منها خلق كثير ،

الدولة سنة ١٩٣١ بعناية هـ . ريتر الالماني والنجف سنة ١٩٣٦ .

ولعل الاستاذ اقبال لم يطلع على الكتاب المطبوع للاشعري بعنوان (المقالات والفرق) .

٥٢ ــ المصادر : الطبري فى تأريخه (حوادث ٣٠٤) ، مروج الذهب ٣٧٣/٤ ، النجاشي ٤٢ ، تأريخ ابي الفداء ٧٣/٢ ، كتاب السلوك ٢٣/١ ــ ٢٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣٠٩/٢ ، أعيان الشيعة ٢٨٨/٢٢ ، تأسيس الشيعة ٣٣٧ ، تأريخ اليمن ٢٣ .

(١) الديلم تسمية جغرافية للصقع الجبلي من بلاد جيلان الواقعة فى الجنوب الغربي من بحر قزوين، وتطلق هذه التسمية على من يسكن هذا الصقع.

وكان حريصا على أن تكون دعوته دينية محضة ، فابتنى المساجد وحثهم على الخروج على طبرستان فأجابوه واشتبك في قتال عنيف مع الساماتيين وطردهم وأوقع بجيشهم وفتح طبرستان سنة ٣٠١ هـ ودخل آمل سنة ٣٠٢هـ واستطاع أن يوطد ملكه ، وكان عند دخوله آمل في السبعين من عمره ، وتوفي أخيرا بمدينة آمل سنة ٣٠٤ هـ •

ولا يعزى نهوض الاطروش وتغلبه في النزاع السياسي القائم على بحر قزوين الا الى براعته ومقدرته وذكائه النادر •• قال الطبري : ان الناس لم تر مثل عدل الاطروش وحسن سيرته واقامته للحق ، ولما توفي خلفه على امارة طبرستان جماعة من العلويين حتى سنة ٣٥٥ هـ حيث دخل آل بويه البلاد •

وكان الأطروش يعنى عناية خاصة بالعقائد والاحاديث بالاضافة الى شعره وأدبه ، واطلاعه الواسع ، قال النجاشي « كان يعتقد الامامة وصنف فيها كتبا منها : كتاب في الامامة صغير ، كتاب في الامامة كبير ، كتاب فدك والخمس ، كتاب الشهداء وفضل أهل الفضل منهم ، كتاب فصاحة أبي طالب ، كتاب معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم ، كتاب أنساب الائمة ومواليدهم الى صاحب الامر • وللناصر :

١ ــ الابانة في الفقه وهو من الكتب المعروفة ، وعليه شروح وتعليقات من العلماء القائلين بامامته [٢] منه نسخة في أصفهان (الذريعة) ومنه أجزاء في الامبروزيانا بميلانو « فهرس المخطوطات في الامبروزيانا ٢ ــ ٣ » •

---

(٢) لمؤلف الذريعة تعليق على قول النجاشي « كان يعتقد الامامة » وملخصه : ان الناصر ما كان يعتقد الامامة لنفسه ، انما كان على مذهب الامامية أو منهم (الذريعة ١ / ٥٦) وورد مثل ذلك في الخلاصة وتأسيس الشيعة .

٥٣ ـ محمد بن يحيى العلوي
٢٧٨ ـ ٣١٠

من أئمة الزيدية : المرتضى لدين الله أبو القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم ، بايعه الناس سنة ٢٩٩ هـ بعد وفاة الهادي فأقام بصعدة وسير جنوده لقتال القرامطة فقضى عليهم واستقامت له الامور ولكنه استنكر بعض الاعمال فاعتزل الامر وألقى خطابا بليغا طويلا «ذكر نصه صاحب الحدائق الوردية » ولزم منزله بصعدة في نفس السنة وتوفي سنة ٣١٠ هـ وله اثنتان وثلاثون سنة وفيالحدائق الوردية أسماء مؤلفاته ، ومنها : كتاب الاصول والتوحيد والعدل ، كتاب الارادة والتوبة ، كتاب الايضاح في الفقه ، كتاب فضائل أمير المؤمنين .

٥٤ ـ الزبير بن أحمد الزبيري
٠٠٠ ـ ٣١٧

هو أبو عبدالله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام ، الاسدي الزبيري كان من علماء البصرة في عصره ومن الثقات المقرئين والمدرسين ، مع حظ وافر من الادب ، وكان من فقهاء الشافعية ، قدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه جماعة من العلماء ، وكانأعمى، وله وجوه غريبة في الفقه وتوفى سنة ٣١٧ هـ [١] وله مصنفات منها : كتاب

---

٥٣ ـ المصادر : الجزء الثاني من الحدائق الوردية .

٥٤ ـ المصادر : ابن النديم ص ٢٩٩ ، وفيات الاعيان ١ / ١٨٩ أو ٢/٦٩ ، نكت الهميان ١٥٣ ، طبقات القراء ١ / ٢٩٢ .

(١) في وفيات الاعيان انه توفىّ قبل العشرين والثلاثمائة .

الكافي في الفقه ، كتاب الجامع في الفقه ، كتاب الهـداية ، كتاب رياضة المتعلم ، كتاب الامارة .

٥٥ ـ الهنائي كراع النمل

٠٠٠ ـ ٣١٧

أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهنائي الدوسي ، نسبة الى هناءة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، الازدي ويلقب : كراع النمل ، علم من اعلام اللغة ، كوفي المذهب ، مصري الموطن ، بصري المأخذ ! أخذ عن البصريين وعاصر الهنائي ابن دريد وتوفي في أوائل القرن الرابع الهجري ويظن انه توفي بعد سنة ٣١٧ هـ .

صنف في اللغة تصانيف مهمة قال عنها ابن النديم : وكتبه بمصر موجودة مرغوب فيها . منها : أمثلة الغريب ، كتاب في المصحف ، كتاب المنظم ، ومنها :

١ ـ المنضد : قال ياقوت : وجدت خطه على المنضد من تصنيفه وقد كتبه في سنة ٣٠٧ ثم قال : أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية ورتبه على حروف الهجاء ، (ثم اختصره في كتاب المجرد ثم اختصره في كتاب المنجد) ، وتوجد من هذا الكتاب نسخة في المتحف البريطاني .

٢ ـ المنجد : وهو مختصر المنضد رتبه على أبواب ، في أعضاء البدن واصناف الحيوان والطيور والسلاح والارض ، منه نسخة خطية في المتحف البريطاني كتبت سنة ١٢٤٩ هـ وعنها نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات بالجامعة .

---

٥٥ ـ **المصادر** : ابن النديم ص ١٢٤ ، معجم الادباء ١١٢/٥ ، بغية الوعاة ص ٣٣٣ .

٥٦ ـ ابو جعفر الطحاوي
٢٢٩ ـ ٣٢١

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الازدي الحجري المصري الطحاوي [١] الفقيه الحافظ .

ولد سنة ٢٢٩ هـ [٢] وبعد أن نشأ صحب المزني الفقيه المعروف وتفقه به ، وكان المزنى خاله ، وسافر الى الشام سنة ٢٦٨ هـ فلقى بها جماعة أخذ عنهم الفقه ، وتصانيفه تطفح بذكر شيوخه حتى أن بعضهم جمعهم في جزء ، وروى عنه خلق كثير ، ومنهم ابنه ابو الحسن علي بن احمد الطحاوي وابو سعيد عبدالرحمن بن احمد بن يونس الصدفي المصري وغيرهم .

انتهت الى أبي جعفر رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، وكان بادىء الامر شافعيا وقرأ لأول مرة على المزنى خاله وهو شافعي غير ان المزني قال له يوما « والله لا جاء منك شيء » فأستاء ابو جعفر من ذلك وانتقل الى المذهب الحنفي ! ! وتوفى سنة ٣٢١ هـ بمصر ودفن بالقرافة ، وقد صنف كتبا مفيدة فمن ذلك : أحكام القرآن في عشرين جزءاً . ومعاني الآثار وهو أول تصانيفه وبيان مشكل الآثار وهو آخرها . واختلاف الفقهاء . والشروط ، وتأريخ كبير .

١ ـ عقيدة الطحاوي : ويليها شرحها لعمر بن اسحاق الحنفي الهندي

---

٥٦ ـ المصادر : اللباب ٢٨٠/١ و ٨٢/٢ ، وفيات الاعيان ١٩/١ تذكرة الحفاظ ٢٩/٢ ، الجواهر المضية ١٠٤/١ ، لسان الميزان ٢٧٤/١ ، شذرات الذهب ٢٨٨/٢ ، الفوائد البهية ٣١ ـ ٣٤ ، روضات الجنات ٥٩ .

(١) الحجري : بفتح الحاء وسكون الجيم من بطون الازد والطحاوي نسبة الى طحا قرية بصعيد مصر .

(٢) فى الجزء الاول من اللباب انه ولد سنة ٢٣٩ وفى الثاني سنة ٢٢٩ !

المتوفى ٧٧٢ طبع قازان سنة ١٣١١ وتسمى ايضا « عقائد الطحاوي » •

٢ ــ شرح معاني الآثار : والمعروف انه « معاني الآثار » وفي الطبعة الهندية « شرح معاني الآثار » في الحديث جزء ٢ لكنو حجر سنة ١٣٠٠ ص ٤٤٤ و ٤٣٦ • ولأبي الوليد محمد بن احمد بن رشد ٥٢٠ « مختصر شرح معاني الآثار منه نسخة في دار الكتب المصرية وعنه نسخة مصورة ، في معهد احياء المخطوطات •

٣ ــ مشكل الآثار : طبع حيدر اباد ١٣٣٣ هـ •

٤ ــ بيان السنة والجماعة : منه نسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية •

٥ ــ اختلاف الفقهاء وهو كتاب كبير لم يتمه ، ويقال له اختلاف الروايات وهو في نيف وثلاثين ومائة جزء ، وقد اختصره ابو بكر أحمد ابن علي الجصاص المتوفى ٣٧٠ هـ منه الجزء الثاني في الخزانة المصرية •

٥٧ ــ ابن دريد الازدي
٢٢٣ ــ ٣٢١

العالم اللغوي الشهير : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية ابن حنتم بن حمامي ، الازدي ــ من الازد بن الغوث ، البصري •

---

٥٧ ــ المصادر : ابن النديم ٩١ ، تأريخ بغداد ١٩٥/٢ ، أنساب السمعاني الورقة ١١٣ ، نزهة الالباء ٣٢٢ أو ١٧٣ ، المنتظم ١٦١/٦ ، معجم الادباء ٤٨٣/٦ ــ ٤٩٤ ، انباه الرواة ٩٢/٣ ــ ١٠٠ ، وفيات الاعيان ٤٩٧/١ أو٤٤٨/٣ ، تأريخ أبي الفداء ٨٤/٢ ، دول الاسلام ١٤٣/١ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٢/٢ ، طبقات السبكي ١٤٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٦/١١ ، لسان الميزان ١٣٢/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٣ ، بغية الوعاة ٣٠ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ١٥٩/١ ، روضات الجنات ٦٠٥ ، تأسيس الشيعة ١٥٧ ، وانظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ــ الجزء الاول من المجلد (٣٨) .

ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ في عهد المعتصم ، وبالبصرة نشأ وتأدب وتعلم اللغة وأشعار العرب ، يتعهده عمه الحسين بن دريد ، ثم انتقل من البصرة عند ظهور الزنج سنة ٢٥٧ هـ مع عمه الى عمان ، وأقام في عمان ١٢ سنة ، ثم رجع الى البصرة وسكنها زمانا ، ثم خرج الى نواحي فارس بدعوة من عبد الله بن محمد بن ميكال وكان على عمالة كور الاهواز للخليفة المقتدر بالله جعفر بن احمد المعتضد ليؤدب ولده أبا العباس اسماعيل بن عبدالله الميكالي . وفي ابني ميكال هذين صنع ابن دريد المقصورة المشهورة ، فوصلاه بعشرة آلاف درهم ، وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ، ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه .. وقد أفاد ابن دريد من الاميرين أموالا طائلة غير انه كان مفيدا مبيدا لايمسك درهما ، سخاءً وكرما .. ولأبن ميكال أبي العباس اسماعيل بن عبدالله صنع (كتاب الجمهرة) استطاع أن يمليه سنة ٢٩٧ هـ من أوله الى آخره وهو ابن أربع وسبعين سنة لايستعين بشيء من الكتب الا في باب الهمزة !

ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ٣٠٨ هـ شيخا بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان . وأقام ببغداد يجري عليه المقتدر خمسين دينارا كل شهر تقديرا لعلمه الغزير وأدبه الجم حتى وفاته ، وقد عمر ابن دريد طويلا ، فعرض له فالج في التسعين من عمره وبريء منه ثم عاوده بعد ذلك فتوفى سنة ٣٢١ هـ .

وشيوخ ابن دريد وتلاميذه كثيرون ، ومن شيوخه : عمه الحسين بن دريد وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ت ٢٥٠ هـ وأبو الفضل العباس ابن الفرج الرياشي قتيل الزنج بالبصرة ٢٥٧ هـ وأبو اسحاق ابراهيم ابن سفيان الزيادي ٢٤٩ وغيرهم ، ومن تلاميذه : اسماعيل بن عبدالله الميكالي ت ٣٦٢ هـ والحسن بن عبدالله السيرافي ٣٦٨ هـ وأبو علي اسماعيل بن القاسم

القالي ٣٥٦ هـ وأبو الفرج الاصبهاني علي بن الحسين ٣٥٦ وأبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه ٣٧٠ وابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي ٣٣٧ هـ وأبو احمد الحسن بن عبدالله العسكري ٣٨٢ هـ والحسن بن بشر الآمدي ٣٧٠ وعلي بن الحسين المسعودي ٣٤٦ هـ ومحمد بن عمران المزرباني ٣٨٤ وغيرهم يقربون من الخمسين ..

ويُعدُّ ابن دريد من أكبر علماء عصره في اللغة والادب ، وأقدر نقاد الشعر ، ومن الشعراء المبرزين ، المتضلعين في العلم ، وقد أورد أشياء في اللغة لاوجود لها في كتب المتقدمين ، وكان موهوبا بقوة حافظته الخارقة ، ومقدرته الفائقة ، قال أبو الطيب اللغوي في كتاب (مراتب النحويين) : « وهو الذي انتهت اليه لغة البصريين ، وكان احفظ الناس وأوسعهم علما وأقدرهم على شعر وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الاحمر وابن دريد » [1] .

وتصدَّر ابن دريد في العلم ستين سنة ، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها ! ..

ولأبن دريد مؤلفات كثيرة مهمة ، ومنها ما يلي :

١ ــ مقصورة ابن دريد : وقد اهتم العلماء والادباء بهذه المقصورة لما تضمنته من ثروة لغوية ، وتسجيل لكثير من الاحداث التأريخية ، ولما حوته من أمثال وحكم ، وقوة الشاعرية ، ويقولون : ان ابن دريد أحاط فيها بأكثر المقصور .. اعتنى بها كثير من العلماء بالشروح الكثيرة وتناولها كثير من الشعراء بالمعارضة والتخميس [2] وترجمت الى بعض اللغات الاجنبية وقد

(١) معجم الادباء ٦/٤٨٤ .

(٢) ممن خمس مقصورة ابن دريد : أبو محمد موفق الدين عبدالله ابن عمر بن نصر الله الأنصاري ، المعروف بالوزان ، ورثى بها الامام السبط أبا عبدالله ــ الحسين بن علي عليه السلام لرؤيا رآها .. وكان موفق الدين فاضلا

ترجمها الى اللاتينية هو تسما وطبعت باللاتينية بايطاليا سنة ١٧٧٣ و ١٧٧٦ ص ٧٢ وطبعت المقصورة في كوبنهاغن ١٨٢٨ ص ٨٨ مع شروح ، وفي مطبعة الجوائب ١٣٠٠ هـ وطهران . ومطبعة محمد محمد الوراق ١٣٢٨ هـ ص ٧٦ قال انها الطبعة الثانية ، كما طبعت في عدة مجاميع وكتب ، ومن شروح المقصورة : شرح للحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني تلميذ ابن دريد ، ومنه نسخة في دمشق ، وأخرى في النجف . وفي مكتبة آل كاشف الغطاء ، وشرح لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفي ٣٩٢ ومنه نسخة في مكتبة محمد باشا بأستانبول كما في فهرسها ، وشرح للخطيب التبريزي أبي زكريا

حكيما وعالما أديبا شاعرا ، شارك فى علوم كثيرة منها الطب والكحل والفقه والنحو والادب .. أقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة أكثرها ببعلبك ثم عاد الى مصر ، وبها أدركته منيته فتوفى ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ عرض له ما يسمى بـ (القولنج) فقضى عليه . وله ترجمة فى ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٢١ وفوات الوفيات ١ / ٤٨١ والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٨٢ وشذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ . اما تخميس المقصورة فمنه نسخة بالفوتوستات فى معهد أحياء المخطوطات مصورة عن التيمورية (فهرس المعهد ١ / ٤٣٥) ونسختان فى دار الكتب (فهرست المخطوطات ق ١ ص ١٤٥) . وقد أثبت التخميس اليونيني قطب الدين موسى بن محمد المتوفى ٧٢٦ فى ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٤١ — ٤٨٣ وفيما يلي أوله :

لما أبيح للحسين صونه وخانه يوم الطعان عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى ؟

معفراً على الثرى بخده لم ترع فيه حرمة لجده !
والسيف من مفرقه فى غمده واشتعل المبيض فى مسوده
مثل اشتعال النار فى جمر الغضا

هتك وفتك واسار وجلا ونسوة تسبى على رأس الملا !
لو انني فى الجاهلين الاولا ما خلت أن الدهر يثنيني على
ضراء ، لايرضى بها ضب الكدى

أنا الذي قارعت القوارع وشنيبت عذاره الوقائع
فلم يرعني بعد ذاك رائع لا تحسبن يادهر أني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

يحيى بن علي المتوفى ٥٠٢هـ طبعه المكتب الاسلامي بدمشق سنة ١٣٨٠/١٩٦١ ص ٣ ـ ٢٢١ وبآخره شرح المقصورة الدريدية الصغرى ويقع ص٢٢٦ـ٢٤٢ الى غيرها من الشروح .

٢ ـ كتاب الجمهرة أو جمهرة اللغة وهو من كتبه المهمة ، اتبع في ترتيب الجمهرة ترتيب كتاب العين للخليل بن احمد ، وسماه (الجمهرة) لانه اختار الجمهور من كلام العرب ، منه نسخ في أهم مكتبات العالم ، وطبع كتاب الجمهرة في حيدراباد سنة ١٣٤٤ ـ ١٣٥٢ هـ في ثلاث مجلدات كبار والمجلد الرابع منه خاص بالفهارس . وهو مع الاشتقاق من أجل كتبه .

٣ ـ كتاب الاشتقاق : في اسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها ، وشعرائها ، ويبحث بصورة خاصة عن اشتقاق الاسماء العربية .. طبع في لايبزج باعتناء وتحقيق وستنفلد سنة ١٨٥٤ م ص ٣٧٠ ومعه فهرس باسماء الرجال الذين وردت أسماؤهم فيه ، وفي آخره كلمة باللغة الالمانية . وطبع الاشتقاق بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون بالقاهرة ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ / ١٩٥٨ ، المقدمة من ص ٢ ـ ٤٠ والنص ص ١ ـ ٥٦٧ والفهارس ص ٥٧٠ ـ ٧١٥ .

٤ ـ كتاب صفة السرج واللجام ، طبع في ليدن ١٨٥٩ م في مجموعة (جرزة الحاطب وتحفة الطالب) ومعه في المجموعة لأبن دريد كتاب المطر والسحاب .

٥ ـ وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع : منه نسخة في دار الكتب المصرية ، وأخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق كتبت في القرن الخامس . وقد ورد اسم الكتاب (المطر والسحاب) في النسختين المذكورتين ، وجاء اسمه في الفهرست لأبن النديم وانباه الرواة (رواة العرب) وفي ابن خلكان وغيره (زوار العرب) وفي الوافي بالوفيات (المطر والرواد).

وقد طبع الكتاب في مجموعة جرزة الحاطب في ليدن سنة ١٨٥٩ م باسم (السحاب والغيث وأخبار الرواد وما حمدوا من الكلأ) اما اسمه الذي ذكرته في مقدمة هذا الكلام فقد كان عنوانه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وقد نشر الكتاب ابتداء من الجزء الاول من المجلد (٣٨) سنة ١٣٨٢/١٩٦٣ بتحقيق وتقديم الاستاذ عز الدين التنوخي ثم طبع مستقلا بدمشق — مطبعة الترقي ١٣٨٢ / ١٩٦٣ في ١١١ ص .

٦ — المجتنى ، ذكر ابن دريد في مقدمته : « سميناه كتاب المجتنى — لاجتنائنا فيه طرائف الآثار كما تجتني أطاليب الثمار ... » ويمتاز الكتاب بأختيار مجموعة كبيرة من كلام الحكماء والفلاسفة . طبع في حيدر اباد الدكن سنة ١٣٤٢ هـ بعناية المستشرق الالماني سالم كرنكو .

٧ — الملاحن ، قال ابن دريد في أوله : هذا الكتاب ألفناه ليفزع اليه المجبر المضطهد على اليمين ، المكره عليها .. » [٣] منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق كتبت سنة ٤١٠ هـ وطبع مرتين في اوربا احداهما في ليدن ١٨٥٩ م والثانية في جوتا ١٨٨٢ م ثم نشر في مصر سنة ١٣٢٣ هـ كما ذكر سركيس ، ثم نشره وعلق عليه الشيخ ابراهيم اطفيش الجزائري القاهرة — المطبعة السلفية ١٣٤٧ هـ المقدمة من ١ — ل والنص من ١ — ١٠٤ .

٨ — المقصور والممدود . منه نسخة ضمن مجموعة مخطوطة في دار

---

(٣) ومن نماذجه تقول : والله ما قتلت ولا جرحت ولا طعنت ، فالقتل المزج يقال قتلت الخمر اذا مزجتها ، والجرح : الكسب ، والطعن : من قولهم ما طعنت في عرضه .. » .

وللمفجع البصري محمد بن احمد بن عبدالله المتوفى ٣٢٧ هـ كتاب شبيه بكتاب ابن دريد ، اسمه (المنقذ من الايمان) نقل البغدادي بعض نصوصه في الخزانة ٢/٢٤ و ٢/١١٧ وذكر انه أجود من كتاب ابن دريد الملاحن ، وأتقن .. (انظر مقدمة الاشتقاق ص ٢١ ومعجم الادباء ٦/٣١٧ وقد سماه المنقذ في الايمان وقال : يشبه كتاب الملاحن لابن دريد الا انه اكبر منه وأجود واتقن) .

الكتب المصرية ولعلها القصيدة المنشورة في صدر ديوان ابن دريد ، وقد ذكر فيها أنواع القصر والمد في ٥٧ بيتا ومطلعها :

لاتركنــنَّ الى الهــوى واذكر مفارقة الهواء
يوما تصير الى الثــرى ويفوز غيرك بالثراء

٩ ــ الوشاح : في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ورقتان في (الميكروفلم) رقم ١٨٩٥ مصورة عن نسخة مكتبة الاسكوريال باسم الوشاح لابن دريد • (فهرس المعهد ١ / ٣٧٦) •

١٠ ــ ديوانه : جمع السيد محمد بدر الدين العلوي استاذ اللغة العربية في على كره ، شعره في ديوان وحققه وطبعه ، القاهرة ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥/١٩٤٦ في ١٢٥ ص عدا الفهارس بعنوان «ديوان شعر الامام أبي بكر بن دريد الأزدي » •

٥٨ ــ ابن طباطبا العلوي
••• ــ ٣٢٢

ابن طباطبا لقب مشهور ، اشتهر به جماعة من العلويين ، ومن المعروفين به : أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم طباطبا العلوي، العالم المحقق والشاعر المفلق •

ولد بأصبهان واشتغل بالعلم والادب ، فكان ذائع الصيت ، نبيه الذكر ، موصوفا بالذكاء النادر ، وصفاء القريحة ، وصحة الذهن ، وجودة القصد ، وكان عبد الله بن المعتز لهجا بذكره ، مقدما له على سائر أهله ، وكان يقول :

---

٥٨ ــ المصادر : ابن النديم ١٩٦ ، معجم الادباء ٢٨٤/٦ ــ ٢٩٣ ، الوافي بالوفيات ٧٩/٢ ــ ٨٠ ، عمدة الطالب .. معاهد التنصيص ٤٧٣ ، الدرجات الرفيعة ٤٨١ ، نسمة السحر مخطوط .

« ما أشبهه في اوصافه الا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك ، الا ان أبا الحسن اكثر شعرا من المسلمي وليس في ولد الحسن من يشبهه ، بل يقاربه علي بن محمد الافوه » .

وابو الحسن كذلك . كان شديد الاعجاب بابن المعتز ، متمنيا لقاءه والوقوف على شعره ، غير ان لقاءه لم يتفق ، لانه لم يفارق أصبهان قط ، ولكنه ظفر بشعره في آخر أيامه . وقد ذكر ياقوت لأبي الحسن قصائد وقطعا شعرية رائعة ، كما ان له شعرا كثيرا منتشرا في كتب الادب ، ويظهر انه كان من أبرز الشعراء وأقدرهم على الاساليب ، واتفق له أن نظم قصيدة في ٣٩ بيتا خالية من الراء والكاف [١] لابن أبي البغل محمد بن احمد الذي لايستطيع النطق بهذين الحرفين ، وهو معدود من العلماء الادباء الشعراء ، وتوفي سنة ٣٢٢ هـ باصبهان . وله : كتاب عيار الشعر [٢] ، كتاب تهذيب الطبع ، العروض ، المدخل في معرفة المعمى من الشعر ، تقريظ الدفاتر ، الشعر واختياره ، ديوان شعره .

١ ـ عيار الشعر : في موضوع الشعر ونماذج منه وضروبه ، طبع في القاهرة ـ التجارية بتحقيق الدكتورين طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ، ص ١٢٨ والفهارس من ١٣٠ ـ ١٥٣ سنة ١٩٥٦ . وقد طبع الكتاب على نسخة مصورة عن الاصل المحفوظ بمكتبة الاسكوريال ، كتبت سنة ٧٧٧ هـ .

---

(١) مطلع القصيدة :

يا سيداً دانت لـه السادات ــــ وتتابعت فى فعـله الحسنات

(٢) للامدي الحسن بن بشر المتوفى ٣٧١ هـ : كتاب ما فى معيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ (معجم الادباء ٥٨/٣ وانباه الرواة ٢٨٨/١) .

٥٩ نفطويه
٢٤٤ ــ ٣٢٣

نفطويه : أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الازدي ،[١] من أهل واسط ، العالم النحوي المعروف .

ولد سنة ٢٤٤ هـ ونشأ بواسط وسكن بغداد فكان من علمائها بالعربية واللغة والحديث، وكان ينكر الاشتقاق في كلام العرب معتبرا ان كل حجة فيه مدخولة ، وهو رأي غريب ! وكان أبو بكر بن السراج يتهافت في الاشتقاق واثباته واستعماله تهافتا يخرجه عن حد الحقيقة المتبعة في الاصول .

اخذ نفطويه عن ثعلب ت ٢٩١ هـ والمبرد ت ٢٨٦ هـ وروى عنه ابو عبيد الله المرزباني وابو الفرج الاصفهاني وغيرهما . وكان طيب الاخلاق ، حسن المجالسة ، صادقا في روايته ، ويمتاز بمروة وفتوة ، فقيها معروفا ، وكان له مجلس في مسجد الانباريين وربما كان مجلسه هذا لاملاء ما يحفظ من السيرة وأيام الناس وتواريخ الزمان ووفيات العلماء ، وكان عالما بذلك بالاضافة الى علمه باللغة والنحو وبالاضافة الى شعره ، وتوفي في الكوفة سنة ٣٢٣ هـ ودفن فيها .[٢] أما مؤلفاته الكثيرة فمنها : المقنع في النحو ، الوزراء

---

٥٩ ــ المصادر : ابن النديم ١٢١ ، نزهة الالباء ٢٢٦ ، أو ١٧٥ ، المنتظم ٢٧٧/٦ ، معجم الادباء ٣٠٧/١ ، انباه الرواة ١٧٦/١ ، وفيات الاعيان ١١/١ أو ٣٠/١ ،مرآة الجنان ٢٨٧/٢ ،البداية والنهاية ١٨٣/١١ ،طبقات القراء ٢٥/١، لسان الميزان ١٠٩/١ ، النجوم الزاهرة ٢٤٩/٣ ، بغية الوعاة ١٨٧ ، شذرات الذهب ٢٩٨/٢ ، روضات الجنات ٤٣ .

(١) قال ابن خالويه : ليس فى العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبدالله سوى نفطويه (وفيات الاعيان ١١/١ ، أو ٣٠/١) ولقب بنفطويه تشبيها له بالنفط لدمامته وأدمته .

(٢) ويذكر ان وفاته سنة ٣١٩ ، أو ٣٢١ ، أو ٣٢٤ .

، الامثال ، الملح ، الشهادات ، المصادر ، القوافي، أمثال القرآن ، الرد على من يزعم ان العرب يشتق كلامها بعضه من بعض ، الرد على من قال بخلق القرآن ، الرد على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل ، في أن العرب تتكلم طبعا لا تكلفا .

٦٠ – أبو الحسن الاشعري
٢٦٠ – ٣٢٤

أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم الاشعري ، من ذرية أبي موسى الاشعري المعروف .

ولد بالبصرة سنة ٢٦٠ هـ وظل حتى الاربعين من عمره متحمسا للجبائي [1] الفقيه المعتزلي استاذه ، ثم انفصل عنه وسلك طريقه الخاص بعد أن اختلف واياه في مسألة الاصلح على الله ، وكان الجبائي يثبته ، وناهض الاشعري بعد ذلك المعتزلة ، وصنف كتبا أيد في بعضها رأي أهل السنة وهاجم في الاخرى آراء المعتزلة . [2]

وكان خبيرا بعلم الكلام بالنسبة لرجال أهل السنة الذين سبقوه ، اذ كان حظهم من العلم قليلا ، وصادف رأي الاشعري قبولا وبخاصة عند أبي

---

٦٠ ــ المصادر : المنتظم ٣٣٢/٦ ، وفيات الاعيان ٣٢٦/١ أو ٤٤٦/٢ ، تأريخ أبي الفدا ٢ /٩٥ ، طبقات السبكى ٢٤٥/٢ ، البداية والنهاية ١٨٧/١١ الجواهر المضية ٣٥٣/١ و ٢٤٧/٢ ، مفتاح السعادة ٢٢/٢ ، شذرات الذهب ٣٠٣/٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢١٨/٢ .

(١) الجبائي هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام ، من الموالي ، أحد أئمة المعتزلة ورئيسهم بالبصرة في عصره ، أخذ عنه ابو الحسن الاشعري علم الكلام . وتوفي سنة ٣٠٣ انظر عنه ابن خلكان (٣٩٨/٣) .

(٢) فى وفيات الاعيان وغيره : أعلن على المنبر توبته من القول بعقيدة المعتزلة وعزمه على اظهار معايبهم ! ..

اسحاق الشافعي ، والتف حوله طائفة من التلاميذ نبغ منهم كثير من العلماء .. وكان بل صار شافعي المذهب ، وقضى السنوات الاخيرة من حياته في بغداد ، وبها توفي سنة ٣٢٤ هـ (٣) .

ومما يجدر ذكره ان جميع الحنابلة يحكمون بكفره ، ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله ، ولذلك فانه لما مات طمس قبره لئلا تنبشه الحنابلة فتحرقه ! ! ولأبي الحسن مؤلفات كثيرة تجاوزت الخمسين . ومن هذه المؤلفات : ــ

١ ــ كتاب الابانة عن أصول الديانة ، حيدراباد سنة ١٣٢١ هـ مع تذييلات ثلاثة .

٢ ــ رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام ، حيدر اباد سنة ١٣٢٣ / ١٩٠٥ ، وحيدر اباد سنة ١٣٤٤ هـ . ونشرها عن النص المطبوع بحيدر اباد سنة ١٣٤٤ ــ الثانية ــ وعلق عليها الاب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي ، بيروت ــ المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٥٢ م مع كتاب (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) للاشعري أيضا وتقع من ص ٨٧ ــ ٩٧ .

٣ ــ اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ، نشره حموده غرابة (من منشورات جماعة الازهر للتأليف ، القاهرة ١٩٥٥ م) ص ١٣٣ . وعني بنشره الاب رتشرد يوسف مكارثي ، بيروت المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٥٢ ص ٨٣ قبل (رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام) .

٤ ــ كتاب التوحيد ، نسخة منه بمكتبة البلدية بالاسكندرية ، بخط مغربي وعنهـا مصورة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربيـة (الفهرس التمهيدي ص ١٠٧) وفهرس المخطوطات ١ / ١٢٢ .

---

(٣) وقيل انه توفي سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة ، كما قيل عن ولاته انها سنة ٢٧٠ هـ .

٥ ـ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، وهو كتاب يتناول آراء الفرق الاسلامية ، طبع بالاستانة في جزئين الاول سنة ١٣٤٨ / ١٩٢٩ والثاني ١٣٤٩ / ١٩٣٠ • وطبع بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة مطبعة السعادة في جزئين الاول ١٣٦٩ / ١٩٥٠ والثاني ١٣٧٣ / ١٩٥٤ وطبع بعناية حلموت ريتر الجزء الاول سنة ١٣٨٢ / ١٩٦٣ كتب عليه (الطبعة الثانية) •

٦١ ـ ابن أبي حاتم الحنظلي
٠٠٠ ـ ٣٢٧

ابن أبي حاتم هو : ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس بن المنذر بن داود التميمي الحنظلي الرازي ، حافظ الري ، العلم الثقة الناقد ، رحل مع أبيه صغيرا وبنفسه كبيرا ، وسمع أباه وغيره من أعلام الحديث والفقه كأبي زرعة والحسن بن عرفة ويونس بن عبد الاعلى • وجمهور كبير • • في الحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة ، وأخذ عنه كثير من حملة الحديث والفقه ، وكان فذاً في العلوم ومعرفة الرجال ، وقد نقل السبكي ثناء كثيرا عليه •

صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وهو الى ذلك معدود من الزهاد ومات في المحرم سنة ٣٢٧ ومصنفاته كثيرة وهي لاتعدو التفسير والفقه والحديث على الاغلب ، وله تفسير كبير في أربع مجلدات ـ عامته آثار مسندة ، وكتاب الجرح والتعديل وهو كتاب مشهور في عدة مجلدات وكتاب الرد على المجسمة وكتاب العلل وكتاب مناقب الشافعي •••

---

٦١ ـ المصادر : تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، فوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، طبقات السبكي ٢ / ٢٣٧ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، لسان الميزان ٣ / ٤٣٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨ •

قال يحيى بن مندة صنف ابن ابي حاتم المسند في ألف جزء ! ! وله : كتاب الزهد ، كتاب الكنى ، كتاب الفوائد الكبير ، فوائد الزائرين (أو الرازيين) كتاب تقدمة الجرح والتعديل .

١ ــ تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل : حيدر اباد الدكن سنة ١٣٧١ / ١٩٥٢ ص ٣٧٥ عدا التعريف بالمؤلف والفهرس في أوله .

٢ ــ كتاب الجرح والتعديل ــ في رجال الحديث ، حيدر اباد الدكن في عدة اجزاء سنة ١٣٦٠ ــ ١٣٦١ و ١٣٧١ / ١٩٥٢ ــ ١٣٧٣ / ١٩٥٣ .

٣ ــ كتاب المراسيل : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢١ . ومنه نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات .

٤ ــ آداب الشافعي ومناقبه : منه نسخة بقلم معتاد قديم في ١٢٩ ص مصورة معهد احياء المخطوطات بجامعة الدول العربية (فهرس المخطوطات ج ٢ ق ٢ ص ٤) .

٥ ــ تفسير القرآن : منه الجزء الاول والسابع بخط مغربي قديم غير مؤرخ مصوران عن نسخة دار الكتب المصرية (فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٢٨) .

٦ ــ العلل وبيان ما وقع من الخطأ والخلل : في بعض طرق الاحاديث المروية منه نسخة كتبت في سنة ٧٣٠ هـ مصورة معهد احياء المخطوطات عن نسخة فيض الله باستانبول (فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٨٧) .

٧ ــ بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخاري في تأريخه ، منه نسخة كتبت سنة ٧٢٨ مصورة المعهد السابق (الفهرس ٢ق ٢ص ٢٢) .

٦٢ ـ الانباري محمد بن القاسم
٢٧١ ـ ٣٢٨

أبو بكر محمد بن القاسم [١] بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان الانباري ، من أعلام اللغة والتفسير والحديث ، ومن بحور العلم في التأليف والتصنيف ، ولد سنة ٢٧١ وتلقى العلم عن أبيه وعن أبي العباس ثعلب وغيرهما ، وكان أبوه من العلماء بالادب ، الثقات في الرواية ، وكان أبو بكر يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى غير أنه ـ كما قالوا ـ أفضل من أبيه وأعلم منه ! وقد امتاز بحدة ذكائه وجودة قريحته وسرعة حافظتـه وحضور بديهته وذكروا أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير بأسانيدها ! ويحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهدا على القرآن ! ولذلك فقد برع في التأليف بعلوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء ، هذا بالاضافة الى حفظه للأخبار والاشعار الاخرى ، وحفظه هذا يدل على سعة احاطته وكثرة اطلاعه ووفرة علمه ، وبولغ فيما يحفظ فعبروا عنه بأنه يبلغ المجلدات ! وتوفى ابو بكر ليلة النحر سنة ٣٢٨ هـ وله من المصنفات في

---

٦٢ ـ المصادر : طبقات النحويين ١٧١ ، ابن النديم ١١٢ ، تأريخ بغداد ٣ / ١٨١ أنساب السمعاني ٤٩ ، نزهة الالباء ٣٣٠ ، المنتظم ٦ / ٣١١ ـ ٣١٥ ، معجم الادباء ٧ / ٧٣ ، انباه الرواة ٣ / ٢٠١ ، وفيات الاعيان ١ / ٥٠٣ ، الوافى بالوفيات ٤ / ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٩٤ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٦ ، طبقات القراء ٢ / ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٩ ، بغية الوعاة ٩١ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، دائرة المعارف الاسلامية مج ٣ / ٥ ، روضات الجنات ٦٠٨ .

(١) أبوه القاسم بن محمد الانباري النحوي ، كان محدثا أخباريا ثقة عالما بالادب والغريب ، سكن بغداد وروى عن جماعة من حملة العلم ، وصنف وألف كتبا كثيرة وتوفى سنة ٣٠٤ هـ ، ومن مؤلفاته : خلق الانسان ، خلق الفرس ، الامثال ، المقصور والممدود ، شرح السبع الطوال ، وترجمته فى : ابن النديم ١١٢ ومعجم الادباء ٦ / ١٩٦ وبغية الوعاة ٣٨٠ والمعارف الاسلامية ٣ / ص ٥ .

النحو والتفسير والادب وغيرها حوالي ١٧ كتابا عدا ما عمله من الدواوين الكثيرة ومنها :

١ ـ كتاب الاضداد في النحو : طبع في ليدن سنة ١٨٨١ وفي مصر ١٩٠٧ ص ٣٨٤ وفي الكويت سنة ١٩٦٠ ص ٤٢٨ ومع الفهارس ص ٥١٧ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

٢ ـ الزاهر : في معاني الكلام منه نسخة خطية فيكوبرلي ودارالكتب المصرية ، وفي حاشية المزهر للسيوطي « ١ / ٨٧ » ان هذا الكتاب اختصره الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، المتوفى ٣٣٧ هـ ومن الاختصار نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة .

٣ ـ شرح المفضليات : منه نسخة خطية في أياصوفيا ويني جامع والمكتبة المصرية ، وطبع في بيروت مط اليسوعيين سنة ١٩٢٠ .

٤ ـ الايضاح في الوقف والابتداء منه عدة نسخ ، نسخة كتبت سنة ٥٦٣ هـ وأخرى سنة ٥٧٧ هـ وثالثة سنة ٥٩٨ هـ فيمكتبة البلدية بالاسكندرية وكوبرلي وعنها نسخ مصورة في معهد احياء المخطوطات (كما في فهرس المخطوطات المصورة ١ / ص ٧) .

٥ ـ الهاءات في كتاب الله : منه نسخة في باريس .

٦ ـ شرح معلقة زهير : طبع اولا في مجلة الشرقيات ثم على حده باعتناء ريشر .

٧ ـ عجائب علوم القرآن : توجد نسخته بمكتبةالبلدية بالاسكندرية كتبت سنة ٦٥١ وصورته الادارة الثقافية بالجامعة العربية .

٨ ـ منظومة في الغريب : نسختها بمكتبة البلدية وعنها مصورة في معهد احياء المخطوطات .

٩ ـ شرح الالفات نشره أبو محفوظ الكريم معصومي في مجلة

المجمع العلمي العربي بدمشق (المج ٣٤ سنة ١٩٥٩) وفي فهرس معهد احياء المخطوطات المصورة : مختصر في ذكر الالفات ، منه نسخة كتبت سنة ٦٨٢ مصورة عن نسخة (لاله لي) .

٦٣ ـ ابو العباس بن ولاد
٠٠٠ ـ ٣٣٢

ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي البصري ، اصله من البصرة وانتقل جده الوليد بن محمد المعروف بولاد الى مصر ، وهو نحوي ابن نحوي ابن نحوي [1] وكان ابو العباس نحوي مصر وفاضلها خرج الى العراق وسمع من أبي اسحاق الزجاج وطبقته ورجع الى مصر وأقام بها يفيد ويصنف الى أن مات سنة ٣٣٢ هـ وله سماع كثير وكان يقول : ديوان رؤبة رواية لي عن ابي وجدي وروى عن أبيه عن جده انه قال : كان رؤبة بن العجاج [2] يأتي مكتبنا بالبصرة فيقول : اين تميّمينا ؟ فأخرج اليه ولي ذؤابة فيستنشدني شعره ، قال الزبيدي : كان أبو اسحاق الزجاج يفضل ابا العباس بن ولاد ويقدمه علي أبي جعفر النحاس ، وكانا جميعا تلميذيه ، وكان الزجاج لايزال يثني عليه عند من قدم بغداد من المصريين ، ولأبي العباس مؤلفات منها : كتاب الانتصار لسيبويه من المبرد

---

٦٣ ـ المصادر ـ طبقات النحويين ٢٣٨ ، معجم الادباء ٢ / ٦٣ ، انباه الرواة ١ / ٩٩ مرآة الجنان ٢ / ٣١٢ ، بغية الوعاة ١٦٩ ، حسن المحاضرة ج ١ .

(١) ابوه : ابو الحسين محمد بن الوليد التميمي من علماء النحو ، درس بمصر ثم رحل الى العراق واخذ عن المبرد وثعلب ، وكان جيد الخط ، وفيه عرج وله كتاب في النحو سماه «المنمق » وكتاب المقصور والممدود وغير ذلك وتوفى سنة ٢٩٨ هـ انظر طبقات النحويين ٢٣٦ ، معجم الادباء ٧ / ١٣٣ وجده الوليد ابن محمد التميمي المعروف بولاد من علماء النحو أيضا . توفي سنة ٢٣٠ هـ .

(٢) رؤبة وابوه راجزان مشهوران من بني تميم ، وتوفى رؤبة سنة ١٤٥ هـ .

ذكروا أنه من أحسن الكتب وكان أبو العباس ممن أتقن (الكتاب) على الزجاج وفهمه ، وله كتاب المقصور والممدود على حروف المعجم ، وأملى كتابا في معاني القرآن وتوفى ولم ينته منه .

١ ــ المقصور والممدود : منه نسخة خطية في برلين وباريس وطبع بليدن ١٩٠٠ بعناية المستشرق بولس برونلد ومصر مط السعادة ١٩٠٨/١٣٢٦ ص ١٥٢ وهو جزيل الفائدة .

٦٤ ــ أبو جعفر النحاس

٠٠٠ ــ ٣٣٧

أبو جعفر النحاس : احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس .. المرادي النحوي ، المصري ، من أهل العلم بالفقه والنحو والقرآن ، رحل الى العراق وسمع من أبي اسحاق الزجاج وأخذ عنه النحو واكثر ، وسمع عن جماعة ممن كانوا بالعراق من العلماء في ذلك الأوان منهم نفطويه وعلي بن سليمان الاخفش وابن الانباري وغيرهم ثم عاد الى مصر ..

كان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف وقد امتاز بأنه ــ مع سعة علمه ــ كان لايتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما اشكل عليه ، وكان يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي المتوفى ٣٤٥ هـ .

قال أبو سعيد عبدالرحمن بن يونس الصدفي المتوفى ٣٤٧ هـ في تأريخه: « احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس النحوي يكنى أبا جعفر المعروف

---

٦٤ ــ المصادر : طبقات النحويين ٢٣٩ ــ ٢٤٠ ، نزهة الالباء ٣٦٣ ، المنتظم ٣٦٤/٦ ، معجم الادباء ٢ / ٧٢ ، انباه الرواة ١ / ١٠١ ــ ١٠٤ ، وفيات الاعيان ١ / ٨٢ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٠ ، بغية الوعاة ١٥٧ ، حسن المحاضرة ج ١ ، المزهر ٢ / ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤٦ ، روضات الجنات ٦٠ و ٦١ .

بـ (ابن النحاس) كان يقول في نسبه المرادي وكان عالما بالنحو حاذقا ، له تصانيف في النحو وفي تفسير القرآن جياد مستحسنة » [١] .

وتوفي يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٣٧ أو ٣٣٨ هـ وذكروا في سبب وفاته انه : جلس على درج المقياس بمصر على شاطئ النيل وهو في مده وزيادته ومعه كتاب العروض وهو يقطع منه بحرا فسمعه بعض العوام فقال : هذا يسحر النيل حتى لايزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فذهب في المد فلم يوقف له على خبر !

ولأبي جعفر مؤلفات كثيرة ، منها : المعاني في القرآن ، إعراب القرآن جلب فيه الاقوال وحشد الوجوه ولم يذهب في ذلك مذهب الاختيار والتقليد ، كتاب الاشتقاق لاسماء الله ، تفسير كتاب سيبويه ــ ولم يسبق الى مثله ، كتاب أدب الكتاب ، كتاب الكافي في النحو ، مختصر في النحو اسمه (التفاحة) ، الناسخ والمنسوخ ، وفسر عدة دواوين ، ويقال ان تصانيفه تزيد على الخمسين ..

١ ــ شرح المعلقات السبع ، منه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ، ومكتبة بانكي فور كتبت في القرن السابع ، ومكتبة الاسكوريال كتبت سنة ٩٧٩ هـ .

٢ ــ كتاب إعراب القرآن ، منه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية وغيرها .

٣ ــ كتاب معاني القرآن منه الجزء الاول في دار الكتب المصرية ، وعنه نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات (فهرس المخطوطات ١/١٩) .

٤ ــ ناسخ القرآن ومنسوخه ، منه نسخة في المتحف البريطاني وطبع الكتاب بالقاهرة ، نشره الخانجي محمد امين ١٣٢٣ هـ عن نسخة كتبت

---

(١) انباه الرواة ١ / ١٠٤ .

سنة ٧٢٤ هـ ثم طبع الكتاب مرة أخرى سنة ١٩٣٨ •

٥ ـ التفاحة في النحو : كتاب مختصر مفيد حققه الاستاذ كوركيس عواد عن نسخة مخطوطة في خزانة معهد الدراسات الاسلامية العليا ببغداد ، ونشره المجمع العلمي العراقي بغداد مط العاني ١٣٨٥ / ١٩٦٥ ص ١٧ عدا المقدمة •

٦٥ ـ محمد بن بحر الرهني
٠٠٠ ـ ٣٤٠

ابو الحسين محمد بن بحر بن سهل الرهني [١] الكرماني ، الشيباني الاصل ؛ العالم الفقيه المتكلم ، سكن ترماشر في كرمان وكان من اعلام الفضل ، عالما بالانساب وأخبار الناس ، حافظا واسع الحفظ ، يقال إنه كان يذاكر بثمانية آلاف حديث ، ويقال : ان في حديثه كثيرا من الغرائب ، وذلك لانه متهم بالغلو والارتفاع •• ولكنه مع ذلك موثوق معتمد عليه ؛ لصلاحه وزهده ؛ وغزارة علمه •

ذكر الشيخ الصدوق محمد بن بابويه : انه قدم لزيارة الحائر والكاظمية [٢] في سنة ٢٨٦ هـ وبقي الى أن ادركه الكشي وروى عنه كما أدركه ابن نوح أحد مشايخ النجاشي وروى عنه كما ذكر النجاشي في ترجمته ، وكانت وفاة ابن نوح بعد ورود الشيخ الطوسي في سنة ٤٠٨ هـ الى العراق بسنين ، ولم تعرف وفاة الرهني بالضبط الا أن الاحتمال بان وفاته كانت بعد وفاة

---

٦٥ ـ المصادر : النجاشي ٢٧١ ، الفهرس للطوسي ١٣٢ ، معجم الادباء ٦ / ٤١٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الذريعة ٨ / ٢٣٨ .

(١) الرهني : نسبة الى رهنة قرية من قرى كرمان .

(٢) يقصد بالحائر : مرقد الامام الحسين بن علي فى كربلا وبالكاظمية : الامامين الكاظمين فى بغداد .

سمّية المفسر (ابي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني المتوفى سنة ٣٢٢) (٣) وكان الرهني معمرا وروى عن سعد بن عبدالله المتوفى سنة ٣٠١ هـ وتوفى الرهني في حدود سنة ٣٤٠ هـ .

وللرهني مصنفات على جانب كبير من الاهمية ، يقال انها نحو من خمس مئة مصنف ورسالة ، وان أكثرها موجود ببلاد خراسان كما يقول الطوسي ؛ ومن هذه المصنفات : كتاب البدع ، كتاب البقاع ، كتاب التقوى ، كتاب الاتباع وترك المرا في القرآن ، كتاب البرهان ، كتاب القلائد ــ وفيه كلام على مسائل الخلاف بين الشيعة وغيرهم ، كتاب الفرق بين الآل والامة ، كتاب نحل العرب وفيه يذكر تفرق العرب في البلاد في الاسلام ومن كان منهم شيعيا أو خارجيا أو سنيا ، قال ياقوت : فيحسن قوله في الشيعة ويقع فيمن عداهم ، وقفت على جزء منه يذكر فيه نحل أهل المشرق خاصة من كرمان وسجستان وخراسان وطبرستان ، ثم أورد ياقوت بعض روايات منه .. وله كتاب الدلائل على نحل القبائل ..

٦٦ ــ احمد بن اسحاق الضبعي
٢٥٨ ــ ٣٤٢

أبو بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري الضبعي ، من ضبيعة بن قيس ، من بكر بن وائل . من الجامعين بين الفقه والحديث ، ولد سنة ٢٥٨ هـ ، ونشأ مولعا بحب

(٣) ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب المترسل ، المتكلم الجدلي ، له كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل فى ١٤ مجلدا وغيره ، توفي سنة ٣٢٢ هـ له ترجمة فى معجم الادباء ٦ / ٤٢٠ ، الوافى بالوفيات ٢ / ٢٤٤ ، مرآة الجنان ٣ / ٤١٦ .

٦٦ ــ المصادر : دول الاسلام ١ / ١٥٥ ، طبقات السبكى ٢ / ٨١ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٦١ .

الفروسية ، ولم يعن بالسماع حتى سنة ٢٨٠ هج • سمع الفضل بن محمد الشعراني واسماعيل بن قتيبة ويعقوب بن يوسف القزويني وغيرهم من حملة الحديث والعلم ببغداد والبصرة ومكة ، وروى عنه أبوبكر الاسماعيلي وأبو أحمد الحاكم وأبو عبدالله الحاكم ومحمدبن ابراهيم الجرجاني وغيرهم وأقام بنيسابور سبعا وخمسين سنة لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها ! ، وكان يضرب المثل بعقله وسعة مداركه ، ومصنفاته في الفقه والكلام كانت موضع عناية مشايخ الحديث في عصره • وتوفي في شعبان سنة ٣٤٢ هج وله من المصنفات : فضائل الاربعة ، كتاب الاحكام • وغيرهما •

٦٧ ــ أبو القاسم التنوخي
٢٧٨ ــ ٣٤٢

القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم ابن تميم بن جابر بن هانيء • • التنوخي الانطاكي ، من قبيلة تنوخ احدى قبائل اليمن ، العالم الاديب الشاعر •

ولد سنة ٢٧٨ هـ بأنطاكية ، وقدم بغداد سنة ٣٠٦ هـ وتفقه بها ، وسمع الحديث ورواه ، وتقلد القضاء لاول مرة بعسكر مكرم وتستر في أيام المقتدر العباسي ، وكتب له العهد أبو علي بن مقلة الوزير سنة ٣١٠ هـ في السنة الثانية و الثلاثين من عمره ، ثم تقلد القضاء بالاهواز والبصرة وكورة واسط وأعمالها والكوفة ، ونواحي أخرى وحين صرف عن القضاء

٦٧ ــ المصادر : يتيمة الدهر ٢ / ٣٣٥ ، انساب السمعاني وجه الورقة ١١٠ ، المنتظم ٦ / ٣٧٢ ، معجم الادباء ٥/٣٣٢ ــ ٣٤٧ ، وفيات الاعيان ١/٣٥٣ أو ٣ / ٤٨ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٣٤ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٢٧ ، الجواهر المضية ١ / ٣٧٢ ، لسان الميزان ٤ / ٢٥٦ ، بغية الوعاة ٣٤٧ ، الفوائد البهية ١٣٧ ، نسمة السحر مخطوط ، روضات الجنات ٤٤٧ ، تأسيس الشيعة ٩٠ .

قصد سيف الدولة زائرا ومادحا فأكرمه ، وكتب له الى بغداد فأعيد الى عمله وزيد في منزلته ، وكان الوزير المهلبي ابو محمد الحسن بن محمد الازدي وزير معز الدولة المتوفى ٣٥٢ ممن يعجبون به ٠

كان ابو القاسم يحفظ من اللغة كثيرا وكان في المنطق والهندسة والاحكام وعلم العروض قدوة ، كما انه كان بصيرا بعلم النجوم ، وقد ذكروا انه ملم بعشرة علوم ٠ ولم يقتصر التنوخي على دراسة العلوم واطلاعه الواسع فيها بل كان أحد الشعراء البارزين وحفظة الشعر الكثير ، قال ابنه ابو علي التنوخي : « كان ابي يحفظ للطائبين سبع مئة قصيدة ومقطوعة سوى مايحفظ لغيرهم من الجاهليين والمخضرمين والمحدثين» ٠ وكان هو واولاده يعنون عناية خاصة بقصيدة دعبل الخزاعي الشاعر الشهير المتوفى سنة ٢٤٦ هـ التي يفتخر فيها باليمن ويعد مناقبهم ويرد على الكميت فخره بنزار ، وكان اهتمامهم بهذه القصيدة التي تناهز « ٦٠٠ » بيت لما فيها من مفاخر اليمن لانهم منهم [1] ولابي القاسم قصائد ممتازة رائقة ، قال ابن خلكان : وقد عارض ابو القاسم التنوخي ابا بكر بن دريد في مقصورته ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وله ديوان كبير [2] وله من المصنفات : كتاب في علم العروض وآخر : في علم القوافي ٠٠ وتوفى ابو القاسم في ربيع الاول سنة ٣٤٢ هـ بالبصرة ٠

---

(١) أول قصيدة دعبل :

أفيقى من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الاربعينا

(٢) له قصائد فى المعجم والحدائق الوردية ونسمة السحر وغيرها ومن شعره القصيدة العامرة فى رد ابن المعتز ، قال ياقوت فى المعجم (٥ / ٣٤١) : « وكان عبدالله بن المعتز قد قال قصيدة يفتخر فيها ببني العباس على بني أبي طالب أولها :

أبي الله الا ما ترون ، فما لكم غضابا على الاقدار ياآل طالب

فأجابه أبو القاسم التنوخي بقصيدة نحلها بعض العلويين وهي مثبتة

٦٨ ــ المسعودي
٠٠٠ ــ ٣٤٦

المؤرخ الشهير ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي ، (من ذرية عبدالله بن مسعود الصحابي) ٠ الملقب بـ (هرودتس العرب) عند علماء الغرب ، نشأ ببغداد ورحل في طلب العلم الى أقصى البلاد فطاف فارس عام ٣٠٩ حتى استقر في اصطخر وفي السنة التالية قصد الهند ثم عطف على كبناية فسر نديب « جزيرة سيلان » ومن هناك ركب البحر الى بلاد الصين وطاف البحر الهندي الى مدغشقر ووصل الى عمان ! ثم رحل رحلته الثانية سنة ٣١٤ الى ماوراء آذربيجان وجرجان والشام وفلسطين وفي عام ٣٣٢ هـ جاء انطاكية والثغور الشامية واستقر أخيرا بمصر ونزل الفسطاط عام ٣٤٥ وتوفي فى السنة التي تلت ذلك ٠

ولم يفتر في أثناء ذلك عن البحث والاستقصاء والتحري والاستزادة من العلم وقد جمع من الحقائق التأريخية والجغرافية مالم يسبقه اليه أحد ! وصنف عدة من الكتب كان أهمها الكتب التأريخية ، وهو في كل ذلك من الثقات الاثبات كما نصّ على ذلك جماعة من العلماء ٠ وشهرته وفضله وجهوده معروفة ٠

في ديوانه ، أولها :

من ابن رسول الله وابن وصيــه ... الى مدغل فى عقدة الدين ، ناصب
نشا ، بين طنبور وزق ومزهر ... وفى حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطــن قينة ... على شبه فى ملكهــا وشوائب

٦٨ ــ المصادر : ابن النديم ٢١٩ ، معجم الادباء ٥ / ١٤٧ ، فوات الوفيات ٢ / ٩٤ ، طبقات السبكى ٢ / ٣٠٧ ، لسان الميزان ٤ / ٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧١ ، أمل الآمل ، روضات الجنات ٣٧٩ ، تأسيس الشيعة ٢٥٣ وانظر مقدمة كتابه مروج الذهب .

ووهم ابن النديم فقال : « هذا الرجل من أهل المغرب يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبدالله بن مسعود » [١] فهو بغدادي الاصل والمولد وقد جاء في الفوات : «عداده في البغداديين ...» كما انه ذكر ذلك نفسه في السفر الثاني من مروج الذهب : « وأوسط الاقاليم الاقليم الذي ولدنا به وان كانت الايام أنأت بيننا وبينه وساحقت مسافتنا عنه وولدت في قلوبنا الحنين اليه إذ كان وطننا ومسقطنا وهو اقليم بابل .. » [٢] .

للمسعودي مؤلفات منها : كتاب ذخائر العلوم ، الرسائل ، الاستذكار لما مرَّ في سالف الاعصار ، التأريخ في أخبار الامم من العرب والعجم ، خزائن الملك وسر العالمين ، المقالات في أصول الديانات ، أخبار الخوارج ، البيان في أسماء الائمة ، أخبار الزمان ، اثبات الوصية (منسوب) ، التنبيه والاشراف ، مروج الذهب ...

وهناك كتب أخرى له أشار اليها في كتابه (مروج الذهب) وهي كثيرة جدا ، لعلها ضاعت ، أولم يتح لنا الوقوف على أخبارها ...

١ ــ أخبار الزمان ومن أباده الحدثان .. في ثلاثين مجلدا وقد أكثر المسعودي من الاشارة اليه في مروج الذهب وتوجد من هذا الكتاب نسخة في الخزانة المصرية مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخة الخطية التي كتبها عبد الرحمن بن محمد المصري في سنة ٨٨٢ المحفوظة بالمكتبة الاهلية بباريس [٣] وقد طبعت قطعة من هذا الكتاب في القاهرة بمط عبد الحميد احمد حنفي سنة ١٣٥٧ / ١٩٣٨ .

---

(١) ابن النديم ص ٢١٩ .
(٢) مروج الذهب ٢ / ٦٥ ط السعادة .
(٣) تذكرة النوادر عن المخطوطات ص ٧٣ ــ ٧٤ .

٢ ــ اثبات الوصية للامام علي بن أبي طالب : طبع هذا الكتاب على الحجر في العجم ثم طبع بالمط الحيدرية في النجف (بدون تأريخ) ص ٢٢٦هـ وفي مستدرك الوسائل للعلامة النوري ص ٣١٠ كلام طويل حول هذا الكتاب •

٣ ــ التنبيه والاشراف : وهو كتاب نفيس تحدث فيه عن الافلاك والعناصر والازمنة والامم والملوك والعالم بصورة عامة الى سنة ٣٤٥ طبع في ليدن سنة ١٨٩٤ ونقل الى اللغة الفرنسية ثم طبع في القاهرة •

٤ ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر : وهو كتاب مشهور متداول جمع فيه المسعودي من علوم الاوائل ومعارفهم عيون المسائل وامهاتها •• طبع بهامش تاريخ الكامل لابن الاثير من الجزء الاول الى العاشر مصر سنة ١٣٠٣ وطبع بهامش نفح الطيب لاحمد المقرى المغربي مصر ١٣٠٢ و ١٣٠٤ وطبع مستقلا ببولاق سنة ١٢٨٣ والمط البهية المصرية سنة ١٣٤٦ ومط الرجاء في ٤ أجزاء سنة ١٣٥٧ وطبع في تسعة اجزاء بباريس سنة ١٨٦١ وطبع بمصر مط السعادة في ٤ أجزاء سنة ١٣٦٧/١٩٤٨ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد •

٦٩ ـ أبو سعيد الصدفي
٢٨١ ـ ٣٤٧

الصدفي نسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر ومن هذه القبيلة : أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسين أحمد ابن أبي موسى يونس [1] بن عبد الاعلى الصدفي المحدث المؤرخ المصري ، من كبار المحدثين الحفاظ وله كلام في الجرح والتعديل . وكان خبيرا بأحوال الناس مطلعا على تواريخهم جمع لمصر تأريخين ، أحدهما الاكبر وهو يختص بالمصريين والثاني الاصغر وهو يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر ، وكان العلماء يرجعون اليهما وينقلون عنهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي .

وتوفي ابو سعيد سنة ٣٤٧ فرثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخولاني الخشاب المصري النحوي المتوفى سنة ٣٦٦ بقصيدة عامرة . [2]

---

٦٩ ـ المصادر : وفيات الاعيان ١ / ٢٧٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣ فوات الوفيات ١ / ٥٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٣ ، مفتاح السعادة ١ / ٢١٧ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٥ .

(١) يونس بن عبد الاعلى بن موسى صاحب الامام الشافعي ومن العلماء الاعلام والرؤساء بديار مصر الثقات وكان محدثا فقيها معروفا ولد سنة ١٧٠ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ وكان يروي يونس للشافعي :

ماحكّ جلدك مثلُ ظفرك ... فتولَّ انت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة ... فأقصد لمعترف بقدرك

راجع : طبقات الفقهاء ٨٠ ، المنتظم ٥ / ٤٩ ، اللباب فى تهذيب الانساب ٢ / ٥١ ، تأريخ ابي الفدا ٢ / ٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٨ ، طبقات السبكى ١ / ٢٧٩ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٦٩ ، طبقات الشافعية للحسيني ص ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ .

(٢) ومن هذه القصيدة :

أبا سعيد وما نألوك ان نشرت ... عنك الدواوين تصديقاوتصويبا

٧٠ ـ ابن الكوفي الاسدي
٢٥٤ ـ ٣٤٨

ابن الكوفي هو علي بن محمد بن الزبير الاسدي ، من أسد قريش ، ولد سنة ٢٥٤ هـ وكان عالما مشهورا بخطه وضبطه ، ويعتبر من أجل أصحاب ثعلب، ثقة وصدقا، ورواية ودراية ، وبحثا وتتبعا ،كثيرالاهتمام بجمع الكتب مولعا باقتنائها •• توفى سنة ٣٤٨ هـ وصنف في اللغة والادب كتبا منها : كتاب الهمز ، كتاب معاني الشعر واختلاف العلماء فيه ، الفرائد والقلائد في اللغة •

٧١ ـ احمد بن اسماعيل البجلي
٠٠٠ ـ ٣٥٠

أبو علي احمد بن اسماعيل بن عبدالله البجلي ، من قبيلة بجيلة ويعرف بلقب (سمكة) • كان أحد اقطاب الفضل والادب والعلم ، وكان أستاذ أبي الفضل بن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ •

سكن (قم) وروى عنه جماعة من العلماء ومنهم العلامة جعفر بن قولويه المتوفى ٣٦٨ هـ وكان البجلي من أصحاب العلامة الكبير أحمد بن أبي عبدالله محمد البرقي المتوفى ٢٧٤ أو ٨٠ وممن تأدب عليه ، وتوفي حوالي

ما زلت تلهج بالتأريخ تكتبه حتى رأيناك فى التأريخ مكتوبا
والقصيدة مثبتة في انباه الرواة ٢ / ١٥٩ ، وفيات الاعيان ٢ / ٣١٨ ، فوات الوفيات ١ /٥٢٦ .

٧٠ ـ المصادر : ابن النديم ص ١١٧ ، معجم الادباء ٥ / ٣٢٦ ، بغية الوعاة ص ٣٥٠ .

٧١ ـ المصادر : النجاشي ٧١ ، الطوسي ٣١ ، منهج المقال ص ٣٢ ، الذريعة ٢ / ٣٤٦ .

سنة ٣٥٠ هـ ولم نقف على سنة ولادته أو وفاته بالضبط ، وله مؤلفات عدة لم يصنف مثلها ـ كما ذكروا ـ ومنها : كتاب العباسي ، وهو كتاب عظيم نحو عشرة آلاف ورقة استوفى فيه أخبار الخلفاء والدولة العباسية ، رسالة الى أبي الفضل بن العميد ، كتاب الامثال •

٧٢ ـ أبو عمر الكندي
٢٨٣ ـ ٣٥٠

أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصر ، الكندي ، المصري ، مؤرخ عالم عربي يمني من بني تجيب ، ومن قبيلة كندة ، (١)

ولد سنة ٢٨٣ هـ وكان مصريا ومن أسرة قديمة العهد بمصر ، ودرس وتتبع كثيرا ، وروى عن عالمين معروفين هما ابن قديد المتوفي ٣١٢ هـ والنسائي المحدث المتوفى ٣٠٣ هـ وكان النسائي بمصر سنة ٣٠٢ هـ كما روى عن غيرهما ، وحدث وسمع منه وروى عنه وممن روى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن الحسن البزار المعروف بابن النحاس المصري •

كان أبو عمر عارفا بأخبار مصر ومن أعلم الناس بتأريخها وتأريخ أهلها وثغورها وسير ملوكها ، ومن أهل العلم بالحديث والنسب والادب وعلوم العرب • وتوفى في ٢ أو ٣ رمضان سنة ٣٥٠ هـ ودفن بمقابر غافق وكندة ، وله مؤلفات مهمة ، منها :

---

٧٢ ـ المصادر : مقدمة كتاب ولاة مصر ، آداب اللغة ٢ / ٣١٩ •

(١) لم نعثر على ترجمته فيما بين أيدينا من المراجع ، لنقف على سيرة حياته مفصلة !

١ ، ٢ ــ كتاب الولاة وكتاب القضاة : صدر مطبوعا بمطابع الآباء باعتناء المستشرق رفن كست في بيروت سنة ١٩٠٨ ص ٦١٤ ومع الفهارس ص ٦٨٦ مع ملحقات بآخره .

وطبع كتاب القضاة أو أخبار القضاة المصريين في روما بأعتناء كوتيل .
وطبع ولاة مصر أو أمراء مصر وهو تأريخ لحكام مصر واخبارهم بتحقيق الدكتور حسين نصار في بيروت ــ دار صادر وبيروت ١٣٧٩ / ١٩٥٩ ص ٣٦٨ مع الفهارس والمقدمة ، وتنتهي الحوادث في النسخة المخطوطة في سنة ٣٦٢ هـ اي بعد وفاة الكندي بـ ١٠٢ سنة ، وقد أشير في المقدمة الى كيفية اضافة هذه الزيادة ومن ألحقها بالكتاب .

٣ ــ فضائل مصر : ألفه لكافور الاخشيدي ، ويشتمل على ما جاء عن مصر في القرآن والحديث مع تأريخها القديم وجغرافيتها الى زمن كافور بآختصار ، منه نسخة في دار الكتب المصرية .

٤ ــ تأريخ مصر : وهو كتاب مهم . منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني ، وطبعته لجنة تذكار جيب في لندن عن تلك النسخة .

٧٣ ــ ابن ورقاء الشيباني
٢٩٢ ــ ٣٥٢

ابو محمد جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء بن صلة بن المبارك ابن صلة ، من شيبان بن ثعلبة .

ولد بسامراء سنة ٢٩٢ هـ وكان من بيت إمرة وتقدم وآداب وكان هو أمير بني شيبان بالعراق ورئيسهم ووجههم ، ومن الاجلاء . اتصل بالمقتدر

٧٣ ــ المصادر : يتيمة الدهر ١ / ١١٠ ، النجاشي ٩٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٣ ، أعيان الشيعة ١٧ / ٢٨٤ .

العباسي فكان يجريه مجرى بني حمدان ، وتقلد عدة ولايات ، وكان مؤلفا عالما كاتبا شاعرا ، جيد البديهة والروية ، قالوا : انه يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه من حفظه ، وجرت بينه وبين سيف الدولة مساجلات شعرية ونثرية كما جرى مثل ذلك بينه وبين أبي فراس الحمداني الامير الشاعر المشهور .

ذكر الكتبي له طائفة حسنة من الاشعار ، وتوفي سنة ٣٥٢ هـ في شهر رمضان . قال النجاشي : « له كتاب في امامة امير المؤمنين عليه السلام وتفضيله على أهل البيت سماه : حقائق التفصيل في تأويل التنزيل . »

٧٤ ـ علي بن أحمد الكوفي

٠٠٠ ـ ٣٥٢

أبو القاسم علي بن احمد الكوفي العلوي ، وأبوه احمد بن موسى المبرقع ابن الامام الجواد المتوفى ٢٢٠ هـ .

من أكابر العلماء وأفاضلهم ومن المصنفين المكثرين ، وكان الغلاة يرون له منزلة عظيمة ، قال النجاشي : « كان يقول انه من آل أبي طالب وغلافي آخر أمره .. » (١) وتوفي بموضع يقال له كرمي من ناحية فسا التابعة لشيراز في جمادى الاولى سنة ٣٥٢ هـ وقبره بكرمي ، وقد صنف كثيرا وتزيد مصنفاته على ٤٦ كتابا في مواضيع شتى من العلوم والتواريخ والعقائد

٧٤ ـ المصادر : ابن النديم ٢٧٣ او ٢٨٧ ، النجاشي ١٨٨ ، فهرس الطوسى ١١٧ ، ط الثانية ، منهج المقال ٢٢٥ ، روضات الجنات ٣٨٢ ، الذريعة ١٢/١ و ٢٠/٣ ، تأسيس الشيعة ٣٠١ .

(١) كان اماميا مستقيم الطريقة والف كتبا في ذلك ثم خلط وأظهرمذهب المخمسة ، وصنف كتبا في الغلو ، والمخمسة من الغلاة يقولون : ان سلمان الفارسي والمقداد وابا ذر وعمارا وعمرو بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب ، والرب عندهم هو علي بن ابي طالب عليه السلام .

والاخلاق ، ومنها : كتاب الاوصياء ، البدع المحدثة ، منازل النظر والاختيار ، تناقض أحكام المذاهب الفاسدة ، الاصول في تحقيق المقالات ، التوحيد ، الآداب ومكارم الاخلاق ، فساد اقاويل الاسماعيلية ، الرد على ارسطاطاليس ، تناقض أقاويل المعتزلة ، الرد على الزيدية ، ماتفرد به امير المؤمنين علي عليه السلام من الفضائل ، ماهية النفس ، ميزان العقل .

١ ــ البدع المحدثة أو الاغاثة : طبع في النجف بجزئين صغيرين دون تأريخ .

٢ ــ الآداب ومكارم الاخلاق : ذكر مؤلف الذريعة : انه اطلع على نسخة منه كتبت سنة ٩٩٨ في النجف (الذريعة) .

٧٥ ــ ابن حبان التميمي
... ــ ٣٥٤

أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي البستي ، القاضي الحافظ .

قدم نيسابور سنة ٣٠٠ هجـ فسمع بها ثم دخل العراق فأكثر ودخل الشام ومصر والحجاز .وكان مشايخه الذين أخذ عنهم او سمع منهم لايحصون كثرة ! وحدث عنه جمع كبير منهم الحاكم ومنصور بن عبد الله الخالدي .. وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤ هجـ أقام بنيسابور وبنى الخانقاه المنسوب اليه ، وفي نيسابور قرأ عليه جماعة ثم خرج من نيسابور سنة ٣٤٠ وأنصرف الى وطنه (بست) . وكانت وفاته ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة ٣٥٤ هجـ وهو في عشر الثمانين .

---

٧٥ ــ المصادر :انباه الرواة ١٢٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥/٣ ،دول الاسلام ١٦١/١ ، الوافي بالوفيات ٣١٧/٢ ــ ٣١٨ ، طبقات السبكي ١٤١/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٩/١١ ، لسان الميزان ١١٢/٥ ، شذرات الذهب ١٦/٣

كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ وله مشاركة في علوم الطب والنجوم والفنون الاخرى غير أنه معدود من أعلام الفقهاء وحفاظ الآثار ، وقد قصده للاخذ عنه عدد لايستهان به من طلبة العلم من أماكن مختلفة ، وكانت الرحلة بخراسان الى مصنفاته •

ومن الجديد بالذكر : ادعاؤه أن النبوة مكتسبة أو أنها عبارة عن العلم والعمل ، ولا شك في أن الدوافع الى هذه الفكرة نزعات فلسفية لم يلبث أن اشتد عليه النكير فيها وحكم عليه جراءها بما حكم على القائلين بالافكار الفلسفية كالكفر ونحوه •• قال الصفدي : « فحكموا عليه بالزندقة وهجر وكتب فيه الى الخليفة فكتب بقتله » •

وقد دافع عنه الذهبي فأول قوله تأويلا ، قائلا : ان مهمة النبوة انما تكملها صفات العلم والعمل ، ولا يكون أحد نبيا الا أن يكون عالما عاملا ، نعم : النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من أولي العلم والعمل لاحيلة للبشر في اكتسابها أبدا •• »

ولابن حبان مؤلفات كثيرة منها : المسند الصحيح ، التأريخ ، كتاب الضعفاء ، فقه الناس ، كتاب الانواع والتقاسيم ـ وهو المعروف بصحيح ابن حبان كما في كشف الظنون ، وقد ذكر أنه كتب فيه عن أكثر من ألفي شيخ ! •

١ ـ كتاب مشاهير علماء الامصار ـ في علم الجرح والتعديل ، يضم تراجم للمحدثين ، نشره فلا يشهمر في ٢٠٠ ص ومع الفهارس في ٢٥٦ مع مقدمة بالالمانية في ثمان صفحات (نشريات جمعية المستشرقين الالمان ـ النشريات الاسلامية) طبع في القاهرة ـ لجنة التأليف سنة ١٩٥٩ •

٢ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، القاهرة ـ الخانجي سنة ١٣٢٨ هـ•

٣ ـ صحيح ابن حبان ويسمى (التقاسيم) منه ثلاثة أجزاء مصورة في معهد احياء المخطوطات بالجامعة العربية • (فهرس المخطوطات ١ /٨٦)•

٧٦ ـ الجعابي التميمي
٢٨٤ ـ ٣٥٥

الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن سالم [١] ابن البراء بن سبرة بن يسار [٢] التميمي البغدادي ، المعروف بالجعابي [٣] قاضي الموصل •

ولد سنة ٢٨٤ هـ في صفر وسمع كثيرا ، وصحب ابن عقدة [٤] وكان من أفاضل الشيعة ، ومن حفاظ الحديث وأجلاء أهل العلم وعظمائهم ، وقد روى عنه الدار قطني وغيره ، وكان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق الالفاظ من المتون على ما هي عليه ، واكثر الحفاظ يتسمحون في ذلك ، وكان اماما في المعرفة بعلل الحديث ، وثقات الرجال ومواليدهم ووفياتهم وما يطعن به على كل واحد منهم ولم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا •• [٥] وكان من مشايخ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى ٤١٣ هـ •

---

٧٦ ـ المصادر ـ : ابن النديم ٢٩٣ ، النجاشي ٢٨١ ، تأريخ بغداد ٢٦/٣ أنساب السمعاني ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ١٣٨/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٤٠/٤ ، رجال ابن داود عمود ٣٢٩ ، تأسيس الشيعة ٢٦٢ .

(١) في الفهرست : عمرو بن محمد بن سلام ، وفي الوافي بالوفيات محمد بن عمر بن سلمة وكل ذلك غير صحيح وانما هو محمد بن عمروبن محمد بن سالم .

(٢) في رجال ابن داود : يسار بتقديم الياء ، لا سيار !

(٣) في الفهرست : ابن الجعابي .

(٤) ابن عقدة : أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد السبيعي الهمداني بالولاء المعروف بابن عقدة حياته من ٢٤٩ ـ ٣٣٣ هـ ويعد من أفاضل العلماء والمؤرخين له كتاب التأريخ وذكر من روى الحديث ـ عشرة آلاف ورقة وكتاب الرجال أو من روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق ـ قرابة أربعة آلاف رجل من الثقات ، وكتاب الولاية ومن روى غدير خم وغيرها . له ترجمة في النجاشي ٦٨ وتأسيس الشيعة ٢٥٦ .

(٥) الوافي بالوفيات ٢٤٠/٤ .

وخرج الى سيف الدولة فقربه وخص به [٦] وصنف جملة من الكتب المهمة في الابواب والشيوخ والتأريخ والرواة والعقائد وتوفي في بغداد في رجب سنة ٣٥٥ هـ ومن مؤلفاته ، قال النجاشي : له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم ،وهو كتاب كبير سمعناه من أبي الحسين محمد بن عثمان. كتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين : « انه لعهد النبي الامي الي انه لايحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق » ، كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي لأمير المؤمنين ، كتاب الموالي الاشراف وطبقاتهم ، كتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم ، كتاب من روى حديث غدير خم ، كتاب اختلاف أبي وابن مسعود في ليلة القدر وطرق ذلك ، كتاب أخبار آل أبي طالب ، كتاب أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها ، كتاب مسند عمر بن علي ابن أبي طالب ، كتاب أخبار علي بن الحسين .

ثم قال النجاشي : « أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد ابن محمد بن النعمان رضي الله عنه » .

٧٧ ـ الحسن بن أحمد الهمداني
٠٠٠ ـ ٣٥٦

أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان ذي الدمنة .. الهمداني ، الصنعاني ، المعروف بـ « ابن الحائك » [١]

---

(٦) الفهرست ص ٢٩٣ .

٧٧ ـ المصادر : طبقات الامم ٩١ و ٩٤ ، معجم الادباء ٩/٣ ، أخبار الحكماء ١١٣ ، انباه الرواة ٢٧٩/١ ـ ٢٨٤ ، بغية الوعاة ١١٧ و ٢٣٢ ، مطلع البدور (مخطوط) ، روضات الجنات ٢٣٨ ، أعيان الشيعة ٥٢/٢١ ، وانظر ما كتبه : الاب انستاس في الاكليل ٢٩٤/٨ ـ ٣٠٤ وما كتبه محمد بن علي الاكوع الحوالي في مقدمة الاكليل ٣٠/١ ـ ٦٠ .

(١) لم يكن ابوه حائكا ولا أحد من أهله ولا في أصله حائك انما هولقب

والملقب بـ « لسان اليمن » ..

ولد ونشأ بصنعاء (٢) وكان من أشراف العرب وعلمائهم الاعلام في بلاد اليمن ، نادرة زمانه ، وجهبذ أوانه ، كبير القدر ، رفيع الذكر ، صحب جماعة من العلماء وراسلهم ومنهم أبو بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى ٣٢٨ هـ الذي كان يختلف بين صنعاء وبغداد ، كما كاتب أبا عمرو النحوي صاحب ثعلب وأبا عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، وقد أجمع المؤرخون على أنه من أكابر العلماء وأبرز من ظهر ببلاد اليمن ، علما وفهما ولسانا وشعرا ، وروابة وفكرا ، واحاطة بعلوم العرب ، كالنحو واللغة والغريب والشعر والايام والانساب والسير والمناقب والعلوم الطبيعية والنجوم والهندسة والفلك والجغرافية . وكان ملوك اليمن وأمراؤها يكبرونه ويعرفون قدره .

وأكثر من الرحلات والتطواف بين أجزاء الجزيرة العربية فوقف بنفسه على ما يتعلق بها ، ودخل حضرموت وعرف معالمها وتتلمذ لعلمائها ، وطاف أرجاء نجد والحجاز ولا سيما مكة المكرمة والمدينة المنورة وجاور بمكة وحج مرارا وأخذ عن مشيختها ، كما أخذوا عنه ومنها طار صيتهفي الآفاق!..

وعرف بشدة اتصاله باليمانية الذين أنجبتهم العراق والشام ومن ذلك يبدو تعلقه وشغفه بعرب الجنوب ، بل وتعصبه للقحطانية قومه ! واستوطن صعدة قرابة عشرين سنة فأحبه أهلها وأحبهم ، وكان من أهدافه وأمانيه جمع كلمة اليمنيين واعادة مجد اليمن السابق وأبهتها في سنين خلت .

ولاقى الهمداني ـ شأن المفكرين الاحرار والرواد العظماء ـ أذى ومحنا بسبب الدسائس التي كانت تهدف الى الاطاحة به فحبسه الناصر

لمن اشتهر بقول الشعر ، وكان من اجداده سليمان بن عمرو المعروف بذي الدمنة او الدمينة شاعرا فسمي « حائكا » .

(٢) لم يعرف تأريخ ولادته بالضبط ، ومن المحتمل انه ولد سنة ٢٨٠ هـ

أحمد بن الهادي (٣) في صعدة سنة ٣١٥ هـ وجراء استياء بعض القبائل المتأثرة بالهمداني اضطر الناصر الى اطلاقه فانتقل الى صنعاء حيث تنتظره محنة أخرى على يد أبي حسان أسعد بن أبي يعفر الحوالي ملك اليمن المتوفى ٣٣٢ الذي قبض على الهمداني وزجه في السجن بتأثير او ايعاز الناصر أحمد !

وقد ذكر ابن أبي الرجال : انه اعتقل لشأن في دينه قيل بصنعاء وقيل بصعدة أيام الناصر أحمد وأيام أسعد بن ابي يعفر ، الى ان قال : لهج ابن الحائك بتفضيل قبيلة قحطان على عدنان وحقر ما عظم الله وتجاسر على انتقاص من اصطفاه الله ... » !

ومعنى ذلك انه أتهم بهجو النبي ! وذلك غريب وبعيد ! ، ولم يتأيد القول بأنه توفي في السجن ، كما ان تأريخ وفاته لم يعرف بالضبط كتأريخ ولادته ، ويحتمل أن تكون سنة وفاته واقعة بين سنة ٣٥٦ ــ ٣٦٠ (٤)

وللهمداني تصانيف مهمة جدا ، كانت موضع اهتمام وعناية العلماء العرب والغربيين ، ومنها : كتاب الحيوان ، كتاب القوى ، كتاب سرائر الحكمة ، كتاب اليعسوب في آلات العرب وأخبار الابطال والشجعان، كتاب المسالك والممالك ــ في عجائب اليمن وجزيرة العرب وأسماء بلادها ، كتاب الزيج ، كتاب الاكليل ، كتاب الايام ، كتاب الجوهرتين العتيقتين ، القصيدة الدامغــة ..

---

(٣) الناصر أحمد بن الهادي العلوي ، من ائمة الزيدية ، قاتل القرامطة مثل أبيه الى أن توفي سنة ٣٢٥ هـ .

(٤) المعروف في كتب اكثر المؤرخين ان وفاته سنة ٣٣٤ ، وقد أنكر ناشر الجزء الاول من الاكليل ذلك ، واعتبر الهمداني عاش الفترة بين سنة ٣٥٦ و ٣٦٠، استنادا الى تعرض الهمداني لحوادث في هذا التاريخ . انظر المقدمة ص ٥٩ ــ ٦٠

١ ــ سرائر الحكمة ، منه المقالة العاشرة أولها : « المقالة العاشرة من سرائر الحكمة في علم النجوم تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني » محفوظة عند أحد اليمنيين ، (مقدمة الجزء الاول من الاكليل ص ٦١) .

٢ ــ كتاب صفة جزيرة العرب ، صنف هذا الكتاب سنة ٣٣١ هـ وفيه فوائد جليلة عن وصف جزيرة العرب وجبالها ومساكنها ومدنها ولغاتها وزراعتها ومعادنها وآثارها مما يعز العثور عليه في سواه وقد وصف الجزيرة وصف عالم محقق لم يغادر شاردة ولا واردة .. طبع هذا الكتاب مرتين أحداهما في هولنده ــ ليدن ١٨٨٤ مع ملحق للشروح والتعليقات بالالمانية، وطبع بأشراف الاستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي في القاهرة ــ السعادة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ .

ولعل هذا الكتاب هو نفسه المسمى (الممالك والمسالك في عجائب اليمن وجزيرة العرب) كما في كشف الظنون ص ١٨٢٢ ..

٣ ــ الاكليل ، وهو كتاب كبير الاهمية ، عظيم الفائدة ، يثبت بجلاء ما للعرب قبل الاسلام من مدنية وحضارة وعلوم وفنون ، وفيه نبذ من علم الطبيعة وأصول أحكام النجوم وآراء الاوائل في قدم العالم وحدوثه ، واختلافهم في أدوارهم ، ووصف اليمن وبعض الآثار ، والدفائن وقصور حمير وحكامها وحروبها ، وهو موسوعة علمية وتأريخية في معارف اليمن وماضيها المجيد .

والكتاب في عشرة أجزاء لم يتسن العثور عليها جميعا ! (٥) وقد اهتم به المستشرقان (موللر) و (لو فجرين) فيما نشراه من أبحاثهما المفيدة عنه سنة ١٨٧٩ في لايبسك . وقد طبع الجزء الثامن من الاكليل بأعتناء وتحقيق

(٥) ذكر القفطي في انباه الرواة ٢٨٢/١ مايفيدانه رأي منه أجزاء متفرقة وصلت اليه من اليمن .

الاب أنستاس ماري الكرملي في بغداد سنة ١٩٣١ [٦] وطبع ثانية بتحقيق الاستاذ نبيه أمين فارس ، طبعته جامعة برنستن بالولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ ، وطبع الجزء العاشر ، قام على طبعه محب الدين الخطيب في القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ ، وطبع الجزء الاول بتعليق وتحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي اليمني في القاهرة ـ مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٣ / ١٩٦٣ المقدمة ص ٦٢ والنص ٤٢١ ، والجزء الثاني في طريقه الى الظهور بتحقيق الحوالي نفسه كما ذكر في آخر الجزء الاول .

٤ ـ كتاب الجوهرتين العتيقتين من البيضاء والصفراء ، منه نسخة في مكتبة ميلانو بأيطاليا ، وأخرى في مكتبة جامعة أبسالا بالسويد .

٥ ـ الدامغة ، وهي قصيدة قرابة من ستمائة بيت وشرحها لولده ، وفي المعجم ٣ / ٩ « وله قصيدة سماها الدامغة في فضل قحطان ، أولها .. » ومن هذه القصيدة نسخة عند الاكوع الحوالي ناشر الجزء الاول من الاكليل .

---

(٦) من تعليقات الاب انستاس في ص ٣٠٥ في الجزء الثامن : « يزعم الغربيون وبعض من اتبعهم من الناطقين بالضاد ان العرب لم يكن لهم قبل الاسلام علوم ولا فنون ولا صنائع ولا آداب ولا ولا ، وممن اشاع هذه التهمة العظيمة ابن خلدون النقادة الشهير ، وقد كرر هذه التهمة مرارا لاتحصى في مقدمة تأريخه (كتاب العبر ..) وكأنه يتلذذ بهذه الفرية فيقلبها بصور مختلفة ويصوغها صيغا شتى ليطبعها في صدر المطالع والظاهر انه لم يقف على كتاب الاكليل هذا السفر الجليل الذي يجلي الحقائق ويزيل الشكوك ويرفع رأس العرب الى مناط العيوق »

وانا نؤيد العلامة الكرملي ونستهجن ماكتبه ابن خلدون عن العرب من مفترياته الجمة ! .

٧٨ ـ ابو الفرج الاصفهاني

٢٨٤ ـ ٣٥٦

ابو الفرج الاصفهاني ، هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد وجده الاكبر مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية . ولد باصبهان سنة ٢٨٤ هـ ونشأ ببغداد ، وكان من اعيان ادبائها وافذاذ مصنفيها في الجمع بين سعة الرواية والحذق في الدراسة وفي الاطلاع الغزير على فنون الآداب والانساب والاخبار والسير والآثار ، والحفظ للاحاديث المسندة برواتها وقائليها مضافا الى ذلك حفظ الاشعار والاغاني والإلمام بالعلوم الاخرى كالنجوم والفلك والطب وآلات الطرب ... وكان العلماء الذين يروي عنهم كثيرين جدا والراجح في عقيدته انه زيدي المذهب .(١)

انقطع ابو الفرج في حياته الى أبي محمد الوزير المهلبي واختص به ومدحه بمدائح جمة (٢) وهو شاعر مجيد قالوا عنه انه كان يجمع اتقان العلماء واحسان الشعراء !

أحدثت مصنفاته صدى عظيما في الاوساط التأريخية والادبية ، فكتابه الاغاني من أهم الكتب وأوسعها في التأريخ والادب ... وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار مشفوعة بالاعتذار اليه (٣) وقد حدث الصاحب

---

٧٨ ـ المصادر : ابن النديم ١٦٦ ـ ١٦٧ ، اليتيمة ٣/٩٦ أو ١١٤، الطوسي ـ الفهرست ١٩٢ ، المنتظم ٧/٤٠ ، معجم الادباء ٥/١٤٩ ـ ١٦٨ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٣٤ أو ٢ / ٤٦٨ ، تأريخ أبي الفدا ٢ / ١١٤ ، لسان الميزان ٤ / ٢٢١ مفتاح السعادة ١ / ١٨٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٩ ، امل الآمل ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٣٨٨ ، روضات الجنات ١٧٨ .

(١) الطوسي في الفهرست ص ١٩٢ او ٢٢٣ الطبعة الثانية .

(٢) له في المعجم واليتيمة شعر كثير .

(٣) الوفيات ١/٣٣٤ او ٢/٤٦٨ .

ابن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ فقال : « اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري غير الاغاني ولا راقني منها سواه » (٤) والمعروف عن الصاحب هذا انه كان يستصحب الاغاني في اسفاره مستعيضا به عن كتب التاريخ والادب الكثيرة !

صنف كتبا كثيرة كان يرسلها الى المستولين على بلاد المغرب من بني أمية وكانوا يحسنون جائزته ولم يعد من هذه الكتب الى الشرق الا القليل وكان منها (نسب بني عبد شمس) وغيره ، وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون كثيرا من الكتب في أمكنة متفرقة من كتابه ومن كتبه (الجمهرة في الانساب) وذكر له ابن النديم (١٤) كتابا وكذلك ياقوت وأورد له ابو جعفر الطوسي في الفهرست كتاب (ما نزل من القرآن في علي وأهل بيته) وكتاب (كلام فاطمة في فدك) كما اورد له ابن خلكان الكتب الآتية : كتاب نسب بني عبد شمس ، كتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها ، كتاب جمهرة النسب ، وهو نسب عدة قبائل ، كتاب أيام العرب ... توفي ابو الفرج يوم الاربعاء ١٤ ذي الحجة سنة ٣٥٦ هـ .

١ ــ الاغاني : وهو كتاب مشهور وموسوعة في التاريخ والادب والتراجم وغيرها طبع في عشرين مجلدا ببولاق سنة ١٢٨٥ . وطبع لهذا الكتاب فهرس عام موسوم بجداول الاغاني الكبير في جزء واحد بأعتناء جويدي ليدن ١٣١٨/١٩٠٠ ، وطبع الاغاني طبعة الساسي التونسي في مصر سنة ١٣٢٣ في ٢١ جزءاً . وطبع في دار الكتب المصرية ابتداء من سنة ١٩٢٧ وانتهى طبع الجزء السادس عشر سنة ١٩٦١ في ٥٤٢ ص . ثم قامت الحكومة المصرية بتصوير طبعة دار الكتب . وطبع في بيروت ــ دار الثقافة في ٢٥ جزءاً ابتداء من سنة ١٩٥٥ وكذا في بيروت ــ دار الفكر ودار مكتبة الحياة في ٢١ جزءاً

(٤) انظر معجم الادباء ١٥٠/٥ والوفيات ٤٦٨/٢ .

سنة ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ ٠

وجرده من الاسانيد وغيرها بعنوان (تجريد الاغاني) ابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ وطبع منه أربعة اجزاء بتحقيق الدكتور طه حسين وابراهيم الابياري ، القاهرة ــ مط مصرية مساهمة سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ــ ١٣٧٦ / ١٩٥٧ وصفحات الاجزاء ١٨٢٦ مع الفهارس ٠

وهذبه ونشره بعنوان (مهذب الاغاني) محمد الخضري وطبع في مصر ٠

٢ ــ مقاتل الطالبيين ، وأخبارهم ــ وبهامشه المنتخب في المراثي والخطب لفخر الدين الطريحي النجفي ــ طبع في طهران سنة ١٣٠٧ هـ وطبع في النجف ــ المطبعة الحيدرية طبعة سقيمة سنة ١٣٥٣ ص ٤٤٠ وطبع في القاهرة ، شرح وتحقيق السيد احمد صقر ، دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ ص ٧٢٢ عدا المقدمة والفهارس ٠ وطبع في بيروت ــ دار الفكر سنة ١٣٨٠ / ١٩٦١ ٠

٧٩ ــ ابن الاعلم العلوي
٣٢٤ ــ ٣٧٥

ابن الاعلم أبو القاسم علي بن أبي الحسن علي بن أبي المجيب علي ابن جعفر بن محمد العلوي ، المعروف بابن الاعلم ٠

ولد يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر سنة ٣٢٤ هـ في الكوفة وكان أحد الاشراف والعلماء بالهيئة وصناعة التسييرات ، اشتهر في وقته ، وبرز في هذا العلم ، وتقدم عند عضد الدولة حتى كان الملك يقف عند اشارته في الاختيارات ، ويرجع الى قوله في أنواع التسييرات ، وعمل زيجه المشهور

---

٧٩ ــ المصادر : أخبار الحكماء ص ١٥٧ ، تأريخ حكماء الاسلام ص ٤٢ ، فرج المهموم في علماء النجوم ص ١٢٥ ، الذريعة ٤/٤٠٠ ٠

الذي صار معول أهل زمانه عليه ومن بعدهم ٠

جاء في فرج المهموم : « ومن علماء النجوم والمصنفين فيها السيد الفاضل أبو القاسم علي بن أبي الحسن العلوي الحسيني المعروف بأبن الاعلم ٠٠٠ وكان مقدما في صناعته ، وذكر زيجه فقال : وصل الينا من تصانيفه هذا الزيج وهو في معناه معتمد عند جماعة عليه » (١) وكان عالما بالهندسة واجزائها عارفا بالقانون الفيثاغوري من الموسيقى ٠

ولما توفى عضد الدولة لم يلق التقدير والعناية به اللذين كانا يشمله بهما الملك ولم تكن منزلته عند ابنه صمصام الدولة مثلها عند والده ، فانقطع عنهم وحج في سنة ٣٧٤ وعاد فمات بمكان يعرف بالعسيلة سنة ٣٧٥هـ (٢) ٠

٨٠ ـ الزبيدي محمد بن الحسن

٠٠٠ ـ ٣٧٩

الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد ابن عبدالله ، الاشبيلي من زبيد القبيلة العربية المعروفة ، سكن قرطبة من بلاد الاندلس ، وأخذ عن أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ وروى عنه غير واحد منهم ابنه ابو الوليد محمد ٠ وابراهيم بن محمد الافليلي النحوي المتوفى سنة ٤٤١ وغيرهما ٠

كان الزبيدي من العلماء باللغة ، وكان من أخبر أهل زمانه بالاعراب

(١) فرج المهموم في علماء النجوم ص ١٢٥ ٠

(٢) العُسَيلة : ماء في جبل يدعى قنان ، لبني أسد ، (معجم البلدان ٤٠١/٤) ٠

٨٠ ـ المصادر : يتيمة الدهر ٧٠/٢ ، أنساب السمعاني وجه ٢٧١ ، معجم الادباء ٥١٨/٦ ، انباه الرواة ١٠٨/٣ ، وفيات الاعيان ٥١٤/١ او ٤/ ص ٧ ، الوافي بالوفيات ٣٥١/٢ ، بغية الوعاة ٣٤ ، كشف الظنون ، ٠ شذرات الذهب ٩٤/٣ ٠ روضات الجنات ٦١٦ ٠

والمعاني والنوادر والسير والاخبار ، ولم يكن لاهل الاندلس مثله في زمانه ، وكتبه تدل على وفور علمه ويكفى ان أهل المغرب يتنافسون في كتبه لاسيما كتابه الذي اختصره من كتاب (العين) لانه أوضح مشكله .

اتصل الزبيدي بالحكم بن عبد الرحمن بن محمد الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر فنال منه دنيا عريضة وجاها واسعا ، واعتمد عليه في تأديب ولده هشام وتولى قضاء اشبيلية ، وكانت وفاته بها سنة ٣٧٩ وله من العمر ثلاث وستون سنة وكان الزبيدي من العلماء البارزين كما كان اديبا وشاعرا مجيدا كثير الشعر ، وله قطع شعرية رائعة ، اما تصانيفه فقد كانت موضع عناية العلماء والمشتغلين باللغة ومنها :ـ

١ ـ الاستدراك على سيبويه : في كتاب الابنية والزيادات على ما أورده طبع بأعتناء جويدي بروما سنة ١٨٨٩ .

٢ ـ طبقات الزبيدي او ، طبقات النحويين واللغويين ، قال ابن خلكان «وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن أبي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبدالله النحوي الرياحي » [1] وقد نشر مختصر هذا الكتاب في مجلة الدروس الشرقية بروما بأعتناء فريتزكرنكو سنة ١٩١٩ وطبع المختصر على حدة في كتاب صغير ص ٥٠ وجاء ذكر الكتاب في الفهرس التمهيدي ص ٤٠٧ : انه موجود في دار الكتب المصرية مصور عن نسخة نورعثمانية بالاستانة واوراقه ٢٣٩ وطبع الكتاب بعنوان (طبقات النحويين واللغويين) بتحقيق محمد ابو الفضل في مصر مط الخانجي ، سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ في ٣٤٠ ص عدا الفهارس .

٣ ـ مختصر كتاب العين : كان اهل المغرب يتنافسون عليه ، وهو مخطوط بقلم مغربي منقول عن نسخة المؤلف التي اولها قصيدة في الاسماء

(١) ابن خلكان ١/٥١٤ .

المؤنثة بغير علامة تأنيث وقد اهتم الزبيدي كثيرا بأبحاث كتاب العين والفاظه المستعملة والمهملة ودرس ذلك بدقة فذكر عدد المستعمل والمهمل للالفاظ من من الثنائي الى الخماسي • منه نسخة خطية يدار الكتب المصرية وأخرى بالتيمورية وأخرى بالاسكوريال بمدريد رقم ٥١٧ •

٤ ــ الواضح في النحو والعربية : وهو كتاب جزيل الفائدة منه نسخة خطية في الاسكوريال • ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الاصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء •

٥ ــ لحن العوام [٢] منه نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال •

٨١ ــ الحسن بن علي التنوخي
٣٢٧ ــ ٣٨٤

القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم ابن تميم التنوخي ، ولد بالبصرة سنة ٣٢٧ هـ وتلقى العلم على علمائها وسمع فيها من أبي العباس الاثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ، ثم سكن بغداد وحدث بها الى نهاية أيام حياته، وكان سماعه صحيحا •

قال الثعالبي عنه : « هلال ذلك القمر وغصن ذلك الشجر ، الشاهد العدل لمجد أبيه وفضله ، والفرع المشيد لاصله ••• » وكان أبو علي عالما مؤرخا وأديبا شاعرا ، ومصنفا ماهرا ، وقد تولى القضاء غير مرة وفي أمكنة متعددة مختلفة ، وأول ما تقلده من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة بالقصر وبابل وما والاهما سنة ٣٤٩ هـ كما تولى القضاء في أيام المطيع

---

(٢) في الوفيات : لحن العامة •

٨١ ــ المصادر : يتيمة الدهر ٣٤٥/٢ ، المنتظم ١٧٨/٧ ، معجم الادباء ٢٥١/٦ ــ ٢٦٧ ، وفيات الاعيان ٤٤٥/١ او ٣٠١/٣ ، شذرات الذهب ١١٢/٣ •

وعز الدولة بن بويه بعسكر مكرم وغيرها ، وأشغل عدة مناصب بعد ذلك .

وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه [1] حجما ، وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤هـ وله مؤلفات معروفة ومنها :

١ ــ جامع التواريخ ــ او ــ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : وهو من الكتب المهمة الجامعة في التاريخ والاخبار والتراجم والادب وغيرها ، في احد عشر جزءاً ، صنفه في عشرين سنة أولها سنة ٣٦٠ هـ . عثر المستشرق الانكليزية مرجليوث على الجزء الاول وطبعه بمصر ــ مطبعة هندية سنة ١٩٢١ ص ٣٠٢ ثم عثر على الجزء الثامن ناقصا من الاول وأرسله الى المجمع العلمي بدمشق وطبع مصدرا بكلمة للمجمع وأخرى لمصحح الكتاب مرجليوث في دمشق مط المفيد سنة ١٣٤٨ / ١٩٣٠ ص ١٦٤ عدا الفهارس ، ثم نشر المجمع العلمي الجزء الثاني من هذا الكتاب ــ وكانت نسخته عند الاستاذ أحمد تيمور ــ سنة ١٩٣٢ م .

٢ ــ الفرج بعد الشدة : وهو كتاب معروف ، طبع في مصر سنة ١٩٠٣ ثم طبع فيها مرة أخرى في جزئين ، القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٥٥ م .

٣ ــ المستجاد من فعلات الاجواد : مجموعة اخلاقية وقصصية منه نسخة مأخوذة بالتصوير في المانيا في مكتبة المتحف العراقي وهي نسخة نفيسة ، وطبع الكتاب في دمشق مط الترقي سنة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ .

---

(١) تقدمت ترجمة أبيه أبي القاسم علي بن محمد التنوخي ت ٣٤٢ هـ ولابي علي (صاحب الترجمة) ولد هو : ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي (٣٦٥ ــ ٤٤٧ هـ) وكان أديبا فاضلا ، صحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيرا ، وتقلد قضاء المدائن وآذربيجان وغيرهما ، انظر ابن خلكان ٣/٣٠٣ .

٨٢ ـ محمد بن عبد الله الشيباني
٢٩٧ - ٣٨٧

أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام ابن المطلب بن همام .. الشيباني ، ينحدر بنسبه الى مرة بن ذهل بن شيبان، كوفي ، ولد سنة ٢٩٧ هـ وسافر في طلب الحديث الى مصر والشام ، وكان ثبتا ، ذكر المؤرخون انه سمع بالشام وبغداد والثغر من خلق كثير وروى عنه كثيرون منهم ابو القاسم التنوخي ، وكان حسن الهيئة جميل الظاهر .

وتوفي سنة ٣٨٧ هـ وله من المؤلفات : كتاب فضائل العباس بن عبدالمطلب كتاب من روى حديث غدير خم ، كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين كتاب فضائل زيد ، كتاب الشافي في علوم الزيدية ، كتاب اخبار ابي حنيفة ، كتاب القلم .

٨٣ ـ الخطابي حمد بن محمد
٣١٩ - ٣٨٨

الخطابي ، ابو سليمان حمد بن محمد بن أبراهيم ، من ذرية زيد اخي عمر بن الخطاب ، البستي ، ولد سنة ٣١٩ هـ وتعاطى بادىء الامر التجارة وانفق على جماعة من اخوانه من ماله . وجاب العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج الى ما وراء النهر ، واخذ العلم عن كثير من اهله ، اخذ

---

٨٢ ــ المصادر : النجاشي ص ٢٨١ ، لسان الميزان ٥/٢٣١ ــ ٢٣٢ .

٨٣ ــ المصادر : معجم الادباء ٢/٨١ و٤/ ١٤١ ، انباه الرواة ١ / ١٢٥ ، وفيات الاعيان ١/١٦٦ او ١/٤٥٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٦٩ ، البداية والنهاية ١١/٢٣٦ و ٣٢٤ ، بغية الوعاة ٢٣٩ ، شذرات الذهب ٣/١٢٧ ، روضات الجنات ٢٦٢ .

اللغة والادب عن ابي عمر الزاهد وابي علي اسماعيل الصفار وابي جعفر الرزاز وغيرهم من علماء العراق ، وتفقه بالقفال الشاشي وغيره . واخذ عنه الحافظ ابوعبد الله بن البيع المعروف بالحاكم النيسابوري والحافظ المؤرخ عبد الغفار بن محمد الفارسي وابو حامد الاسفرايني فقيه العراق .

وكان ابو سليمان محدثا فقيها وأديبا شاعرا لغويا وألّف وصنف في فنون من العلم وتوفي سنة ٣٨٨ هـ (١) ببست من بلاد كابل . ومن تصانيفه : كتاب غريب الحديث وهو من اشهر كتبه واسيرها ، كتاب معالم السنن ، وهو شرح سنن ابي داود ، كتاب العزلة ، كتاب اصلاح غلط المحدثين ، كتاب الشجاج ، كتاب الغنية عن الكلام ، وغيرها .

١ ــ اصلاح غلط المحدثين : منه نسخة في خزانة ايا صوفيا برقم ٤٥٧ ونسخة في مكتبة عاشر افندي برقم ٢٣٥ باسم « غلطات الرواة » .

٢ ــ غريب الحديث : قال ياقوت : وهو كتاب ممتع مفيد منه نسخة في مكتبة عاشر افندي برقم ٢٣٤ (تذكرة النوادر ص ٤٠) ومنه نسخة في مكتبة فاتح باستانبول ، كتبت سنة ٥٩٧ هـ وعنه نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات العربية (فهرس المعهد ١ / ٨٩) .

٣ ــ بيان اعجاز القرآن : نشره محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، طبع مع ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، ويقع هذا من ص ١٧ ــ ٦٦ ، القاهرة ــ دار المعارف ١٩٥٥ .

٤ ــ شرح صحيح البخاري : منه الاول والثاني في دار الكتب المصرية وعنهما مصورة في معهد احياء المخطوطات (فهرس المعهد ١ / ٨٤) .

٥ ــ شأن الدعاء وتفسير الادعية المأثورة : منه نسخة كتبت قبل سنة ٤٦٠ هـ في التيمورية وعنها نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات (الفهرس ١ / ١٦٧) .

---

(١) في اسمه وسنة وفاته اختلاف .

٨٤ ـ ابن يونس الصدفي
٠٠٠ ـ ٣٩٩

ابو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس ابن عبد الاعلى الصدفي المنجم المصري المشهور الذي يعد اعظم فلكي ورياضي ظهر في مصر وولد فيها فقد افنى عمره في الرصد والتسيير وعمل فيهما مالا نظير له وكانت له إصابة بديعة غريبة ! متفننا في علوم كثيرة .

كان ابن يونس سليل بيت اشتهر بالعلم ، فابوه عبد الرحمن المتوفي سنة ٣٤٧ كان محدث مصر ومؤرخها واحد العلماء المشهورين فيها ، وجده يونس بن عبد الاعلى المتوفى سنة ٢٦٤ هـ كان صاحب الامام الشافعي ومن المتخصصين بالحديث والفقه . وعاش ابن يونس مقدرا لدى الخلفاء الفاطميين يعرفون قدره ويقدرون علمه ونبوغه ويجزلون عطاءه ويشجعونه على متابعة بحوثه في الهيئة والرياضيات ، وقد بنوا له مرصدا على جبل المقطم وجهزوه بكل ما يلزم من الآلات والادوات وامره العزيز الفاطمي ابو الحاكم ان يصنع زيجا فبدأ به وأتمه في عهد الحاكم ولد العزيز وسماه (الزيج الحاكمي) قال ابن خلكان (وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم أر من الازياج ــ على كثرتها ــ اطول منه) ويعده (سارطون) من فحول علماء القرن الحادي عشر للميلاد وقد يكون اعظم فلكي ظهر في مصر [١] وابن يونس هو الذي رصد كسوف الشمس وخسوف القمر في القاهرة حوالي سنة ٩٧٨ م واثبت منهما تزايد حركة القمر وهو الذي

---

٨٤ ــ المصادر : طبقات الامم ٩٣ ، أخبار الحكماء ١٥٥ ، وفيات الاعيان ٣٧٥/١ او ١٠٥/٣ ، تأريخ ابي الفدا ١٤٥/٢ ، حسن المحاضرة ١ / ١٣٢ ، شذرات الذهب ١٥٦/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣٠٤/١ .

(١) تراث العرب العلمي ص ١٤٣ .

اصلح زيج يحيى بن أبي منصور وعلى هذا الاصلاح كان تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب في القرن الخامس للهجرة •

اشتهر بزيجه هذا واثنى عليه المؤرخون كثيرا وبرع فيه كما برع في المثلثات واجاد فيها ، وبحوثه فيها فاقت بحوث كثير من العلماء وكانت ذات اهمية عند الرياضيين ولها قيمتها في تقدم علم المثلثات وقد اخترع عدة طرق وقوانين في الرياضيات (٢) كما انه هو الذي اخترع الربع ذا الثقب واول من اخترع (الرقاص: بندول الساعة) الذي نسب من بعده الى العالم الايطالي غاليلو المتوفى سنة ١٦٤٢ م لانه وسع دائرة استعماله بعد ابن يونس (٣) ولا حاجة للاطناب في اهمية ابن يونس وأثره في عالم الابداع والاختراع ، توفي ابن يونس يوم الاثنين في الثالث من شوال سنة ٣٩٩ بمصر فجأة وآثاره الموجودة هي : —

١ — الزيج الحاكمي في اربع مجلدات منه نسخة خطية محفوظة بمكتبة ليدن وعني بنشره العلامة كوسين دي برسفال ، باريس سنة ١٨٠٤ ص٢٢٤•

٢ — الطول والعرض : من كتاب الزيج ومعه ترجمة الى اللغة اللاتينية لبطرس يوحنا طبع في ليدن سنة ١٨٢٢ •

٣ — غاية الانتفاع ، في معرفة الدائر وفضله والسمت من قبل الارتفاع جدول مختلفة لمعرفة الاوقات والايام والسنين وارتفاع الشمس وسمت القبلة وغير ذلك ، منه نسخة في دار الكتب المصرية وعنها نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٧٦) •

---

(٢) تراث العرب العلمي ص ١٤٥

(٣) نفسه ص ٩٠ و ١٤٢ — ١٤٣ وفيه اعتراف العلماء الغربيين بسبق ابن يونس الى ذلك •

٨٥ ـ ابن الفرضي الاندلسي
٣٥١ ـ ٤٠٣

ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي ، الحافظ المعروف بـ « ابن الفرضي » ولد في قرطبة سنة ٣٥١ هـ ودرس الفقه والحديث والادب والتاريخ في مسقط رأسه ، وفي سنة ٣٨٢ رحل لأداء فريضة الحج وقد بلغ من العمر الثلاثين وعرج في طريقه على القيروان واستمع الى العلماء في القيروان كأبي زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف كما درس في القاهرة ومكة والمدينة ، ولما عاد الى الاندلس درس مدة من الزمن في قرطبة ثم ولي القضاء في بلنسية في عهد محمد المهدي المرواني ، وانتقل الى قرطبة فقتله البربر في يوم الاثنين ٦ شوال سنة ٤٠٣ هـ [١] اثناء غزو البربر لقرطبة ونهبهم اياها ، ولم يعثر على جثمانه الا في اليوم الرابع من قتله وقد انتن بحيث دفن من غير غسل ولاكفن ولا صلاة ! وقد رووا : انه لما حج تعلق باستار الكعبة وسأل الله الشهادة ولكنه ـ عندما فكر في القتل ومرارته والسيف وحرارته ـ بداله أن يرجع فيستقيل الله غير انه استحيا ! !

وكان ابن الفرضي فقيها عالما في فن الحديث وعلم الرجال والادب وكان شاعرا مجيدا عالي الاسلوب ، ويعد في سعة الرواية وحفظ الحديث ومعرفة الرجال والافتنان فيالعلوم والادب البارع منالمشاهير ، وقداجتمعت

٨٥ ـ المصادر : الذخيرة ٢ /١٣٠ ، وفيات الاعيان ٢٩٠/٢ ط السعادة تذكرة الحفاظ ٢٦٢/٣ ، البداية والنهاية ٣٥١/١١ ، نفح الطيب ٣٢٩/٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢٥٤/١ تأريخ العرب ٢٧٢/٣ .

(١) في الذخيرة وفاته سنة ٤٠٠ .

له مكتبة كبيرة من رحلاته ، ويظهر من مؤلفاته انه عنى كثيرا بكتابة تراجم العلماء والشعراء • واهم مؤلفاته كتاب تاريخ علماء الاندلس • وله مؤلفات اخرى منها : كتاب المختلف والمؤتلف ، كتاب مشتبه النسبة ، كتاب في اخبار شعراء الاندلس •

١ ــ كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس : وهو مجموعة من تراجم علماء الاندلس ، وقد أضاف اليه ابن بشكوال ابو القاسم بما ذيل عليه مواد جديدة في مجلد اسماه « الصلة في تاريخ الاندلس » ونشر كتاب تاريخ ابن الفرضي فرنسيسكو كودرا بمجلدين مطبوعا في مدريد سنة ١٨٩٠ ــ ١٨٩٢ • وعنى بنشره وتصحيحه السيد عزة العطار ، وطبع في القاهرة في مجلدين سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٤ •

٨٦ ــ الحسين بن القاسم العياني
٣٧٣ ــ ٤٠٤

من أئمة الزيدية : الحسين ابن الامام المنصور القاسم العياني ابن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي ، الملقب بالمهدي • قام بالأمر بعد وفاة أبيه العياني وملك « اللحاء » الى صعدة وصنعاء من اليمن ، وكان احد الاعلام العلماء والمعروفين بالشجاعة والاقدام ــ كما يريد الزيدية في شروط الامامة ــ وعرف بالاجوبة الدينية المفيدة وقتل شمال صنعاء ، في سنة ٤٠٤ هـ •

بالغ الزيدية في علمه وغلوا فيه غلواً كبيرا وذكروا له مؤلفات بلغت (٧٣) مؤلفا ومنها : كتاب العدل والتوحيد •

---

٨٦ ــ المصادر : الحدائق الوردية ، الذريعة ١٨٦/٤ ، تأريخ اليمن ٢٥ .

٨٧ ـ الشريف الرضي
٣٥٩ ـ ٤٠٦

الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن آلامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ..

ولد سنة ٣٥٩ هـ ببغداد ، ونشأ في حجر والـده ، وقال الشعر بعد العاشرة من سنيه بقليل ، ودرس العلم فبرع في الفقه والاصول واللغة والادب ، فكان عالما غزير العلم ، وكاتبا قديرا بعيد الشأو ، وأديبا واسع الاطلاع ، وشاعرا مفلقا قوي الاسلوب .

كان أبوه نقيب الاشراف الطالبيين ورئيسهم ، ثم صارت النقابة اليه سنة ٣٨٠ هـ [١] وابوه حي ، ثم ضمت اليه سائر الاعمال التي كان يليها أبوه كالنظر في المظالم والحج بالناس ، وبقي يزاول هذه الاعمال حينا من الدهر حتى تغير عليه الخليفة القادر ، فصرفه عنها ، فعاش عيشة القانع الشريف العزيز . .

---

٨٧ ـ المصادر : يتيمة الدهر ١٣٦/٣ ، النجاشي ٢٨٣ ، تأريخ بغداد ٢٤٦/٢ ، المنتظم ٢٧٩/٧ ، انباه الرواة ١١٤/٣ ، وفيات الاعيان ٢/٢ او ٤ /٤٤ ، الوافي بالوفيات ٣٧٤/٢ ـ ٩ ، مرآة الجنان ١٨/٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ص ٣ ، رجال ابن داود ٣٠٧ ، لسان الميزان ١٤١/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٤٠/٤ ، عمدة الطالب ١٧٠ ـ ٣ ط بيروت ، شذرات الذهب ١٨٢/٣ ، أمل الآمل ، الدرجات الرفيعة ٤٦٦ ـ ٨٠ ، روضات الجنات ٥٧٣ ، تأسيس الشيعة ٣٣٨ ، وانظر مقدمة شرح نهج البلاغة ، ومقدمة حقـائق التأويل ، وعبقرية الشريف الرضي لمبارك ط القاهرة ، والشريف الرضي لكل من عبد المسيح محفوظ ط بيروت ، وحنا نمر ط بيروت ، ومحمد رضا آل كاشف الغطاء ط بغداد ، الى غيرها .

(١) في وفيات الاعيان : سنة ٣٨٨ .

واتصف الشريف الرضي بإباء النفس ، وعلو الهمة ، وكان رفيع المنزلة ، سامي المكانة ، يطمح الى معالي الامور ، وكبار الاماني ، وبلغ من إبائه وعفته انه لم يقبل من أحد صلة او جائزة وتشــدد في ذلك فرفض قبول مايجريه الملوك والامراء على أبيه من الصلات والهبات مدة حياته ، وبذل آل بويه كل مافي وسعهم لحمله على قبول صلاتهم فلم يقبل ! !

والشريف الرضي شاعر ، يغلب على شعره الفخر والحماسة في بهجة ناصعة ، وديباجة رائعة ، قال الثعالبي « هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر ، على كثرة شعرائهم المفلقين ، ولو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق » ولم يعرف مجيد مكثر في شعراء قريش الا الشريف في شعره ! ولم يكن ذلك الشاعر الكبير الذي تداول الناس شعره منذ قديم ونوهوا به حسب ، بل كان الشريف ذلك العالم الذي توفر على خدمة العلم والبلاغة العربية ، يجلي غوامضها ، ويشيع محاسنها ، والشريف ــ بعد هذا ــ علم من أعلام العلم والادب ، غني عن التعريف لمكانته ونسبه ، وعلمه وأدبه ، وله مؤلفات في غاية الاهمية ، وديوان شعر كبير ... وتوفي سنة ٤٠٦ هـ ببغداد في السادس من المحرم ومن مؤلفاته وآثاره : ـــ

١ ــ جمع نهج البلاغة : الكتاب الخالد الذي جمعه من خطب وحكم ورسائل وكلمات جده الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، المعجز المشهور ، ومنه نسخ مخطوطة كثيرة ، منها نسخة كتبت سنة ٦٧٧ هـ بخط ابي عبدالله الحسين بن أردشير بن محمد الطبري المجاز من يحيى بن سعيد الهذلي الحلي ــ وقد دونت الاجازة في الصفحة الاولى من نسخة النهج هذه ــ وعلى النسخة بعض الشروح ليحيى بن سعيد الهذلي المذكور ، محفوظة في مكتبة الحكيم في النجف .

وعلى نهج البلاغة جمع الشريف شروح كثيرة من اشهرها شرح عز الدين

ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن ابي الحديد المتوفى ٦٥٥ هـ وقد طبع عدة مرات .. ولا يتسع المجال لذكر الشروح الاخرى الواسعة لاعلام العلماء المتقدمين والمتأخرين ، ومنها ما هو باللغة الفارسية وغيرها . (٢)

٢ ـ حقائق التأويل في متشابه التنزيل : وهو كتاب جليل غزير المادة ، كشف فيه عن غرائب القرآن وعجائبه ، وغوامضه واسراره الكثيرة ، عثرت ادارة منتدى النشر على الجزء الخامس منه ، فنشرته في النجف ـ مطبعة الغري سنة ١٣٥٥ / ١٩٣٦ وفي صدره مقدمة ضافية وهو بشرح الاستاذ الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء .

٣ ـ خصائص امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب : النجف ـ المطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٨ هـ ص ١٠٠ .

٤ ـ مجازات القرآن ، سماه الشريف « تلخيص البيان عن مجازات القرآن ، قال ابن خلكان : وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة ، وكتابا في مجازات القرآن الكريم » . طبع في بغداد وطهران ، والقاهرة ـ مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٥ بتحقيق وتقديم محمد عبد الغني حسن ، ص ٣٦٨ ومع الفهارس ٤٦٣ ص وطبع في بغداد ـ منشورات مكتبة الخلاني ـ ص ٢٨٨ ومع الفهارس ٣٧٥ عدا المقدمة ، مطبعة المعارف ١٩٥٥ م .

٥ ـ المجازات النبوية ، الكتاب النفيس الجامع ٣٦٠ حديثا نبويا طبع بغداد ـ مطبعة الآداب ، ١٣٢٨ هـ والقاهرة ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٦ / ١٩٣٧ بتحقيق محمود مصطفى ، ص ٣٢٠ ومع الفهارس ص ٣٤٠.

٦ ـ انشراح الصدر (مختارات شعرية) منه نسخة مخطوطة في المكتبة

---

(٢) انظر اسماء هذه الشروح فى كتاب الذريعة « ١٤ / ١١١ ـ ١٦٠ ».

المصرية • ولم نعرف ماهي هذه المختارات ، وان كنا نعلم ان الشريف : كتاب الزيادات في شعر ابي تمام • وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج • وكتاب مختار شعر ابي اسحق الصابي •

٧ ـ الحسن من شعر الحسين : انتخب فيه شعر ابن الحجاج مرتبا على الحروف في ثمانية اجزاء ، يوجد الجزء السادس من حرف العين الى حرف القاف بخط قديم ، والجزء الاخير من حرف الميم الى آخره وقد كتبه صاحبه عن نسخة بخط عمرو بن اسماعيل في سنة ٩٢٠ هـ رأيتهما في مكتبة المرحوم الشيخ محمد السماوي التي بيعت كتبه فتفرقت بين الناس ! •

٨ ـ ديوان الرضي ، في جزئين كبيرين ، بمباي ١٣٠٦ هـ وبيروت ١٣٠٧ هـ وفيها ايضا ـ مطبعة دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ / ١٩٦١ •

٨٨ ـ احمد بن الحسين الهاروني
٣٣٢ ـ ٤١١

المؤيد بالله ابو الحسين احمد بن الحسين بن هـرون بن الحسين ، احد أئمة وعلماء الزيدية المعروفين المنتسبين الى زيد بن علي •

ولد سنة ٣٣٢ هـ وتضلع بعلم الفقه والكلام واللغة والادب وكان علماء اهله يرون له منزلة كبيرة في العلم والامامة •

ظهر للمرة الاولى سنة ٣٨٠ هـ وبويع له بالديلم ، ولقب بالمؤيد بالله وعارضه ابو الفضل الناصر ، فحارب كثيرا ، واشترك في معارك دامية في سبيل دعوته ، والف كثيرا وعاش حتى توفي سنة ٤١١ هـ •

نقل صاحب (الحدائق الوردية) كثيرا عن مؤلفاته ، ومنها : كتاب

---

٨٨ ـ المصادر : الحدائق الوردية مخطوط . وعمدة الطالب . وتأريخ اليمن ص ٢٦ .

النبوات في الاصول والادب ، كتاب التجريد في ٤ مجلدات ، كتاب البلغة في فقه الهادي ، وله :

١ ــ كتاب في نصرة المذاهب الزيدية في الامامة والكلام على امامة الامام علي ، صورته الادارة الثقافية بالجامعة العربية عن نسخة دار الكتب المصرية .

٢ ــ اثبات نبوة النبي ، نسخ سنة ٥٥١ هـ ونسخته في دار الكتب المصرية .

٣ ــ كتاب سياسة المريدين ، اوله : الحمد لله الذي جعل لنا الى سلوك مذاهب الابرار سبيلا لائحة ، ونصب لنا الى لزوم مدارج الاخيار أدلة واضحة » منه نسخة في مكتبة الامبر وزيانا .

٨٩ ــ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
٣٣٦ ــ ٤١٣

المفيد (الشيخ) ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير .. الى الحارث بن مالك بن ربيعة . العكبري البغدادي ، المعروف بابن المعلم ، من اجلاء علماء الاسلام واعلامهم العظماء في الفقه والكلام والرواية والمناظرة والعلم والدراية ..

ولد في قرية عكبرا من نواحي بغداد سنة ٣٣٦ هـ في ١١ ذي القعدة ولما شب وترعرع نقله ابوه الى بغداد ، وتلقى دروسه على جماعة من مشاهير العلماء وبلغ مشايخه في الرواية خمسين علما ، واخذعنه من تلامذته المشهورين ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ والشريفان المرتضى المتوفى

---

٨٩ ــ المصادر : ابن النديم ص ٢٥٢ و ٢٧٩ ، النجاشي ص ٢٨٣ ــ ٢٨٧ تأريخ بغداد ٣ / ٢٣١ ، المنتظم ٨ / ١١ ، الوافي بالوفيات ١ / ١١٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٥ ، رجال ابن داود ٣٣٣ لسان الميزان ٥ / ٣٦٨ ، شذرات الذهب ٣/١٩٩ ، روضات الجنات ٥٦٣ ونهج المقال ٣١٧ وتأسيس الشيعة ٣٨١

٤٣٦ والرضي المتوفى ٤٠٦ هـ وابو العباس النجاشي المتوفى ٤٥٠ وغيرهم٠٠ وكان من المقدمين في صناعة الكلام ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، وانتهت اليه الرئاسة في وقته ، وقد خدم الدين الاسلامي والعلم طوال حياته خدمة خلدها التأريخ مفتخرا ٠٠ وبلغ من مكانته الرفيعة ان زاره عضد الدولة في داره مرارا ٠٠ وانضوى تحت لوائه فطاحل العلم وشيوخ المعرفة من كل مكان ٠٠٠

وكانت تصانيفه الواسعة من الشواهد على مدى تفانيه في سبيل العلم وتدوينه ، والاسلام واعلاء شأنه ٠٠ وقد ذكر المؤرخون ان له قرابة مائتي مصنف ، وسجل له النجاشي حوالي ١٧٥ مؤلفا ٠

وتوفي ليلة الجمعة في الرابع من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين ، ودفن في داره سنين ثم نقل الى مقابر قريش قريبا من الامامين الكاظمين بعد ان شيعه ثمانون الفا ٠ (١)

ومن تصانيفه :

١ ـ الامالي ، طبع في النجف ـ الحيدرية ، ص ٢٢٨ ـ دون تأريخ ـ

٢ ـ الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، طبع على الحجر في ايران ١٣٠٨ هـ وعلى الحروف ، طهران ١٣٧٧ ص ٣٤٥ وفي النجف ـ الحيدرية

٣ ـ الافصاح ـ افصاح الشيخ المفيد مع مجالسه ـ طبع في النجف ـ الحيدرية سنة ١٣٦٨ ص ١٢٩ ٠

---

(١) قال الذهبي في دول الاسلام ١ / ١٨٠ : « وكان خاشعا متعبدا متألها شيعه ثمانون الفا من الرافضة لابارك الله فيهم » ! !

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات ١ / ١١٦ : « كان رأس الرافضة صنف لهم كتبا في الضلالات والطعن على السلف ، الا انه كان اوحد عصره في فنونه . . »!! فتأمل هذه العبارات التي جمعت المتناقضات ، ولم يختلف الخطيب ـ من قبل ـ عن الاثنين ! . .

٤ ـ احكام النساء ، كتبه للسيدة الجليلة ام الشريفين المرتضي والرضي فاطمة بنت الحسن بن علي بن الحسن المعروف بالناصر الكبير الاطروش المتوفى بآمل سنة ٣٠٤ هـ منه نسخة ـ ضمن مجموع له ـ في مكتبة الحكيم في النجف بخط السماوي •

٥ ـ الاشراف في الاحكام والفرائض ، منه نسخ عديدة (الذريعة ٢ / ١٠٢ ـ ١٠٣) •

٦ ـ اصول الفقه ، اشتمل على جميع مباحث الاصول ، ادرجه العلامة الكراجكي بتمامه في (كتاب كنز الفوائد) المطبوع في ايران •

٧ ـ الاعلام فيما اتفقت عليه الامامية من الاحكام • ذكره النجاشي باسم (كتاب الاعلام) وذكر شرحه للمفيد ايضا ، منه نسخة موجودة اولها : « الحمد لله على ما اولى وابلى •• » بخط الشيخ محمد السماوي كتبها سنة ١٣٦٠ هـ في مكتبة الحكيم في النجف •

٨ ـ اوائل المقالات في المذاهب المختارات ، اوله : « احمد الله على نعمته ، وأعتصم من خلافه ومعصيته •• » اورد فيه المباحث الكلامية الاصولية ، طبع الكتاب في تبريز من ايران سنة ١٣٦٣ هـ •

٩ ـ الاختصاص ، وهو كتاب جليل غزير الفائدة ، يتعلق بأحوال آل البيت ، ويتضمن كثيرا من الآراء والاقوال والاخبار ، طبع في طهران سنة ١٣٧٩ ص ٣٨٤ ومع الفهارس ص ٤٥٣ • ومنه نسخة كتبت سنة ١٠٨٥ هـ بخط الحاج ميرزا محمد شاه الاصفهاني ، في مكتبة الحكيم في النجف •

١٠ ـ ايمان ابي طالب ، عالج فيه بحث ايمان ابي طالب وتصديقه النبي ، طبع في النجف سنة ١٣٧٢ / ١٩٥٣ وذلك ضمن المجموعة الاولى من (نفائس المخطوطات) بتحقيق الاستاذ محمد حسن آل يس •

١١ ـ الجمل ـ او ـ النصرة في حرب البصرة ، طبع في النجف ص ٢٢٠ •

١٢ ـ رسائل في اثبات الحجة ـ خمس رسائل صغيرة تبحث في موضوع الامام المنتظر ، طبعت في النجف سنة ١٣٧٠هـ ٠

١٣ ـ رسائل الشيخ المفيد ـ او ـ المسائل الجارودية ٠ وهي ثمان رسائل مختلفة ، ومنها الرسالة السروية ، طبعت في النجف ـ التجارية ص٦٦٠

١٤ ـ رسالة في نفي سهو النبي ، كتبها جوابا لاهل الحجاز اولها : « الحمد لله الذي اصطفى محمدا لرسالته واختاره على علم للادلاء عنه ، وفضله على كافة خليقته ، وجعله قدوة في الدين ورحمة للعالمين ، وعصمة من الزلات وبراءة من السيئات ٠٠ » من الرسالة نسخة عند مؤلف الذريعة في النجف ، وقد ادرجت نفسها في المجلد السادس من البحار ص ٢٩٧ حروف ، كما ادرجت في الدر المنثور من الخبر المأثور لعلي بن فخر الدين العاملي المتوفى سنة ١١٠٣ هـ ٠ ونسبت الرسالة للسيد المرتضى ! منها نسخة بعنوان (الرد على من زعم ان النبي يسهو) موجودة في مجموعة تضم عدة رسائل للشيخ المفيد بخط السماوي في مكتبة الحكيم في النجف ٠

١٥ ـ الرسالة العددية في الرد على اصحاب العدد فيما يتعلق بعدد ايام رمضان ، وهل يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ٠ منها نسخة عند مؤلف الذريعة في النجف ، وذكرت ايضا في الدر المنثور ٠

١٦ ـ رسالة في ما اشكل من خبر مارية القبطية ٠٠

١٧ ـ مسألة في النص الجلي على علي وهو سؤال ألقاه ابو بكر الباقلاني على الشيخ المفيد ، طبعت مع الرسالة السابقة في المجموعة الخامسة من (نفائس المخطوطات) بتحقيق محمد حسن آل يس ، بغداد ـ المعارف سنة ١٣٧٥ / ١٩٥٥ ٠

١٨ ـ الفصول المختارة من كتاب (العيون والمحاسن ـ له) مجموعة محاضرات ومجالس في الكلام والاحتجاج اختارها الشريف المرتضى من

العيون والمحاسن ، منه نسخ مخطوطة متعددة في النجف وغيرها ، ومنها نسخة في مكتبتنا بخط والدي الشيخ عمران ابن الشيخ موسى الدجيلي الخزرجي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ وطبع كتاب الفصول في النجف مرتين ـ دون تأريخ ـ •

١٩ ـ الفصول العشرة في الغيبة ، طبع في النجف سنة ١٣٧٠ هـ •

٢٠ ـ المسائل الصاغانية ، يحتوي الكتاب على عشر مسائل دينية وردت عليه من (صاغان) طبعت في النجف ص ٦٣ •

٢١ ـ مسار الشيعة ، طبع في بغداد ـ المطبعة العباسية سنة ١٣١٣ هـ

٢٢ ـ النكت الاعتقادية ، طبع في بغداد المطبعة العصرية سنة ١٣٤٣ ص ٦٤ وطبعت في ايران •

٢٣ ـ رسالة عيسى بن دأب ـ رواية الشيخ المفيد ، منها نسخة بخط السماوي كتبت سنة ١٣٦٠ هـ في مكتبة الحكيم في النجف •

٢٤ ـ تأويل خبر (نحن معاشر الانبياء لانورث) منه نسخة (مع مجموع له) بخط السماوي سنة ١٣٣٤ هـ في المكتبة السابقة •

٢٥ ـ المقنعة ، من كتب الفقه المعتمدة ، طبعت في ايران •

٢٦ ـ تصحيح الاعتقاد ، طبع في طهران وتبريز •

٩٠ - ابن نصر التغلبي
٣٦٢ - ٤٢٢

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي [١] بن نصر بن احمد بن الحسين ابن هرون بن مالك بن طوق التغلبي [٢] البغدادي ، الفقيه العالم الاديب .

ولد سنة ٣٦٢ ببغداد ونشأ نشأة علمية ، وسمع ودرس وروى عنه جماعة ، وحدث بشيء يسير ، وكان ثقة في روايته ، ومن البارزين في شيوخ المالكية وعلمائهم ، فقيها أديبا شاعرا ، حسن النظر جيد العبارة ، وكان قد تولى

---

٩٠ ـ المصادر : وفيات الاعيان ١ / ٣٠٤ او ٢ / ٣٨٧ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٤ ـ ٤٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٣ .

(١) كان ابوه ابو الحسن علي بن نصر من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وتوفى سنة ٣٩١ وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر المولود ببغداد ٣٧٢ والمتوفى بواسط سنة ٤٣٧ اديبا فاضلا مصنفا صنف كتاب (المفاوضة) للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه جمع فيه ما شاهده ، وهو من الكتب الممتعة فى ثلاثين كراسة وله غيره رسائل .. (ابن خلكان ١ / ٣٠٥ او ٢ / ٣٨٩) .

(٢) الثعلبي ـ كما فى وفيات الاعيان ، ولكنه التغلبي فى فوات الوفيات ، ترجمة مالك ٢ / ٢٩٤ وكذا فى البداية والنهاية فى ترجمة ابي نصر .

ومالك بن طوق هو صاحب الرحبة التي بناها على الفرات ونسبت اليه وقد وهب هرون الرشيد له ارضها (فى مناسبة) وساعده بالاموال والرجال فلما استوثقت امور مالك فيها امتنع على الرشيد ، ثم احضر مكبلا بين يديه فأمر بالسيف والنطع فانشأ مالك :

اری الموت بين النطع والسيف كامنا ... يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي ... واي امرىء مما قضى الله يفلت

الى آخر الابيات .. (فوات الوفيات ٢ / ٢٩٥) وعزيت الابيات والحكاية ايضا لتميم بن جميل وانه قالها بين يدي المعتصم فعفا عنه (العمدة لابن رشيق ١ / ١٦٩) .

القضاء ببردرايا وباكسايا (٣) ثم اشتد به الاملاق فخرج في آخر عمره الى مصر واجتمع بعلمائها وحسن حاله وكثر ماله ! ولكنه لم يطل به اللبث فتوفى فيها في ١٤ صفر سنة ٤٢٢ هـ .

قال ابن بسام : (٤) « وكان بقية الناس ولسان اصحاب القياس ، وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ، ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها .. وشيعه يوم فصل عنها من اكابرها طوائف كثيرة ، واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فأضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات :

والمالكي بن نصر زار في سفر ... بلادنا ،فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه أحـيا مالكاً جـدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ومن شعر ابن نصر المشهور قوله (٥) :

بغداد دار لأهـل المـال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتهـا ... كأنني مصحف في بيت زنديق

والغريب ان فكرة ابن نصر عن بغداد قبل قرابة الف عام لم تحل محلها فكرة اخرى !! فلم تزل للمفاليس امثال « ابن نصر » كذلك ..

كان ابن نصر كما اسلفنا من الفقهاء البارزين والادباء الشعراء المجيدين وقد صنف عدة تصانيف مهمة في مذهبه كما يقول ابن خلكان ومنها : كتاب

---

(٣) قال ابن خلكان : « ذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد ، وقال غيره كان قاضيا فى بادرايا وباكسايا وهما بلدان من اعمال العراق » . وفى البداية والنهاية : ولي قضاء داريا وماكسايا .

(٤) وفيات الاعيان ٢ / ٣٨٧ .

(٥) هذان البيتان المشهوران لابن نصر فى وفيات الاعيان وفوات الوفيات والبداية والنهاية ، غير ان ابن الجوزي فى المنتظم ١٠ / ٩٣ عزاهما للقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ت سنة ٥٣٥ هـ .

التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة ، وكتاب المعونة في شرح الرسالة ، عيون المسائل ، النصرة لمذهب مالك ، كتاب الادلة في مسائل الخلاف ، شرح المدونة ..

٩١ ـ يحيى بن الحسين الهاروني
٣٤٠ ـ ٤٢٤

الامام الناطق بالحق ابو طالب يحيى بن الحسين الاحول ابن هرون الاقطع ابن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القاسم بن الحسين ، من أئمة الزيدية ، ولد سنة ٣٤٠ هـ ، وقام بالامر بعد اخيه المؤيد بالله المتوفى سنة ٤١١ هـ ، ولم يتخلف عنه احد لغزارة علمه وشجاعته وكان معه من العلم ما ضربت به الامثال ! ـ كما قالوا ـ وتوفي بجرجان سنة ٤٢٤ ـ ومن مؤلفاته : ـ كتاب الامالي : وهو من كتب الزيدية المعتبرة ، يروونه بالاسانيد ، نقل عنه مؤلف الحدائق الوردية كثيرا ، كما نقل عنه ابن طاوس في كتابيه الاقبال ومحاسبة النفس المطبوعين في النجف . اسامي الامهات ،في النسب ، نقل عنه غير واحد من علماء الانساب . الدعامة في الامامة : قال صاحب الحدائق الوردية : وهو من عجائب الكتب ..

١ ـ الافادة في تأريخ السادة ، توجد نسخته في مكتبة برلين المنتقلة الى توبنجن بالمانيا .

٢ ـ التحرير وشرحه ، شرح فيه فقه الهادي المتوفى ٢٩٨ هـ في (١٦) مجلدا ، وقد علق على التحرير وشرحه القاضي زيد بن محمد الكلاري (الذي كان في زمن المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ)

٩١ ـ المصادر : عمدة الطالب .. ، الحدائق الوردية مخطوط ، تأريخ اليمن ٢٦ ، الذريعة ٢ / ٨ و ٣١٨ .

ومن كتاب (تعليق شرح التحرير) الاجزاء : الثاني والثالث والرابع والسابع وهي مخطوطة فيمكتبة الامبروزيانا ، فيالقرن السابع (فهرس المخطوطات ص ٤ ــ ٥) .

٩٢ ــ ابن شهيد الاندلسي
٣٨٢ ــ ٤٢٦

من اعلام الاندلس ونوابغها : ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك ابن مروان بن احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، الاندلسي القرطبي ، من اشجع ، وهم بطن من غطفان ويتحدر من سلالة الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط . (١)

ولد ابو عامر بن شهيد بقرطبة سنة ٣٨٢ هـ ، وكان جد ابيه احمد ابن عبد الملك وزير الخليفة الاموي الناصر عبد الرحمن الثالث ، واول من تسمى بذي الوزارتين في الاندلس .

وكان ابوه ابو مروان عبد الملك من شيوخ وزراء الدولة العامرية ومن اهل الادب والعلم والشعر ، وكان له جاه عريض ومكانة ممتازة عند الحاجب محمد بن ابي عامر الذي حجر على الخليفة القاصر هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر ، واستبد الحاجب بالامر دونه وتلقب بالمنصور حتى توفي سنة ٣٩٢ هـ .

---

٩٢ ــ المصادر : يتيمة الدهر ٢ / ٣٦ ــ ٥٠ ، الذخيرة ١ / ١٦١ ــ ٢٥٧ ، معجم الادباء ١ / ٢١٨ ، وفيات الاعيان ١ / ٩٨ ط محمد محي الدين ، وانظر (ابن شهيد الاندلسي) لبطرس البستاني ط بيروت ١٩٥١ م .

(١) مرج راهط بالشام حدثت فيها معارك حامية بين الضحاك بن قيس الذي اظهر ومن على رأيه البيعة لابن الزبير وبين مروان بن الحكم واتباعه وذلك في المحرم سنة ٦٥ هـ وانتهت بغلبة الامويين وقتل الضحاك وفناء اعداد كثيرة من الفريقين .

واتصل ابن شهيد بولدي الحاجب المنصور : بالمظفر عبد الملك الذي تولى الامر بعد ابيه وكانت ولايته سبع سنين وتوفي سنة ٣٩٩هـ وعبدالرحمن الناصر الذي اقتفى اثر ابيه واخيه في الحجر على الخليفة هشام بن الحكم والاستقلال بالامر دونه ، وزاد عليهما بأن طمع في الخلافة بعد شهر من ولايته ، فثار عليه الامويون وقتل في السنة التي توفي فيها اخوه ٣٩٩ هـ وبموته زالت الدولة العامرية .

واتصل ابن شهيد ايضا بعد ذلك بآل حمود الادارسة وغيرهم من المستولين على قرطبة ، وعاش الفتنة العاصفة التي عصفت بالاندلس مدة ٢٥ سنة ، وكان صديق ابن حزم الظاهري وله معه مكاتبات ومداعبات ، ويعد من نوابغ الاندلس المبرزين بل المحلقين في سمائها المجلين في حلباتها ، ومن الاجواد المنهمكين في الكرم ، ذكره ابن بسام الاندلسي وبالغ في الثناء عليه ، وذكره ابو مروان بن حيان ومما قال : « كان ابو عامر يبلغ المعنى ولا يُطيل سفر الكلام ، واذا تأملته ولَسَنه وكيف يجر في البلاغة رسَنه، قلت عبد الحميد في اوانه والجاحظ في زمانه ، والعجب منه انه كان يدعو قريحته الى ما شاء من نثره ونظمه وبديهته ورويته فيقود الكلام كما يريد من غير اقتناء للكتب ، ولا اعتناء بالطلب ، ولا رسوخ في الادب .. وشعره حسن عند اهل النقد تصرف فيه تصرف المطبوعين فلم يقصر عن غايتهم ، وله رسائل كثيرة .. برز فيها شأوه وبقاها في الناس خالدة بعده ، وكان في سرعة البديهة وحضور الجواب وحدته آية من آيات الله خالقه ، من رجل غلبت عليه البطالة فلم يحفل في آثارها بضياع دين ولا مروءة ، فحط في هواه شديدا حتى اسقط شرفه ووهم نفسه راضيا في ذلك بما يلذه فلم يقصر عن مصيبة ! ولا ارتكاب قبيحة » ! (٢) .

(٢) الذخيرة ١ / ١٦١ — ١٦٢ .

وقد اخترت كلمة ابن حيان هذه لمطابقتها وموافقتها واقع حال ابن شهيد ، سواء في علمه وادبه ، ام في قلة مبالاته وتحرجه ، اما آثاره فقد ذكر له ابن بسام حوالي ثلاثين فصلا من رسائله ومكاتباته وطائفة من اشعاره .. وذكر له ابن خلكان تصانيف بديعة غريبة منها : كشف الدك وايضاح الشك ، رسالة التوابع والزوابع ، حانوت عطار .

واعتل في اخريات ايامه ولزمه الداء بضع سنين حتى غلب عليه الفالج في ذي القعدة سنة ٤٢٥ ثم توفي يوم الجمعة في آخر يوم من جمادى الاولى سنة ٤٣٦ هـ بقرطبة ودفن فيها .[٣]

١ ـ رسالة التوابع والزوابع : لم يعرف تأريخ وضع هذه الرسالة ولكنه وضعها قبل رسالة الغفران لابي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ ، وتصور الرسالة ـ بعد ثناء ابن شهيد على نفسه ـ رحلته الى (وادي عبقر) مع تابعه الجني (زهير بن نمير) وتطوافه بالوادي مع زهير واجتماعه بتوابع الشعراء والكتاب من الجن وزوابعهم ـ رؤسائهم ـ وينال منهم اجازة النظم والنثر ، وفي هذه الرسالة الرائعة الخصبة بالاخيلة يحاول ابن شهيد غير مرة الانحاء باللائمة على خصومه وانتقاصهم واثبات مقدرته وعبقريته .. ولم يعثر على مخطوطة كاملة لهذه الرسالة والموجود منها ما اثبته ابن بسام

(٣) اوصى ان يكتب على قبره اعترافه بالشهادة ، والقطعة التالية :

يا صاحبي ! قم فقد اطلنا ... انحن طول المدى هجود
فقال لي : لن نقوم منها ... ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر ، كم ليلة لهونا ... فى ظلها والزمان عيد
وكم سرور همى علينا ... سحابة ثرة تجود
كل ، كأن لم يكن تقضى ... وشؤمه حاضر عتيد
حصله كاتب حفيظ ... وضمه صادق شهيد
يا ويلنا ان تنكبتنا ... رحمة من بطشه شديد
يا رب عفوا ! فأنت مولى ... قصر فى امرك العبيد

في القسم الاول من الذخيرة من ص ٢١٠ ـ ٢٥٧ ٠ ثم نشر بطرس البستاني ما ذكره ابن بسام من الرسالة ـ بعد تبويب وترتيب ـ وقدم لها بمقدمة ضافية تناولت حياة ابن شهيد وادبه ، بعنوان « رسالة التوابع والزوابع » في بيروت ، مط المناهل سنة ١٩٥١ ٠

٢ ـ ديوان ابن شهيد الاندلسي : رتب وجمع وطبع في بيروت ـ دار المكشوف سنة ١٩٦٣ ٠

٩٣ ـ ابن الهيثم البصري

٣٥٤ ـ ٤٣٠

ابو علي الحسن بن الحسن او الحسين بن الهيثم البصري [١] كان ابن الهيثم من عباقرة العالم ونوابغه القليلين ، وكان اعظم من اشتهر بنظرياته وتجاربه في الرياضيات و (البصريات) وكانت كتبه مثار دهشة العلماء والباحثين قرونا عديدة ! ٠٠

ولد سنة ٣٥٤ واشغل بادىء الامر منصبا في البصرة ، ولكن نفسه كانت تنازعه في النزوع الى الحكمة والنظر فيها والتجرد اليها ، فترك الوظيفة وبلغ الحاكم العلوي في مصر خبره فتاقت نفسه اليه ولا سيما بعد ان بلغه

٩٣ ـ المصادر : طبقات الامم ٦٠ ، اخبار الحكماء ١١٤ ، عيون الانباء ٢ / ٩٠ ـ ٩٨ ، مختصر الدول ٣١٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢٩٨ تأريخ فلاسفة الاسلام ٢٦٧ ـ ٢٧٤ ، وكتب عنه مصطفى نظيف (الحسن ابن الهيثم بحوثه وكشوفه البصرية) فى جزئين ، القاهرة سنة ١٣٦١ / ١٩٤٢ ٠ وعلى يوسف : (بحث فى فلسفة الضوء) مصر ١٩١٨ وفى المقدمة ترجمة ابن الهيثم ومؤلفاته .

(١) كتب على مجموع رسائله « الحسن بن الحسن » وجاء ذلك فى كتاب تراث العرب لقدري طوقان ايضا وفى عيون الانباء « محمد بن الحسن » كما جاء ذلك فى تاريخ فلاسفة الاسلام .

قول ابن الهيثم « لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في كل حالة من حالاته » [٢] وسير الحاكم اليه جملة من المال سرا والتحق بمصر فكان الحاكم في استقباله واكرامه ، وتحقق بعد اطلاعه ووقوفه على إحكام الصنعة في نهر النيل ان الذي يهدف اليه غير ممكن ولم يشعر بالخيبة ــ كما ذهب الى ذلك بعضهم ــ ولكنه قعد به عن الشروع في (الخزان) الذي كان ينوي عمله شعوره بما يحتاجه من نفقات هائلة وايد عاملة ، [٣] واراد الحاكم ان يبدد خجله في اخفاقه فولاه بعض الدواوين فتولاها وهو كاره ! وخاف ان يتنكر له الحاكم فتظاهر بالجنون فقبض على ماله وحجزه في داره ، حتى اذا توفي الحاكم خرج من داره واستوطن الجامع الازهر ، واقام متنسكا قانعا واكب على التصنيف والنسخ والافادة ، وكان خطه جيدا صحيحا وأخذ ينسخ في كل سنة اقليدس والمتوسطات والمجسطى فيعطى بثمنها (١٥٠) دينارا فتكون نفقته في سنته الى ان توفي بالقاهرة في حــدود سنة ٤٣٠ هـ .

كان ابن الهيثم فاضل النفس ، قوي الذكاء ، محبا للخير ، كثيرالتصنيف متفننا في العلوم وقد لخص كثيرا من كتب ارسطو وشرحها كما لخص كثيرا من كتب جالينوس في الطب فكان خبيرا بصناعة الطب وقوانينها ، وإن لم يتعاط فيها المداواة .

وتجلت عبقريته في العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية (علم البصريات) فهو اول مكتشف ظهر في علم البصريات بعد بطليموس [٤] وقد وصل علم البصريات اعلى درجة من التقدم بفضل ابن الهيثم ، وبحوثه في الضوء

(٢) عيون الانباء ٢ / ٩٠ .
(٣) ويبدو ان (مشروع) ابن الهيثم بدأ يتحقق !
(٤) تراث العرب العلمي ص ١٥٥ نقلا من دائرة المعارف البريطانية .

والانكسار الضوئي ، ادهشت علماء الغرب الكثيرين حتى عدوه من اعظم العلماء فيها [٥] ومؤلفاته ومباحثه المرجع المعتمد عند الاوربيين حتى القرن السادس عشر للميلاد [٦] وهو اول من كتب في اقسام العين واول من رسمها بوضوح تام ووضع اسماء لبعض اقسامها واخذها عنه الافرنج وترجموها الى لغاتهم ، فمن الاسماء التي وضعها : الشبكية والقرنية والسائل المائي والسائل الزجاجي ، وكتب في تشريح العين وبين كيف ننظر الى الاشياء في آن واحد وان الاشعة من النور تسير من الجسم المرئي الى العينين ومن ذلك تقع صورتان على الشبكية في محلين متماثلين ، كما بحث في قوى تكبير العدسات الى غيرها من بحوثه في الاشعة والاضواء والانعكاسات .. قال سارطون « ان ابن الهيثم اعظم عالم ظهر عند العرب في علم الطبيعة بل اعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطي ومن علماء البصريات القليلين المشهورين في العالم كله » .

ولابن الهيثم مؤلفات جليلة في العلوم الرياضية والطبيعية والفلك وهي كثيرة وقد ذكر ابن ابي اصيبعة : ان ما صنفه في العلوم الرياضية (٢٥) كتابا وان ما صنفه في العلوم الطبيعية (٤٤) كتابا [٧] وظهر في عام ١٩٣٩ جزء يبحث في ابن الهيثم واثره المطبوع وهو عبارة عن محاضرة القاها الاستاذ مصطفى نظيف في كلية الهندسة وفي هذه المحاضرة تحليل رائع للطريقة التي سار عليها ابن الهيثم وعرض موفق لسيرته الحافلة بالمآثر الخالدة ومما يستدعي الذكر انه اشار الى ان هناك آراء لابن الهيثم سبق فيها الاجيال .. ومن الثابت ان (كتاب المناظر) لابن الهيثم اكثر الكتب القديمة استقصاء

(٥) نفس المصدر .

(٦) كتاب البصريات لمصطفى نظيف « المقدمة » طبع القاهرة .

(٧) عيون الانباء ٢ : ٩٣ وقد ذكر كتب ابن الهيثم بأسمائها ، كما ذكر بروكلمان طائفة من مؤلفاته وذكر اماكنها .

واستيفاء لبحوث الضوء واعظمها شأنا وربما فاق الكتب الحديثة مادة وتبويبا في موضوعات انكسار الضوء وتشريح العين وكيفية تكوين الصور على شبكة العين ، وهو يعد ابدع ما اخرجته القريحة الخصبة وكان ذا اثر كبير في تطور علم البصريات ، وقد جعل منه علما مستقلا له اصوله واسسه وقد ترجم كتابه (المناظر) في عهد جيرار الكريموني او قبله ونشرت الترجمة باللاتينية سنة ١٥٧٢ م ومن مؤلفاته :

١ ـ مجموع الرسائل : طبع هذا المجموع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن سنة ١٣٥٧ هـ كتب في صدره « للعلامة الفيلسوف ابي علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري .. » وفي هذا المجموع ثمان رسائل هي : رسالة ـ في اضواء الكواكب ، في الضوء [٨] ، في المرايا المحرقة بالقطوع ، في المرايا المحرقة بالدائرة ، في المكان ، في شكل بني موسى ، في المساحة ، في ضوء القمر .

٢ ـ رسالة في تربيع الدائرة طبعت في مصر سنة ١٣٦٩ هـ .

٣ ـ مقالة في الشكوك في ١٩ ورقة (الفهرس التمهيدي للمخطوطات العربية ص ٤٧٣) .

٩٤ ـ السيد المرتضى
٣٥٥ ـ ٤٣٦

السيد المرتضى ، علمَ الهدى ، ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم .. من الاعلام

(٨) في معجم المطبوعات : لابن الهيثم مقالة في الضوء مطبوعة في لايبسك سنة ١٨٨٢ ص ٤٣ .

٩٤ ـ المصادر : النجاشي ١٩٢ ، الطوسي ٩٨ ، المنتظم ٨ / ١٢٠ ـ ١٢٦

الفطاحل البارزين في التأريخ ، وهو الاخ الاكبر للشريف الرضي ، ومعه تخرج في مدرسة « الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان » ونقيب الطالبيين ، بعد اخيه ببغداد ، وامير الحاج والمظالم ، وابوه الشريف ابواحمد الموسوي نقيب الطالبيين ، وامه فاطمة بنت ابي محمد الحسن الناصر ..

ولد السيد الشريف المرتضى سنة ٣٥٥ هـ وبرز متفردا في علوم كثيرة ، مقدما فيها ، مثل علم الكلام والفقه والاصول والادب والشعر واللغة ، والمناظرة ، واستخرج الغوامض ، وتسابق بعض الاعلام من معاصريه الى رواية كتبه وشعره ، وظلت هذه الاجازة تطرد ممعنة في الاعقاب والاجيال، وظل صدى مكانته العلمية والادبية في التأريخ ! . فلا يؤلف كتاب في اعلام المسلمين او اعلام الادب وليس للمرتضى فيه نصيب !

وقد ذكر ان مجلس المرتضى كان مختلف رجال العلم والفكر ومثار البحوث الكلامية والفقهية والادبية واللغوية وسائر العلوم الاسلامية ، وان المرتضى لايكاد ينتهي من تأليف كتاب حتى يأخذ طريقه بين الاوساط العلمية ذائعا متداولا .

درس المرتضى على كثير من الاساتذة ومنهم ابو عبدالله محمد بن محمد ابن النعمان المعروف بالشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ وهو في طليعتهم ، والحسين ابن علي المغربي الوزير المتوفى سنة ٤١٨ والحسين بن علي بن بابويه القمي

معجم الادباء ٥ / ١٧٣ ـ ١٧٩ ، انباه الرواة ٢ / ٢٤٩ ، وفيات الاعيان ٢/٣٣٦ او ٣ / ٣ ـ ٦ ، تأريخ ابي الفدا ٢ / ١٦٧ ، مرآة الجنان ٣/ ٥٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٩ بغية الوعاة ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٥٦ ، عمدة الطالب ١٦٨ ـ ١٧٠ ط بيروت ، امل الآمل ، الدرجات الرفيعة ٤٥٨ ، رياض العلماء (مخطوط) ، روضات الجنات ٣٨٣ ، مستدرك الوسائل ، تأسيس الشيعة ٣٩١ . وانظر (ادب المرتضى) للدكتور عبد الرزاق محي الدين طبع بغداد ١٩٥٧ .

اخو الشيخ المعروف بالصدوق ..

وكان من تلامذته الذين درسوا عليه او اخذوا عنه : محمد بن الحسن ابن علي الطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفى ٤٦٠ وحمزة بن عبد العزيز الديلمي الملقب بسلار المتوفى ٤٦٣وابو الفتح القاضي محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ وغيرهم .

وعرف السيد المرتضى بالثمانيني وذلك لأن له في بعض الاشياء ثمانين، فكتبه التي يملكها ثمانون الف مجلد ، وعمره ثمانون سنة .

وبعد عمر حافل بجلائل الاعمال وفى مختلف الحقول السياسية والعلمية والادبية توفي في اخريات ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ وله مؤلفات عظيمة الاهمية:

١ ــ الانتصار ، كتاب فيما انفرد به الامامية من مسائل الفقه ، ويشتمل على اكثر من ٣٢٦ مسألة ، ويعتبر اسبق كتب الخلاف في الفقه ، وله اهميته التأريخية والعلمية طبع على الحجر في ايران ضمن (الجوامع الفقهية ــ لمحمد باقر) سنة ١٢٧٦ (١) وطبع مستقلا على الحجر في ايران سنة ١٣١٥ هـ، ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة الرضوية تأريخ كتابتها ٥٩٦ هـ وفي مكتبة الحكيم في النجف نسخة كتبت سنة ١٢٣٤ بخط عيسى ابن الشيخ سعد .

٢ ــ إنقاذ البشر من الجبر والقدر : رسالة كلامية تتناول مسألة القضاء والقدر، طبع في طهران سنة ١٣٥٠ وطبع في النجف سنة ١٣٥٤/١٩٣٥ ص٩٠ .

٣ ــ الاصول الاعتقادية ، في صفات الله والنبوة والامامة والبعث وغيرها . طبع في بغداد ١٩٥٥ بعناية الاستاذ محمد حسن آل ياسين .

٤ ــ احكام اهل الآخرة ، رسالة حول آراء المتكلمين بشأن اهل الآخرة ، طبعت في ايران ١٣١٩ هـ .

---

(١) الجوامع الفقهية او المجموع الفقهي : مجلد واحد كبير طبع بطهران سنة ١٢٧٦ هـ ويضم احد عشر كتابا من امهات الكتب الفقهية المعتمد عليها .

٥ ــ اجوبة المسائل الديلمية ، منها نسخة مخطوطة في مكتبة الامام الرضا .

٦ ــ اجوبة المسائل الطبرية ، منها نسخة في المكتبة الرضوية كتبت سنة ١٠٩٣ هـ .

٧ ــ ابطال العمل بخبر الآحاد ، منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة في كتب مؤلف الذريعة في النجف .

٨ ــ تنزيه الانبياء ، في الكلام ، من الكتب المهمة التي تتعرض لموضوع العصمة وتنزيه الانبياء عن الخطأ والصغائر ويعنى الكتاب كذلك بتنزيه سيرة ائمة الامامية ، وفيه كثير من مسائل النحو والبلاغة واللغة ، طبع على الحجر في العجم سنة ١٢٩٠ هـ في ١٨٩ ص ، وطبع في النجف سنة ١٣٥٢ هـ .

٩ ــ تتمة الدرر والغرر ، (كذا) منه نسخة مخطوطة كانت في مكتبة الشيخ محمد السماوي ، كتبت سنة ٥٥٥ هـ .

١٠ ــ جمل العلم والعمل ، او جمل العقائد ، وهو كتاب جليل في العقائد منه ثلاث نسخ في النجف (كما في الذريعة) .

١١ ــ الحدود والحقائق ، ويذكر فيه الاشياء حسب الحروف ، منه نسخة في اولها نقص بخط مهدي بن الحسن بن محمد النيرمي الجرجاني فرغ من كتابتها سنة ٦٥٧ هـ عند السيد حسين الهمداني في النجف ، وكتب عنها السماوي سنة ١٣٢١ هـ ثم تمم نقصها عن نسخة تامة ظفر بها في بغداد . ولعل هذه النسخة انتهت الى مكتبة الحكيم .

١٢ ــ ديوان الشريف المرتضى ، منه نسخ كثيرة في ايران وبغداد والنجف ، ومن هذه النسخ النسخة المحفوظة في مكتبة فخر الدين نصيري اميني في طهران وقد كتبت عن النسخة الاصلية في عصر الشريف وتأريخ كتابتها سنة ٤٤٢ هـ وتعد من نفائس المخطوطات ، وطبع الديوان في القاهرة ــ الحلبي سنة ١٩٥٨ في ثلاثة اقسام الاول في ٣٠٢ ص والثاني في ٣٧٦ ص

والثالث في ٣٦٧ ص عدا الفهارس والمقدمات الثلاث الاولى مقدمة للشيخ محمد رضا الشبيبي المتوفى ١٣٨٥ والثانية للدكتور مصطفى جواد والثالثة لمحقق الديوان رشيد الصفار .

١٣ ـ الذريعة الى اصول الشريعة ، في اصول الفقه ويشتمل على (١٤) بابا ، كل باب يحتوي عدة فصول ، وهو من الكتب التي يعوّل عليها في الاصول ، الفه في سنة ٤٣٠ هـ ومنه نسخة مخطوطة في النجف في مكتبة آل كاشف الغطاء وهي قديمة الخط ، مجهولة التأريخ ، ونسخة في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم في النجف بخط الشيخ حسن ابن الشيخ علي الحلي ، ونسخة في مكتبة الحكيم في النجف بخط السماوي سنة ١٣٣٤هـ

وحرره العلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ وسماه (النكت البديعة في تحرير الذريعة) وعليه شروح كثيرة ..

١٤ ـ الذخيرة ، في عقائد الامامية ، منها نسخة ضمن مجموعة في كتب مؤلف الذريعة .

١٥ ـ الشافي في الامامة ، ألفه المرتضى في نقد ونقض كتاب المغني من الحجاج للقاضي المتكلم المعتزلي عبد الجبار بن احمد المتوفى سنة ٤١٥ هـ المعاصر له ، طبع الشافي في العجم على الحجر سنة ١٣٠١ في جزأين الاول في ١٤٨ ص والثاني في ١٤٧ ص .

١٦ ـ شرح قصيدة السيد الحميري اسماعيل بن محمد المتوفى ١٧٣ والقصيدة في مدح الامام علي واهل البيت ، بائية الروي ، ومطلعها :

هلّا وقفت على المكان المعشب ... بين الطويلع فاللوى من كبكب

وقد شرحها السيد المرتضى لولده ، وفي الشرح عرض لسيرة الامام وفضائله ومواقفه طبع الشرح في القاهرة سنة ١٣١٣ ضمن مجموعة .

١٧ ـ الشهاب في الشيب والشباب ، الفه سنة ٤١٩ وجمع فيه ما قيل

في الشيب والشباب لعدة شعراء مع الموازنة بين المعاني ونقدها طبع بمطبعة الجوائب ١٣٠٢ هـ .

١٨ ــ طيف الخيال ، وهو كتاب طريف من كتب الادب ، وقد ذكر لجملة من الشعراء أبياتا في الموضوع ومن هؤلاء : أبو تمام وأخوه الشريف الرضي والبحتري وغيرهم ، وهو فيه على عادته في النقد والتوجيه والاستحسان طبع في القاهرة ــ الحلبي سنة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ ص ١١٥ بتحقيق محمد سيد كيلاني ، على نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية مأخوذة عن نسخة مكتبة الاسكوريال ، وفي هذه الطبعة أغلاط ، وطبع في بغداد ــ مطبعة دار المعرفة سنة ١٣٧٦ / ١٩٥٧ ثم في مصر ــ دار احياء الكتب العربية للحلبي بتحقيق حسن كامل الصيرفي ومراجعة ابراهيم الابياري سنة ١٣٨١ / ١٩٦٢ مع مقدمة ضافية .

١٩ ــ العدد ــ أو ــ الرد على أصحاب العدد ، في الفقه ، منه نسخة في المكتبة الرضوية ضمن مجموعة ، ونسخة في النجف .

٢٠ ــ الغرر والدرر : في التفسير والفقه والادب وغيرها طبع باسم (درر القلائد وغرر الفوائد) مع تكملته في طهران سنة ١٢٧٣ ، وطبع دون التكملة باسم (أمالي السيد المرتضى) في مصر ــ السعادة ١٣٢٥/١٩٠٧ في مجلدين (٤ أجزاء) وعليه تعليقات لمحمد بدر الدين النعساني الحلبي ، وطبع بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الاول وفيه مقدمة في ٢٦ ص والنص في ٦٣٩ والثاني في ٤٠٣ ص ومع الفهارس في ٦٣٥ ، مصر ــ مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ .

ومن الكتاب نسخ مخطوطة كثيرة ، وفي مكتبة الامام الرضا خمس نسخ ، ومنه نسخة مخطوطة سنة ٥٥٥ هـ .

٢١ ــ فيمن يتولى غسل الامام ، رسالة صغيرة حول من يتولى غسل

الامام ، ولا يرى المرتضى ما هو مشهور من ان الامام لايغسله الا امام ، منها نسخة ضمن مجموعة عند مؤلف الذريعة في النجف .

٢٢ ــ مجموعة المسائل المتفرقة ، منها نسخة بخط مؤلف الذريعة .

٢٣ ــ المقنع في الغيبة ، رسالة في غيبة الامام المهدي ، منها نسخة مخطوطة في النجف ، وطبعت على الحجر في ايران سنة ١٣١٩ ونشرت في « نفائس المخطوطات » المجموعة الرابعة ، في بغداد ــ مطبعة المعارف ١٩٥٥ .

٢٤ ــ المسائل الطرابلسية الثانية ، رسالة صغيرة أجاب فيها المرتضى على اسئلة وردت عليه من الشيخ أبي الفضل ابراهيم بن الحسين الاباني ، منها نسخة في مجموعة مؤلف الذريعة .

٢٥ ــ المسائل الرسية الاولى ، (٢٨) مسألة سأله عنها ابو الحسين المحسن بن محمد بن الناصر الحسيني الرسي ، والمسائل في الفقه والكلام ، ألفها المرتضى سنة ٤٢٩ منها نسخة عند مؤلف الذريعة .

٢٦ ــ المسائل الرسية الثانية ، وردت بعد الاولى من أبي الحسين المحسن المذكور ، منها نسخة عند المذكور سابقا .

٢٧ ــ المسائل الموصلية الاولى ٣ مسائل ، والثانية ٩ مسائل ، والثالثة ١٠٩ مسائل ، في الفقه نسخة منها في مكتبة الامام الرضا ، تأريخ كتابتها سنة ٦٧٦ هـ .

٢٨ ــ مسائل أهل ميافارقين في ٦٦ مسألة في الفقه ، منها نسخة في مكتبة الامام الرضا تأريخ كتابتها ٦٧٦ هـ .

٢٩ ــ المسائل التبانية ، منها نسخة في المكتبة السابقة مخطوطة سنة ٦٧٦ هـ .

٣٠ ــ مسائل في الكلام ، منها نسخة عند مؤلف الذريعة ضمن مجموع

٣١ ــ مسألة في العصمة ، منها نسخة ضمن المجموع السابق .

٣٢ ـ مسألة في الاعتراض على من يثبت قـدم الاجسام ، ضمن المجموع السابق •

٣٣ ـ مقدمة في الاصول ، أصول عقائد الامامية من التوحيد والعدل والامامة والمعاد وغيرها ، ضمن المجموع السابق ، وطبعت مع المجموعـة الثانية من « نفائس المخطوطات » وتقع من ص ٧٩ ـ ٨٢ ، بغداد ـ دار المعارف ١٣٧٣ / ١٩٥٤ •

٣٤ ـ منع تفضيل الملائكة على الانبياء (مسألة) منها نسخة ضمن مجموع مؤلف الذريعة الآنف ذكره • ومنها نسخة كتبت سنة ١٠٨٦ بخط حمزة بن محمود الحلي ، ضمن مجموع في مكتبة الحكيم •

٣٥ ـ مناظرة الشريف المرتضى لأبي العلاء المعري ، رسالة بخط دقيق لاثبات حدوث العالم من المرتضى وقدمه من المعري منها نسخة ضمن مجموع مؤلف الذريعة ، وأثبتها الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج المطبوع •

٣٦ ـ مجموعة في فنون من علم الكلام ، نشرها الاستاذ محمد حسن آل ياسين مع « نفائس المخطوطات » المجموعة الخامسـة في بغداد ـ طبعة المعارف سنة ١٣٧٥ / ١٩٥٥ •

٣٧ ـ الناصريات : مسائل تشتمل على (٢٠٧) مسألة بين فقهية وعقائدية ، وهي شرح ونقد لفقه جده لامه الحسن بن علي الاطروش المعروف بالناصر الكبير المتوفى ٣٠٤ هـ طبعت في ايران سنة ١٢٧٦ هـ ضمن كتاب (الجوامع الفقهية) •

٣٨ ـ الولاية عن الجائر ، رسالة صغيرة ألفها للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي سنة ٤١٥ هـ حول قبول الولاية والمناصب من لدن الخلفاء ، منها نسخة مخطوطة عند مؤلف الذريعة في النجف •

٩٥ ـ شيخ الشرف العبيدي
٣٣٨ ـ ٤٣٧

شيخ الشرف العبيدي والعبيدلي ، ابو الحسن محمد بن محمد بن علي ابن الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي بن عبد الله الاعـرج ، الشـريف الحسيني ، النسابة الجليل المعمر البغدادي .

ولد سنة ٣٣٨ هـ وكان عالما فاضلا كبيرا اليه انتهى علم النسب في عصره ، ذكر أبو الغنائم النسابة انه اجتمع به في دمشق ومصر وطبرية وسمع منه علما كثيرا ، وكان ببغداد ثم انتقل الى الموصل ثم رجع الى بغداد، وقرأ عليه الشريفان المرتضى والرضي وابو الحسن العمري النسابة ، قال الصفدي : « وكان فريدا في علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف وروى عن صاحب الاغاني كتاب الديارات » وله تصانيف في النسب كثيرة ، وشعر ، وعمر طويلا وتوفي بدمشق سنة ٤٣٧ هـ [(١)] ومن تصانيفه :

١ ـ تهذيب أعيان الاسرار في النسب أو : تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب ، منه نسخة بخط محمد بن علي بن أسد الحلي مكتوبة سنة ٩٦٩ في احدى مكتبات النجف الخاصة .

---

٩٥ ـ المصادر : الوافى بالوفيات ١ / ١١٨ ، لسان الميزان ٥ / ٣٦٦ ، عمدة الطالب ، الدرجات الرفيعة ٤٨٠ .

(١) فى الوافى بالوفيـات توفى سنة ٤٣٧ وفى غيره ٤٣٦ وفى الدرجات الرفيعة : ٤٣٥ .

٩٦ ـ الافليلي القرطبي
٣٥٢ ـ ٤٤١

أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد ابن عبدالله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري ، المعروف بالافليلي (١) القرطبي ، من علماء النحو واللغة .

ولد في شوال سنة ٣٥٢ هـ ونشأ وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي ، وتصدر في العلم بالاندلس يقرأ عليه ، وكان حافظا للاشعار والاخبار وأيام الناس ، مطلعا على معاني الشعر واقسام البلاغة والنقد لها ، قال ابن حيان : قد بذّ أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في الفاظ الاشعار الجاهلية والاسلامية ، والمشاركة في بعض معانيها ، وكان غيورا على ما يحمل من ذلك الفن ، كثير الحسد فيه ! وعدم علم العروض ومعرفته مع احتياجه اليه واكمال صناعته به .. وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة ومضى الناس من حائن وظاعن ، فأزدلف الى الامراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم الى أن نال الجاه . واستكتبه محمد بن عبد الرحمن المستكفي (٢)

---

٩٦ ــ المصادر : الذخيرة ١ / ٢٤٠ ــ ٢٤١ ، معجم الادباء ١ / ٣١٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٣ ــ ٣٤ ، ط السعادة ، شذرات الذهب ٣ / ٢٦٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ٢ / ٣٢١ .

(١) في معجم الادباء والذخيرة : « ابن الافليلي » والافليلي نسبة الى افليلاء بالفاء ــ قرية من قرى الشام (معجم البلدان ١ / ٣٠٦ ووفيات الاعيان ١ / ٣٤) .

(٢) المستكفي محمد بن عبد الرحمن خلعه اهل قرطبة وولوا المعتلى يحيى ابن علي بن حمود سنة ٤١٦ هـ وكانت الفتن في قرطبة قد اشتدت واستمرت زمنا بين قيام خليفة وهزيمة آخر !

بعد ابن برد فوقع كلامه جانبا من البلاغة لانه كان على طريقة المعلمين المتكلفين فلم يجر في اساليب الكتاب المطبوعين فزهد فيه •

ولحقته تهمة في دينه في أيام هشام المروائي في جملة من تتبع من الاطباء في وقته كابن عاصم والبسباسي والحمار وغيرهم وطلب الافليلي وسجن بالمطبق ثم أطلق • وتوفي الافليلي في يوم السبت ١٣ ذي القعدة سنة ٤٤١ بقرطبة وله :

١ ــ شرح ديوان المتنبي : ومن هذا الشرح نسخة في مكتبة برلين •

٩٧ ــ ابن أبي الغنائم العلوي
٠٠٠ ــ ٤٤٣

نجم الدين أبو الحسن بن أبي الغنائم محمد بن علي بن محمد بن أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين احمد الاصغر الضرير ابن علي بن محمد الصوفي ، الكوفي ، الشريف النسابة المعروف بابن الصوفي العلوي العمري ــ نسبة الى عمر الاشرف ابن الامام علي •

سكن البصرة ثم انتقل الى الموصل سنة ٤٢٣ هـ وتزوج بامرأة هاشمية من بيت قديم بالموصل يعرف ببيت آل عيسى الهاشمي فولدت له ولدين أبا علي محمدا وأبا طالب هاشما وغيرهما ، ودخل بغداد مرات آخرها سنة ٤٢٥ واجتمع بالشريفين المرتضى والرضي وحضر مجالسهما وروى عنهما وكان أبوه ابو الغنائم نسابة مشهورا ، اماما في النسب وكان يكاتب من الامصار البعيدة في تحرير الانساب المشكوك فيها ، وله كتاب يعرف بأنساب أبي الغنائم الدمشقي •

٩٧ ــ المصادر : الدرجات الرفيعة ٤٨٤ ، الذريعة ٢ / ٣٨١ .

وأبو الحسن من أعلام النسابين العلماء ومن أجلاء المشايخ الكبـار ، ويظهر من تصانيفه انه كان حيا سنة ٤٤٣ هـ ومن تصانيفه : كتاب أنساب الطالبيين ، كتاب المبسوط ، كتاب المجدي ، كتاب الشافي ، كتاب المشجر .

١ ــ كتاب المجدي : توجد منه نسخة في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف رقمها (١٨ أنساب) وأخرى كانت في مكتبة محمد السماوي بخط السيد حسون البراقي النجفي ، وقد نقل عنه كثيرا صاحب عمدة الطالب .

٩٨ ــ الناصر بن الحسين الديلمي

٠٠٠ ــ ٤٤٧

الامام ابو الفتح الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى .. العلوي من أئمة الزيدية ، قام بالامامة بعد عودته من الديلم سنة ٤٢٠ هـ ، ودعا الى نفسه فلبى دعوته الزيديون ، وكان ذا علم غزير ، جليلا محترما ، قتله الصليحي سنة ٤٤٧ هـ وله من التصانيف ، تفسير في أربع مجلدات ضخام ، والرسالة المنهجة ، وهي رد ، ورسائل ووصايا ...

١ ــ البرهان في علوم القرآن ، منه الجزء الثاني مخطوط في مكتبة الامبروزيانا في ١٥٠ ورقة ، كتب في القرن العاشر .

---

٩٨ ــ المصادر : الحدائق الوردية ج ٢ ، تأريخ اليمن ٢٧ .

٩٩ ـ ابو العلاء المعري
٣٦٣ ـ ٤٤٩

ابو العلاء المعري : أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان ابن أحمد بن سليمان بن داود .. التنوخي المعري ، العالم اللغوي ، والعبقري المتضلـع .

ولد في المعرة ــ معرة النعمان ــ في ربيع الاول سنة ٣٦٣ هـ وأبوه من أهل الادب ، وجده من القضاة ، وكان في آبائه واعمامه ومن تقدم من أهله وتأخر عنه ، فضلاء وعلماء وأدباء وشعراء ..

وجدر المعري في السنة الثالثة من عمره فذهب الجدري بيسرى عينيه وغشى يمناهما بياض فكف ، ولقنه أبوه النحو واللغة في حداثته ، وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ، وأدرك العشرين فأكب على سائر علوم اللغة وآدابها ، وكان قوي الذاكرة ، سريع الحفظ ، ورويت عن سرعة حفظه ، وحدة ذكائه حكايات غريبة جداً ! !

---

٩٩ ـ المصادر : دمية القصر ، الانساب في الورقتين ١١٠ و ٥٣٦ ، المنتظم ٨ / ١٨٤ ـ ١٨٨ ، معجم الادباء ١ / ١٦٢ ـ ٢١٦ ، انباه الرواة ١ /٤٦ـ٨٣ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٣ او ١ / ٩٤ ، المختصر في تأريخ البشر ـ تأريخ أبي الفدا حوادث ٤٤٩ ، نكت الهميان ١٠٦ ـ ١١٠ ، مرآة الجنان حوادث ٤٤٩ ، البداية والنهاية (كذلك) لسان الميزان ١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٦١ ، بغية الوعاة ١٣٦ ، معاهد التنصيص ٦٦ ـ ٧٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٨٠ ، وانظر : انيس الجليس للعباس بن علي المكي ٢٧٨ ـ ٢٨٤ ، اعلام النبلاء ٤ / ٧٧ ـ ١٨٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٣٧٩ ـ ٣٨٣ ، روضات الجنات ٧٣ ، تأسيس الشيعة ١٠٤ .

وكتب عن ابي العلاء وآثاره كثير من الكتاب والباحثين المتأخرين دراسات واسعة .

ورحل عام ٣٩٢ هـ واجتاز باللاذقية وغيرها من بلاد الشام ، ومر بدير هناك فأقام بين أهله ، ودرس العهدين « القديم والحديث » ! ثم غادر الشام الى بغداد مستقر العلماء والفلاسفة يومئذ سنة ٣٩٨ هـ وأقام سنة وشهورا واجتمع بالشريف المرتضى فاحتفى به ثم جفاه ! وفي اقامته ببغداد اطلع على فلسفة الهنود والفرس واتصل بجماعة من الفلاسفة ، ثم رجع الى بلده المعرة وقد نعيت اليه امه ــ وكان أبوه قد توفي قبلها ــ ولزم منزله وسمى نفسه (رهين المحبسين) : العمى والمنزل . وأخذ في تدوين آرائه وأفكاره ومحفوظه ، عازفا عن ملذات الحياة ، زاهدا في دنياه ، منقطعا عن أكل الحيوان ! ! ولم يتزوج ، معتقدا أنها جناية الآباء على الابناء حتى مات سنة ٤٤٩ هـ .

كانت قضية تحريمه على نفسه أكل اللحم مدعاة جدل عنيف ، وقد لقيه رجل فقال له : « لم لا تأكل اللحم ؟ » قال : « ارحم الحيوان » قال : « فما تقول في السباع التي لاطعام لها الا لحوم الحيوان ، فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه ، وان كانت الطباع المحدثة لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن عملا » فسكت ! !

ورسائله مع داعي الدعاة ابي نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران في ذلك معروفة [1] .. ولأبي العلاء قصائد غرر في العطف على الحيوان والرأفة به وقد اختلف الناس كثيرا في عقيدته وذهبوا مذاهب شتى ، لامجال لذكرها غير انه ــ دون شك ــ في طليعة الزهاد العازفين المحلقين في سماء المعرفة والادراك . وانه من عظماء الفلاسفة المفكرين وعباقرة العلماء ، وقد تطرق الى أغراض الشعر كافة ما عدا الخمر والهجاء والمجون ، وتعرض لطبائع البشر وأخلاقهم ، ولم تفته دقائق الحياة ، وتصرف في أنواع الاجتماع

(١) اثبت بعض هذه الرسائل ياقوت فى معجم الادباء (١ / ١٩٥ ــ ٢١٤) طبعة مرجليوث ، ونشرت فى آخر رسالة الغفران طبع مصر .

والانظمة والقوانين والاديان ،..

وامتاز باطلاعه الواسع على اللغة حتى يندر وجود مثله في احاطته وغزارة علمه .. ومؤلفاته المتنوعة من أعظم الادلة والشواهد على عقليته الجبارة .

وقد ذكرت مؤلفات أبي العلاء في كتب متعددة (٢) ومنها :

١ ــ رسائل أبي العلاء المعري وهي كثيرة : الرسالة الحضية . والزعفرانية . والسندية . ورسالة العروض . والملائكة . والاغريض . والمنيح . وغيرها .. من رسائل وأجوبة . وقد طبع بعضها في بيروت ــ المطبعة الادبية مع شرحها لشاهين افندي عطية اللبناني سنة ١٨٩٤ ص ٢٣٦ . وطبعت منتخبات من رسائله وأشعاره في باريس سنة ١٩٠٤ ص ١٤٣ ولها ترجمة باللغة الفرنسية . وطبعت رسالة الملائكة وهي تتضمن مسائل تصريفية مع الشرح لاحمد فؤاد بمصر ص ٢٩ وطبعت بآخر رسالة الغفران بمصر ، وطبعت بدمشق ــ مط الترقي ١٩٤٤ .

٢ ــ رسالة الغفران ــ كتبها الى علي بن منصور الحلبي المعروف بابن القارح جوابا على رسالته . ورسالة الغفران من أجل الرسائل في تصويرها وتعبيرها ووصفها ولغتها وأدبها ، طبعت بمط هندية بمصر سنة ١٣٢٥ ص ٢١٣ وطبعت فيها غير مرة وفيها جملة من رسائله ، وطبعت بتحقيق بنت الشاطيء عائشة عبد الرحمن غير مرة مع بعض رسائله في القاهرة دار المعارف.

٣ ــ سقط الزند ــ وهو ديوان يشتمل على شعره في صباه ، ويقال انه كان يكره أن يسمعه قائلا : مدحت نفسي فيه فلا أشتهي ان أسمعه ولهذا الديوان شروح ، منها شرحه المسمى (ضوء السقط) طبع في ثلاثة أجزاء في بيروت سنة ١٨٨٤ ، ومط هندية بمصر ١٣١٩ وعرف الند في شرح سقط

(٢) من هذه الكتب : معجم الادباء ولسان الميزان ١ / ٢٠٨ وانباه الرواة ١ / ٥٦ واعلام النبلاء ٤ / ١١٣ وابو العلاء المعري لاحمد تيمور المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٩ فى ص ٦٠ ــ ٧٧ وغيرها .

الزند للشيخ عبد القادر الجنباز الحلبي في جزأين ، مصر مطبعة المعارف العلمية ١٣٤٢ / ١٩٢٤ وطبع بعنوان : شرح التنوير على سقط الزند في القاهرة مط مصطفى محمد ١٣٥٨ هـ وطبع من قبل لجنة احياء آثار ابي العلاء في القاهرة ــ مط دار الكتب ١٩٤٥ كما طبع سقط الزند في بيروت دار صادر وغير ذلك .

٤ ــ شرح ديوان المتنبي ــ قال ابن خلكان : سماه (معجز احمد) . منه نسخة في مكتبة منشن وأخرى في المتحف البريطاني وفي بطرسبورج .

٥ ــ عبث الوليد : يتصل بشعر البحتري ، املاء أبي العلاء المعري ، طبع بدمشق ــ مط الترقي ١٣٥٥ هـ .

٦ ــ الفصول والغايات : الكتاب الذي زعم شانئوه انه عارض به القرآن وفي هذا الكتاب عظات ونصائح ، وهو كتاب كبير ، نشره وفسر غريبه محمد حسن زناتي ، القاهرة ــ مط حجازي ١٣٥٦ / ١٩٣٨ .

٨ ــ اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي ، ولعله نفس الشرح السابق منه نسخة بخزانة لاله لي بالقسطنطينية .

٨ ــ لزوم مالا يلزم : ويعرف باللزوميات في جزأين كبيرين ، مرتب على حروف المعجم ومشروح ، يذكر كل حرف بوجوهه الاربعة : الضمة والفتحة والكسرة والسكون مع الالتزام بالروي ، طبع في بمبيء ، وبالقاهرة مطبعة المحروسة . والجمالية . وطبعت منتخبات من اللزوميات لنسيم وعبدالله المغيرة باسم (الالزم من لزوم مالا يلزم) بمصر مط الجمهور ١٣٢٣ هـ . ومنتخبات باسم (ديوان أبي العلاء) بالاسكندرية . وترجم الى اللغة التركية وطبع بالاستانة . ونقل قسم منه الى الفرنسية والالمانية والانكليزية . وطبع أخيرا باسم « لزوم مالا يلزم ــ اللزوميات » في بيروت مط دار صادر ودار بيروت في مجلدين ، الاول ٦٥١ ص والثاني ٦٧٣ ص سنة ١٣٨١ / ١٩٦١ .

٩ ـ ملقى السبيل : رسالة زهدية نثرا ونظما نشرتها مجلة المقتبس بدمشق ١٩١٢ وطبعت في كتاب (رسائل البلغاء) لمحمد كرد على ، القاهرة مط دار الكتب العربية ١٣٣١ / ١٩١٣ .

١٠ ـ الصاهل والشاحج : رأيت من هذا الكتاب قطعة ضمن مجموعة مخطوطة كتبت حوالي سنة ١١١٠ هـ في مكتبة السيد صادق كمونة في النجف وعثر أخيرا في المغرب على نسخة من هذا الكتاب ، والمأمول ان ينشر بالمطبعة الملكية هناك .

١١ ـ اختيارات الاشعار في الابواب ، منه نسخة في خزانة أيا صوفيا (تذكرة النوادر ص ١٣٠) .

١٢ ـ شرح حماسة أبي تمام رواه عنه أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزي ! منه نسخة في المكتبة المصرية ، تأريخ كتابتها سنة ٦٥٤ هـ .

١٣ ـ رسالة الهناء : القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٤٤ ص ٢٩٦ .

١٠٠ ـ النجاشي احمد بن علي
٣٧٢ ـ ٤٥٠

أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله النجاشي ، الاسدي ، من بيوتات الكوفة الكبيرة العريقة بالعلماء المصنفين ، ويعرف النجاشي بابن الكوفي .

ولد سنة ٣٧٢ هـ وكان من أبرز العلماء في الرجال ، وأفضل من خط

---

١٠٠ ـ المصادر : رجال النجاشي ص ٧٤ و ٣١٨ ، ط بمبىء ، رجال العلامة الحلي ص ٢٠ ، روضات الجنات ص ١٧ ، مستدرك الوسائل ٥٠٠ ، الاعيان ٩ / ١٠٢ ـ ١٣٩ ، الذريعة ٢ / ٣٨٠ ، مصفى المقال ٥٨ .

في هذا العلم ، نقادا بصيرا ، متضلعاً خبيرا ، عالما كبيرا ، وكان أحد المشايخ الثقات ، والعدول الاثبات ، ومن أعظم اركان الجرح والتعديل ، وكتابه من أصح الكتب التي يصح الرجوع اليها ، دالا على أن مؤلفه على جانب واسع من علم الانساب والآثار واخبار القبائل والامصار ..

وكان أبو العباس ملما بشؤون اخرى ، وقد ألف كتابا في الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل ، وكتابا في أنساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم وكتابا أسماه مختصر الانوار ، ورسالة في مواضع النجوم التي أسمتها العرب قال ابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ : « وممن وقفت على تصنيفه من الشيعة فيما يتعلق بالنجوم الشيخ احمد النجاشي مؤلف كتاب فهرس المصنفين »(١)

وقد أطنب في ذكره وذكر مشايخه النوري صاحب مستدرك الوسائل في كتابه المذكور . وتوفي ابو العباس بمطر آباد سنة ٤٥٠ هـ والذي انتهى الينا من كتبه :

١ ــ كتاب الرجال ــ أو ــ فهرس المصنفين ويعرف برجال النجاشي ، وهو يضم مجموعات واسعة من رجال الشيعة المصنفين والعلماء المؤلفين وأسماء كتبهم ، ويعــد من الكتب والاصول المهمة ، طبع في بمبيء سنة ١٣١٧ هـ ص ٣٤٠ . وفي طهران ص ٣٦٠ مع فهارس مفصلة . وفيها أيضا مطبعة مصطفوي . دون تأريخ .

---

(١) فرج المهموم فى علماء النجوم ص ١٢٢ .

١٠١ ـ أبو عبدالله القضاعي
٠٠٠ ـ ٤٥٤

أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم ابن محمد بن مسلم القضاعي ، الفقيه المعروف، كان من أعيان العلماء ، متقنا لعدة علوم • رحل في طلب العلم ووصل الى الحجاز والشام والقسطنطينية ، وسمع الحديث بمكة ، وكان الفاطميون يعظمونه ويقدرون مكانته العلمية ، وكان يمتاز بحب الخير والعمل الصالح ، ويبعث أولاده ليلا الى بيوت الفقراء بالاحسان والبر •

تولى القضاء بمصر نيابة عن الخلفاء العلويين المصريين في عهد المستنصر بالله ، وتوجه عنه رسولا موفدا الى تيودورا أمبراطورة القسطنطينية سنة ٤٤٧ لمحاولة عقد الصلح بينهما وكان قد ذهب قبل ذلك الى الحج سنة ٤٤٥ هـ •

وتوفي القضاعي سنة ٤٥٤ هـ وكتب عدة تصانيف : في الحديث والفقه والتأريخ ومنها : كتاب الشهاب ، كتاب مناقب الامام الشافعي وأخباره ، كتاب الانباء عن الانبياء ، تواريخ الخلفاء ، عيون المعارف ، كتاب المختار في ذكر الخطط والآثار ــ وهو تأريخ مصر والقاهرة حتى عصره •

١ ــ دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشئم ، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، طبع بشرح محمد سعيد الرافعي ، مصر ١٣٣٢ ص ٢٠٨ •

٢ ــ دقائق الاخبار وحقائق الاعتبار ، في المواعظ والنصائح والاذكار ، ومعه ترجمة الى اللغة التركية • مط عارف ، بالاستانة عدة مرات •

---

١٠١ ــ المصادر : وفيات الاعيان ١ / ٤٦٢ ــ أو ــ ٣ / ٣٤٩ ،تأريخ أبي الفدا ٢/ ١٩٠ ، حسن المحاضرة ١ / ١٦٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٩٣ .

٣ ــ الشهاب في الحكم والآداب • جمع فيه ألف كلمة من الاحاديث النبوية في الحكم والوصايا والآداب ، بغداد مط الشابندر ١٣٢٧/١٩٠٨ •

٤ ــ عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف : المعروف بـ « تأريخ القضاعي » منه نسخة في التيمورية وفي آخرها نقص ، وعنها مصورة معهد احياء المخطوطات (فهرس المعهد ٢ / ٢ / ١١١) •

١٠٢ ــ ابن عبد البر النمري
٣٦٨ ــ ٤٦٣

ابن عبد البر النمري : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ابن عاصم النمري [١] القرطبي ، أكبر محدثي عصره ، ومن مشاهير العلماء في التاريخ ••

ولد في ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هـ وتفقه بقرطبة على أبي عمر أحمد ابن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي وأبي الوليد ابن الفرضي الحافظ • وأخذ عن الاخير كثيرا من علم الادب والحديث ، ودأب في طلب العلم حتى برع وفاق فيه من تقدمه من رجال الاندلس ، قال القاضي أبو علي ابن سكرة : سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول : لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث ، وقال : ابو عمر أحفظ أهل المغرب، وقد روى النمري بقرطبة عن جماعة من شيوخ العلم ، كما سمع عنه كثير من أهل العلم منهم : أبو محمد بن حزم وأبو عبدالله الحميري وأبو علي الحسين بن احمد الغساني ، وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم

---

١٠٢ ــ المصادر : اللباب ٢ / ٢٥٣ ، وفيات الاعيان ٢ / ٣٤٨ او ٦/٦٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٠٦ ، شذرات الذهب ٣ / ٣١٤ ، روضات الجنات ..

(١) النمري : بفتح النون والميم ، نسبة الى النمرين قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم فى النسبة خاصة ...

تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسبة وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر بن الافطس •

وتوفي النمري يوم الجمعة في آخر ربيع الآخر سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس ، وكانت وفاة والده عبد الله بن محمد في ربيع الآخر سنة ٣٨٠ هـ وكان ولده أبو محمد عبدالله بن يوسف من اعلام الادب البارع والبلاغة وله رسائل وأشعار وتوفي سنة ٤٨٠ هـ •

•• وكان النمري من مشاهير حفاظ الحديث ومن ذوي الاطلاع الواسع في التاريخ ، وله مصنفات مهمة كثيرة ، منها : كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد مرتبا على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله في عشرين جزءاً او أكثر •• كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه ، كتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم، كتاب قبائل العرب وأنسابهم ، كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة ، (٢) البيان عن تلاوة القرآن ، كتاب أسماء المعروفين بالكنى في ٧ أجزاء ، كتاب الكافي في

---

(٢) ذكر ابن خلكان فى ٢ / ٣٤٨ أو ٦ / ٦٥ نقلا عنه وقال : « من ذلك ان النبي (ص) رأى فى منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال : لمن هذا ؟ فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابي جهل والجنة ؟ والله لايدخلها أبدا ، فأنها لايدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه » ومنه ايضا : « انه قيل لجعفر بن محمد — يعني الصادق — : كم تتأخر الرؤيا ؟ قال : رأى النبي (ص) كأن كلبا أبقع يلغ فى دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين ابن علي رضى الله عنه وكان أبرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ! ! » ومن ذلك أيضا : « ان النبي رأى رؤيا فقصها على ابي بكر الصديق وقال : ياأبا بكر رأيت كأني أنا وانت نرقى فى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف ، فقال

الفقه في عشرين مجلدا ، كتاب البستان في الاخدان ، الاجوبة المرعبة في الاسئلة المستغربة ، وله مختصرات كثيرة ومنها : اختصار أحمد بن سعيد . وله كتاب جمهرة الانساب . والتجديد والمدخل الى علم القراءات والتجويد . وفهرس شيوخه وغير ذلك من مؤلفاته الكثيرة ومن هذه المؤلفات :

١ ــ كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : وهو معجم تأريخي للصحابة أو رواة الحديث ، صدره بسيرة النبي ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ، طبع بحيدر آباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ ص وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة وطبع بهامش الاصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ مصر سنة ١٣٢٣ ثم طبع بهامش الاصابة ، مصر مصطفى محمد سنة ١٣٥٨ / ١٩٣٩ ، وطبع للمرة الثانية بحيدر آباد سنة ١٣٣٦ في مجلدين كبيرين الاول في ٣٨٨ ص والثاني من ٣٩٠ ــ ٧٨٦ ص عدا الفهارس بالقطع الكبير ، وطبع بتحقيق على محمد البجاوي في ٤ مجلدات ، القاهرة مط نهضة مصر . .

٢ ــ الاقتفاء في فضل الثلاثة الائمة الفقهاء : مالك والشافعي وابي حنيفة طبع بمط المعاهد مصر سنة ١٣٥٠ هـ في ١٩٠ ص .

٣ ــ الدرر في اختصار المغازي والسير ، مختصر السيرة النبوية لأبن هشام منه نسخة في الخزانة المصرية ، مخطوطة بقلم معتاد وفي اولها كتابة بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس .

يارسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفرته ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا . » ومن ذلك « ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب : رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال : مع ايهما كنت ؟ قال : مع القمر قال : مع الآية المحوة لاعملت لي عملا أبدا ! فعزله وقتل مع معاوية بن أبي سفيان بصفين . . . » والآية المحوة قوله تعالى : « فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » .

٤ ــ بهجة المجالس : في المحاضرات ، وقد سبق ان اقتبسنا نبذا منه عن ابن خلكان ، مرتب على ١٢٤ بابا ، منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع منتخب منها بمط جريدة مصر سنة ١٩٠٧ ، ثم طبــع في القاهرة سنة ١٩٦٣ •

٥ ــ جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ ، يشتمل في تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والامراء ، طبع في مصر سنة ١٣٢٠ باختصار احمد بن عمر المحمصاني البيروتي ، وطبع كله في مصر سنة ١٩٢٨ •

٦ ــ القصد والامم في التعريف بأنساب العرب والعجم ، مع :

٧ ــ الانباه على قبائل الرواه ، وهما مطبوعان بمط المعاهد في القاهرة •

٨ ــ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد المسمى بالتقصي : مصر مط القدسي • ومنه اجزاء في معهد احياء المخطوطات (الفهرس ١ / ٦٩)

٩ ــ الامثال السائرة والابيات النادرة ، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية •

١٠٣ ــ القشيري عبد الكريم

٣٧٦ ــ ٤٦٥

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري « نسبة الى قشير بن كعب القبيلة الكبيرة » الفقيه الزاهد ، من شيوخ خراسان •

---

١٠٣ ــ المصادر : المنتظم ٨ / ٢٨٠ ، اللباب ٢ / ٢٦٤ ، ابن الاثير وفيات ٤٦٥ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٩١ أو ٢/٣٧٥ ، تأريخ ابي الفدا ٢/١٩٠ ، مرآة

ولد سنة ٣٧٦ هج وأصله من ناحية (أستوا)[١] وأهله من العرب الذين قدموا خراسان ، توفى أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي (أستوا) فاعتزم السفر الى نيسابور ليتولى الاشراف عليها وقدم نيسابور فاتفق له أن حضر مجلس الشيخ أبي علي الحسن ابن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته ، وما لبث ان أحسّ من نفسه الرجوع عما هو فيه ، والنزوع الى طريق الدقاق الذي حبذ له الاشتغال بالعلم . فأخذ يختلف على أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي لدراسة الفقه ثم على ابن فورك لدراسة الاصول . واخذ يتردد الى أبي اسحاق الاسفرايني فنال من لدنه الاكرام ، ثم درس كتب القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني ولم يترك خلال كل ذلك مجلس أبي علي الدقاق الذي زوجه ابنته ايثارا له على أقاربها الكثيرين ، ولما توفي أبو علي سنة ٤١٢ هج سلك مسلك التجريد .. وكان يحسن الفروسية كما يجيد استعمال السلاح ، وكان يعقد مجالس الوعظ والتذكير كما يعقد مجلس الاملاء في الحديث .

وخرج الى الحج بمعيّة جماعة فيهم أبو محمد الجويني والد امام الحرمين وأحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير . فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز . قال الخطيب في تأريخه : « قدم علينا — يعني الى بغداد — في سنة ٤٤٨ وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ ، مليح الاشارة . وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي .

جمع أبو القاسم بين الشريعة والحقيقة — كما يقولون أو كما تدل

الجنان ٣ / ٩١ ، طبقات السبكى ٢ / ٢٦٩ و ٣ / ٢٤٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٩١ ، مفتاح السعادة ١ / ٤٣٩ و ٢/١٨٦ شذرات الذهب ٣ / ٣١٩ — ٣٢٢ ، روضات الجنات ٤٤٤ .

(١) أستوا بضم الهمزة وسكون السين — ناحية بنيسابور كثيرة القرى ، خرج منها جماعة من العلماء ..

مؤلفاته المعروفة على ذلك في الفقه والتصوف ـ وتعتبر هاتان الناحيتان من أهمما امتاز به القشيري وبرز فيه واشتهر عنه ، الى دراساته الاخرى الكثيرة، في التفسير والكلام والاصول والادب والنحو والنظم والنثر ، وقد ظهر من بعده أولاده (٢) يقتدون به ويترسمون خطاه في النواحي العلمية ، وتوفى أبو القاسم في ١٦ ربيع الآخر سنة ٤٦٥ بمدينة نيسابور ودفن بمدرستها . وله مؤلفات كثيرة منها :

١ ـ الرسالة القشيرية في علم التصوف ورجال الطريقة طبعت ببولاق سنة ١٢٨٤ ومصر مط عبد الرازق ١٣٠٤ والمط الميمنية ١٣٣٠ هج وترجمت الى الفرنسية وطبعت في رومية ١٩١١ م .

٢ ـ لطائف الاشارات : وهو تفسير كبير يشتمل على طريق من اشارات القرآن على لسان أهل المعرفة اما من مباني مقولهم أو قضايا أصولهم .. ومن مزاياه أنه فسر معنى آية « البسملة » في كل سورة على حدة بالنسبة لمعاني السور ! . منه نسخ في خزانة بانكي فور والاصفية ومكتبة الجامعة

---

(٢) لابي القاسم القشيري ثلاثة أولاد كلهم علماء :

١ ـ ابو سعد عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن وهو اكبراخوته ، وكان من العلماء توفى سنة ٤٧٧ هج (أنظر الشذرات ٣ /٣٥٤) .

٢ ـ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم ، وكان عالما أشبه أباه فى مجالسه وعلومه ، درس على امام الحرمين وسلك طريقه ، وقدم بغداد وعقد بها مجلس الوعظ حضره الوجوه منهم الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ، وأجمع علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله ! وكان يعظ فى المدرسة النظامية وغيرها وجرى له مع الحنابلة خصام لانه كان يتعصب للاشاعرة أدى الى اشتعال فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين . ثم سافر الى اصبهان ثم نيسابور وأخذ يعظ ويدرس حتى توفى فى ٢٨ جمادى الآخر سنة ٥١٤ بنيسابور (أنظر الشذرات ٤ /٤٥ وابن خلكان ١ / ٣٠٠ أو ٢ / ٣٧٧) .

٣ ـ عبد المنعم بن عبد الكريم وكان عالما محدثا توفى سنة ٥٣٢ هج (الشذرات ٤ / ٩٩ وطبقات الشافعية ٤ / ٢٦٤) .

العثمانية بحيدر آباد (تذكرة النوادر ٢٤ ــ ٢٥) ومنه نسخة في كوبرلي ومكتبة فيض الله وعنهما مصورتان في معهد احياء المخطوطات بالجامعة (فهرس المعهد ١ / ٤٢) ٠

٣ ــ التيسير في علم التفسير : من التفاسير الجيدة ، صنفه قبل العشر والاربعمائة وهو في نموذج خاص منه نسخة من سورة الاحزاب الى آخر القرآن في الخزانة الرامفورية مكتوبة سنة ٦٧٩ بخط جعفر بن عمر الحدادي ونسخة ناقصة في مكتبة برل بليدن مكتوبة في سنة ٨٦٤ من سورة ١٧ ــ ٢٣ (تذكرة النوادر ص ٢٣ ــ ٢٤) ٠

٤ ــ شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة : وقد ذكر هذه الرسالة السبكي بكاملها خوفا عليها من الضياع في الجزء الثاني من طبقات الشافعية الكبرى من ص ٢٧٥ ــ ٢٨٨ ٠

٥ ــ التحبير في التذكير : منه نسخة كتبت سنة ٦٠١ هـ بخط اندلسي في كوبرلي ، وعنها مصورة معهد احياء المخطوطات ٠

٦ ــ التحرير ــ شرح على اسماء الله الحسنى ، منه نسخة كتبت سنة ٧٢٥ هـ في الازهر وعنها مصورة المعهد السابق ٠

١٠٤ ــ ابن فضال المجاشعي

٠٠٠ ــ ٤٧٩

أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي ، وجده الاكبر هو الفرزدق همام بن غالب الشاعر الشهير ٠٠ القيرواني ، العالم النحوي الاديب ٠

---

١٠٤ ــ المصادر : المنتظم حوادث ٤٧٩ ، معجم الادباء ٥ / ٢٨٩ ــ ٢٩٤ ،

هجر مسقط رأسه وذهب مشرقا ومغربا حتى ألم بغزنة فألقى عصاه ، ودرت له أخلافها ، فصنف بغزنة عدة تصانيف بأسماء آكابر غزنة كانت لها مكانتها في البلاد ، ثم جاء العراق وانخرط في سلك نظام الملك الحسين ابن اسحاق الطوسي الوزير ، مع أفاضل العراق ، وأقام ببغداد مدة وأقرأ بها النحو واللغة وحدث بها عن جماعة من شيوخ المغرب ولم تطل به أيامه وتوفى سنة ٤٧٩ هـ .

كان ابن فضال من أئمة النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير مع إلمام واسع بالادب والشعر ، وكان شاعرا مجيدا وله مصنفات كثيرة منها : كتاب في التفسير كبير سماه « البرهان العميدي » في عشرين مجلدا ، كتاب النكت في القرآن ، كتاب إكسير الذهب في صناعة الادب ـ في النحو ، [1] كتاب في النحو في خمس مجلدات ، كتاب الفصول في معرفة الاصول ، كتاب الاشارة في تحسين العبارة ، كتاب الدول في التأريخ ـ قال ياقوت : رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلدا ، كتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الادب ، معارف الادب نحو ثماني مجلدات ، كتاب العروض ، الاكسير في علم التفسير ، كتاب شرح معاني الحروف ، وغيرها .

ابناه الرواة ٢ / ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٣٢ ، لسان الميزان ٤/٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ١٢٤ ، بغية الوعاة ٣٤٥ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٦٣ ، رو ضات الجنات ٤٨٥ .

(١) دخل ابن فضال نيسابور فأقترح عليه عبد الملك الجويني أن يصنف بأسمه كتابا فى النحو ، ووعده بأن يدفع اليه ألف دينار فصنفه وسماه « الاكسير ... » وانتظره أياما ان يفي بالوعد فلم يف فأنفذ اليه يقول : ان لم تف بما وعدت والا هجوتك ، فأجابه الجويني برسالة كتب فيها : « عرضى فداك » ! ولم يدفع اليه حبة واحدة ! (معجم الادباء ٥ / ٢٩٣) .

والجويني هذا هو أبو المعالي عبد الملك بن يوسف الفقيه الشافعي المعروف بامام الحرمين المتوفى سنة ٤٧٨ هـ (وفيات الاعيان ٢ / ٣٤١)

١٠٥ ـ الانصاري الهروي
٣٩٦ ـ ٤٨١

الحافظ أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن احمد ابن علي بن جعفر بن منصور ، الاصبهاني الهروي ، من ذرية أبي أيوب الانصاري .

ولد سنة ٣٩٦ هـ وسمع من جماعة مثل محمد بن محمد الازدي والحافظ أبي الفضل محمد بن احمد الجارودي ، وأبي منصور احمد بن أبي العلاء والقاضي أبي بكر الحيري ، وكان من حملة العلم وحفاظه ، ويقال : انه كان يحفظ اثني عشر الف حديث ، وتخرج به جمع من الطلبة .

عنى أبو اسماعيل بتفسير القرآن مدة ، وبرع في اللغة والتأريخ والانساب وكان يعنى عناية خاصة بالتصوف الفلسفي ، ومن القائلين بالاتحاد ولذلك فان اصحاب التصوف يكبرونه ويعنون بما جاء في كتابه (منازل السائرين) الذي يعتبرونه رامزا الى نواحيهم ..

وكابد من مناوئيه كثيرا وعمد جماعة من أعدائه من طريق الوشاية الى النكاية به غير مرة ، واتفق ان السلطان ألب أرسلان قدم هراة مرة واجتمع بمشايخ البلـد ورؤسائه فاتهموا أبا اسماعيل بالقول بالتجسيم وعبادة الاصنام ! ! . . ولكن المؤامرة لم تلبث أن انكشفت ، ولا يفوتنا انه كان يلعن أبا الحسن الاشعري (عدو الحنابلة) وقد سئل عنه مرة فقال : انما ألعن من لم يعتقد ان الله في السماء ! وان القرآن في المصحف ! وان النبي اليوم ليس بنبي ..

---

١٠٥ ـ المصادر تذكرة الحفاظ ٣/٣٥٤ ، البداية والنهاية ١٢ /١٣٥ .

وتوفي أبو اسماعيل في سنة ٤٨١ هـ ومن مصنفاته : ذم الكلام وأهله ، كتاب الفاروق في الصفات ، كتاب الاربعين ، كتاب منازل السائرين ، كتاب مناقب احمد بن حنبل ، وله قصيدة في السنة .

١٠٦ ــ ابو عبيد البكري
٤٣٢ ــ ٤٨٧

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري من قبيلة بكر التي كان لها شأن بين القبائل العربية في غربي الاندلس ، ويعتبر أقدم جغرافي اندلسي .

كان جده محمد بن أيوب قاضي لبلة (١) واليا على شلطيش (٢) في خلافة هشام الاموي وقد حاول شأن غيره من الولاة ان يستقل بحكم هذه الامارة عقب سقوط الدولة الاموية ، وفي فترة الاضطراب المعروفة في التاريخ بعهد ملوك الطوائف نجح محمد في محاولته هذه ، ولكن ابنه عبد العزيز عجز بعد وفاته عن الصمود امام هجمات المعتضد أمير اشبيلية ، (٣) واضطر الى تسليم امارته وحمل أمواله وفر هو وولده البكري سرا من شلطيش

---

١٠٦ ــ المصادر : عيون الانباء ٢ / ٥٢ ، بغية الوعاة ، مقدمة كتابه (التنبيه) و (اللآلي) ، روضات الجنات ٤٥٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ٤ / ٤٨ .

(١) لبلة : بالفتح ثم السكون ، قصبة كورة بالاندلس كبيرة غرب قرطبة ، غزيرة التمر والشجر (مراصد ٣ / ١١٩٧) .

(٢) شلطيش بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الطاء بلدة صغيرة بالاندلس فى غربي اشبيلية على البحر (مراصد ٢ / ٨٠٩) .

(٣) اشبيلية : بالكسر ثم السكون وكسر الباء ــ مدينة عظيمة ، قاعدة ملك الاندلس وسريره ، وبها كان بنو عباد ولمقامهم بها خربت قرطبة ، وعملها متصل بعمل ليلة (معجم البلدان ١ / ١٩٥) .

الى قرطبة ، [٤] •

ولد البكري سنة ٤٣٢ هـ واتم دراسته في قرطبة على أشهر علماء عصره وكان من اعيان اهل الاندلس واكابرهم ، ولما توفي ابوه سنة ٤٥٦ التحق بخدمة محمد بن معن امير المرية [٥] الذي لقيه لقاء حسنا ، وجعله بعد ذلك من صفوة خلصائه ، اصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والانس به • وتابع البكري دروسه في هذه المدينة وحضر على اعلامها ومن بينهم ابو مروان ابن حيان المتوفى ٤٦٩ هـ •

وكانت للبكري شهرة العالم الاديب ، وحظت اشعاره بالتقدير ، وان كانت مؤلفاته في فقه اللغة والادب هي التي حازت الاعجاب والثناء وكان واسع المعرفة بمعاني الاشعار والغريب والانساب والاخبار ، فاضلا في معرفة الادوية المفردة وقواها ومنافعها واسمائها ونعوتها وما يتعلق بها ، غير ان معاقرته وادمانه للخمرة كانت من أهم المؤاخذات عليه ! توفي بقرطبة سنة ٤٨٧ هـ وله مؤلفات مهمة ، منها : ـ

١ ـ كتاب المسالك والممالك : وقد اشتهر البكري بهذا الكتاب وهو من المؤلفات الجغرافية المعروفة ، وفيه معلومات وافية ، نشر الجزء الخاص بأفريقية سنة ١٨٥٧ في الجزائر وظهر لهذا الجزء طبعة منقحة في الجزائر سنة ١٩١٠ تحت اشراف حكومتها ونقل الى الافرنسية وطبع تباعا في المجلة الاسيوية الباريسية في سنتيها : ١٨٥٨ و ١٨٥٩ •

٢ ـ معجم ما استعجم : وهذا الكتاب في الجغرافية وقد وصف فيه

---

(٤) قرطبة : مدينة عظيمة بالاندلس ، وبها كانت ملوك بني أمية وينسب اليها جماعة من أهل العلم (معجم البلدان ٤ / ٣٢٤) .

(٥) المرية : بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء ـ مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الاندلس كانت هي وبجاية بابي الشرق ، وفيها مرفا للسفن (مراصد ٣ / ١٢٦٤) •

البكري المنازل والديار والقرى والامصار والجبال والآثار والمياه والآبار ، وغيرها حسب حروف المعجم ، طبع على الحجر في غوتنجن من المانيا سنة ١٨٧٧ م ويحتوي المطبوع على ٨٥٩ ص وله فهرس في ٥٦ ص بحرف دقيق وطبع في أربعة أجزاء بتحقيق مصطفى السقا ، القاهرة مط اللجنة سنة ١٣٦٤ / ١٩٤٥ ــ ١٣٧١ / ١٩٥١ ٠

٣ ــ كتاب التنبية : على اوهام ابي علي القالي في أماليه ، طبع في دار الكتب المصرية مع كتاب ذيل الامالي سنة ١٣٤٤ / ١٩٢٦ ص ١٣٢ وطبع مستقلا ملحقا بالامالي والنوادر وبآخره الفهارس العامة ، في القاهرة ــ السعادة ، الثالثة ، سنة ١٣٧٣ / ١٩٥٤ ٠

٤ ــ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، وهو مجلدان ، مط لجنة التأليف والترجمة في مصر سنة ١٣٥٤ / ١٩٣٦ بتحقيق عبد العزيز الميمني وبآخره تعليقات وفهارس وهو كتاب حافل بالادب ٠

٥ ــ فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ ، منه نسخة في الاسكوريال ، وطبع الكتاب بعناية عبد المجيد عابدين واحسان عباس من مطبوعات جامعة الخرطوم ، الخرطوم سنة ١٩٥٨، ص ٤٠٦ ومع الفهارس ص ٥١٢ ٠

١٠٧ ـ الحميدي الازدي

٠٠٠ ـ ٤٨٨

أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد ابن يصل .. الازدي الحميدي [١] الاندلسي ، الميورقي ، الحافظ المؤرخ المشهور أصله من قرطبة وهو من جزيرة ميورقة [٢] في الاندلس ، وقد ولد أبوه في قرطبة بحي الرصافة ثم نزح الى ميورقة ليعيش فيها ، وفيها ولد الحميدي قبل العشرين واربعمائة ببضع سنين ، ودرس في الاندلس بارشاد أبي عمر يوسف بن عبد البر وأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، ولازم الحميدي ابن حزم بصفة خاصة وأكثر من الرواية والاخذ عنه وشهر بصحبته.

ورحل الى المشرق في سنة ٤٤٨ هـ لاداء فريضة الحج ، فسمع بمكة والمدينة ودرس في خلال رحلاته بعض الكتب الفقهية وزار القاهرة والشام والعراق ، وأدرك أبا بكر الخطيب بدمشق وروى كل عن الآخر ، ثم أقام

---

١٠٧ ـ المصادر : الانساب ظهر الورقة ١٧٧ ، المنتظم ٩ / ٩٦ ، معجم الادباء ٧ / ٥٨ ـ ٦٠ ، اللباب ١ / ٣٢١ ، وفيات الاعيان ١ /٤٨٥ أو ٣ / ٤١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٧ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٣١٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٥٢ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٣ ، نفح الطيب ٢ / ٣١٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨ / ١١٠٢ .

(١) الحميدي : بضم الحاء وفتح الميم ـ نسبة الى جده حميد ، وذكر بعضهم أن نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف وليس بصحيح ، لان أبا عبد الله ازدي النسب ، وعبد الرحمن قرشي زهري . وفي اللباب « ١ / ٣٢١ »: حميد ـ وهو بطن من أسد بن عبد العزى بن قصي ! وليس الحميدي من هذا.

(٢) ميورقة : بفتح الميم وضم الياء المثناة وفتح الراء والقاف ، جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس .

بواسط بعد خروجه من بغداد ثم عاد الى بغداد واستوطنها وكتب بها كثيرا من الحديث والادب وسائر الفنون حتى توفي في ليلة الثلاثاء ١٧ ذي الحجة سنة ٤٨٨ هـ ودفن بمقبرة باب أبرز ولكن رفاته نقلت في صفر سنة ٤٩١ هـ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر الحافي • وكان الحميدي معروفا في فضله ونبله وورعه وغزارة علمه وكثرة اطلاعه وحرصه على نشر العلم ، وامتاز بالدقة والاتقان والتحقيق ، ومن أبرز ما اشتهر به وعرف عنه وبرع فيه علوم الحديث على انه كان ضليعا في التاريخ والآداب ، ويعده معاصروه اوحد زمانه لعلمه ودماثة خلقه ، وعاش عيشة بسيطة ولم يكن همه في الحياة الا العلم ! •• وكانت له خزانة كتب اجتمعت له طوال حياته واستقر بها في بغداد فوقفها على طلبة العلم •

وصنف كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور أخذه الناس عنه ، تاريخ علماء الاندلس سماه (جذوة المقتبس) وذكر انه كتبه من حفظه ، وقد طلب ذلك منه ببغداد ، تاريخ الاسلام ، الذهب المسبوك في وعظ الملوك ، تسهيل السبيل الى علم الترسيل ، مخاطبات الاصدقاء ، ما جاء من النصوص والاخبار في حفظ الجار ، ذم النميمة ، من أدعى الامان من أهل الايمان ، الاماني الصادقة ، وله شعر جيد في المواعظ والامثال •

١ ــ كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، واسماء الرواة والفقهاء ، والادباء والشعراء مرتب على الابجدية ، منه نسخة في اكسفورد ، وهي وحيدة فيما هو معروف ، في مجلدين • وطبع بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، القاهرة ــ مطبعة السعادة ١٣٧٢ / ١٩٥٢ •

٢ ــ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، منه نسخة نفيسة لعلها كتبت في القرن السابع مصورة عن التيمورية في معهد احياء المخطوطات•

١٠٨ ـ الابيوردي الاموي
٠٠٠ ـ ٥٠٧

هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس أحمد بن اسحاق الابيوردي المعاوي . نسبة الى معاوية الاصغر ، الاموي .

كان من أبيورد [١] وجاء الى بغداد وتولى فيها الاشراف على خزانة دار الكتب بالنظامية بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائني المتوفى سنة ٤٩٨ هـ وخاف أخيرا من سعي أعدائه عند الخليفة المستظهر العباسي احمد بن المقتدي المتوفى سنة ٥١٢ هـ لاتهامه بهجو الخليفة ومدح صاحب مصر ففر الى همذان ، ثم سكن أصفهان حتى توفي فجأة أو مسموما سنة ٥٠٧ هـ [٢] .

وأخذ الابيوردي عن جماعة ، وذكروا انه كان من أخبر الناس بعلم

---

١٠٨ ـ المصادر : المنتظم ٩ / ١٧٦ ، معجم الادباء ٦ / ٣٤١ ـ ٣٥٨ ، معجم البلدان ١ / ٨٦ ، انباه الرواة ٣ / ٤٩ ، مرآة الزمان ٨ / ٤٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٢ أو ٤ / ٧١ ، تأريخ أبي الفدا ٢ / ٢٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٩١ ، مرآة الجنان ٣ / ١٥٦ ، طبقات الشافعية ٤ / ٦٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧٦ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٠٦ ، بغية الوعاة ١٦ ، شذرات الذهب ٤ / ١٨ ، روضات الجنات ٦٢٥ .

(١) أبيورد : في معجم البلدان ـ بفتح أوله وكسر ثانية وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ـ مدينة بخراسان بين سرخس ونسا ، وبئة رديئة الماء .

(٢) في وفيات الاعيان سنة وفاته ٥٥٧ ولكن الاكثر على انها سنة ٥٠٧ كما في معجمي الادباء والبلدان وأبي الفدا ومرآة الزمان . وفي الوافي بالوفيات سنة ٥٠٨ .

وقد اختلف في نسبه ، وان كان ذكر في امكنة كثيرة . وفي معجم الادباء ٦ / ٣٤٢ : « ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها ومن خطه نقلت :

فجدي ـ وهو عنبسة بن صخر ـ ... بريء من يزيد ومن زياد

الانساب ، متصرفا في فنون جمة من العلوم ، وافر العقل ، كامل الفضل ، وكان فيه تيه وكبرياء ، وعلو همة ، وكان يدعو « اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها .. » ! ! وقد حصل من انتجاعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائهم ، ومن خلفاء العراق وأمرائهم ، مالم يحصل لغيره ! ومع هذا فهو يشكو كثيرا في شعره . وممن مدحهم سيف الدولة صدقة في الحلة الذي أغدق عليه الصلات والهبات .

له ديوان مطبوع مشهور قسمه الى : « العراقيات والنجديات والوجديات » وله تصانيف كثيرة منها كتاب ما اختلف وائتلف في أنساب العرب ، تأريخ أبيورد ونسا ، قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان ، الطبقات في كل فن ، تعلة المشتاق الى ساكني العراق . كتاب المجتبى من المجتنى في الرجال ، نهزة الحافظ ، كوكب المتأمل ـ يصف فيه الخيل ، تعلة المقرور يصف فيه البرد والنيران ، الدرة الثمينة ، صهلة القارح يرد فيه على المعري ، زاد الرفاق .

١ ـ ديوانه . طبع بالمطبعة العثمانية بلبنان سنة ١٣١٧ هـ .

٢ ـ زاد الرفاق في المحاضرات ، يقع في ٣١٩ ورقة ، مصور عن نسخة دار الكتب المصرية وهو يشبه محاضرات الراغب الاصبهاني .

١٠٩ ـ ابن القطاع السعدي
٤٣٣ ـ ٥١٥

أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين ، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم • السعدي الصقلي ، اللغوي المعروف بابن القطاع ، ولد بصقلية سنة ٤٣٣ هـ وقرأ الادب على فضلائها ، وأجاد في النحو ، ورحل عن صقلية لما استولى الافرنج عليها ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ هـ فبالغ أهل مصر في اكرامه وأقام في القاهرة يعلم ولد الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الآمر بالله الذي تغلب على مصر •

وكان ابن القطاع من اعلام العلماء ولاسيما في العلوم العربية والادبية ، وممن قرأ عليه من العلماء أبو بكر محمد بن البر الصقلي وقد روى عنه كتاب الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ ومن طريقه اشتهرت رواية هذا الكتاب في جميع الآفاق • وتوفي ابن القطاع سنة ٥١٥ أو ١٤ بمصر وله مؤلفات كثيرة مفيدة ومنها : كتاب الافعال ــ وهو أجود من الافعال لأبن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه ، وله كتاب أبنية الاسماء ، عروض حسن ، الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة ، لمح الملح في شعراء الاندلس ، فرائد الشذور وقلائد النحور في الاشعار ، وله حواش على كتاب الصحاح •

---

١٠٩ ــ المصادر : معجم الادباء ٥ / ١٠٧ ، انباه الرواة ٢ / ٢٣٩ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٣٩ أو ٣ / ١١ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٨٨ ، لسان الميزان ٤ / ٢٠٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٠٩ ، بغية الوعاة ٣٣١ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٢٨ ، مفتاح السعادة ١ / ١٧٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٤٥ .

١ ـ الشافي في القوافي ، والعروض البارع ، وشرح أبيات المعاياة ، واختصار الزحاف ، وكلها للمؤلف محفوظة في دار الكتب المصرية ، ومنها نسخ مصورة في معهد احياء المخطوطات العربية بالجامعة •

٢ ـ الافعال : جزءان كبيران ، طبع بحيدر آباد سنة ١٣٦٠ هـ وهو من الكتب المهمة في اللغة ، ثم طبع في مصر •

١١٠ ـ الحريري القاسم بن علي
٤٤٦ ـ ٥١٦

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (١) البصري ، صاحب المقامات الشهير ، احد أعلام اللغة والنحو والادب •

ولد بالبصرة سنة ٤٤٦ هـ في محلة بني حرام (٢) وفيها نشأ ، وكانت أسرته من المشان (٣) وينتسب الى ربيعة الفرس (٤) وكان في غاية الذكاء

---

١١٠ ـ المصادر : نزهة الالباء ٤٥٣ ، معجم الادباء ٦ / ١٦٧ ـ ١٨٤ ، انباه الرواة ٣ / ٢٣ ـ ٢٧ ، وفيات الاعيان ١ / ٤١٩ ـ ٤٢١ ، او ٣/٢٢٧ ، تأريخ ابي الفدا ٢ / ٢٤٦ ، دول الاسلام (وفيات ٥١٦) مرآة الجنان ٣/١١٣ ، طبقات السبكى ٤ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٩١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٥ ، بغية الوعاة ٣٧٨ ، معاهد التنصيص ٤٧٣ ، مفتاح السعادة ١/١٨٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٠ ، روضات الجنات ٥٢٧ .

(١) الحريري : نسبة الى الحرير بيعه او صنعه .

(٢) بنو حرام : قبيلة من العرب سكنوا فى هذه المحلة او السكة فنسبت اليهم •

(٣) المشان : بفتح الميم والشين ـ بليدة فوق البصرة كثيرة النخل ، كان أصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوي اليسار .

(٤) وفيه قال ابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر :

والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وكان مع فضله مولعا بنتف لحيته ، دميما قبيح المنظر .

وأشتهر الحريري بمقاماته التي اشتملت على كثير من كلام العرب : لغاتها وأمثالها ، ومن وقف عليها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته ، فيما أودعه فيها من الابحاث اللغوية والبيانية والادبية والمسائل النحوية والفقهية وغيرها . وقد أسند حكاية مقاماته الى الحارث ابن همام،ويعني بذلك نفسه وهومأخوذمن قول النبي «كلكم حارث وكلكم همام» والحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام ، وما من شخص الا وهو حارث وهمام ، وعزاها الى أبي زيد السروجي (٥) وهو اسم خيالي على الاكثر ، وكان محور المقامات يدور على الاحتيال بالطرق المتنوعة ،بل على الحياة الاجتماعية بمختلف نواحيها وبطل ذلك كله هو أبو زيد السروجي !

وكان الحريري أول ما وضع من المقامات المقامة الحرامية وهي الثامنة والاربعون ، وبلغت وزير المسترشد فنالت استحسانه واعجابه حتى اذا قدم الحريري بغداد طلب الوزير منه ان يضيف اليها ، ويزيد عليها فأتمها خمسين مقامة ، قال ابن خلكان : «ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه أيضا على ظهرها : انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز على بن صدقة

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان وقد ألجمه في العراق بالخرس

ويشير في البيت الثاني الى ما زعم من ان الحريري لما قدم بغداد من البصرة طلب منه ان ينشيء مقامة ــ على سبيل الامتحان ــ فأخفق !

(٥) ويقال ان أبا زيد هذا هو المطهر بن سلام البصري ! !

وزير المسترشد •• » [٦] ويبدو أن الحريري قدم الى بغداد غير مرة ثم رجع الى بلده ، قال العماد في الخريدة : « لم يزل ابن الحريري صاحب الخبر بالبصرة في ديوان الخلافة ووجدت هذا المنصب لاولاده الى آخر العهد المقتفوي » [٧] •

وتوفي الحريري سنة ٥١٦ أو ١٥ بالبصرة وله عدة تصانيف :

١ ـ مقامات الحريري ، منها نسخ خطية في اكثر مكتبات وخزائن أوربا ومنها نسخة في المتحف البريطاني مزينة بالرسوم ، ونشرت في باريس مع شروح فرنسية ، ولندن مع شروح انكليزية ، وطبعت في ليبسك وليدن وكلكتة ولكناو ودهلي ، وتبريز وعلى الحجر والحروف في مصر وبيروت عدة مرات ، وآخر طبعة في بيروت كانت بمط دار صادر ـ بيروت سنة ١٣٧٧/١٩٥٨ •وترجمت الى عدة لغات: الانكليزية والفرنسية والالمانية والفارسية• ولهذه المقامات شروح كثيرة منها : شرح المطرزي ت ٥٩٠ هـ وشرح الشريشي ت ٦١٩ هـ وطبع في بمبيء سنة ١٣٠٠ وفي مصر غير مرة وشرح أبي البقاء العكبري ت ٦١٦ هـ وغيرهم ويوجد من هذه الشروح مخطوطات في أوربا •

٢ ـ درة الغواص في اوهام الخواص : بين فيها أوهام الكتاب وأخطاءهم فيما يستعملونه من الالفاظ بغير معناه أو في غير موضعه ، طبعت في ليبسك ومصر وبيروت ، دار صادر سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٨ وعليها شروح منها شرح الخفاجي مطبوع في الاستانة ١٢٩٩ ، ولابي منصور الجواليقي تكملة وذيل عليها منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١٩٨ لغة ، ولمحمد بن

---

(٦) وفيات الاعيان ٣ / ٢٢٨ وفيه ان الوزير المذكور توفى سنة ٥٢٢ هـ . وفى رواية أخرى : ان الوزير الذي وضع له الحريري المقامات هو : « شرف الدين أبو نصر انوشروان بن محمد القاشاني وزير المسترشد أيضا » ولكن اسم الوزير الذي شاهده ابن خلكان بخط الحريري هو الاصح ، كما صرح بذلك .

(٧) معجم الادباء ٦ / ١٦٧ .

ابراهيم الحنبلي ذيل اسماه : سهم الالحاظ في وهم الالفاظ ، منه نسخة في دار الكتب وعليها حواش منسوبة الى ابن برّي وابن ظفر ، وللسيد محمود شكري الالوسي ت ١٢٧٠ هـ شرح عليها أسماه : كشف الطرة عن الغرة ، طبع في دمشق سنة ١٣٠١ هـ .

٣ ـ ملحة الاعراب : في النحو وهي أرجوزة طبعت في باريس مع شروح ثم ثانية مع ترجمة باللغة الفرنسية ، وعلى الحروف والحجر في مصر وبيروت ، وللحريري شرح عليها طبع بسولاق ، ولبحرق الحضرمي ت ٩٣٠ هـ شرح عليها سماه « تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب » طبع في مصر مرارا ، وغير ذلك من الشروح .

٤ ـ رسائل الحريري : له رسائل كثيرة ومنها رسالة التزم في كل كلمة منها السين نظماً ونثراً ، كتبها على لسان بعض أصدقائه يعاتب صديقا له .. ورسالة التزم في كل كلمة منها الشين كتب بها الى أبي طلحة بن النعمان الشاعر لما قصده الى البصرة ، يمدحه ويشكره ، وقد أثبت هاتين الرسالتين ياقوت في معجم الادباء ٦ / ١٧٥ ـ ١٧٨ وغيرها من رسائله .

٥ ـ شعره : وللحريري شعر كثير ، منه في المقامات وكتب الادب جملة حسنة .

٦ ـ الفرق بين الضاد والظاء ، مرتب على الهجاء منه نسخ في برلين .

١١١ ـ ابن أبي رندقة الطرطوشي

٤٥١ ـ ٥٢٠

أبو بكر محمد بن الوليد بنمحمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي المعروف بابن ابي رندقة [1] الفقيه المحدث .

ولد سنة ٤٥١ هـ في طرطوشة ، وبعد أن درس الفقه والادب في مسقط رأسه صحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجاز له ، ودرس الفرائض والحساب ، ثم درس الادب على أبي محمد ابن حزم في إشبيلية ، وكان من أشهرتلاميذه أبو بكر بن العربيوابو علي الصدفي والمهدي بن تومرت ، ويعتبر من تلاميذه أيضا القاضي عياض بحكم الاجازة العلمية التي نالها من الطرطوشي . ورحل الى المشرق في سنة ٤٧٦ هـ وفيها أدى فريضة الحج وبعد ذلك ذهب الى بغداد والبصرة ونخص بالذكر من شيوخه في المشرق أبا بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي وأبا علي احمد بنعلي التستري، ثم ذهب الى دمشقفبيت المقدس للتحصيل والتدريس وعند عودته قضى برهة من الزمن في القاهرة ، واستقر به المقام أخيرا في الاسكندرية يدرس الفقه والحديث .

قضى الطرطوشي حياته كلها زاهدا ورعا متواضعا راضيا بالقليل ، منكرا للذات ، شأن غيره من العلماء ، ويعتبر من الاعلام في الفقه والحديث ، وهو

---

١١١ ـ المصادر : معجم البلدان ٦ / ٤٢ أو ٤ / ٣٠ ، وفيات الاعيان ١ / ٤٧٩ أو ٣ / ٣٩٣ ، حسن المحاضرة ج١ ، مفتاح السعادة ١ / ٣٤٣ ، نفح الطيب ٢ / ٢٩٠ ـ ٢٩٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٧٧ .

(١) رندقة : بالراء وسكون النون ، والطرطوشي : نسبة الى طرطوشة مدينة في شرق الاندلس على ساحل البحر .

الى جانب ذلك أديب شاعر [٢] وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٢٠ هـ بالاسكندرية وذكر ابن خلكان ما يفيد الشك في تاريخ وفاته . ومن مؤلفاته : الكتاب الكبير في مسائل الخلاف ، كتاب بدع الامور ومحدثاتها ، شرح رسالة الشيخ ابن أبي زيد ، كتاب برّ الوالدين ، كتاب الفتن .

١ ـ سراج الملوك ، وهو لون من ألوان البحث في السياسة ويضم بين دفتيه مجموعة كبيرة من القصص ومواعظ الملوك وما جاء في الولاة والقضاء وشروط السيادة ونظام الدولة ، وصفات الوزراء والجلساء وغير ذلك ... ذكره ابن خلدون في مقدمته واثنى عليه ، يقع الكتاب في ٦٤ فصلا واتمه في ١٤ رجب ٥١٦ هـ في الفسطاط وقدمه الى الوزير المأمون أبي محمد ابن البطائحي الاموي . طبع ببولاق ١٢٨٩ وطبع بمصر ١٣١٩ وغيرها :

٢ ـ تحريم الاستماع منه نسخة في برلين .

٣ ـ مختصر الكشف والبيان عن تفسير القرآن لابي اسحاق احمد ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وتوجد منه نسخة في الخزانة المصرية ، وفي آخره انه قوبل بالاصل في جمادى الآخرة سنة ٦٠٢ (تذكرة النوادر ص ٢٠) .

٤ ـ الحوادث والبدع نشره محمد الطالبي في ٢١٦ ص نشريات كتابة الدولة للتربية القومية ، تونس ١٩٥٩ .

---

(٢) من شعره في بر الوالدين :

لو كان يدري الابن أية غصة ... يتجرع الابوان عند فراقه
أم تهيج بوجده حيرانة ... وأب يسح الدمع من آماقه
يتجرعان لبينه غصص الردى ... ويبوح ما كتماه من أشواقه
لرثى لام سل من أحشائها ... ويكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الابي بعطفه ... وجزاهما بالعذب من أخلاقه

١١٢ ـ البارع البغدادي الدباس

٤٤٣ ـ ٥٢٤

ابو عبدالله الحسين بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد ابن الحسين بن عبيدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب ، الحارثي من بني الحارث بن كعب ، البغدادي الدباس ، البدري [١] المقرىء ، الاديب ، الشاعر المشهور بالبارع .

ولد ببغداد سنة ٤٤٣ هـ وهو من أسرة عريقة وبيت وزارة ، فجده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بغده وهو الذي دس السم لابن الرومي الشاعر المعروف وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم ؛ وسليمان بن وهب الوزير تغنى شهرته عن ذكره .

والبارع من أعلام الادب والفضل ، كان نحويا لغويا ، مقرئا ، ضليعا بصنوف الآداب ، روى عنه جماعة منهم أبو القاسم بن عساكر وابن الجوزي ، واستفاد منه جمهور كبير من الطلبة ، وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى ابن الهبارية مساجلات لطيفة بحكم رفقتهما واتحادهما وتآخيهما وجرت بينهما مراسلات شعرية وأدبية كثيرة .. وكبر وبلغ سنا عالية ثم أضر في أخريات أيامه ، وتوفي يوم الثلاثاء في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٥٢٤ ، وللبارع شعر

---

١١٢ ـ المصادر : المنتظم ١٠ / ١٦ ، معجم الادباء ٤ / ٨٨ ، اللباب ١ / ١٠٢ انباه الرواة ١ / ٣٢٨ ، مرآة الزمان ٨ / ١٣٤ ، وفيات الاعيان ١ / ١٥٨ أو ١ / ٤٣٥ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٠٢ ، بغية الوعاة ١٣٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٦٩ (وانظر مجلد اجازات البحار) ، روضات الجنات ٢٤٨ ، تأسيس الشيعة ١١٤ .

(١) البدري ـ نسبة الى البدرية محلة ببغداد يومئذ . وكان البارع يسكنها ، والدباس بفتح الدال وتشديد الباء ـ من يعمل الدبس او يبيعه .

رائق وديباجة ناصعة ، وله ديوان شعر جيد [٢] ومصنفات حسان وتآليف غريبة منها مصنفاته في القراءات .

١١٣ ـ أبو العلاء بن زهر

٠٠٠ ـ ٥٢٥

ابن زهر : أبو العلاء زهر بن عبد الملك [١] بن محمد [٢] بن مروان ابن زهر ، الايادي الاندلسي ـ نسبة الى اياد بن معد بن عدنان ـ الوزير الفيلسوف الطبيب ، وأحد أفراد أسرة طار ذكرها وذاع أثرها في مجالات

(٢) وله من شعره القطعة الرائعة الآتية : ـ

افنيت ماء الوجه من طول ما — اسأل من لاماء فى وجهه
انهى اليه شرح حالي الذي — ياليتني مت ، ولم انهه
فلم ينلني كرما رفده — ولم اكد أسلم من جبهه
والموت من دهر ، نحاريره — ممتدة الايدي الى بلهه

١١٣ ـ المصادر : عيون الانباء ٢ / ٦٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٠ أو ٤ / ٦٣ ، نفح الطيب ٣ / ١٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٧٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣ / ١٨٣ .

(١) كان ابو صاحب الترجمة ، ابو مروان عبد الملك ابن الفقيه محمد ابن مروان بن زهر الايادي الاشبيلي من المتقدمين فى صناعة الطب ، وقد نشأ فدرس وتقدم فى هذه الصناعة حتى حذق فيها ، وكان طبيبا مشهورا . تولى الرياسة فى الطب فى بغداد والقاهرة والقيروان واستقر اخيرا فى دانية وهناك غمره أميرها مجاهد بفضله والحقه ببلاطه ومنها ذاعت شهرته فى جميع انحاء الاندلس ثم انتقل الى اشبيلية كما يقول ابن أبي اصيبعة حيث توفى عن ثروة طائلة ويروى ابن خلكان انه توفى فى دانية .

(٢) وكان جده الفقيه محمد بن مروان من جملة الفقهاء المتميزين فى علم الحديث بأشبيلية ، عالما بالراي حافظا للادب ، متقنا للعلوم ، جامعا للدراسة والرواية ، حدث عنه جماعة من علماء الاندلس ، توفى بطلبيرة سنة ٤٢٢ هـ وهو ابن ست وثمانين سنة . (وفيات الاعيان ٤ / ٦٣) وسنذكر ان شاءالله ولد أبي العلاء المتوفى ٥٥٧ وحفيده المتوفى ٥٩٥ .

العلم والفضل والرياسة •

أشتغل ابو العلاء بصناعة الطب وهو صغير ، وتدرب عليه فتفوق فيه وكان دقيقا في تشخيص الامراض الى حد عجيب ، وله علاجات مختارة تدل على سعة اطلاعه واحاطته بدقائق هذه الصناعة ، وكانت له نوادر في مداواة المرضى ومعرفة أحوالهم والآمهم من دون ان يستخبرهم ، وبلغ الذروة في الطب بحيث عجز الطب عن مرامها وقصر الفهم عن ابرامها !! وفي زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا الى المغرب وكانت النسخة التي أهديت له قد بولغ في تحسينها وما ان تأمله أبو العلاء حتى اطرحه ولم يعره أية اهمية !

وقادته دراسته للأدب والحديث الى قرطبة حيث استفاد من دروس أعاظم شيوخ عصره فبرز شاعرا مجيدا رائع الديباجة ومحدثا حافظا وسرعان ما ذاع صيته وجذب اليه الانظار ، وألحقه المعتمد آخر أمراء بني عباد في اشبيلية ببلاطه وغمره بفضله ، ولما نكب المعتمد سنة ٤٨٤ تلك النكبة المؤلمة المحزنة بيوسف بن تاشفين البربري ونفي عن ملكه الى مراكش مخلوعا مكبلا بالحديد ومعه زوجته وبناته ! اتيحت الفرصة لابي العلاء كي يظهر الوفاء ، ولكنه انظم الى يوسف بن تاشفين الذي منحه شرف الوزارة •

وكان من جملة تلاميذه في الطب ابو عامر بن ينق الشاطبي الشاعر ، وتوفي ابو العلاء في سنة ٥٢٥ هـ ودفن باشبيلية خارج باب الفتح كما ذكر ابن أبي اصيبعة وفي رواية أخرى انه توفي بقرطبة ونقل جثمانه الى اشبيلية• وكان حسن التصنيف جيد التأليف ومن مصنفاته : كتاب الخواص ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب الايضاح بشواهد الافتضاح ــ في الرد على ابن رضوان فيما رده على حنين بن اسحاق ، كتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس ، ومجربات ــ وهي مقالة في الرد على ابن سينا في مواضع من كتابه في الادوية المفردة ، كتاب النكتة الطبية ، رسالة في بسطه لرسالة يعقوب

ابن اسحاق الكندي في تركيب الادوية ، مجربات أمر بجمعها على بن يوسف ابن تاشفين بعد وفاة ابي العلاء فجمعت بمراكش وبسائر بلاد الاندلس واتنسخت في جمادى الآخرة سنة ٥٢٦ وله :

تذكرة ابي العلاء في الطب ، او في الوصايا الصحية ، لها مقدمة وترجمة افرنسية باعتناء غبريل ، طبع باريس سنة ١٩١١ ص ٧٨ .

١١٤ - أبو البركات العلوي

٤٤٢ - ٥٣٩

أبو البركات عمر بن ابراهيم (١) بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن حمزة بن يحيى ، العلوي الكوفي . من شيوخ الفقه والحديث واللغة .

ولد في الكوفة سنة ٤٤٢ هـ وسمع بها وببغداد ، وسافر الى بلاد الشام فأقام بدمشق وحلب مدة وكتب الكثير .. وكان يقول : دخل أبو عبدالله الصوري الكوفة فكتب عن أربعمائة شيخ ، وقدم علينا هبةالله بن المبارك السقطي فأفدته عن سبعين شيخا من الكوفيين ، وما بالكوفة أحد يروي الحديث غيري ! وكان أبو البركات علامة بالنحو ، ومحدثا تكرر اليه المحدثون ونقلوا عنه الاحاديث والاخبار لسعة علمه ..وكذا التفسير والادب. وأخذ عنه كثير من العلماء ومنهم هبة الله بن الشجري ، وكان يكتب خطا

١١٤ - المصادر : نزهة الالباء ٢٦٤ ط علي يوسف ، المنتظم ١٠ / ١١٤ ، معجم الادباء ١ / ٣١٨ (مع ترجمة ابيه) انباه الرواة ٢ / ٣٢٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٩ ، لسان الميزان ٤ / ٢٨٠ - ٢٨٢ ، بغية الوعاة ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٤ / ١٢٢ .

(١) أبو علي ابراهيم بن محمد ، والد أبي البركات ، كوفي عالم واقف على اللغة والادب وشاعر مجيد معروف توفى سنة ٤٦٦ هـ . المنتظم ٨ / ٢٨٨ ، معجم الادباء ١ / ٣١٨ ، انباه الرواة ١ / ١٨٥ ، بغية الوعاة ١٨٨ .

حسنا سريعا مع كبر السن .

وتوفي سنة ٥٣٩ هـ فصلى عليه نحو من ثلاثين ألفا ! ومن تصانيفه : كتاب شرح اللمع من تأليف أبي الفتح عثمان بن جني .

١١٥ ـ ابن الشجري

٤٥٠ ـ ٥٤٢

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد ابن عبيدالله بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، البغدادي ، المعروف بابن الشجري [١] كانت ولادته سنة ٤٥٠ هـ وقرأ على ابن فضال المجاشعي المتوفى ٤٧٩ والخطيب أبي زكريا التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ وأبي المعمر بن طباطبا العلوي وغيرهم وعد من كبار أئمة النحو واللغة ، ضليعا في الادب ، واشعار العرب ، وأيامها وأحوالها ، كامل الفضل ، واسع الاطلاع ، أقرأ النحو سبعين سنة !

« ذكره الحافظ السمعاني في كتابه الذيل وقال : اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي أبي العباس

١١٥ ـ المصادر : نزهة الالباء ٤٨٥ ، المنتظم ١٠ / ١٣٠ ، معجم الادباء ٧ / ٢٤٧ ، انباه الرواة ٣ / ٣٥٦ ، وفيات الاعيان ٢ / ١٨٣ او ٥ / ٩٦ ، فوات الوفيات ٢ / ٦١٠ ، مرآة الجنان ٣ / ٢٧٥ ، البداية والنهاية ١٢/٢٢٣، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨١ ، بغية الوعاة ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١٣٢ ، الدرجات الرفيعة ٥١٦ ، تأسيس الشيعة ١٢٣ .

(١) قال في الدرجات الرفيعة « الشجري ـ بفتح الشين المعجمة والجيم ، نسبة الى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة ، وليس من اجداده من اسمه شجرة فينتسب اليه كما تردد في ذلك ابن خلكان ، والله اعلم » .

ثعلب النحوي . » (٢)

وتولى الشريف نقابة الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر ، وكان يتحلى السمت والوقار والجلال ، ولا يكاد يتكلم في مجلسه الا وتخلل كلامه أدب نفس أو أدب درس .. هذا عدا كونه من الشعراء المتنازين وله مصنفات مهمة في اللغة والادب ومنها : كتاب الامالي ــ وهو اكبر تصانيفه وأهمها فائدة ، كتاب الحماسة ، مختارات ابن الشجري ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، شرح اللمع لابن جني ، شرح التصريف الملوكي ، كتاب الانتصار على ابن الخشاب رد فيه ما انتقده من الامالي . وتوفي يوم الخميس ٢٦ رمضان سنة ٥٤٢ ودفن في داره بالكرخ من بغداد .

١ ــ كتاب الامالي ، وهو ــ كما سبق ــ من اكبر تصانيفه وأهمها فائدة أملاه في أربعة وثمانين مجلسا ، ومن الكتب الممتعة ، طبع منه « ٧٨ مجلسا » بمطبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٤٩ هـ ، وطبع منه الجزء الاول بمطبعة الامانة ، مصر ، ص ٣٨٦ وفيه (٤٩ مجلسا) .

٢ ــ كتاب الحماسة : ضاهى بها حماسة أبي تمام ، طبع على الحجر مصر ١٣٠٦ وطبع في القاهرة ١٩٢٦ ، ومطبعة حيدراباد الدكن ١٣٤٥ وبآخرها زيادات للقاضي الجرجاني .

٣ ــ مختارات ابن الشجري ، ضبط وشرح محمود حسن زناتي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ــ مطبعة الاعتماد ١٣٤٤ / ١٩٢٥ ، وهي في ثلاثة اقسام . الاول ص ٤١ وفيه مختارات لعشرة شعراء جاهليين . والثاني ص ٥٥ وفيه مختارات لثلاثة شعراء . والثالث ص ٣٩ وفيه أخبار الحطيئة ومختار شعره .

---

(٢) فوات الوفيات ٢ / ٦١١ .

١١٦ ـ ابن العربي المعافري

٤٦٨ ـ ٥٤٣

أبو بكر محمد بن عبدالله [1] بن محمد بن عبدالله بن احمد المعروف بابن العربي ، المعافري الاندلسي الاشبيلي ، من مشاهير علماء الاندلس وحفاظهـا .

ولد سنة ٤٦٨ هـ ورحل الى المشرق مع أبيه في ربيع الاول سنة ٤٨٥هـ ودخل الشام واجتمع فيها بابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عليه، ثم دخل بغداد وأخذ فيها عن اعيان مشايخها ، ثم رحل الى الحجاز فأدى فريضة الحج في سنة ٤٨٩ هـ وعاد الى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ، وغادرها بعد ذلك الى مصر والاسكندرية حيث لقي جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم كما أفادهم هو الآخر ورجع أخيرا الى الاندلس وذلك في سنة ٤٩٣ هـ وقدم بلده اشبيلية ولشدة حرصه على تقدم بلده بنى عليها سورا بالحجارة والآجر وولي قضاءها مدة ثم صرف عنه .

كان أبو بكر من أهل التفنن في العلوم ، متقدما في أنواعها نافذا في جميعها ، حريصا على أدائها ونشرها ، ويعتبر من أقطاب الفقه والحديث .

وكان من تلاميذ ابن العربي البارزين الحافظ ابن بشكوال وقد درس عليه في اشبيلية سنة ٥١٦ هـ . وتوفي أبو بكر بمدينة فاس في ربيع الآخر

---

١١٦ ـ المصادر : وفيات الاعيان ١ / ٤٨٩ أو ٣ / ٤٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ٨٦ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٣٠ ، نفح الطيب ٢ / ٢٣٣ ـ ٢٥٠ .

(١) كان أبوه عبد الله بن محمد من أهل الادب والبراعة والكتابة ولد سنة ٤٣٥ هـ وت ٤٩٣ هـ .

سنة ٥٤٣ وله مؤلفات جمة : كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن انس ، ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك ، أنوار الفجر ، كتاب مراقي الزلف ، كتاب نواهي الدواهي ، كتاب المشكلين ـ مشكل الكتاب والسنة ، الناسخ والمنسوخ في القرآن ، قانون التنزيل ، تبيين الصحيح في تعيين الذبيح : أهو اسماعيل أم اسحاق لخلاف في ذلك بين العلماء والمرجح هو اسماعيل ، الانصاف في مسائل الخلاف في عشرين مجلدا ، ملجأ المتفقهين الى معرفة غوامض النحويين ، ترتيب الرحلة للترغيب في الملة . وهي كثيرة (٢) ومنها :

١ ـ أحكام القرآن : في مجلدين كبيرين ، طبع مصر مط السعادة ١٣٣١ هـ

٢ ـ عارضة الاحوذي في شرح الترمذي (٣) طبع مع مجموعة في الهند سنة ١٢٩٩ .

١١٧ ـ القاضي عياض بن موسى
٤٧٦ ـ ٥٤٤

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (١) ابن

---

(٢) ينبغي ان تراجع ما قاله ابن خلدون فى مقدمته ص ٢١٧ عن ابن العربي ورأيه فيه فيما يتعلق بقتل الامام الحسين بن علي عليه السلام ، مع مراجعة ترجمة ابن خلدون المتوفى ٨٠٨ فى هذا الكتاب .

(٣) العارضة : القدرة ، ومنه فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والنظم والاحوذي : بفتح الهمزة وسكون الحاء ـ الرجل المشمر النشيط والخفيف لحذقه .

١١٧ ـ المصادر : الصلة ١ / ٤٤٦ ، انباه الرواة ٢ / ٣٦٣ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٩٢ أو ٣ / ١٥٢ ، تأريخ أبي الفدا ٣ / ٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ٩٦ تأريخ دول الاسلام وفيات ٥٤٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٥ ، الاحاطة ٢/١٦٧ مفتاح السعادة ٢ / ١٩ ، ووضع احمد بن محمد المقري كتابا كبيرا فى سيرته أسماه (أزهار الرياض فى أخبار القاضي عياض) طبع فى ثلاثة أجزاء ، مصر مط اللجنة سنة ١٣٥٨ هـ . شذرات الذهب ٤ / ١٣٨ ، تاج العروس مادة (حصب) .

(١) سماه ابن خلكان ـ عمر ـ . قال القاضي ابو عبدالله محمد بن

موسى بن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي (٢) السبتي ، من أعلام الحفاظ الفقهاء والعلماء والادباء ..

كان مولده بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ٤٧٦ هـ وطلب العلم فأخذه عن شيوخ يناهزون المائة من مشاهير العلماء في قرطبة وغيرها وجمع من الحديث كثيرا وكان كثير العناية به والاهتمام بجمعه وتقييده ، ويعد من أعظم رجالات العلم وحملته في الاندلس ، وأشهرهم ذكاء ومعرفة ، وفهما ومقدرة ، واستقضى ببلده سبتة مدة طويلة فكانت سيرته في القضاء نموذجا للعلم والورع وحسن السيرة ، ثم نقل عنها الى غرناطة فلم يطل مقامه بها ، وغادرها الى قرطبة وذلك في ربيع الآخر سنة ٥٣١ هـ وازدحم عليه الطلبة ورواد العلم والمعرفة وكان مضطلعا في جملة وافرة من العلوم الاسلامية كالحديث وعلومه والنحو واللغة والادب والتأريخ والانساب .. وله شعر رائق روى بعضه ولده ابو عبدالله محمد قاضي دانية .

وتوفي القاضي ابو الفضل بمراكش في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة او في شهر رمضان سنة ٥٤٤ . وله مؤلفات كثيرة قيمة في الحديث والفقه والتأريخ والسيرة منها : العيون الستة في اخبار سبتة ، سر السراة في أدب القضاة ، بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد ، الاكمال في شرح كتاب مسلم للمازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ وكتاب القصيدة ، كتاب جامع التاريخ في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ـ استوعب فيه أخبار سبتة وعلمائها ،

القاضي أبي الفضل عياض : « استقر أجدادنا فى القديم بجهة بسطة من بلاد الاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم أستقرار بالقيروان وكان عمرون والد جد أبي رجلا خيرا صالحا من أهل القرآن حج احدى عشرة حجة وغزا مع ابن أبي عامر غزوات كثيرة وانتقل من مدينة فاس الى مدينة سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب .. » كما فى ازهار الرياض .

(٢) اليحصبي : نسبة الى يحصب بن مالك « مثلثة الصاد » من قبائل حمير . وسبتة : مدينة مشهورة بالمغرب .

كتاب التنبيهات جمع فيه فوائد وغرائب كثيرة ومنها :

١ ــ كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى : وهو كتاب حافل بالاحاديث وأحوال الرسول وسيرته من ولادته حتى وفاته ، طبع بمصر سنة ١٢٧٦ ومط مصطفى البابي القاهرة ، في جزئين سنة ١٣٦٩ / ١٩٥٠ باسم « الطبعة الاخيرة » وشرحه الشهاب الخفاجي « نسيم الرياض شرح الشفا للقاضي عياض » وطبع بالاستانة في ٤ أجزاء ١٣١٢ ، والمط الازهرية المصرية، وبشرح الشيخ حسن العدوى الحمزاوي « المدد الفياض بنور الشفا للقاضي عياض » جزء ٢ مصر على الحجر •

٢ ــ مشارق الانوار على صحاح الآثار ــ تفسير غريب أحاديث الموطأ والبخاري ومسلم التزم فيه ضبط الالفاظ والتنبيه على مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال طبع فاس جزء ٢ سنة ١٣٢٨ وطبع الجزء الاول منه في مصر مط السعادة سنة ١٣٣٢ •

٣ ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية بقلم مغربي كتبت سنة ١٢٤٢ هـ •

٤ ــ الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، منه نسخة في المكتبة السندية بالهند ، وأخرى في خزانة أيا صوفيا برقم ٤٣٣ (تذكرة النوادر ٤٦) ونسخة في الظاهرية وعنها نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات •

٥ ــ بغية الرائد فيما في حديث ام زرع من الفوائد ، منه نسخة كتبت سنة ٧٤٥ في (لاله لي) وعنها مصورة معهد احياء المخطوطات العربية •

١١٨ ـ ضياء الدين أبو الرضا

٠٠٠ ـ ٥٤٨ (؟)

ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن أبي الفضل عبيد الله الحسني العلوي الراوندي ، [1] الامام المحدث الفقيه المفسر ، الشاعر الاديب ، من مشايخ الحافظ ابن شهراشوب المتوفى ٥٨٨ هـ •

روى عن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى ٥٤٨ هـ وأبي علي الحداد وأبي جعفر النيسابوري وغيرهم من الفريقين ، وروى عنه كثير من أهل عصره ، قال ابو سعد السمعاني : « لما وصلت الى كاشان قصدت زيارة السيد أبي الرضا المذكور فلما انتهيت الى داره وقفت على الباب هنيئة فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمع عنه ، وسمعت منه جملة من الاحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره •

وذكر العماد الاصبهاني انه رآه في كاشان سنة ٥٣٣ هـ وهو يعظ الناس في المدرسة المجدية •• ثم انه رجع الى أصفهان في سنة ٥٤٧ هـ فرأى ولده كمال الدين أبا المحاسن أحمد بن أبي الرضا ورأى عنده تصانيف والده ومنها ديوانه الذي كان بخطه ، ثم أورد العماد بعض شعره • [2]

« وكان لأبي الرضا مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير سكنها من

---

١١٨ ـ المصادر : عمدة الطالب ١٨٥ ، الدرجات الرفيعة ٥٠٦ ، تأسيس الشيعة ١٨١ ، الذريعة ٩ / ٣٥٢ .

(١) راوند : قرية من قرى كاشان .

(٢) ولابي الرضا ولد آخر ، ذكره السيد علي خان المدني قال : « ابنه السيد الامام أبو الحسن علي عز الدين ابن السيد الامام أبي الرضا فضل الله

العلماء والفضلاء والزهاد والحجاج خلق كثير (٣) .

ولم نقف على تأريخ ولادة صاحب الترجمة ووفاته ، الا انه كان موجودا سنة ٥٤٨ هـ . وله من المؤلفات : كتاب الكافي في التفسير ، كتاب ضوء الشهاب ، الاربعون حديثا ، ــ وقد نقل عنه السيد ابن طاوس الحديث السادس والعشرين في كتابه (اليقين) المطبوع ــ كتاب الكافي في علم العروض والقوافي ، ديوان شعره ــ قال السيد علي خان : « ولقد وقفت على ديوان هذا السيد الشريف فرأيت ما هو أبهى من زهرات الربيع وثمرات الخريف ، فاخترت منه ما يروق سماعه ــ وله شرح نهج البلاغة وغير ذلك ..

١ ــ ديوانه : قام بنشره السيد جلال الدين المحدث الارومي في طهران مط المجلس سنة ١٣٧٤ ص ١٩٨ وبذيله تعليقات وشروح من ص ١٩٩ ــ ٢٧٦ ثم فهرس الديوان .

٢ ــ الابداع في العروض « ولعله المذكور سابقا بعنوان : الكافي في العروض والقوافي » رتبه على ثلاث مقالات : كليات العروض ، ذكر الاجناس العربية المشهورة من الاوزان ، ذكر الاوزان الفارسية ، منه نسخة كتبت في

ضياء الدين الحسني الراوندي ، كان سيدا عالما فاضلا فقيها ثقة أديبا شاعرا ، ألف وصنف ، ونظم ونثر ، ومن تصانيفه : تفسير كلام الله المجيد لم يتمه الطراز المذهب فى ابراز المذهب ، مجمع اللطائف ومنبع الطرائف ، كتاب غمام الغموم ، كتاب مزن الحزن ، كتاب نثر اللآلي لفخر المعالي . وكتاب حبيب النسيب ــ وهو ألف بيت ــ كتاب غنية المتغني ومنية المتمنى . »ثم ذكر قطعامن شعره ، (الدرجات الرفيعة ٥١١ ــ ٥١٢ وتأسيس الشيعة ١٦٤) .

(٣) وفى هذه المدرسة يقول أبو الرضا ارتجالا :

ومدرسة أرضها كالسماء ... تجلت علينا بآفاقها
كواكبها غرر أصحابها ... وأبراجها عز أطباقها
وصاحبها الشمس ما بينهم ... تضيء الظلام باشراقها
فلو ان بلقيس مرت بها ... لاهوت لتكشف عن ساقها
وظنته صرح سليمان اذ ... يمرد بالجن حذاقها

القرن السابع عن نسخة منقولة من خط المصنف وعلى هوامشها حواش ، في نور عثمانية وعنها مصورة معهد احياء المخطوطات • بالجامعة (فهرس المعهد ١ / ٤١٣) •

١١٩ ـ أبو الفتوح الخزاعي

٠٠٠ ـ ٥٥٠

جمال الدين الحسين بن علي بن محمد بن احمد بن الحسين بن احمد الخزاعي النيسابوري (١) المعروف بابي الفتوح الرازي ، (٢) العلامة الفقيه المفسر المشهور ، من أحفاد عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل المعروف ••

كان ابو الفتوح من أسرة جليلة اشتهر أفرادها بالعلم والصلاح والفضل والاجتهاد ، ومن الاسر والبيوتات العربية التي استوطنت ديار العجم (٣) •

---

١١٩ ـ المصادر : امل الامل ، رياض العلماء ، روضات الجنات١٨٣ـ١٨٤، مستدرك الوسائل ٣٣٥ و ٤٨٧ ، تأسيس الشيعة ٣٤٠ ، اعيان الشيعة٢٧ /ص ٦١ ، الذريعة ٤ / ١٢٦ .

(١) نيسابور : بفتح أوله مدينة عظيمة خرج منها جماعة من العلماء وبينها وبين مرو الشاهجان ثلاثون فرسخا ، أصابها وأهلها الدمار على أيدي الغز سنة ٥٤٨ هـ ثم تكرر ذلك سنة ٦١٨ على أيدي التتر !

(٢) الري بفتح أوله وتشديد ثانيه ، والنسبة اليها رازي ، مدينةمشهورة من أمهات البلاد ـ قصبة بلاد الجبال على طريق السابلة .

(٣) ومن أفراد الاسرة المعروفين : ـ

١ ـ جد (ابي الفتوح الاعلى) : ابو بكر أحمد بن‌الحسين بن‌احمد الخزاعي وكان من مشاهير العلماء في وقته وجهابذة الفضلاء نزيل الري ، قرأ على السيدين الشريفين والحجة الامام ابي جعفر الطوسي والف عدة تآليف جليلة ، ومنها : أمالي الحديث في أربع مجلدات ، كتاب عيون الاحاديث ، الروضة في الفقه والسنن ، المفتاح في الاصول وغيرها ...

وكان من الاعلام في التفسير والبحوث الكلامية ومشاهير الادباء روى عن أبيه علي بن محمد وعن عمه عن جده عن والد جده ، وروى عنه الشيخ الفقيه العماد عبدالله بن حمزة الطوسى والشيخ رشيد الدين بن شهراشوب والشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي صاحب الفهرست وغيرهم وقد ذكره الاخيران في كتابيهما المعالم والفهرست وبالغا في الثناء عليه وعلى تفسيره ، ولاشك بانهما أعرف به من غيرهما باعتباره استاذهما . وتفسير أبي الفتوح من التفاسير المهمة : ويظهر منه انه كان معاصرا لصاحب الكشاف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ وعلى ان التفسير هذا فارسي فهو في التحرير ودقة النظر فيه عديم النظير ! ولا يستبعد ان يكون فخر

---

٢ ــ وجده الاول الشيخ المفيد أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي وكان من ائمة عصره وأعلام وقته فى العلم والفضل ، وله مؤلفات منها: الروضة الزهراء فى مناقب الزهراء ، كتاب الفرق بين المقامين ، كتاب الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين ــ وهو كتاب مشهور معروف منه نسخ كثيرة فىمكتبات العراق كما فى الذريعة « ١ / ٤٣٢ » مني الطالب فى ايمان أبي طالب ، رسالةفى بطلان دعوى الناصبة ، كتاب التفهيم فى بيان التقسيم ، كتاب مالابد من معرفته، كتاب المولى . وغير ذلك ..

٣ ــ وكان عم أبيه العلامة الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسين من العلماء البارزين تلمذ على الفقيه الحافظ الجليل محمد بن زيد ابن علي الفارسي وغيره ، وكان ابو محمد من مشايخ وقته بالري واعظا ثقة ، جاب البلاد شرقا وغربا وسمع الاحاديث من الفريقين فأكثر منها ، وكان يروى بالاسناد عن مشايخ أبيه ،وعن ابن البراج والكراجكي ،وله تصانيف غزيرةالفائدة منها : سفينة النجا ة فى مناقب أهل البيت ، العلويات الرضويات ، الامالي ، العيون من الاخبار ، مختصرات شتى فى المواعظ والآداب ..

٤ ــ وكان أبوه علي بن محمد من أجلاء العلماء المعروفين وله مؤلفات أيضا .

٥ ــ وكذلك ولده (ولد المترجم) الامام تاج الدين محمد بن الحسين من مشاهير هــذه السلسلة العلمية التي خدمــت النواحي العلمية والدينية ازمانا طويلة ، واسدت الى طلابها أيادي بيضا ...

الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ قد اقتبس منه في تفسيره الكبير ، وقد ألف أبو الفتوح تفسيرا آخر بالعربية أشار اليه في مفتتح تفسيره الفارسي ؛ وله رسائل أخرى ، وروح الالباب في شرح الشهاب ..

وتوفي في حدود سنة ٥٥٠ هـ وقبره في صحن السيد حمـزة ابن الامام موسى بن جعفر في مزار عبد العظيم الحسني في ايران وعليه اسمه ونسبه بخط قديم .

١ ــ روح الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن ، المشهور بـ (تفسير أبي الفتوح الرازي) في عشرين جزءاً عمد في تفسير القرآن الى ترجمة الآيات الى الفارسية كلمة كلمة وكتب الترجمة في ذيل كلمات الآيات التي يذكرها اولا في تفسيره ثم يشرع في تفسيرها وهكذا صنع من أول القرآن الى آخره ، طبع لاول مرة في طهران في خمس مجلدات وطبع للمرة الثانية في عشر مجلدات عني به وعلق عليه آقا مهدي آلهي قمشهي الاستاذ في جامعة طهران ، مط شركة تضامني علمي طهران سنة ١٣٢٠ ــ ١٣٢٢ شمسي ــ وربما طبع مرة ثالثة ..

١٢٠ ــ أبو مروان بن زهر
٠٠٠ ــ ٥٥٧

أبو مروان عبد الملك بن ابي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك ابن محمدبن مروان بن زهر الايادي الاندلسي . ألمع شخصية في هذه الاسرة ،ولد بين سنتي ٤٨٤ و ٤٨٧ هـ وبعد أن درس الادب والفقه وعلوم الشريعة دراسة علمية وافية علمه أبوه الطب ، وبلغ فيه مرتبة أستاذه في قليل من الزمن ،

١٢٠ ــ المصادر : عيون الانباء ٢ / ٦٦ ، كشف الظنون ، دائرة المعارف الاسلامية ٣ / ١٨٤ ، تاريخ العرب ٣ / ٦٨٦ .

وبرز في تجاريبه المبتكرة في « الاقر اباذين » [١] وكان كوالده في خدمة المرابطين بادىء الامر ثم التحق بخدمة الموحدين ، وكان (ابن رشد) صديقا حميما له ويعتبر اعظم الاطباء منذ عهد جالينوس ، وصنف ابن زهر كتابه (التيسير) باشارة من صديقه ابن رشد أو ، له ليكون مقابلا لكتاب ابن رشد (الكليات) الذي ذكر فيه ابن زهر مقرونا بالثناء الكثير ..

وتجول ابن زهر هذا في شمالي افريقية وسجنه علي بن يوسف ابن تاشفين امير مراكش لاسباب مجهولة ، وقد أشار ابن زهر في مصنفاته الى ذلك في شيء من الالم والمرارة وبعد أن توفى علي بن يوسف وذهب الموحدون بملك المرابطين انحاز ابن زهر الى عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدين ومنح الجوائز والصلات السنية وأعطى الوزارة كأبيه من قبل . وبعد حياة حافلة بالاعمال المجيدة والجهود الطيبة المثمرة توفى ابن زهر كأبيه بسبب ورم خبيث في اشبيلية سنة ٥٥٧ واعقب ابنا وابنة .

ويرى المؤرخون ان ابن زهر اول الباحثين في موضوع الاحساس بالعظام وكان له تأثير بليغ في الطب الاوربي . وظل هذا التأثير الى نهاية القرن السابع عشر الميلادي وذلك بفضل ترجمة كتبه الى العربية واللاتينية ، وكانت له انظار مبتكرة تقوم على الحقائق الثابتة ، كما انه أضاف الى العلم أشياء جديدة كوصفه للأورام والخراج وهي أمراض لم توصف من قبل ، وما كان ليجهل التغذية الصناعية سواء كانت عن طريق الحلقوم أم عن طريق الشرج .

وكان لمصنفاته أثر قوي في هذا الشأن ومنها : كتاب الاقتصاد في إصلاح الانفس والاجساد ، كتاب التيسير في المداواة والتدبير ـ الفه للقاضي الفيلسوف ابي الوليد بن رشد ، كتاب الاغذية ـ ألفه لابي محمد عبد المؤمن ابن علي ، كتاب الزينة وهو تذكرة الى ولده في أمر الدواء والمسهل وكيفية

(١) قانون الصيدلة والتركيب .

أخذه ، مقالة في علل الكلى ، رسالة في علتي البرص والبهق ، تذكرة في علاج الامراض .

١ ــ التيسير في المداواة والتدبير : منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية وطبع باللاتينية مرارا .

٢ ــ كتاب الجامع في الاشربة والمعجونات : منه نسخة في اكسفورد .

٣ ــ كتاب الاغذية : توجد نسخته في باريس .

١٢١ ــ الشريف الادريسي
٤٩٣ ــ ٥٦٠

الشريف الادريسي أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس ابن يحيى بن علي ، الحسني العلوي ، الصقلي الجغرافي الشهير . (١)

ولد أبو عبد الله سنة ٤٩٣ هـ في سبتة وكان جده قد لجأ اليها بعد أن خلع من الملك وأتى الادريسي الى قرطبة بالاندلس في صباه وفيها تخرج بالعلوم ثم ساح في هذه البلاد وفي شمال افريقيا وآسيا وآسيا الصغرى ، وكان أديبا ظريفا ، شاعرا لامعا . (٢)

---

١٢١ ــ المصادر : الوافى بالوفيات ١ / ١٦٣ ، تأريخ العرب طبعة دار الكشاف ٣ / ٧٢٢ .

(١) جدهم الاكبر أدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن الامام علي ، دخل المغرب ناجيا من وقعة فخ سنة ١٧٢ فى أيام الرشيد وشكل دولة هناك حتى مات مسموما فى حادثة طويلة ، راجع مروج الذهب ٣ / ٣٠٨ ، معجم البلدان ٨ / ٤٣٤ والجزء الاول من الحدائق الوردية .

وقد ذكر الصفدي نسبه كاملا فى ١/ ١٦٣ وصقلية بثلاث كسرات وتشديد اللام مدينة مشهورة أو جزيرة .

(٢) من شعر الادريسي (فى الوافى بالوفيات) وهو من الروائع :

دعني أجل ما بـــدت لي سفينة أو مطيـــــــه

واستدعاه الملك روجر الافرنجي النور مندي ملك صقلية الى ديوانه فأجله وقربه لسعة علمه وكان الملك قد أقام خمس عشرة سنة يباحث العلماء ويفاوضهم في كيفية جغرافية بلاده وأشكالها وأحوالها ، ولم يوفق لهذا العمل سوى الادريسي الذي صنع اول كرة أرضية عرفت في التأريخ من الفضة الخالصة ورسم عليها جميع انحاء الارض رسما غائرا وكل ما يتعلق بالعالم من جبال وأنهار وسكان وغير ذلك ، ثم شرح ذلك مفصلا بكتابه الذي ألفه (نزهة المشتاق) ويعرف بجغرافية الادريسي ، وفي كتابه كل شيء يتعلق بالعالم وكانت جغرافية الادريسي معول الاوربيين أجيالا ولا سيما عن بلاد الشرق وقد رسموا خرائطها وترجموها الى ألسنتهم ، ويؤخذ من خارطة محفوظة بفرنسا ان الادريسي صوّر بحيرات عند خط الاستواء كالتي اكتشفها الاوربيون وقد رسمها الادريسي قبلهم بمئات السنين !

١ ــ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : طبع القسم المختص بالمغرب والسودان ومصر والاندلس في ليدن سنة ١٨٦٦ وطبع في روما سنة ١٥٩٢ قسم من جغرافية الادريسي وطبع قسم من الكتاب في بانورمي سنة ١٧٩٠ ومعه ترجمة اسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٨١ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٧٧ ومنه قطعة تشتمل على مقدمة وصفة البلاد التي هي الآن بلاد أيطاليا ومعه ترجمة ايطالية وشروح في رومة سنة ١٨٧٨ ومنه قطعة تشتمل على بلاد فلسطين والشام في ليبسك ١٨٢٨ وقد اختصرنا ذكر هذه الطبعات

لا بـد يقطـع سيري أمنية أو منيـه

ومنه :

ليـت شعري أين قبري ضاع في الغربـة عمـري

لم ادع للعـين ما تشـتاق في بر وبحـر

وخـبرت النـاس والار... ض لـدى خـير وشـر

لم أجـد جارا ، ولا دا.. را ، كما في طي صـدري !

فكـأني لـم أسـر الا .. بميت أو بقفـر !

لانه طبع طبعات أخرى ، وتوجد من هذا الكتاب نسخ خطية في پاريس واكسفورد والاستانة ودار الكتب المصرية مع خرائط ورسوم . وقد طبع المجمع العلمي العراقي في بغداد صورة الارض من هذا الكتاب في خارطة كبيرة ملونة سنة ١٣٧٠ / ١٩٥١ .

١٢٢ ــ المهذب الغساني
٠٠٠ ــ ٥٦١

القاضي المهذب أبو محمد الحسن بن علي بن ابراهيم بن محمد ابن الحسين بن الزبير الغساني (١) الاسواني ، كاتب وعالم وشاعر .. اختص بالصالح بن رزيك وزير المصريين ، وحصل له من الصالح مال جم ولم ينفق عنده أحد مثله ، (٢)

والمهذب أخو الرشيد الغساني ، وكان الرشيد قد مضى الى اليمن وادعى الخلافة ، ونمي خبره الى المعروف بالداعي فقبض عليه وهم بقتله فكتب المهذب هذا بقصيدة يستعطفه فيها مع مساعدة الصالح بن رزيك فأطلقه ، (٣) وكان المهذب من الشعراء المجيدين قال العماد في الخريدة ــ بعد أن أثنى عليه ــ : لم يكن بمصر أشعر منه وانه أعرف من أخيه الرشيد ، وذكر له شعرا كثيرا .

---

١٢٢ ــ المصادر : معجم الادباء ٣ / ١٥٧ ، وفيات الاعيان ١ / ٥١ أو ١ / ١٤٤ ، الطالع السعيد ١٠٠ ــ ١٠٥ ، فوات الوفيات ١/ ٢٤٣ ، شذرات الذهب ٤ / ١٩٧ .

(١) الغساني ، هكذا في المعجم والوفيات ، ولكنه في الطالع السعيد : الاسدي القرشي ! وغسان : قبيلة من الازد . وأسوان : بضم الهمزة وسكون السين : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في معجم الادباء وفوات الكتبي : وقيل ان أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب ! . ولعل هذا مبالغ فيه .

(٣) هذه القصيدة مثبتة في معجم الادباء ٣ / ١٥٨ والفوات ١ / ٢٤٦ .

ذكر ياقوت خبر قبض شاور على المهذب وحبسه بتهمة اتصال الرشيد أخي المهذب بالملك صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكتب المهذب من الحبس الى شاور شعرا كثيرا يستعطفه فيه فلم ينجع حتى التجأ الى ولده الكامل شجاع بن شاور ومدحه بأشعار كثيرة وهو في الحبس حتى استخرجه وضمه اليه .

سافر المهذب الى اليمن واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب وجمع منها مالم يجتمع عنه أحد حتى صح له تأليف كتاب في الانساب قال ياقوت : « وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد عشرون كراسة رأيت بعضه فوجدته ــ مع تحققي هذا العلم وبحثي عن كتبه ــ غاية في معناه لامزيد عليه يدل على جودة قريحة مؤلفه وكثرة اطلاعه » وقال قاضي القضاة ابن عين الدولة « وله تفسير في خمسين مجلدة وقفت منها على نيف وثلاثين جزءا » وتوفي المهذب سنة ٥٦١ هـ .

١٢٣ ــ السمعاني أبو سعد
٥٠٦ ــ ٥٦٢

أبو سعد تاج الاسلام عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر ، التميمي السمعاني المروزي ، الفقيه الحافظ ، كان مفخرة من مفاخر العرب ، ومثالا من أمثلة الجد والنشاط في هذه الاسرة .[1]

---

١٢٣ ــ المصادر : الانساب الورقة ٣٠٧ ــ ٣٠٩ « وهناك تراجم طائفة من آل السمعاني » . المنتظم ١٠ / ٢٢٤ ــ ٢٢٥ ، اللباب ١ / ٩ و ٥٦٢ــ٥٦٣ وفيات الاعيان ١ /٣٠١ أو ٢ / ٣٧٨ ، تأريخ أبي الفدا ٣ / ٤٦ ، تذكرةالحفاظ ٤ / ١١٠ ، طبقات السبكي ٤ / ٢٥٩ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧٥ ،شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ ، الفوائد البهية بالتعليقات ٧ ، روضات الجنات ٤٤٦ .

(١) ومن هذه الاسرة الكبيرة باختصار :

فهو واسطة عقد بيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة اليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم ! ولد في شعبان سنة ٥٠٦ فلما راهق أقبل على القرآن والفقه وعني بالحديث والسماع ورحل في طلب الحديث والعلم واتسعت رحلته فعمت بلاد خراسان واصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان وزار بيت المقدس وهو بأيدي الافرنج وحج مرتين وسمع من جماهير يطول ذكرهم وعاد الى وطنه سنة ٥٣٨ فتزوج وولد له ابو المظفر عبد الرحيم (٢) فأعاد الكرة به في الترحال الى نيسابور ونواحيها

---

١ ـ محمد بن عبد الجبار (والد جد أبي سعد) كان فاضلا متقنا ومن الرؤساء ، صنف عدة تصانيف وتوفى سنة ٤٥٠ هـ (الانساب ، اللباب ١ /٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٨٧) .

٢ ـ وكان جده أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار من ائمة الحنفية ، ولد ٤٢٦ هـ ودخل بغداد سنة ٤٦١ واجتمع بأبي اسحاق الشيرازي وهو اذ ذاك حنفي ثم حج وعاد الى مرو سنة ٤٦٨ فأظهر مذهب الشافعي ! وصارت السمعانية شافعية بعد ان كانت حنفية . وصنف كثيرا : منهاج السنة، الانتصار ، الرد على القدرية ، الاوسط والاصطلام ، وله تفسير القرآن ويوجد منه الجزء الثاني والثالث فيدار الكتب المصرية باسم (تفسير السمعاني) بخط سنة ١٢٧١ هـ . وتوفى بمرو سنة ٤٨٩ هـ (الانساب ظهر الورقة ٣٠٧ ، اللباب ١ / ٥٦٣ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٠١ أو ٢ / ٣٨٠ ، طبقات الشافعية ٤ / ٢١ ، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٣) .

٣ ـ وكان ابوه أبو بكر محمد بن منصور من ائمة العلم ، ولد سنة ٤٦٦هـ وكان من الحفاظ الوعاظ ، تلقى العلم بمرو ونيسابور وهمدان وبغداد والكوفة واصبهان ومكة وبرع فى علم الحديث والرجال مع اطلاع على التأريخ والانساب، قال ابو سعد : « أملى والدي مائة واربعين مجلسا فى غاية الحسن والفوائد بجامع مرو .. » وصنف عدة تصانيف فى الحديث ، حج سنة ٤٩٧ هـ وتوفى بمرو سنة ٥١٠ هـ (انظر : انساب السمعاني ٣٠٨ ، المنتظم ٩ / ١٨٨ ، اللباب ١ / ٥٦٣ ، وفيات الاعيان ٢ / ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ ج٤ ، طبقات السبكى ٤ / ١٨٦ ، طبقات الشافعية للحسيني ٧٢ ، شذرات الذهب ٤/٢٩).

(٢) وعبد الرحيم بن عبد الكريم من العلماء كأبائه ، ولد سنة ٥٣٧ هـ وتوفى سنة ٦١٤ هـ بمرو .

وهراة وبلخ وسمرقند وبخاري ، وأخيرا القى ابو سعد عصا السفر واقبل على التصنيف والاملاء والوعظ والتدريس ونشر العلم بالمدرسة العميدية في مرو وكان عدة شيوخه الكثيرين تدل على ما اتصف به من السعي الطويل الشاق ، وقد اثمرت جهوده كثيرا ، قال ابن خلكان : « وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة .. » وذكر له السبكي والذهبي مؤلفات كثيرة في علوم شتى ، ومنها تذييل تأريخ بغداد الذي صنفه الخطيب وهو نحو ١٥ مجلدا والانساب نحو ثماني مجلدات « والمختصر منه هو الموجود بأيدي الناس » وتأريخ مرو ، طراز الذهب في أدب الطلب ، الاسفار عن الاسفار ، التذكرة والتبصرة، معجم البلدان، معجم الشيوخ، تحفة المسافر، التحف والهدايا، التحبير في المعجم الكبير، مقام العلماء بين يدي الامراء ، بغية المشتاق الى ساكني العراق ، النزوع الى الاوطان ، تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة ، تقديم الجفان الى الضيفان ، الربح والخسارة في الكسب والتجارة ، فرط الغرام الى ساكني الشام ، السد والعد لمن اكتنى بأبي سعد، وغيرها وهي كثيرة ، وتوفي أبو سعد بمرو سنة ٥٦٢ هـ .

١ ـ كتاب الانساب : عنيت به لجنة تذكار جيب الانكليزية بطبع نسخة المتحف البريطاني بالزنكوغراف بحسب الاصل تماما فصدرت سنة ١٩١٢ ليدن بمجلد ضخم في ٦٠٨ اوراق أو ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . وفي صدره مقدمة باللغة الانكليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه، والكتاب على جانب عظيم من الاهمية ، وتسميته بالانساب يعني الانتساب الى بلد أو قرية أو صناعة او تجارة أو قبيلة .. ووضعت في هامش هذه النسخة دوائر بيض تعني كل دائرة منها الابتداء بآسم جديد لأن الكتاب لاتوجد فيه عناوين ولا فواصل .. ثم رأيت أجزاء من كتاب الانساب مطبوعة بحيدر اباد الدكن .

لخص هذا الكتاب المؤرخ الكبير عز الدين ابو الحسن علي بن محمد

ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في كتاب سماه (اللباب في تهذيب الانساب) وطبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٣٥ وطبع في ثلاثة اجزاء بمصرمكتبة القدسي الثاني سنة ١٣٥٦ والاول سنة ١٣٥٧ والثالث سنة ١٣٦٩ .

واختصره السيوطي في كتاب سماه (لب الالباب) طبع في ليدن سنة ١٨٣٢ .

٢ ـ التحبير في المعجم الكبير : في التراجم منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

٣ ـ ذيل تاريخ بغداد : له مختصر في ليدن وكمبرج .

٤ ـ أدب الاملاء والاستملاء : نشره مكس ويسويلر ، ليدن ص ٢٠٠ .

١٢٤ ـ الرشيد الغساني

٠٠٠ ـ ٥٦٣

القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد ابن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني .. ولد بأسوان من صعيد مصر ، وكان من بيت كبير بالصعيد من الممولين ، وولي النظر بثغر الاسكندرية والدواوين السلطانية بغير اختياره ، وقدم القاهرة بعد مقتل الظافر وجلوس الفائز ، وحضر الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة وفيه نخبة من الشعراء ، ولما انتهوا من أنشاد مراثيهم قام الرشيد فأنشد قصيدة هزت الحاضرين هزا وأثرت في النفوس تأثيرا أجهش له الحضور بالبكاء ! فانثالت عليه العطايا والهدايا من كل مكان ! [1] فتقدم بعد ذلك عند أمراء مصر ووزرائها ...

---

١٢٤ ـ المصادر : معجم الادباء ١ / ٤١٦ ـ ٤٢٢ ، وفيات الاعيان ١ / ٥١ ـ أو ـ ١ / ١٤٤ ، الطالع السعيد ٤٧ ـ ٥٠ ، بغية الوعاة ص ١٤٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٤ / ١٩٧ .

(١) ومن هذه القصيدة :

أفكربـــــــلاء بالعرا ق وكربلاء بمصر اخرى

وأنفذ الى اليمن في رسالة ثم قلد قضاءها وأحكامها ، ولما استقرت بها داره طمح الى منصب الخلافة فأجابه قوم الى ذلك ثم قبض عليه وسيق مكبلا ! فشفع فيه أخوه المهذب الذي كان من مقربي الصالح بن رزيك فأطلق سراحه (٢) وعاش آمنا وألف كتبه حتى ولي العاضد وحاول شيركوه اقتحام القاهرة فأتهم الرشيد بالميل اليه ومكاتبته واتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلب فاختفى بالاسكندرية ، فشدد الطلب عليه حتى ظفر به فأمر بإشهاره ثم صلب شنقا على الاثر سنة ٥٦٣ هـ أو ٦٢ (٣) ودفن في القاهرة .

(٢) قصة ادعائه الخلافة فى اليمن والتسليم عليه بها وضرب السكة بأسمه أشار اليها ياقوت والادقوى ، ولم يذكر ابن خلكان ذلك ، غير انه ذكر فى ١ / ٥٢ أو ١ / ١٤٧ : وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعةمن ملوكها وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني بأبيات فحسده الداعي فىعدن على ذلك ، فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه ، والابيـات :

لئن أجديت أرض الصعيد وأقحطوا فلست أنال القحط فى أرض قحطـان
ومذكفـلت لي مأرب بمـأربي فلست على أسوان يوما بأسوان
وان جهلت حقي زعانف خنـدف فقد عرفت فضلي غطارف همـدان

(٣) نشر كتاب بعنوان (الذخائر والتحف ـ للقاضي الرشيد بن الزبير) بتحقيق الدكتور محمد حميد الله فى الكويت سنة ١٩٥٩ ، المقدمة ص ٢٤ ، النص من ١ ـ ٢٦٢ ، الزيادات من ٢٦٥ ـ ٩ ، الفهارس من ٢٧٣ ـ ٣٦٧ ، وبآخره نماذج ص صور التحف .

وخلاصة ما جاء عن المؤلف لمحقق الكتاب : « اما القاضي ا لرشيد أو المهذب (كذا) ابو الحسين احمد بن الرشيد ابن القاضي الزبير فلم نعثر على ترجمته فى الكتب المتداولة » ص ١٢ وأستدل المحقق مما فى الكتاب على ان المؤلف كان موظفا فى دائرة استقبال السفراء فى الدولة الفاطمية فى السنة ٤٤٤ وانه بقي الى تأليف هذا الكتاب سنة ٤٦٣ وانه : لايوجد اي ذكر او حكاية فى الكتاب بعد سنة ٤٦٣ ، ص ١٣ ثم ذكر فقرة من الكتاب عن الشاهنشاه السلطان أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي ، واستدل من ذلك على ان المؤلف كان فى أول الامر فى خدمة أبي كاليجار ولما مات هاجر فتوطن فى مصر وتوظف عند الفاطميين لانه كان شيعيا ...

كان الرشيد من البارزين في جلالته وفضله ومكانته علما ونسبا وكان في شاعريته القوية وتفننه في الآداب معدودا من الاوائل المجيدين ، قال ياقوت : « وكان كاتبا شاعرا فقيها نحويا لغويا ناشئا عروضيا مؤرخا منطقيا مهندسا عارفا بالطب والموسيقا والنجوم متفننا ٠٠» وقال ابن خلكان: «وذكره العماد في كتاب الذيل والسيل الذي ذيل به على الخريدة فقال : الخضم الزاخر والبحر العباب ، ذكرته في الخريدة وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلما لميله الى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، كان أسود الجلدة وسيد البلدة ٠٠ » الى آخر ما ذكره ٠

وقد ألف الرشيد مجموعة من المؤلفات المهمة منها : كتاب منية الالمعي وبلغة المدعي ــ وهو يشتمل على علوم كثيرة ، كتاب المقامات ، كتاب جنان الجنان وروضة الاذهان في أربع مجلدات يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم ، ــ قال ابن خلكان في ١ / ١٧٦ (ضمن ترجمة أسامة بن منقذ): « ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمسمائة » ٠ كتاب الهدايا والطرف ، كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة ، ورسالة ٠ وديوان شعره ٠

١ ــ أمنية الالمعي ومنية المدعي ، هكذا اسمه على المطبوع ، طبع في ايليا سنة ١٣١٨ و ١٣٢٠ ٠

٢ ــ المقامة العصيبية مع شرحها ، منها نسخة مصورة عن نسخة البلدية بالاسكندرية ٠ (الفهرس التمهيدي ص ٢٨٨) ٠

أما الزيادات في آخر الكتاب فقد ألحقها شهاب الدين احمد بن عبدالله الاوحدي المقرىء المتوفى ٨١١ هـ ٠

وهذا التحقيق يخالف كثيرا ما أوردته المصادر عن الرشيد الغساني الذي هو غير المهذب ، ومن المحتمل أن يكون الكتاب لغيره ، لاسيما وان المطبوع هو قطعة أو مختارات من أصل الكتاب ..

١٢٥ ـ ظهير الدين البيهقي
٤٩٩ ـ ٥٦٥

ظهير الدين أبو الحسن علي ابن الامام أبي القاسم زيد ابن الحاكم محمد بن ابي علي الحسين البيهقي، من سلالة خزيمة بن ثابت الاوسي الملقب بذي الشهادتين صاحب رسول الله، وكان خزيمة قد قاتل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صفين سنة ٣٩ هـ وقتل في جملة من قتل من عظماء الصحابة ونزل أبناء خزيمة بلاد العجم شأن غيرهم من الاسر العربية ـ وما أنستهم بيئتهم الجديدة نسبهم العربي الصحيح ولا أثرت الايام السود في لغتهم وأدبهم، بل أضافوا اليها لغة أخرى وادبا جديدا كما فعل غيرهم من العرب الذين حلوا أرض العجم ....

ولد ظهير الدين يوم السبت في ١٧ شعبان سنة ٤٩٩ هـ في قصبة سابزوار من نواحي بيهق من أعمال نيسابور عاصمة خراسان من أب عالم وأم حافظة للقرآن عالمة بوجوه تفاسيره وكانت لابيه ضياع في قرى تلك الناحية، واشتغل ظهير الدين وحفظ كتبا كثيرة في موضوعات مختلفة من العلوم الدينية والادبية واللغة والمنطق، (١) ودرس على أبي جعفر المقرىء امام جامع نيسابور مصنف كتاب ينابيع اللغة في سنة ٥١٤ وصحح عليه عدة كتب، وعلى أحمد بن محمد الميداني في سنة ٥١٦ وغيرهم .

وتوفي والده في سنة ٥١٧ هـ فانتقل بعد وفاة والده في سنة ٥١٨ الى

---

١٢٥ ـ المصادر : معجم الادباء ٥ / ٢٠٨ ـ ٢١٨، دائرة المعارف الاسلامية مج ٤ ص ٤٣١ وانظر الذريعة ..

(١) عد ياقوت الكتب الكثيرة التي حفظها البيهقي فى ٥ / ٢٠٨ وقد نقل ياقوت ترجمته من كتابه (مشارب التجارب) .

مرو وقرأ هناك على تاج القضاة أبي سعد يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله ابن صاعد وخاض في المناظرة والمجادلة وأخذ يعقد مجالس الوعظ ، وكان في تلك الحقبة يعنى في الحساب والجبر والمقابلة ، وغادر مرو سنة ٥٢١ الى نيسابور ثم الى مسقط رأسه وفوض اليه قضاء بيهق في جمادي الاولى سنة ٥٢٦ هـ وحاول التخلص من عبء القضاء فرحل الى الري في شوال من السنة المذكورة وبقي فيها الى سنة ٥٢٧ ثم سافر الى خراسان وأكمل دراسته على الحكيم استاذ خراسان عثمان بن جاذوكار ثم انتقل الى نيسابور في غرة ربيع الاول سنة ٥٢٩ وعاد الى بيهق ثم غادرها الى سرخس للدراسة على قطب الدين محمد المروزي الطبسي النصيري وتلقى الحكمة عنه ولم يفارقه الا في سنة ٥٣٦ هـ واستوطن اخيرا نيسابور وعقد بها مجلس الوعظ والتدريس مكرما محترما ..

وشهد البيهقي في ايامه مشهدا مؤلما ، مشهدا لغزو الترك يخربون في سنتي ٥٤٨ و ٥٥٦ هـ بلاد خراسان ولا سيما نيسابور دار العلم ، ويدكون جوامعها ويحرقون خزائن كتبها ، ويقتلون علماءها ، كما هو ديدنهم ودأبهم دائما ! !

وقد الف البيهقي كثيرا وعد ياقوت من مؤلفاته (٧٤) كتابا منها مادخل في مجلدين فأكثر ، ومنها باللغة الفارسية ، وهي في مختلف العلوم : في العلوم الدينية والآداب والتاريخ والجغرافية والحكمة ، والكلام والتفسير والاخلاق والرياضيات والادوية والطب . ويدل هذا على طول معاناته وسعة تبحره واطلاعه وفضله . وكان من أعيان الشعراء المجيدين [٢] بارعا لامعا في مجموع هذه المواضيع المختلفة ، ومن هذه المؤلفات :

١ ــ تاريخ بيهق بالفارسية ، أتمه سنة ٥٦٣ هـ منه نسخ في برلين وفي

(٢) في معجم الادباء طائفة من شعره .

المتحف البريطاني وطبع سنة ١٣١٧ ٠

٢ ـ تاريخ حكماء الاسلام : وفيه مجموعة تراجم لمشاهير حكماء الاسلام عني بنشره وتحقيقه محمد كرد على ، وطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق مط الترقي سنة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ ص ١٧٤ عدا الفهارس ٠

٣ ـ مشارب التجارب وغوارب الغرايب : في التاريخ العام ، في عدة مجلدات نقل عنه كثير من المؤرخين ومنهم ابن الاثير ، وياقوت ولكن لم يعثر على الاصل منه ! وكان قد شرع فيه من وقائع سنة ٤١٠ ـ ٥٦٠ هـ ٠

٤ ـ جوامع أحكام النجوم ، فارسي في أحكام النجوم ، مرتب على عشرة فصول جمعه من ٢٥٢ كتابا ، منه نسخة في مكتبة سپهسالار وخمس نسخ في مكاتب أخرى أنفسها في سبزوار تأريخ كتابتها ٩٤٩ (كما في مقدمة تاريخ بيهق) ٠

٥ ـ معارج نهج البلاغة : شرح نهج البلاغة منه نسخة موجودة في الخزانة الرضوية فرغ منه في ١٣ جمادي الاولى سنة ٥٥٢ ، قال مؤلف الذريعة : ان نسخة من هذا الشرح في القطيف وأخرى منه ، في مكتبة مدرسة فاضل خان في المشهد الرضوي قبل هدمها أوله « الحمد لله الذي حمده يفيض شعائب العرفان ومسائله ، ويجمع شعوب الاجر الجزيل وقبائله » (الذريعة ١٤ / ١٣٧) ٠

٦ ـ وشاح الدمية ، وهو ذيل على كتاب دمية القصر وعصرة أهل أهل العصر للباخرزي ـ منه جزء مصور في معهد احياء المخطوطات (فهرس المعهد جـ٢ / ق٢ / ص ١٧٥) ٠

١٢٦ ـ أبو عبد الله المازني

٠٠٠ ـ ٥٦٥

أبو عبدالله محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي ، الغرناطي ، ولد في غرناطة ونشأ مولعا بالاسفار ، ورحل الى مصر فبغداد وخراسان وحلب، وقد زار روسية وشاهد عند البلغار في اراضي الفولكا نشاط حركة تجارية، وتحدث عما رآه من تجارة العاج المتحجر الذي تخلف عن الافيال المنقرضة وكان يصدر الى البلدان وتصنع منه الامشاط وصناديق الزينة . كما رحل الى اقطار وبلاد كثيرة أخرى .

ويعتبر المازني من أعلام الرحالين الجغرافيين ، والذي نأسف له أن لانعثر على أخبار كثيرة عنه ، وكانت نهاية تطوافه في دمشق حيث مات فيها سنة ٥٦٥ هـ وله من المؤلفات :

١ ـ كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب : مجموعة رتبها على مقدمة وأربعة أبواب ، منها نسخة في برلين .

٢ ـ نخبة الاذهان في عجائب البلدان : ألفها لمكتبة المظفر يحيى ابن هبيرة يصف فيها رحلته في أسبانيا وأفريقية والاسكندرية والقاهرة وعسقلان الى بلاد الخزر ، منها نسخة في غوطا .

٣ ـ عجائب المخلوقات : منه نسخة في اكسفورد .

---

١٢٦ ـ المصادر : دائرة المعارف الاسلامية ، تاريخ العرب ، آداب اللغة العربية .

١٢٧ ـ احمد بن سليمان العلوي
٥٠٠ ـ ٥٦٦

أبو الحسين احمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر احمد بن الهادي الى الحق يحيى ، من أئمة الزيدية ، ويلقب بالمتوكل على الله ، اليمنى .

ولد سنة ٥٠٠ هـ وبعد دراسة طويلة قام بالامر حوالي سنة ٥٥٠ هـ فاستجاب لدعوته عامة الزيدية ، واشترك في حروب كثيرة مع حاتم ابن عمران المتغلب على اليمن ، وتوفي سنة ٥٦٦ هـ وقبره مزار لاهل اليمن ، وكان من العلماء المشهورين وذوي الفصاحة والشجاعة وألف كثيرا منها : الحقائق في أصول الدين ، الحكمة الدرية شرح فيها فضائل اهل البيت ، أصول الاحكام وهو يحتوي ـ كما يقولون ـ ٣٣٠٠ حديث وغيرها .

١ ـ حقائق المعرفة ، منه نسخة مخطوطة في المكتبة التيمورية .

٢ ـ الحكمة الدرية والدلالة النبوية في سيرة الرسول وفضائله وفضائل أهل البيت ، منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١١٩٨ في ٢٠ ورقة في مكتبة الامبروزيانا .

٣ ـ أصول الاحكام في الحلال والحرام ومنه نسخة في المكتبة السابقة في ١٢٥ ورقة ، كتبت سنة ١٠٢٥ هـ .

---

١٢٧ ـ المصادر : الحدائق الوردية ج٢ ، تأريخ اليمن ٢٩ .

١٢٨ ـ الحظيري دلال الكتب
٠٠٠ ـ ٥٦٨

أبو المعالي : سعد بن علي بن القاسم ٠٠ الانصاري الخزرجي ، الوراق الحظيري [١] المعروف بدلال الكتب :

كان غاية في الذكاء ، أديبا فاضلا شاعرا ، رقيق الشعر ، مطلعا على أشعار العرب وأحوالهم ، وله شعر كثير رقيق ، ذكره العماد الكاتب المتوفى ٥٩٧ هـ في الخريدة وذكر له عدة مقاطيع من شعره [٢] وروى عنه لغيره شيئا كثيرا .

وكان أبو المعالي قد صحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر المتوفى ٥٣٣ هـ وجال في بلاد الشام ، وغيرها ، وحج وعاد الى بغداد ، وجمع مجاميع أدبية دلت على سعة اطلاعه منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي ، جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ، كتاب لمح الملح ، كتاب الاعجاز في الالغاز ٠٠ وتوفي في صفر سنة ٥٦٨ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب .

١ ـ لمح الملح ـ رتبه على الابجدية ،منه نسخ في اكسفوردوالاسكوريال

٢ ـ الاعجاز في الاحاجي والالغاز ـ ألفه برسم مجاهد الدين بن قايماز المتوفى سنة ٥٩٥ وصدره بمقدمة في فنون الالغاز وأقسامها . جاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي ويذكر بعد كل لغز تفسيره وما لغز به ، منه مجلد في دار الكتب المصرية يحتوي على نحو ألف لغز .

---

١٢٨ ـ المصادر : معجم الادباء ٤ / ٢٣٢ ، مرآة الزمان ٨ / ٢٩٧ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٠٣ أو ٢ / ١٠٩ ، مفتاح السعادة ١ / ٢١٤ .

(١) الحظيري بالفتح وبكسر الظاء القائمة نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له (الحظيري) والثياب الحظيرية منسوبة اليه .

(٢) انظر مرآة الزمان ووفيات الاعيان .

١٢٩ ـ أحمد بن علي النقيب
٠٠٠ ـ ٥٦٩هـ

أبوعبدالله احمد بن علي بن المعمر بن محمد بنالمعمر بن أحمد بنمحمدبن محمد ابن عبيد الله بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين ، الحسيني العلوي النقيب الطاهر نقيب نقباء الطالبيين ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم . العالم الاديب الشاعر الناثر .

كان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة مع وفور عقله وغزارة علمه ، سمع جماعة من العلماء وحدث عنهم ، كما سمع منه وأخذ عنه ، وتولى النقابة بعد أبيه سنة ٥٣٠ هـ واستمر فيها ٣٩ سنة ، واشتهر برسائلهالانشائية وبرز فيها ، وكانت بينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات أدبية ، وكانت حرمته في الايام المقتفوية وأمره ، لم ير أحد من النقباء مثلهما مقدرة وبسطة .

وتوفي ابو عبدالله بداره بالحريم الطاهري سنة ٥٦٩ هـ قال ياقوت « وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين ، ثم نقل بعد ذلك الى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي عليه السلام » .

« له : رسائل مدونة حسنة مرغوب فيها يتناولها الناس في مجلدين ، كتاب ذيله على منثور المنظوم لابن خلف الشيرماني ، كتاب مثله في انشائه» .

---

١٢٩ ـ المصادر : معجم الادباء ١ / ٤٢٤ـ٤٢٥ ، شذرات الذهب٤/٢٣١ .

١٣٠ ـ ابن الدهان
٤٩٤ ـ ٥٦٩

أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد ابن نصر بن عاصم ، الانصاري ، المعروف بابن الدهان [١] .

ولد ببغداد سنة ٤٩٤ هـ وأخذ عن جماعة من العلماء علوم العربية والحديث واللغة وكان في سعة علمه يرجح على معاصريه من نحاة بغداد يومئذ كابن الجواليقي أبي منصور المتوفى ٥٣٩ وابن الشجري المتوفي ٥٤٢ وابن الخشاب المتوفى ٥٦٨ مع ان كل واحد منهم امام في اختصاصه ، ورحل الى اصبهان وسمع بها واستفاد من خزائن وقوفها ، وكتب الكثير من كتب الادب بخطه وعاد الى بغداد واستوطنها زمانا وأخذ عنه شرح الايضاح في النحو لابي علي الفارسي في ٤٣ مجلدا وشرح اللمع له .

وخرج من بغداد قاصدا دمشق فاجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد المشهور جمال الدين الاصفهاني فتلقاه بالاكرام واحتفى به فأقام بالموصل

---

١٣٠ ـ المصادر : معجم الادباء ٤ / ٢٤١ ، ابن خلكان ١ / ٢٠٩ أو ٢/١٢٤ نكت الهميان ١٥٨ ، مرآة الجنان ٣ / ٣٩٠ ، بغية الوعاة ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٣٣ ، روضات الجنات ٣١٤ .

(١) في نهاية البغية للسيوطي: ابن الدهان كنية أربعة من اللغويين والنحاة :

١ ـ الحسن بن محمد بن علي بن رجاء اللغوي النحوي المعتزلي المعروف بأبن الدهان ت سنة ٤٤٧ هـ .

٢ ـ المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الوجيه ابوبكر المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطى الاصل ، البغدادي المنشأ ، من أئمة اللغة والعروض والفقه والطب والنجوم ولد وتوفى (٥٣٢ ـ ٦١٢) .

٣ ـ ابن المترجم له أبو زكريا يحيى بن سعيد بن المبارك ، النحوي اللغوي الشاعر ولد بالموصل ٥٦٩ هـ وتوفى سنة ٦١٦ بالموصل ، ودفن على أبيه بمقبرة المعافي ابن عمران الموصلي .

أربعا وعشرين سنة وثلاثة شهور ، وفي تلك الاثناء غرقت داره ببغداد وفيها كتبه وكان قد أفنى في تحصيلها عمره فحملت اليه وقد تلفت فأشير عليه ان يصلحها بالبخور لازالة ماعلق بها من الرائحة فسبب له ذلك تلف عينيه والعمى مما وقع عليهما عند احراقه ! وهكذا شاءت الاقدار أن تفجع هذا العالم فتسد عليه مسالك النور وهو ذاهل ، غير متصور مثل هذه النتيجة ! ثم توفي بالموصل سنة ٥٦٩ هـ .

حفلت قائمة تصانيفه بكتب كثيرة في مواضيع شتى ومنها : تفسير القرآن ، شرح الايضاح لأبي على الفارسي في ٤٣ مجلدا ، شرح اللمع في العربية لابن جني سماه الغرة في النحو في مجلدين ، الاضداد ، الدروس في النحو ، العروض ، ازالة المراء في الغين والراء ، الغنية في الضاد والظاء، العقود في المقصور والممدود ، النكت والاشارات على ألسنة الحيوانات ، زهر الرياض في ٧ مجلدات ، الفصول في النحو ، ديوان شعره ، شرح بيت من شعر الصالح بن رزيك وزير مصر في عشرين كراسة ، وغيرها .

١ ــ الاضداد في اللغة : وهو كتاب صغير مبوب على حروف الهجاء ، استوعب فيه ما أثر عن العرب من مفردات متضادة ، طبع ضمن المجموعة الاولى من « نفائس المخطوطات » في النجف ــ الحيدرية سنة ١٣٧٢/١٩٥٣ ص ١٧ وطبع ثانية في بغداد ١٩٦٣ من ص ٨٥ ــ ١٠٨ .

٢ ــ المختصر في القوافي : نسخة منه في غوطا .

٣ ــ شرح اللمع لابن جني منه نسخة كتبت في أول القرن السابع بخط منسوب ، مصورة في معهد احياء المخطوطات .

٤ ــ شرح أبنية سيبويه : منه نسخة كتبت سنة ٦٢٠ هـ مصورة في المعهد السابق .

١٣١ ـ عمارة بن علي اليمني
٥١٣ ـ ٥٦٩

نجم الدين أبو محمد عمارة (١) بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد، الحكمي (٢) المذحجي . (٣) اليمني ، العالم الفقيه المؤرخ الاديب ..

ولد سنة ٥١٣ هـ وفي سنة ٥٣١ هـ رحل الى زبيد فدرس الفقه بمدارسها أربع سنين . وفي سنة ٥٤٩ هـ أدى فريضة الحج ، فكلفه قاسم بن هاشم ابن فليتة أمير مكة بالسفارة له عند الدولة المصرية فقدم مصر سنة ٥٥٠ وصاحب مصر يومئذ « الفائز بن الظافر » والوزير طلائع بن رزيك فدخل عليهما ومدحهما بقصيدة « ميمية » رائعة (٤) وانهالت عليه هباتهما ، ثم غادر مصر عائدا الى مكة ، ثم الى زبيد ، ووفد على مصر مرة أخرى في أيام « العاضد بالله » واستوطنها ولم يفارقها حتى وفاة العاضد ، وسقوط الدولة الفاطمية في سنة ٥٦٧ هـ (٥) .

---

١٣١ ـ المصادر : مرآة الزمان ٨ / ٣٠٢ ـ ٣٠٥ ، وفيات الاعيان ١/٣٧٦ أو ٣ / ١٠٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٧٤ ، السلوك ١ / ٥٣ ـ ٥٤ ، حسن المحاضرة ١ / ١٧٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٣٤ ، تأسيس الشيعة ٢٧٤ الغدير ٤ / ٣٥٠ ـ ٣٦٠ .

(١) عمارة : بضم العين . وهو من مدينة (مرطان) .

(٢) الحكمي : نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة .

(٣) كان زيدان المذكور فى النسب ، يقول : أنا أعد اسلافى أحد عشر جدا ما منهم الا عالم مصنف فى عدة علوم !

(٤) ومطلعها :

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما أولت من النعم

(٥) فى مختصر تاريخ العرب للسيد أمير علي ص ٣٠٠ « وفى محرم سنة ٥٦٧ توفى آخر الخلفاء الفاطميين ، وبموته انقرضت الخلافة الفاطمية وغدت مصر تابعة للنفوذ الروحي للخليفة العباسي فى بغداد ، كما أصبح صلاح الدين الحاكم المطلق فى مصر وكان يبدي خضوعه وولاءه لنور الدين ولكنه ماعتم أن أستقل بملك مصر بعد وفاته ... » .

وكان قد لقي من الخلافة الفاطمية ومن وزرائها ـ وبخاصة الصالح ابن رزيك [٦] الكثير من كرم الوفادة ، وحسن الرعاية ، مما أطلق شاعريته ببدائع المدائح .. ثم بروائع المراثي ..

وله مدائح كثيرة في الخلفاء والوزراء والملوك ....

ولما صار الامر الى صلاح الدين ، مدحه عمارة ، وكتب اليه قصيدة يشرح فيها حاله أسماها (شكاية المتكلم وفكاية المتألم) وهي قصيدة فائقة رائقة ، كما مدح أخاه شمس الدولة تورنشاه بن ايوب .

أما مقتله ، فقد ذكر ان صلاح الدين بلغه عنه انه اتفق مع داعي الدعاة وجماعة من أعيان الدولة في القيام بمؤامرة لقلب الدولة لصالح الفاطميين واقامة ولد العاضد مقام أبيه ، فقبض عليهم وشنقهم بالقاهرة ، ولكن ذكر الى جانب ذلك ان الذي أوغر صدر صلاح الدين على عمارة قصيدته العامرة التي رثى بها الفاطميين ، وكانت سبب القضاء عليه ! [٧] وصلب عمارة وهو صائم في شهر رمضان من سنة ٥٦٩ هـ .

كان عمارة ذا مكانة علمية ممتازة ، عالما فقيها ، مؤرخا بالاضافة الى شاعريته القوية العالية ، وأدبه الجم الكثير ، وله مؤلفات كانت موضع عناية الاوربيين ، وقد كتبوا عنه وعن مؤلفاته كثيرا ، ومن مؤلفاته :

---

(٦) الصالح طلائع بن رزيك وزير الفائز والعاضد الفاطمي ، تولى الوزارة فى ايام الفائز سنة ٥٤٩ وكان فاضلا عالما سمحا فى العطاء ، سهلا فى اللقاء ، محبا لاهل الفضائل ، بارعا فى العلوم ، شاعرا مجيدا ، مصنفا ، صنف كتابا فى امامة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وله ديوان شعر معروف ، وتوفى قتيلا فى سنة ٥٥٦ هـ بتدبير من الخليفة العاضد ، ورثاه الفقيه عمارة اليمنى بمراث رائعة ذكر بعضها ابن خلكان فى ترجمة الصالح ٢ / ٢٠٨ ط السعادة وله ترجمة فى كتب التاريخ .،

ورزيك : بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء .

(٧) مطلع هذه القصيدة :

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعدحسن الحلي بالعطل

١ ــ تأريخ اليمن : طبع مع ترجمة انكليزية في لندن سنة ١٨٩٢ وفي هذه الطبعة قطعة من تأريخ ابن خلدون عن اليمن وأخرى من تأريخ الجندي عن القرامطة مع ترجمتها .

٢ ــ النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية ، تكلم فيها عن نفسه وعن الوزراء الصالح وشاور والكامل وابنه وأشعارهم ، طبع في شالون ــ باريس سنة ١٨٩٧ وفيه سيرة المؤلف .

٣ ــ تكملة ديوان شعر عمارة اليمني ، ورسائله ومنتخبات في سيرته وأخبار معاصريه جمعها مونغ ورنبورغ ، وطبع بشالون سنة ١٩٠٢ .

٤ ــ ديوان شعره ، توجد منه نسخة في بطر سبورج .

٥ ــ أرض اليمن وتأريخها ، رسالة مطبوعة .

١٣٢ ــ رشيد الدين الوطوط

٤٨٠ ــ ٥٧٣

محمد بن محمدبن عبدالجليل بن عبدالملك بن محمدبن عبدالله بن عبدالرحمن البلخي العمري المنتهي نسبه باحدى عشرة واسطة الى عمر بن الخطاب ، ويعرف بـ « رشيد الدين الوطواط » الاديب العالم ، الكاتب الشاعر .

ولد ببلخ بين سنتي ٤٨٠ و ٤٨٧ هـ وكان من نوادر الزمان وعجائبه ، وأفراد الدهر وغرائبه ، وكان وزيرا لابي المظفر خوارزم شاه ومختصا به من أول سلطنته ٥٢٢ الى موته ٥٥١ وكان بعده في وزارة ولده ايل ارسلان الذي ألف الحدائق في عصره الى ان استقال عن الوزارة في أخريات ايامه بعد ٥٦٣ وفي يوم جلوس ولده السلطان تكش بن أيل ارسلان في ٥٦٨ حمل

١٣٢ ــ المصادر : معجم الادباء ٧ / ٩١ ــ ٩٥ ، بغية الوعاة ٩٧ ، معاهد التنصيص ٣٢٥ ، روضات الجنات ٧٧ .

اليه الوطواط في محفة لكبر سنه وتجاوزه الثمانين فهناه برباعية . وبرع في النواحي الادبية واللغوية وبلغ الذروة منها براعة طبقت جراءها شهرته الاوساط الادبية والعلمية في كل مكان حتى عده المؤرخون من أفاضل أخدانه ، وأفذاذ زمانه ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والادب ، وكان لمقدرته وقوة عارضته انه استطاع ان ينشيء في وقت واحد بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر ويمليهما معا .

وهو شاعر مجيد بارع ولكنه ابرع في النثر وأبلغ [1] وله منظوم ومنثور كثير ، وتوفي بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ وله مؤلفات لها أهميتها وقيمتها من الناحيتين الادبية والعلمية منها : حدائق السحر في دقائق الشعر بالفارسية الفه لابي المظفر خوارزم شاه وعارض به كتاب ترجمان البلاغة لفرحى الشاعر الفارسي ، وله ديوان شعر وديوان رسائله بالعربية وديوان رسائل آخر بالفارسية وله تحفة الصديق من كلام ابي بكر الصديق وفصل الخطاب من كلام عمر ابن الخطاب وأنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب . ولرشيد الدين من المؤلفات المطبوعة :

١ ـ مجموعة رسائله « رسائل رشيد الدين الوطواط » في جزئين الاول في رسائله الى الخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء والثاني في رسائله الى العلماء والفضلاء والاكابر والاعيان . القاهرة مط المعارف سنة ١٣١٥ .

٢ ـ مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب : طبع مع غيره بعناية فليشر ، ليبسك ١٨٣٧ ص ١٣٦ .

٣ ـ رسالة علمية فيما جرى بينه وبين الزمخشري من المحاورات نشرها محمد كرد علي في كتاب رسائل البلغاء المطبوع في مصر مط مصطفى سنة

(١) انظر نماذج من شعره ورسائله في مجموعة رسائله المطبوعة سنة ١٣١٥ وفي معجم الادباء ورسائل البلغاء بعض رسائله الممتعة .

١٣٣١ وهي من ص ٢٩٦ ــ ٢٩٨ وقد سبق ان عني بنشر هذه الرسالة احمد تيمور .

٤ ــ حدائق السحر في دقائق الشعر : فيه اثنان وثمانون نوعا من أنواع البديع مع شواهدها من الشعر العربي والفارسي، وطبع عدة مرات ، والطبعة الخامسة منه تمت بعناية عباس اقبال الاشتياني نزيل طهران في «١٣٠٨ شمسية» وقدقدم لهمقدمة ضافيةفي ترجمته وترجمةمعاصريه من الشعراء ومن نظم في البديع ، وألحق في آخره حواشي كثيرة في ١٥٠ ص في بيان ما يتعلق بمطالب الكتاب اودع فيها فوائد جليلة ، أدبية وتاريخية .

١٣٣ ــ نشوان بن سعيد الحميري

٠٠٠ ــ ٥٧٣

القاضي الامير أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري اليمني، من أقطاب العلم واللغة والادب .

لم تذكر المصادر تأريخ مولده ونشأته ! وكان قد تولى أعمالا كبارا وبقي فيها مدة طويلة .. ويقال : انه ادعى الخلافة لنفسه في اليمن ودعالها واجتمع معه أو التف حوله سبعمائة فارس أو أكثر ، واستولى على قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل (صبر) حتى صار ملكا ، [1] وانه ــ جراء ذلك ــ حدثت بينه وبين الاشراف العلويين من بني القاسم في اليمن نقائض ومهاجاة ! في اثناء قيامه بالدعوة وتحدي الاشراف .. غير انه ــ كما يقال

١٣٣ ــ المصادر : معجم الادباء ٧ / ٢٠٦ ، معجم البلدان ٣ / ٣٩٢ ، انباه الرواة ٣ / ٣٤٢ ، بغية الوعاة ٤٠٣ ، مطلع البدور مخطوط وانظر مقدمة (خلاصة السيرة الجامعة) طبع مصر ١٣٧٨ هـ .

(١) صبر : بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ، ولهذا الجبل قلعة يقال لها (صبر) .

أيضا ـ رجع عن ذلك لما كبر ، واعتذر مما بدر منه وظهر ، وتضمنت هذا الاعتذار كلمة جميلة فيما تبودل بينه وبين الامراء من بني القاسم من رسائل وقصائد في الاعتذار (٢) حتى أفضى ذلك الى أن يجمع سيرة للامام المنصور بالله اليمني حافلة عظيمة ، وصارت له عناية خاصة في تأييد الامير علي ابن زيد والامام أحمد بن سليمان والمنصور عبد الله بن حمزة ، وتظهر لنا شخصية أبي سعيد كبيرة الشأن ، جليلة القدر فيما وصل اليه من مدائح الامراء العلويين الكثيرة ! • (٣)

قال في البغية : « •• كان أوحد أهل عصره وأعلم اهل دهره ، فقيها نبيلا عالما متقنا عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع ، والانساب والتواريخ وسائر فنون الادب ، شاعرا فصيحا بليغا مفوهما •• » • وكان نشوان ذا نفس عالية وروح وثاب ، وطموح واسع ، ومشاعر فياضة ، ومن الاعلام الافذاذ ، وكان من أشد العرب اعتدادا بالفخر ، وتعدادا لمآثر آبائه وأجداده من الاذواء ومن أعنقهم افتخارا بقحطان • ولا يخفى ما كان من أثر بليغ في المشادة بين القحطانيين والعدنانيين ، وتعد قصيدته المشهورة (النشوانية) من أفيد الشعر في تأريخ عرب اليمن وأمجادهم والعبر بمصائرهم وقد تعرضت لملوك حمير والاذواء والاقيال من اجداده •• (٤) •

---

(٢) مطلع البدور ، وفيه مفصل ذلك .

(٣) في مطلع البدور قصائد رائعة ورسائل بليغة لنشوان .

(٤) افتتح القصيدة بما يلي :

الامر جد وهو غير مزاح ... فأعمل لنفسك صالحا ياصاح
كيف البقاء مع أختلاف طبائع ... وكرور ليل دائم وصباح
الدهر انصح واعظ يعظ الفتى ... ويزيد فوق نصيحة النصاح
انظر بعينيك اليقين ، ولاتسل ... يا أيها السكران وهو الصاحي

وانظر عن هذه القصيدة (العرب قبل الاسلام) ١ / ١٧ و ١٣١ . وقد طبعت مع شرحها كما سيرد ذلك .

وتوفي نشوان في ٢٤ ذي الحجة سنة ٥٧٣ . ومصنفاته تحتل المكانة الرفيعة في التأريخ ، وتدل على ان هذا المؤلف البارع المحقق من الاعلام الافذاذ ، ومنها :

١ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، وصحيح التأليف في الأمان من التحريف ، وهو من الكتب اللغوية المهمة ألفه في ٨ أجزاء ورتبه على حروف المعجم وقسمه الى أبواب وقسم كل باب الى شطرين ، أحدهما للأسماء والآخر للافعال ، ويمتاز هذا المعجم على غيره بكونه يعنى بشروح علمية وطبيعية وتأريخية بالاضافة الى الاحكام الشرعية وغيرها .. يشبه دائرة المعارف الواسعة في العلوم .. منه الجزءان الاول والثالث في دار الكتب المصرية بخط علي بن نشوان بن سعيد الحميري [٥] (ولد المؤلف) فرغ منه سنة ٥٩٥ هـ والثاني من نسخة أخرى في دار الكتب أيضا ، منقول عن نسخة كتبت سنة ٧٨١ هـ . والنصف الاول منه في مكتبة أسكوريال بخط مالكه جمهور بن علي بن زيد الهمداني كتبت سنة ٦٢٦ هـ والنصف الثاني من النسخة مكتوب سنة ٦٢٧ . ومن الكتاب نسخة في خزانة بانكي فور برقم ١٦٩٧ كتبت سنة ١٠٨٣ في ٤٧٨ ورقة ومنه عدة اجزاء في الخزانة الرامفورية هي الاول والثاني والثالث والرابع . (تذكرة النوادر ص ١١٨) وقد صورت الادارة بالجامعة العربية الاجزاء الثلاثة والنسخة الكاملة منه . واختصر الكتاب ولد المؤلف في كتاب سماه «ضياء الحلوم» في مجلدين محفوظين في المكتبة العاشرية بالاستانة برقمي ١٠٩١ و ١٠٩٢ . (مقدمة الحور العين) .

---

(٥) يبدو ان لنشوان عدة أبناء ، فقد ذكر له ابن آخر اسمه (محمد ابن نشوان) فى كتاب مطلع البدور وكان من العلماء الاعلام فى اللغة والعلوم الاسلامية، وفى مطلع البدور أيضا : « لما قام المنصور عبدالله بن حمزة خرج معه أبناء نشوان وجدوا واجتهدوا فى خدمته » .

وطبع من (شمس العلوم) منتخبات في أخبار اليمن باعتناء لجنةحبيب ــ ليدن ١٩١٦ ص ١١٩ المتن ومعه فهرس الرجال والامكنة والامم والقبائل .

٢ ــ كتاب القوافي ، توجد منه نسخة في ليدن .

٣ ــ الحور العين وتنبيه السامعين ، وهو نثر مسجع وفيه بحوث عن النساء وبحوث تأريخية أخرى ، منه نسخة في برلين ، ونسخة عتيقة في الخزانة الآصفية ، وأخرى في الخزانة الرامفورية كتبت سنة ١٩٤٨ (تذكرة النوادر ص ١٣٢) وقد طبع الكتاب في مصر ــ مطبعة السعادة ١٣٦٧ / ١٩٤٨ ص ٣١٨ بتحقيق كمال مصطفى .

٤ ــ القصيدة الحميرية (النشوانية) منها عدة نسخ في مصر والهند وطبعت بعناية الاستاذ فون كريمر في ليبسك سنة ١٨٦٥ م وترجمت للانجليزية وطبعت سنة ١٨٧٩ ، وطبع متن القصيدة الحميرية بمدينة الجزائر سنة ١٩١٤ بعناية (ڤرنه باسه) . وطبعت القصيدة بعنوان (ملوك حمير وأقيال اليمن) مع شرحها المسمى « خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك والتبابعة » بتحقيق وتعليق السيد علي بن اساعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي في مصر ــ المطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ في ١٨٧ ص ومع الفهارس في ٢٢٢ ص عدا المقدمة ، وتؤلف القصيدة مع شرحها تأريخا مهما لملوك اليمن .

٥ ــ الفرائد والقلائد : في الادب ، توجد منه نسخة في مكتبة البلدية بالاسكندرية .

١٣٤ ـ ابن بشكوال
٤٩٤ ـ ٥٧٨

أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال [١] بن يوسف الانصاري الخزرجي القرطبي انحدر من أسرة كانت تسكن بالقرب من بلنسية ، وولد سنة ٤٩٤ في مدينة قرطبة ودرس في مسقط رأسه وفي اشبيلية، واكتسب معرفة واسعة بالحديث والتأريخ ، لشدة عنايته بذلك حتى كان عارفا بوجوههما ، حجة فيهما ، ثقة حافظا لهما ، ولذا فهو من علماء الاندلس الثقات ومؤرخيها الكبار ومحدثيها المشاهير وكتابها المعروفين وكتب بخطه كثيرا وأسند عن شيوخه نيفا وأربع مئة كتاب ما بين صغير وكبير ، وعمر طويلا فرحل الناس اليه يأخذون عنه ويستفيدون منه، وكان موصوفا بالصلاح والتواضع ..

وأهم أساتذته : أبو محمد عتاب وأبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن عربي اما الرواة عنه فلا يحصون كثرة ويعتبر ابن بشكوال في نظر ابن الابار: آخر حجة في الحديث بقرطبة ، ولم يكن له نظير في معرفة تأريخ الاندلس . توفي في قرطبة في ليلة الاربعاء ، ٨ شهر رمضان سنة ٥٧٨ هـ ودفن في مقبرة ابن عباس ، وكانت وفاة والده ابي مروان عبد الملك بن مسعود سنة ٥٣٣ هـ ولابن بشكوال من المؤلفات خمسون تأليفا في أنواع من العلوم منها : الحكايات المستغربة ، معرفة العلماء الافاضل ، غوامض الاسماء المبهمة ، كتاب الصلة ، والكتابان الاخيران هما اللذان حفظا من تآليف ابن بشكوال

---

١٣٤ ـ المصادر : تكملة الصلة لابن الابار ١ / ٥٤ ، وفيات الاعيان ١/١٧٢ أو ٢/١٣ ، تذكرة الحفاظ حيدراباد سنة ١٣٣٤ (٤/١٢٨) شذرات الذهب ٤ / ٢٦١ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٩٧ .

(١) بشكوال : بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة . وضم الكاف . . .

التي بلغت الخمسين ..

١ ــ كتاب الصلة في تأريخ أئمة الاندلس ، وهو معجم في سير علماء الاندلس ، جعله ذيلا لمعجم القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي، وفرغ من تأليفه سنة ٥٣٤ هـ نشر في مدريد في جزئين ١٨٨٢ ــ ١٨٨٣ وفيه ١٤٤٠ ترجمة وطبع كتاب الصلة في جزئين كبيرين ، نشره عزة العطار في مصر مكتبة الخانجي سنة ١٩٥٥ ص ٦٦٠ عدا الفهارس .

٢ ــ كتاب الغوامض والمبهمات من الاسماء ، وهو معجم لكبار رواة الحديث ذوي الاسماء العسيرة التهجية أو التي كثيرا ما تختلط بغيرها ، توجد نسخته في برلين .

١٣٥ ــ السهيلي الاندلسي
٥٠٨ ــ ٥٨١

يكنى أبا القاسم وأبا زيد وأبا الحسن ، عبد الرحمن بن عبدالله ابن احمد بن اصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، وهو الداخل الى الاندلس ، الخثعمي السهيلي(١) الاندلسي المالقي العلامة الحافظ ..

ولد سنة ٥٠٨ هـ وكف بصره وهو ابن ١٧ سنة وأخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد وعن غيره وروى عن أبي بكر محمد ابن عبدالله بن العربي وأبي مروان عبد الملك بن سعيد بن بونة القرشي العبدري

١٣٥ ــ المصادر : معجم البلدان ٥ / ١٨٨ ، انباه الرواة ٢ / ١٦٢ ، وفيات الاعيان ١ / ٢٨٠ أو ٢ / ٣٢٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٨ ، نكت الهميان ١٨٧ ، مرآة الجنان ٣ / ٤٤٢ ، البداية والنهاية ١٢ / ٣١٨ ، طبقات القراء ٣٧١/١ ، بغية الوعاة ٢٩٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٧١ ، روضات الجنات ٤٢٩ .

(١) أصله من قرية بوادي سهيل قرب مالقة ، ويقال لايرى سهيل فى جميع المغرب الا من جبل مطل على هذه القرية .

وابي بكر محمد بن طاهر الاشبيلي وأبي عبدالله بن معمر وابن الحاج الذهبي وغيرهم .. وكان واسع المعرفة غزير العلم ، بارعا في العربية واللغة والاخبار والاثر والقراءات ، وجمع بين الرواية والدراية يزينه في ذلك عفافه وكفافه . وتصدر للاقراء والتدريس والحديث وأقام ببلده الى ان نمى خبره الى مراكش فاستدعاه واليها ليستمع منه فيها ، وأقام في مراكش نحوا من ثلاث سنين يدرس ويحدث وولي خلالها قضاء الجماعة .

ولما دخل الافرنج بلده وعاثوا فيها فسادا وبأبنائها ونسائها قتلا رثاها بقطعة من شعره الكثير(٢)، وتوفي في سنة ٥٨١ بمراكش في الخامس والعشرين من شعبان . وله مؤلفات كثيرة منها نتائج الفكر ، مسألة السر في عور الدجال، شرح آية الوصية ، كتاب الروض الانف والمنهل الروي، التعريف والاعلام.. وغيرها :

١ ـ الروض الانف والمنهل الروى في ذكر من حدث عن رسول الله وروى : وهو تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة وذكر من حدث عن رسول الله ـ تتمة السيرة النبوية التي لخصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النسابة النحوي . وعني السهيلي باللفظ الغريب ، وإعراب الغامض والكلام المستغلق والنسب العويص والخبر الناقص واستخرجه من نيف على مئة وعشرين ديوانا سوى ما أخذ عن مشيخته وتوصل اليه بفكره ونظره طبع بمط الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ / ١٩١٤ بنفقة سلطان المغرب الاقصى مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد ، وبهامشه السيرة النبوية لابن هشام ؛ واختصره عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩هـ وسماه « نور الروض » وعليه حاشية لقاضي القضاة يحيى المناوى المتوفى سنة ٨٧٠ هـ .

(٢) القطعة الشعرية فى نكت الهميان ص ١٨٨ .

٢ ـ التعريف والاعلام فيما أبهم من القرآن من الاسماء والاعلام : ذكر فيه من لم يسم باسمه العلم في القرآن من نبي أو ولي أو ملك أو غير ذلك ، منه نسخة في الخزانة المصرية بخط غازي بن ياقوت بن عبد الله فرغ منها في سنة ٦٥٩ هـ وأخرى فيها بخط أحمد بن يوسف بن عبد الله المعروف والده باليمنى فرغ منها بحلب سنة ٦٤٥ وأخرى في مكتبة المدينة كتبت في سنة ٦٠٠ وأخرى في مكتبة برل كتبت في القرن الثامن وأخرى في مكتبة عاشر افندي « تذكرة النوادر ص ٢٦ ـ ٢٧ » •

١٣٦ ـ ابن طفيل الاندلسي

٠٠٠ ـ ٥٨١

الفيلسوف الشهير : أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد ابن طفيل القيسي ، « من قبيلة قيس المعروفة » وكان يسمى كذلك الاندلسي القرطبي او الاشبيلي ، ولد في وادي آش (على بعد أربعين ميلا من الشمال الغربي لغرناطة) •

زاول ابن طفيل في أول أمره الطب في غرناطة ثم أصبح كاتب سر والي هذا الاقليم وفي سنة ٥٤٩ هـ أصبح كاتب حاكم سبتة وطنجة [1] وهو ولد

١٣٦ ـ المصادر : الوافى بالوفيات ٤ / ٣٧ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢١٢ ـ ٢١٧ ، تاريخ العرب ـ فليب حتى ٣ / ٦٩١ ، وانظر مقدمة (حي بن يقظان) لاحمد أمين .

(١) قرطبة بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء ـ مدينة كبيرة من بلاد الاندلس : دار مملكتها . وغرناطة بفتح أوله وسكون ثانية ـ أقدم مدن الاندلس . وسبتة بالفتح ثم السكون : بلدة مشهورة بالمغرب . وطنجة بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ـ بلدة بالمغرب ، بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية .

عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدين ثم اصبح أخيرا (٥٥٨ ــ ٥٨٠) طبيبا للسلطان الموحدي أبي يعقوب يوسف ؛ ويقال انه وزر له ، وكان ابن طفيل ذا تأثير كبير على هذا السلطان وقد استغل هذا في اجتذاب العلماء الى البلاط مثل ابن رشد وحبب اليه شرح كتب ارسطو تلبية لرغبة السلطان. ولما طعن ابن طفيل في السن خلفه صديقه ابن رشد في الطبابة للخليفة سنة ٥٧٨ وقد أفاض هذان العالمان العظيمان على بلاط الموحدين نورا تألق طويلا.

وظل ابن طفيل ــ بعد اعتزاله الطبابة محتفظا بمحبة السلطان أبي يعقوب وبعد وفاة الاخير سنة ٥٨٠ احتفظ بصداقة ولده ابي يوسف يعقوب حتى توفي سنة ٥٨١ هـ بمراكش[٢] وحضر الخليفة بنفسه جنازته . ومن أهم آثار ابن طفيل قصته الفلسفية المبتكرة « حي بن يقظان » وتعد هذه القصة من اروع القطع الفنية وأمتع ما كتب في العصور الوسطى ، وكانت بينه وبين ابن رشد مراسلات حول كتاب الاخير « الكليات » كما ان له رسالتين في الطب .

وقصة حي بن يقظان الفلسفية تعرف أيضا باسم (أسرار الحكمة الاشراقية) والاسم الكامل لهذه القصة هو (حي بن يقظان في أسرار الحكمة الاشراقية) [٣] وقد شرح فيها بعض المسائل الفلسفية باسلوب قصصي ، وقد انتهى الى تقرير التوفيق بين الفلسفة والدين ، وان العقل والوحي سبيلان للمعرفة الصحيحة غير ان الفلسفة ينبغي ان يترك أمرها الى الخاصة لا العامة من الناس ، ولا ننسى ان ابن طفيل كان حريصا على الجمع بين

(٢) مراكش بالفتح ثم التشديد وضم الكاف ــ أعظم مدينة بالمغرب وكان بها سرير ملك بني عبد المؤمن ، وأول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين .

(٣) يتوهم بعضهم ان هناك رسالتين : حي بن يقظان وأسرار الحكمة المشرقية .

الدين والحكمة ، وقد كلف المسلمون كلفا شديدا بقصته هذه ، كما عنى بها غيرهم : —

حي بن يقظان : نقلت الى اكثر لغات اوربا وغيرها ونقلها الى اللاتينية أدورد پوكوك الكبير ونشرت الترجمة في اكسفورد مع النص العربي ونشرت ترجمات لها الى لغات كثيرة الاسبانية والانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية ونشرت عدة طبعات للنص العربي في القاهرة والقسطنطينية سنة ١٢٩٩ وهناك طبعة علمية قام بها ليون غوتيه الجزائر ١٩٠٠ وبيروت ١٩٣٦ مع ترجمة افرنسية • وطبعت في دمشق سنة ١٩٣٥ ثم نشرت بعنوان (حي ابن يقظان — لابن سينا وابن طفيل والسهروردي) بتحقيق وتعليق أحمد امين في مصر — دار المعارف سنة ١٩٥٢ •

انتهى

طبع الجزء الاول

في أول المحرم سنة ١٣٨٦ / ١٩٦٦

ويليه الجزء الثاني

ثبت بعناوين

« اعلام العرب فى العلوم والفنون »

في الجزء الاول *

* فى حواشي الكتاب تراجم كثير من الاعلام أو التعريف بهم ، سنشير اليهم ضمن الفهارس العامة فى الجزء الاخير من هذا الكتاب .

A'ALAM AL - ARAB

FI AL - U'LOOM WAL - FUNOON

By

ABDUL SAHIB IMRAN
AL - DUJAILI

NAJAF — IRAQ
1966